شرح ابن عقيل

قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل
العقيلي ، المصري ، الهمداني

المولود فى سنة ٦٩٨ والمتوفى فى سنة ٧٦٩ من الهجرة

على ألفيـــة

الإمام الحجة الثبت : أبى عبد الله محمد جمال الدين بن مالك

المولود فى سنة ٦٠٠ والمتوفى فى سنة ٦٧٢ من الهجرة

« ما تحت أديم السماء »
« أنحى من ابن عقيل »
أبو حيان

ومعه كتاب

منحة الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل

تأليف

محمد محيي الدين عبد الحميد

غفر الله تعالى له ولوالديه !

الجزء الرابع

الطبعة الشرعية الوحيدة

والمتعاقد عليها

الطبعة العشرون

رمضان ١٤٠٠ هـ ـ يوليو ١٩٨٠ م

نشر وتوزيع

دار التراث

القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

إعْرَابُ الْفِعْلِ

ارْفَعْ مُضَارِعاً إذَا يُجَرَّدُ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ ، كـ « تَسْعَدُ »(١)

إذا جُرِّدَ [الفعل] المضارع عن عامل النصب وعامل الجزم رُفِعَ ، واختلف فى رافعه ؛ فذهب قوم إلى أنه ارتفع لوقوعه موقع الاسم ، فـ « يَضْرِبُ » فى قولك : « زيد يضرب » واقع موقع « ضارب » فارتفع لذلك ، وقيل : ارتفع لتجرُّدِهِ من الناصب والجازم ، وهو اختيار المصنف .

* * *

وَبِلَنِ انْصِبْهُ وَكَيْ ، كَذَا بِأَنْ لاَ بَعْدَ عِلْمٍ ، وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنّ(٢)

---

(١) « ارفع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مضارعا » مفعول به لارفع « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « يجرد » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مضارع ، والجملة من يجرد ونائب فاعله فى محل جر بإضافة إذا إليها ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إذا يجرد فارفعه « من ناصب » جار ومجرور متعلق بقوله « يجرد » السابق « وجازم » معطوف على ناصب « كتسعد » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كتسعد ، وقد قصد لفظ تسعد .

(٢) « بلن » جار ومجرور متعلق بانصبه « انصبه » انصب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « وكى » معطوف على لن « كذا ، بأن » جاران ومجروران متعلقان بفعل محذوف ، يدل عليه قوله انصبه « لا » عاطفة «بعد» ظرف معطوف على ظرف آخر محذوف ، والتقدير : فانصبه بأن بعد غير علم لا بعد علم « والتى » اسم موصول : مبتدأ « من بعد » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وبعد مضاف و « ظن » مضاف إليه .

فَانْصِبْ بِهَا ، وَالرَّفْعَ صَحِّحْ ، وَاعْتَقِدْ تَخْفِيفَهَا مِنْ أَنَّ ، فَهْوَ مُطَّرِدْ[1]

يُنْصَبُ المضارعُ إذا صَحِبَه حرفٌ ناصبٌ ، وهو «لَنْ ، أوْ كَيْ ، أوْ أنْ ، أوْ إذَنْ» نحو : « لَنْ أضْرِبَ ، وجِئْتُ كَيْ أَتَعَلَّمَ ، وأُرِيدُ أَنْ تَقُومَ ، وإذَنْ أُكْرِمَكَ — فى جواب مَنْ قال لك : آتيك » .

وأشار بقوله « لا بعد علم » إلى أنه إنْ وقعت « أنْ » بعد علم ونحوه — مما يدلُّ على اليقين — وجب رَفْعُ الفعل بعدها ، وتكون حينئذٍ مُخَفَّفة من الثقيلة ، نحو : « عَلِمْتُ أنْ يَقُومُ »[2] ، التقدير : أنَّهُ يَقُومُ ، نخففت أنَّ ، وحذف اسمها ، وبقى خبرها ، وهذه هى غير الناصبة للمضارع ؛ لأن هذه ثُنَائية لفظاً ثلاثية وَضْعاً ، وتلك ثنائية لفظاً ووَضْعاً .

وإن وقعت بعد ظن ونحوه — مما يدل على الرُّجْحَانِ — جاز فى الفعل بعدها وجهان :

أحدهما : النصب ، على جَعْلِ « أنْ » من نواصب المضارع .

الثانى : الرفع ، على جَعْلِ « أنْ » مخففة من الثقيلة .

فتقول : « ظَنَنْتُ أنْ يَقُومُ ، وأنْ يَقُومَ » والتقدير — مع الرفع — ظننت أنَّهُ يَقُومُ ، نخففت « أنَّ » وحذف اسمها ، وبقى خبرها ، وهو الفعل وفاعله .

* * *

(١) « فانصب » الفاء زائدة ، وانصب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ — وهو قوله « التى » فى البيت السابق — وقد مر مراراً أن خبر المبتدأ يجوز أن يكون جملة طلبية « بها » جار ومجرور متعلق بانصب «والرفع» مفعول مقدم لصحح « صحح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « واعتقد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « تخفيفها » تخفيف : مفعول به لاعتقد ، وتخفيف مضاف وها مضاف إليه « من أن » جار ومجرور متعلق بتخفيف « فهو » الفاء للتعليل ، هو : ضمير منفصل مبتدأ « مطرد » خبر المبتدأ .

(٢) ومن ذلك قول الشاعر ، وهو الشاهد رقم ١٠٧ السابق فى باب إن وأخواتها :

عَلِمُوا أنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلَ « أَنْ » حَمْلاً عَلَى « مَا » أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلاَ[١]

يعنى أنَّ من العرب مَنْ لم يُعمِلْ « أن » الناصبةَ للفعل المضارع ، وإن وقعت بعد ما لا يدل على يقين أو رُجْحَان[٢] ؛ فيرفع الفعل بعدها حَمْلاً على أختها «ما» المصدرية ؛ لاشتراكهما فى أنهما يُقَدَّرَانِ بالمصدر ، فتقول : « أُرِيدُ أَنْ تَقُومُ » كما تقول : « عجبت مما تَفْعَلُ » .

* * *

وَنَصَبُوا بِإِذَنِ الْمُسْتَقْبَلاَ إِنْ صُدِّرَتْ ، وَالْفِعْلُ بَعْدُ ، مُوصَلاَ[٣]

---

(١) « وبعضهم » بعض : مبتدأ . وبعض مضاف والضمير مضاف إليه « أهمل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى بعضهم « أن » قصد لفظه : مفعول به لأهمل ، والجملة من الفعل الذى هو أهمل وفاعله ومفعوله فى محل رفع خبر المبتدأ «حملا» منصوب على نزع الخافض ، أو حال بتأويل اسم الفاعل من الضمير المستتر فى أهمل ، والتقدير: حاملا إياها «على ما» جار ومجرور متعلق بقوله حملا « أختها » أخت : بدل من « ما » أو عطف بيان ، وأخت مضاف وضمير الغائبة العائد إلى أن المصدرية مضاف إليه « حيث » ظرف متعلق بأهمل مبنى على الضم فى محل نصب « استحقت » استحق : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وفاعل استحق ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى أن المصدرية « عملا » مفعول به لاستحقت ، والجملة من استحقت وفاعله ومفعوله فى محل جر بإضافة حيث إليها .

(٢) وقد قرىء بالرفع فى قوله تعالى : (لمن أراد أن يتم) وعلى هذا ورد قول الشاعر :

أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا مِنِّى السَّلاَمَ ، وَأَلاَّ تُشْعِرَا أَحَدَا

وقول الآخر :

إِنِّى زَعِيمٌ يَا نُوَيْـقَةُ إِنْ نَجَوْتِ مِنَ الرَّزَاحِ
أَنْ تَهْبِطِينَ بِلاَدَ قَوْ مٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطِّلاَحِ

(٣) « ونصبوا » فعل وفاعل « بإذن » جار ومجرور متعلق بنصبوا « المستقبلا » =

أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ ، وَانْصِبْ وَارْفَعَا إِذَا « إِذَنْ » مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا[1]

تَقَدَّمَ أن من جملة نواصب المضارع « إِذَنْ » ولا يُنْصَبُ بها إلا بشروط :

أحدها : أن يكون الفعل مستقبلا .

الثانى : أن تكون مُصَدَّرَةً .

الثالث : أن لا يفصل بينها وبين منصوبها .

وذلك نحو أن يقال : أنا آتيك ؛ فتقول : « إِذَنْ أُكْرِمَكَ » .

فلو كان الفعلُ بعدها حالا لم يُنْصَب ، نحو أن يقال : أُحِبُّكَ ؛ فتقول : « إذن أظنُّكَ صادقاً » ؛ فيجب رفع « أظُنُّ » وكذلك يجب رفع الفعلِ بعدها إن لم تَتَصَدَّر ، نحو : « زَيْدٌ إِذَنْ يُكْرِمُكَ » ؛ فإن كان المتقدمُ عليها حرفَ عطفٍ جاز فى الفعل : الرفعُ ، والنصبُ ، نحو : « وَإِذَنْ أُكْرِمَكَ » ، وكذلك يجب

= مفعول به لنصبوا « إن » شرطية « صدرت » صدر : فعل ماض مبنى للمجهول فعل الشرط ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى إذن « والفعل » الواو للحال ، والفعل : مبتدأ « بعد » ظرف مبنى على الضم فى محل نصب ، وهو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، والتقدير : والفعل واقع بعد ، أى بعد إذن « موصلا » حال من الضمير المستكن فى الظرف الواقع خبراً .

(١) « أو » عاطفة « قبله » قبل : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وقبل مضاف وضمير الغائب العائد إلى الفعل مضاف إليه ، ومعنى العبارة أن اليمين توسط بين إذن والفعل فوقع قبل الفعل فاصلا بينه وبين إذن « اليمين » مبتدأ مؤخر « وانصب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وارفعا » معطوف على انصب « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « إذن » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : إذا وقع إذن ، والجملة من وقع المحذوف وفاعله المذكور فى محل جر بإضافة « إذا » إليها « من بعد » جار ومجرور متعلق بوقع ، وبعد مضاف و « عطف » مضاف إليه « وقعا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى إذن الواقع فاعلا ، والجملة من وقع المذكور وفاعله لا محل لها مفسرة .

رَفْعُ الفعلِ بعدها إنْ فُصِلَ بينها وبينه ، نحو : « إذَنْ زَيْدٌ يُكْرِمُكَ » فإن فُصِلت بالقَسَمِ نصبت ، نحو : « إذَنْ وَاللهِ أُكْرِمَكَ »[١] .

* * *

وَبَيْنَ « لاَ » وَلاَمِ جَرٍّ الْتُزِمْ ... إظْهَارُ « أَنْ » نَاصِبَةً ، وَإِن عُدِمْ[٢]

« لاَ » فَأَنَ اعْمِلْ مُظْهَراً أَوْ مُضْمَرا ... وَبَعْدَ نَفْىِ كَانَ حَتْماً أُضْمِرَا[٣]

كَذَاكَ بَعدَ « أَوْ » إذَا يَصْلُحُ فِى ... مَوْضِعِهَا « حَتَّى » أَوِ « اَلاَّ » أنْ خَفِى[٤]

---

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

إذَنْ وَاللهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ ... يُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

(٢) « وبين » ظرف متعلق بقوله « التزم » الآتى ، وبين مضاف ، و « لا » قصد لفظه: مضاف إليه « ولام » معطوف على لا . ولام مضاف و « جر » مضاف إليه « التزم » فعل ماض مبنى للمجهول « إظهار » نائب فاعل لالتزم ، وإظهار مضاف و « أن » قصد لفظه : مضاف إليه ، من إضافة المصدر لمفعوله « ناصبة » حال من أن « وإن » شرطية « عدم » فعل ماض مبنى للمجهول فعل الشرط .

(٣) « لا » قصد لفظه : نائب فاعل فعله هو « عدم » فى البيت السابق « فأن » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، أن ـ قصد لفظه : مفعول مقدم لاعمل « أعمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط « مظهراً » بزنة اسم المفعول ـ حال من « أن » الواقعة مفعولا « أو مضمرا » معطوف على قوله مظهرا « وبعد » ظرف متعلق بقوله « أضمر » الآتى آخر البيت ، وبعد مضاف و « نفى » مضاف إليه ، ونفى مضاف و « كان » قصد لفظه : مضاف إليه « حتما » نعت لمصدر محذوف ، أى إضمارا حتما « أضمرا » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى أن ، والألف للاطلاق .

(٤) « كذاك » جار ومجرور متعلق بقوله « خفى » الآتى فى آخر البيت ، أو متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف يقع مفعولا مطلقاً لخفى ، أى : خفى خفاء مثل ذلك الخفاء « بعد » ظرف متعلق بخفى ، وبعد مضاف و « أو » قصد لفظه : مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق بخفى أيضاً « يصلح » فعل مضارع « فى موضعها » الجار والمجرور متعلق =

اختصت « أنْ » من بين نواصب المضارع بأنها تعمل : مُظْهَرَةً ، ومُضْمَرَةً .

فتظهر وُجُوباً إذا وقعت بين لام الجر ولا النافية ، نحو : « جِئْتُكَ لِئَلاَّ تَضْرِبَ زيداً » .

وتظهر جوازاً إذا وقعت بعد لام الجر ولم تصحبها لا النافية ، نحو : « جئتك لأقرأ » و « لأن أقرأ » ، هذا إذا لم تسبقها « كان » المنفية .

فإن سبقتها « كان » المنفية وجب إضمار « أنْ » ، نحو : « ما كان زيد ليفعَلَ » ولا تقول : « لأن يفعل » قال الله تعالى : (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ) .

ويجب إضمار « أن » بعد « أو » المُقَدَّرة بحتى ، أو إلاَّ ؛ فتقدَّر بحتى إذا كان الفعلُ الذى قبلها [مما] ينقضى شيئاً فشيئاً ، وتُقدَّر بإلاَّ إن لم يكن كذلك ؛ فالأول كقوله :

٣٢٢ — لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى
فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ

= بيصلح ، وموضع مضاف وها : مضاف إليه « حتى » قصد لفظه : فاعل يصلح « أو » عاطفة « إلا » معطوف على حتى « أن » قصد لفظه مبتدأ « خفى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على أن ، والجملة من خفى وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ وهو أن .

وتقدير البيت : أن خفى خفاء مثل ذلك الخفاء بعد أو إذا كان يصلح فى موضع أو حتى أو إلا .

٣٢٢ — هذا البيت من الشواهد التى استشهد بها كثير من النحاة ، ولم ينسبوها إلى قائل معين .

الإعراب : « لأستسهلن » اللام موطئة للقسم ، والفعل المضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، ونون التوكيد =

أى : لأستسهلَنَّ الصَّعْبَ حتى أدْرِكَ المُنَى ؛ فـ « أدرك » : منصوب بـ « أن » المقدَّرة بعد أو التى بمعنى حتى ، وهى واجبه الإضمار ، والثانى كقوله :

٣٢٣ — وَكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أوْ تَسْتَقِيمَا

= حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب « الصعب » مفعول به لأستسهل « أو » حرف عطف ، ومعناه هنا حتى « أدرك » فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد أو ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « المنى » مفعول به لأدرك « فما » الفاء حرف دال على التعليل ، ما : نافية ، « انقادت » انقاد : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « الآمال » فاعل انقاد « إلا » أداة استثناء ملغاة « لصابر » جار ومجرور متعلق بانقاد .

الشاهد فيه : قوله « أو أدرك » حيث نصب الفعل المضارع الذى هو قوله « أدرك » بعد أو التى بمعنى حتى ، بأن مضمرة وجوبا .

٣٢٣ — هذا البيت لزياد الأعجم .

اللغة : « غمزت » الغمز : جس باليد يشبه النخس « قناة » هى الرمح « قوم » رجال « كعوبها » الكعوب : جمع كعب ، وهو : طرف الأنبوبة الناشر .

المعنى : يريد أنه إذا اشتد على جانب قوم رماهم بالدواهى وقذفهم بالشدائد والأوابد وضرب ما ذكره مثلا لهذا .

الإعراب : « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، والتاء التى للمتكلم اسمه « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « غمزت » فعل وفاعل ، والجلة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها « قناة » مفعول به لغمزت ، وقناة مضاف و « قوم » مضاف إليه « كسرت » فعل ماض وفاعله ، والجلة جواب إذا ، وجملتا الشرط والجواب فى محل نصب خبر كان « كعوبها » كعوب : مفعول به لكسرت ، وكعوب مضاف وها : مضاف إليه « أو » عاطفة ، وهى هنا بمعنى إلا « تستقيا » فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد أو ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى قناة قوم .

الشاهد فيه : قوله « أو تستقيا » حيث نصب الفعل المضارع — الذى هو تستقيم — بأن مضمرة وجوبا بعد أو التى بمعنى إلا

أى : كسرت كُعوبها إلا أن تستقيم ، فـ « تستقيم » : منصوب بـ « أَنْ » بعد « أو » واجبة الإضمار .

* * *

وَبَعْدَ حَتَّى هٰكَذَا إِضْمَارُ « أَنْ » حَتْمٌ ، كَـ « جُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ »[(١)]

ومما يجب إضمار « أَنْ » بعده : حَتَّى ، نحو : « سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَ الْبَلَدَ » ؛ فـ « حتى » : حرفُ [جر] و « أَدْخُلَ » : منصوب بأن الْمُقَدَّرَة بعد حتى ، هذا إذا كان الفعل بعدها مستقبلا .

فإن كان حالا ، أو مُؤَوَّلاً بالحال — وجب رَفْعُهُ ، وإليه الإشارة بقوله :

وَتِلْوَ حَتَّى حَالاً أَوْ مُؤَوَّلاً بِهِ ارْفَعَنَّ ، وَانْصِبِ الْمُسْتَقْبَلاَ[(٢)]

---

(١) « وبعد » ظرف متعلق بقوله « إضمار » الآتى ، وبعد مضاف و « حتى » قصد لفظه : مضاف إليه « هكذا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر فى الخبر الآتى « إضمار » مبتدأ ، وإضمار مضاف و « أن » قصد لفظه : مضاف إليه « حتم » خبر المبتدأ « كجد » الكاف جارة لقول محذوف ، جد : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « حتى » حرف جر بمعنى كى « تسر » فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ذا » مفعول به لتسر ، وذا مضاف و « حزن » مضاف إليه ، والفعل المضارع الذى هو تسر فى تأويل مصدر بواسطة أن المحذوفة ، وهذا المصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلق بجد .

(٢) « وتلو » معناه تالى ، أى واقع بعد حتى — مفعول مقدم على عامله وهو قوله « ارفعن » الآتى ، وتلو مضاف و « حتى » قصد لفظه : مضاف إليه « حالا » منصوب على الحالية من تلو حتى « أو مؤولا » معطوف على قوله حالا « به » جار ومجرور متعلق بقوله « مؤولا » « ارفعن » ارفع : فعل أمر ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وانصب » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعل « المستقبلا » مفعول به لانصب .

فتقول : « سِرْتُ حَتَّى أدْخَلُ الْبَلَدَ » بالرفع ، إن قلته وأنت داخل ، وكذلك إن كان الدخول قد وَقَعَ ، وَقَصَدْتَ به حكايةَ تلك الحال ، نحو : « كُنتُ سِرْتُ حَتَّى أدْخُلُهَا » .

* * *

وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْيٍ أوْ طَلَبْ مَحْضَيْنِ « أنْ » وَسَتْرُهَا حَتْمٌ ، نَصَبْ[1]

يعنى أنَّ « أنْ » تنصب — وهى واجبةُ الحذف — الفعلَ المضارعَ بعد الفاء المُجَابِ بها نَفْيٌ مَحْضٌ ، أو طلبٌ مَحْضٌ ؛ فمثالُ النفى « ما تأتينا فَتُحَدِّثَنَا » وقد قال تعالى : (لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا)[2] ، ومعنى كون النفى محضاً : أن يكون خالصاً من معنى الإثبات ؛ فإن لم يكن خالصاً منه وَجَبَ رَفْعُ ما بعد الفاء ، نحو :

---

(١) « وبعد » ظرف متعلق بقوله « نصب » الآتى فى آخر البيت ، وبعد مضاف و « فا » قصر للضرورة : مضاف إليه ، وفا مضاف و « جواب » مضاف إليه ، وجواب مضاف و « نفى » مضاف إليه « أو طلب » معطوف على نفى « محضين » نعت لنفى وطلب « أن » قصد لفظه : مبتدأ « وسترها » الواو للحال ، ستر : مبتدأ ، وستر مضاف وها مضاف إليه « حتم » خبر المبتدأ وهو ستر ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل نصب حال ، أو لا محل لها اعتراضية بين المبتدأ وخبره « نصب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى أن ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ وهو « أن » ، والتقدير : أن نصبت فى حال كون استتارها واجباً بعد فاء جواب نفى محض أو طلب محض .

(٢) ومثل الآية الكريمة — فى نصب المضارع المقترن بفاء السببية بعد النفى — قول جميل بن معمر العذرى :

فَكَيْفَ وَلاَ تُوفِى دِمَاؤُهُمُ دَمِى وَلاَ مَالُهُمْ ذُو نَدْهَةٍ فَيَدُونِى ؟

الشاهد فى قوله « فيدونى » أى يعطوا ديتى ، فإنه منصوب بحذف النون ، وأصله « يدوننى » ، وقوله « ما لهم ذو ندهة » هو بفتح النون وسكون الدال — ومعناه ذو كثرة .

« ما أنتَ إلا تأتينا فتحدثُنَا »(١) ، ومثالُ الطلب — وهو يشمل : الأمر ، والنهي ، والدعاء ، والاستفهام ، والعَرْضَ ، والتَّحْضِيض ، والتمنى — فالأمر ، نحو : « أْتِنِي فَأُكْرِمَكَ » ومنه :

٣٢٤ — يَا نَاقُ سِيرِى عَنَقًا فَسِيحَا إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا

والنهى نحو : « لا تضرب زيداً فيَضْرِبَكَ » ومنه قوله تعالى : (لاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) والدعاء نحو : « رَبِّ انْصُرْنِي فَلاَ أُخْذَلَ » ومنه :

٣٢٥ — رَبِّ وَفِّقْنِي فَلاَ أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ

---

(١) هذا الوجوب مسلم فيما إذا انتقض النفى بإلا قبل ذكر الفعل المقترن بالفاء ، كالمثال الذى ذكره الشارح ، فأما إذا وقعت « إلا » بعد الفعل نحو « ما تأتينا فتكلمنا إلا بخير » فإنه يجوز فى الفعل المقترن بالفاء وجهان : الرفع ، والنصب ، وزعم الناظم وابنه أنه يجب فيه الرفع ، وهو مردود بقول الشاعر :

وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِيِّنَا فَيَنْطِقُ إلاَّ بِالَّتِي هِيَ أعْرَفُ

يروى قوله « فينطق » بالرفع والنصب ، ونص سيبويه على جوازهما .

٣٢٤ — البيت لأبى النجم — الفضل بن قدامة — العجلى .

اللغة : « عنقا » بفتح العين المهملة والنون جميعاً — هو ضرب من السير « فسيحا » واسع الخطى ، وأراد سريعا .

الإعراب : « يا » حرف نداء « ناق » منادى مرخم « سيرى » فعل أمر مبنى على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل « عنقا » مفعول مطلق عامله سيرى ، وأصله نعت لمحذوف ، والتقدير : سيرى سيراً عنقا « فسيحا » صفة لعنق « إلى سليمان » جار ومجرور ، متعلق بسيرى « فنستريحا » الفاء للسببية ، نستريح : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، والألف للاطلاق ، وفى نستريح ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن .

الشاهد فيه : قوله « فنستريحا » حيث نصب الفعل المضارع الذى هو نستريح بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية فى جواب الأمر .

٣٢٥ — البيت من الشواهد التى لم نقف على نسبتها لقائل معين . =

والاستفهام نحو : « هَلْ تُكْرِمُ زَيْداً فَيُكْرِمَكَ ؟ » ومنه قوله تعالى : (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ؟) ، والعَرْضُ نحو : « أَلاَ تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَتُصِيبَ خَيْراً » ومنه قوله :

٣٢٦ — يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا

قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا ؟

= الإعراب : « رب » منادى بحرف نداء محذوف ، وقد حذفت ياء المتكلم اجتزاء بكسر ما قبلها « وفقنى » وفق : فعل دعاء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به « فلا » الفاء فاء السببية ، ولا : نافية « أعدل » فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « عن سنن » جار ومجرور متعلق بأعدل ، وسنن مضاف و « الساعين » مضاف إليه « فى خير » جار ومجرور متعلق بالساعين ، وخير مضاف و « سنن » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وسكنه لأجل الموقف .

الشاهد فيه : قوله « فلا أعدل » حيث نصب الفعل المضارع — وهو قوله أعدل — بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية فى جواب الدعاء .

٣٢٦ — وهذا البيت — أيضاً — من الشواهد التى لم نقف على نسبتها إلى قائل معين .

الإعراب : « يا » حرف نداء « ابن » منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وابن مضاف و « الكرام » مضاف إليه « ألا » أداة عرض « تدنو » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فتبصر » الفاء فاء السببية ، وتبصر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لتبصر ، مبنى على السكون فى محل نصب « قد » حرف تحقيق « حدثوك » فعل وفاعل ومفعول به أول ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير منصوب بحدثوا على أنه مفعول ثان له ، والتقدير : حدثوكه « فما » الفاء للتعليل ، ما : نافية « راء » مبتدأ « كمن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « سمعا » ، سمع : فعل ماض ، والألف =

والتَّحْضِيضُ نحو : « لَوْلاَ تأتينا فَتُحَدِّثَنَا » ، ومنه [قوله تعالى] : (لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) ، والتمنى ، نحو : (يا ليتنى كنت معهم فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً) .

ومعنى « أن يكون الطلب مَحْضاً » أن لا يكون مدلولا عليه باسم فِعْلٍ ، ولا بلفظ الخبر ؛ فإن كان مدلولا عليه بأحد هذين المذكورين وَجَبَ رفعُ ما بعد الفاء ، نحو : « صَهْ فَأُحْسِنُ إِلَيْكَ ، وَحَسْبُكَ الْحَدِيثُ فَيَنَامُ النَّاسُ » .

* * *

وَالْوَاوُ كَالْفَا ، إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعَ ، كَلاَ تَكُنْ جَلْداً وَتُظْهِرَ الْجَزَعْ(١)

يعنى أن المواضع التى يُنْصَبُ فيها المضارعُ بإضمار « أَنْ » وُجُوباً بعد الفاء ينصب فيها كُلِّهَا بـ « أَنْ » مضمرةً وُجُوباً بعد الواو إذا قُصِدَ بها المُصَاحبة ، نحو : (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) وقوله :

= للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الموصولة المجرورة محلا بالكاف ، والجملة لا محل لها صلة « من » المجرورة محلا بالكاف .

الشاهد فيه : قوله « فتبصر » حيث نصب الفعل المضارع - وهو تبصر - بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية فى جواب العرض .

(١) « الواو » مبتدأ « كالفا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « إن » شرطية « تفد » فعل مضارع فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى الواو « مفهوم » مفعول به لتفد ، ومفهوم مضاف و « مع » مضاف إليه « كلا » الكاف جارة لقول محذوف على غرار ما سبق مراراً ، لا : ناهية « تكن » فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، و « جلداً » خبر تكن « وتظهر » الواو واو المعية ، تظهر : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية وهو محل الشاهد ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الجزع » مفعول به لتظهر ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، وسكن لأجل الوقف ، ولك فى هذا وأمثاله أن تقول : منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها سكون الوقف .

٣٢٧— فَقُلْتُ :اُدْعِي وَأَدْعُوَ ؛ إِنَّ أَنْدَى لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

وقوله :

٣٢٨ — لاَتَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ — إِذَا فَعَلْتَ — عَظِيمُ

---

٣٢٧ — البيت لدثار بن شيبان النمرى ، أحد بنى النمر بن قاسط ، من كلمة عدة أبياتها ثلاثة عشر بيتاً رواها له أبو السعادات بن الشجرى فى مختاراته (ص ٦ ق ٣) فى أثناء مختار شعر الحطيئة ، والبيت من شواهد سيبويه (١ / ٤٢٦) ونسب فى الكتاب للأعشى ، وليس فى شعره ، وهو أيضاً من شواهد ابن هشام فى أوضح المسالك (رقم ٥٠١) وشذور الذهب (رقم ١٥٤) وابن الانبارى فى الإنصاف (٣٥١) وروايته « ادعى وأدع فإن أندى » كرواية ابن الشجرى ، ومجازها أن « وأدع » مجزوم بلام أمر محذوفه : أى ادعى ولأدع ، وقبل البيت المستشهد به قوله :

تَقُولُ خَلِيلَتِي لَمَا اشْتَكَيْنَا : سَيُدْرِكُنَا بَنُو الْقَرْمِ الْهِجَانِ

سَيُدْرِكُنَا بَنُو الْقَمَرِ ابْنِ بَدْرٍ سِرَاجِ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الْحَصَانِ

اللغة : « أندى » أفعل تفضيل من الندى — بفتح النون مقصورا — وهو بعد الصوت.

الإعراب : « فقلت » فعل وفاعل « ادعى » فعل أمر ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل «وأدعو» الواو واو المعية ، أدعو : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « إن » حرف توكيد ونصب « أندى » اسم إن « لصوت » اللام زائدة ، وصوت : مضاف إليه « أن » مصدرية « ينادى » فعل مضارع منصوب بأن ، وأن وما عملت فيه فى تأويل مصدر مرفوع خبر إن «داعيان» فاعل ينادى، وتقدير الكلام : إن أجهر صوت مناداة داعيين .

الشاهد فيه : قوله « وأدعو » حيث نصب الفعل المضارع - وهو قوله وأدعو — بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية فى جواب الأمر .

٣٢٨ — البيت لأبى الأسود الدؤلى ، ونسبه ياقوت (معجم البلدان ٨ / ٣٨٤) وأبو الفرج (الأغانى ١١ / ٣٩ بولاق) للمتوكل الكنانى .
=

وقوله :

٣٢٩ — أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالإِخَاءُ ؟

= الإعراب : « لا » ناهية « تنه » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « عن خلق » جار ومجرور متعلق بتنه « وتأتى » الواو واو المعية ، تأتى : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية ،وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « مثله » مثل : مفعول به لتأتى ، ومثل مضاف والهاء مضاف إليه « عار » خبر لمبتدأ محذوف ، أى ذلك عار « عليك » جار ومجرور متعلق بعار « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط ، والجملة بعده شرط إذا ، وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله ، والجملة من الشرط وجوابه معترضة بين الصفة وموصوفها ، لا محل لها من الإعراب « عظيم » صفة لعار .

الشاهد فيه : قوله « وتأتى » حيث نصب الفعل المضارع ـ وهو قوله تأتى ـ بعد واو المعية فى جواب النهى ، بأن مضمرة وجوباً .

٣٢٩ — هذا البيت للحطيئة ، من قصيدة أولها فى رواية الأكثرين :

أَلاَ أَبْلِغْ بَنِي عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ وَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سَوَاءُ ؟

وروى أبو السعادات ابن الشجرى فى أولها نسيباً وأوله :

أَلاَ قَالَتْ أُمَامَةُ : هَلْ تَعَزَّى ؟ فَقُلْتُ : أُمَامَ ، قَدْ غُلِبَ الْعَزَاءُ

اللغة : « جاركم » يطلق الجار فى العربية على عدة معان : منها المجير ، والمستجير ، والحليف ، والناصر .

الإعراب : « ألم » الهمزة للتقرير ، ولم : نافية جازمة « أك » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «جاركم» جار : خبر أك ، وجار مضاف وضمير المخاطبين مضاف إليه «ويكون» الواو واو المعية ، يكون : فعل مضارع ناقص ، منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية « بينى » بين : ظرف متعلق بمحذوف خبر يكون تقدم على اسمه ، وبين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « وبينكم » معطوف على بينى « المودة » اسم يكون تأخر عن خبره « والإخاء » معطوف على المودة . =

واحترز بقوله : « إنْ تُفِدْ مفهومَ مَعْ » عمَّا إذا لم تُفِدْ ذلك ، بل أَرَدْتَ التشريك بين الفعل والفعل ، أو أردت جَعْلَ ما بعد الواو خبراً لمبتدأ محذوف ؛ فإنه لا يجوز حينئذ النصبُ .

ولهذا جاز فيما بعد الواو فى قولك : « لا تأكل السمكَ وتَشْرَبُ اللبن » ثلاثةُ أوْجُهٍ : الجزمُ على التشريك بين الفعلين ، نحو : « لا تأكل السمك وتَشْرَبِ اللبن » والثانى : الرفعُ على إضمار مبتدأ ، نحو : « لا تأكل السمك وتَشربُ اللبَنَ » أى : وأنت تشربُ اللبنَ ، والثالث : النصبُ على معنى النهى عن الجمع بينهما ، نحو : « لا تأكل السمك وتَشْرَبَ اللبَنَ » أى : لا يكن منك أن تأكل السمك وأن تشربَ اللبن ، فينصب هذا الفعل بأنْ مُضْمَرَةً .

* * *

وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْىِ جَزْماً اعْتَمِدْ إنْ تَسْقُطِ الْفَا وَالْجَزَاء قَدْ قُصِدْ[1]

يجوز فى جواب غير النفى ، من الأشياء التى سبقَ ذِكْرُهَا ، أن تجزم إذا

= الشاهد فيه : قوله « ويكون » حيث نصب الفعل المضارع — وهو قوله يكون — بأن المضمرة وجوباً بعدواو المعية فى جواب الاستفهام .

ومثل هذا البيت قول صخر الغى الهذلى :

فَلاَ تَقْعُدَنْ عَلَى زَخَّــــةٍ وَتُضْمِرَ فى الْقَلْبِ وَجْداً وَخِيفَا

(١) « وبعد » ظرف متعلق بقوله « اعتمد » الآتى ، وبعد مضاف ، و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف و « النفى » مضاف إليه « جزما » مفعول مقدم لاعتمد « اعتمد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إن » شرطية « تسقط » فعل مضارع ، فعل الشرط « الفا » قصر ضرورة : فاعل تسقط « والجزاء » الواو واو الحال ، الجزاء : مبتدأ « قد » حرف تحقيق « قصد » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الجزاء ، والجملة من قصد ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب حال .

سقطت الفاء وقُصِدَ الجزاء ، نحو : « زُرْنِي أَزُرْكَ » ، وكذلك الباقى ، وهل هو مجزوم بشرط مُقدَّرٍ ، أى : زُرْنِي فإنْ تَزُرْنِي أَزُرْكَ ، أو بالجملة قبله ؟ قولان(١) ، ولا يجوز الجزم فى النفى ؛ فلا تقول : « ما تأتينا تحدِّثنا » .

* * *

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ «إنْ» قَبْلَ «لاَ» دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ(٢)

لا يجوز الجزمُ عند سقوط الفاء بعد النهى ، إلا بشرط أن يصح المعنى بتقدير دخول إن [الشرطية] على لا ؛ فتقول : « لا تَدْنُ من الأسد تَسْلَمْ » بجزم « تسلم » ؛ إذ يصح « إن لا تَدْنُ من الأسد تَسْلَمْ » ولا يجوز الجزم فى قولك : « لا تَدْنُ من الأسد يأ كُلُكَ » ؛ إذ لا يصح « إنْ لا تَدْنُ من الأسد يأ كُلْكَ » ،

---

(١) ذهب الجمهور إلى أن الجازم بعد الطلب هو شرط مقدر ، وذهبوا أيضاً إلى أنه يجب تقدير « إن » من بين أدوات الشرط ، وذهب قوم إلى أن الجازم هو نفس الجملة السابقة ، وهؤلاء على فريقين : فريق منهم قال : تضمنت الجملة معنى الشرط فعملت عمله ، كما عمل « ضرباً » فى نحو قولك « ضرباً زيداً » عمل اضرب حين تضمن معناه ، وفريق قال : بل العامل الجملة لكونها نائبة عن أداة الشرط ، ومن الناس من قال : الجازم لام أمر مقدرة ؛ فالأقوال — على التفصيل — أربعة عند التحقيق .

(٢) « وشرط » مبتدأ ، وشرط مضاف و« جزم » مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بشرط أو بجزم ، وبعد مضاف و« نهى » مضاف إليه « أن » مصدرية « تضع » فعل مضارع منصوب بأن ، وسكن للوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، و« أن » المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مرفوع خبر المبتدأ « إن » قصد لفظه : مفعول به لتضع « قبل » ظرف متعلق بتضع ، وقبل مضاف و« لا » قصد لفظه : مضاف إليه « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من « إن » السابق ، ودون مضاف و« تخالف » مضاف إليه « يقع » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تخالف ، والجملة من يقع وفاعله المستتر فيه فى محل جر نعت لتخالف .

وأجاز الكسائى ذلك ، بناء على أنه لا يُشْتَرَط عنده دخولُ « إنْ » على « لا » ؛ فجزمه على معنى « إن تَدْنُ من الأسد يأ كلكَ » .

* * *

وَالأمْرُ إنْ كَانَ بِغَيْرِ افْعَلْ فَلاَ تَنْصِبْ جَوَابَهُ ، وَجَزْمَهُ اُقْبَلاَ[1]

قد سبق أنه إذا كان الأمرُ مدلولاً عليه باسم فعل ، أو بلفظ الخبر ، لم يجز نَصْبُه بعد الفاء[2] ، وقد صَرَّحَ بذلك هنا ، فقال : متى كان الأَمْرُ بغير صيغة افْعَلْ ونحوها فَلاَ ينتصب جوابُه ، ولكن لو أسقطْتَ الفاء جَزَمْتَه كقولك : «صَهْ أُحْسِنْ إلَيْكَ ، وَحَسْبُكَ الحديثُ يَنَمِ النَّاسُ »[3] وإليه أشار بقوله : « وَجَزْمَهُ اقْبَلاَ » .

* * *

وَالْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فى الرَّجَا نُصِبْ كَنَصْبِ مَا إلَى التَّمَنِّى يَنْتَسِبْ[4]

---

(١) « والأمر » مبتدأ « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الأمر « بغير » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « كان » وغير مضاف و « افعل » مضاف إليه « فلا » الفاء لربط الجواب بالشرط ، لا : ناهية « تنصب » فعل مضارع مجزوم بلاالناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « جوابه » جواب : مفعول به لتنصب ، وجواب مضاف والهاء مضاف إليه ، والجملة من تنصب وفاعله المستتر فيه فى محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ « وجزمه » الواو عاطفة أو للاستئناف ، جزم : مفعول به مقدم لقوله « اقبلا » الآتى ، وجزم مضاف والهاء مضاف إليه « اقبلا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٢) يريد « لم يجز نصب جوابه بعد الفاء » فحذف المضاف .

(٣) ومن ذلك قول قطرى بن الفجاءة التميمى :

وَقَوْلِى كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكِ تُحْمَدِى أو تَسْتَرِيحِى

(٤) « والفعل » مبتدأ « بعد » ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر فى قوله « نصب » الآتى ، وبعد مضاف و « الفاء » مضاف إليه « فى الرجا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « نصب » الآتى « نصب » فعل ماض مبنى للمجهول ، وفيه =

أجاز الكوفيون قاطبةً أن يُعامل الرجاء مُعامَلةَ التمنى ، فينصب جوابه المقرون بالفاء ، كما نصب جواب التمنّى ، وتابعهم المصنف ، ومما وَرَدَ منه قوله تعالى : (لَعَلِّى أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمٰوَاتِ فأَطّلِعَ) فى قراءة من نصب « أطلع » وهو حفص عن عاصم .

* * *

وَإِنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ تَنْصِبُهُ « أن » : ثابِتاً ، أو مُنْحَذِفْ[1]

يجوز أن يَنتَصِبَ بأن محذوفةً أو مذكورةً ، بعد عاطفٍ تقدّمَ عليه اسمٌ خالصٌ : أى غيرُ مقصود به معنى الفعل ، وذلك كقوله :

٣٣٠ — وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِى أَحَبُّ إلَىَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

= ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الفعل نائب فاعل ، والجملة من نصب ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ « كنصب » جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع نعتاً لمصدر محذوف : أى نصب نصباً كائناً كنصب — إلخ ، ونصب مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « إلى التمنى » جار ومجرور متعلق بقوله « ينتسب » الآتى « ينتسب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من ينتسب وفاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة « ما » الموصولة .

(١) « إن » شرطية « على اسم » جار ومجرور متعلق بقوله « عطف » الآتى « خالص » نعت لاسم « فعل » نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وتقدير الكلام : وإن عطف فعل « عطف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على فعل ، والجملة من عطف المذكور وفاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب مفسرة « تنصبه » تنصب : فعل مضارع ، جواب الشرط ، والهاء مفعول به « أن » قصد لفظه : فاعل تنصب « ثابتاً » حال من « أن » « أو » عاطفة « منحذف » معطوف على قوله « ثابتاً » ، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة .

٣٣٠ — البيت لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبى سفيان وأم ابنه يزيد .

اللغة : « عباءة » جبة من الصوف ونحوه ، ويقال فيها عبايه أيضاً « تقر عينى » =

فـ « تقرَّ » منصوب بـ « أنْ » محذوفةً ، وهى جائزةُ الحَذْفِ ؛ لأن قبله اسماً صريحاً ، وهو لُبْسُ ، وكذلك قوله :

٣٣١ — [إنِّى وَقَتْلِى سُلَيْكاً ثُمَّ أعْقِلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ]

= كناية عن سكون النفس ، وعدم طموحها إلى ما ليس فى يدها « الشفوف » جمع شف — بكسر الشين وفتحها — وهو ثوب رقيق يستشف ما وراءه .

الإعراب : « ولبس » مبتدأ ، ولبس مضاف و « عباءة » مضاف إليه « وتقر » الواو واو العطف ، تقر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الواو العاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل « عينى » عين : فاعل تقر ، وعين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « أحب » خبر المبتدأ « إلى » جار ومجرور متعلق بأحب « من لبس » جار ومجرور متعلق بأحب أيضاً ، ولبس مضاف و « الشفوف » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قولها « وتقر » حيث نصبت الفعل المضارع — وهو تقر — بأن مضمرة جوازاً بعد واو العطف التى تقدمها اسم خالص من التقدير بالفعل وهو لبس .

والمراد بالاسم الخالص : الاسم الذى لا تشوبه شائبة الفعلية ، وذلك بأن يكون جامداً جموداً محضاً ، وقد يكون مصدراً كلبس فى هذا الشاهد ، وقد يكون اسماً علماً كما تقول : لولا زيد ويحسن إلى لهلكت ، أى لولا زيد وإحسانه إلى ، ومن هذا القبيل قول الشاعر :

وَلَوْلاَ رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أعِزَّةٌ وَآلُ سُبَيْعٍ أو أَسُوأَكَ عَلْقَمَا

أسوأك : منصوب بأن المضمرة والمعطوف عليه رجال ، وعلقم : منادى بحرف نداء محذوف ، وأصله « علقمة » فرخمه بحذف التاء على لغة من ينتظر الحرف المحذوف .

٣٣١ — البيت لأنس بن مدركة الخثعمى ، وقد سقط برمته من بعض نسخ الشرح .

اللغة : « سليكا » بصيغة المصغر — هو سليك بن السلكة — بزنة همزة ، وهى أمه — أحد ذؤبان العرب وشذاذهم ، وكان من حديثه أنه مر ببيت من خثعم ، وأهله خلوف ، فرأى امرأة شابة بضة ، فنال منها ، فعلم بهذا أنس بن مدركة الخثعمى ، فأدركه فقتله « أعقله » مضارع عقل القتيل ، أى : أدى دينه « عافت » كرهت ، وامتنعت ، وأراد : أن البقر إذا امتنعت عن ورود الماء لم يضربها راعيها لأنها ذات لبن ، وإنما يضرب =

فـ « أعقِلَهُ » : منصوبٌ بـ « أن » محذوفةً ، وهى جائزةُ الحذفِ ؛ لأن قبله اسماً صريحاً ، وهو « قَتْلِي » ، وكذلك ، قوله] :

٣٣٢ — لَوْلاَ تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فأُرْضِيَهُ مَا كُنْتُ أُوثِرُ إتْرَاباً عَلَى تَرَبِ

= الثور لتفزع هي فتشرب ، ويقال : الثور فى هذا الكلام نبت من نبات الماء ، تراه البقر حين ترد الماء فتعاف الورود ، فيضربه البقار ؛ لينحيه عن مكان ورودها حتى ترد ، انظر حيوان الجاحظ (١٨/١) والأول أشهر وأعرف ، ووقع فى شعر الأعشى ما يبينه ، وقال الهيبان الفقيمي وعبر عن الثور باليعسوب على التشبيه :

كَمَا ضُرِبَ اليَعْسُوبُ أَنْ عَافَ بَاقِرٌ وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ المَاءَ بَاقِرُ

المعنى : يشبه نفسه إذ قتل سليكا ثم وداه — أى : أدى ديته — بالثور يضربه الراعى لتشرب الإناث من البقر . والجامع فى التشبيه بينهما تلبس كل منهما بالأذى لينتفع سواه .

الإعراب : « إنى » إن : حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمه « وقتلى » الواو عاطفة ، قتل : معطوف على اسم إن ، وقتل مضاف وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله «سليكا» مفعول به لقتل « ثم » حرف عطف « أعقله » أعقل : فعل مضارع منصوب بأن محذوفة جوازاً ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والهاء مفعول به « كالثور » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن « يضرب » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الثور ، والجملة من يضرب ونائب فاعله المستتر فيه فى محل نصب حال من الثور « لما » حرف ربط « عافت » عاف : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « البقر » فاعل عاف .

الشاهد فيه قوله « ثم أعقله » حيث نصب الفعل المضارع — وهو قوله أعقل — بأن مضمرة جوازاً بعد ثم التى للعطف ، بعد اسم خالص من التقدير بالفعل ، وهو القتل .

والاسم الخالص من التقدير بالفعل هو الاسم الجامد ، سواء أكان مصدراً كما فى هذا البيت وبيت ميسون بنت بحدل (رقم ٣٣٠) والبيت الآتى (رقم ٣٣٢) ، أم كان غير مصدر ، كما قد ذكرنا لك ذلك واستشهدنا له فى شرح البيت السابق .

٣٣٢ — البيت من الشواهد التى لم تقف على نسبتها إلى قائل معين .

اللغة : « توقع » انتظار ، وارتقاب « معتر » هو الفقير الذى يتعرض للجدى =

فـ « أرضيَهُ » : منصوبٌ « بأن » محذوفةَ جوازاً بعد الفاء ؛ لأن قبلها اسماً صريحاً — وهو « تَوَقُّعُ » — وكذلك قوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُكلمهُ الله إلاوَحْياً أو من وَرَاءِ حِجَابٍ أو يُرْسِلَ رَسُولاً) فـ « يُرْسِلَ » : منصوب بـ « أن » الجائزة الحذف ، لأن قبله « وَحْياً » وهو اسم صريح .

فإن كان الاسمُ غيرَ صريح — أى : مقصوداً به معنى الفعل — لم يجز النصب ، نحو : « الطائرُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ الذبابُ » فـ « يغضب » : يجب رفعه ، لأنه معطوف على « طائر » وهو اسمٌ غيرُ صريحٍ ؛ لأنه واقعٌ مَوْقِعَ الفعلِ ، من جهة أنه صلة لأل ، وحَقُّ الصلة أن تكون جملةً ، فوضع « طائر » موضع « يطير »

= والمعروف « أوثر » أفضل ، وأرجح « إترابا » مصدر أترب الرجل ، إذا استغنى « ترب » هو الفقر والعوز ، وأصله لصوق اليد بالتراب .

المعنى : يقول : لولا أننى أرتقب أن يتعرض لى ذو حاجة فأقضيها له ما كنت أفضل الغنى على الفقر ، وللعلامة الصبان — وتبعه العلامة الخضرى — هنا زلة سببها عدم الوقوف على معانى الكلمات كما ذكرنا ، وتقليد من سبقه ، والله يغفر لنا وله ، ويتجاوز عنا وعنه .

الإعراب : « لولا » حرف يقتضى امتناع الجواب لوجود الشرط « توقع » مبتدأ ، وخبره محذوف وجوباً . وتقدير الكلام : لولا توقع معتر موجود ، وتوقع مضاف و « معتر » مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله « فأرضيه » الفاء عاطفة ، أرضى : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والهاء مفعوله « ما » نافية « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه « أوثر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة من أوثر وفاعله المستتر فيه فى محل نصب خبر كان ، وجملة كان واسمه وخبره جواب لولا « إترابا » مفعول به لأوثر « على ترب » جار ومجرور متعلق بأوثر .

الشاهد فيه : قوله « فأرضيه » حيث نصب الفعل المضارع — وهو أرضى — بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة التى تقدم عليها اسم صريح ، وهو قوله « توقع » .

— والأصل « الذي يطير » — فلما جيء بأل عُدِلَ عن الفعل [إلى اسم الفاعل] لأجل أل ؛ لأنها لا تدخل إلا على الأسماء .

* * *

وَشَذَّ حَذْفُ « أنْ » وَنَصْبٌ ، فِي سِوَى   ما مَرَّ ، فَاقْبَلْ مِنْهُ ما عَدْلٌ رَوَى(١)

لما فَرَغَ من ذكر الأماكن التي يُنْصَب فيها بـ « أنْ » محذوفةً — إما وجوباً ، وإما جوازاً — ذكر أنَّ حَذْفَ « أنْ » والنَّصْبَ بها في غير ما ذكر شاذ لا يُقَاسُ عليه ، ومنه قولهم : « مُرْهُ يَحْفُرَهَا » بنصب « يحفر » أي : مره أن يحفرها ، ومنه [قولهم] « خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ » أي : قبل أن يأخذك ، ومنه قوله :

٣٣٣ — ألاَ أيُّهَذَا الزاجِرِى أحْضُرَ الْوَغَى
وَأنْ أشْهَدَ اللذَّاتِ ، هَلْ أنْتَ مُخْلِدِى ؟

في رواية من نصب « أحْضُرَ » أي : أن أحضر .

* * *

---

(١) « وشذ » فعل ماض « حذف » فاعل شذ ، وحذف مضاف و « أن » قصد لفظه : مضاف إليه « ونصب » معطوف على حذف « في سوى » جار ومجرور متعلق بنصب ، وسوى مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « مر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « ما » الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « فاقبل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « منه » جار ومجرور متعلق باقبل « ما » اسم موصول : مفعول به لاقبل « عدل » مبتدأ « روى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عدل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو عدل ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها صلة الموصول الواقع مفعولا به لاقبل ، والعائد ضمير منصوب بروى . والتقدير : فاقبل الذي رواه عدل .

٣٣٣ — هذا البيت من معلقة طرفة بن العبد البكرى .

اللغة : « الزاجرى » الذي يزجرنى ، أي : يكفنى ويمنعنى « الوغى » القتال والحرب ، وهو في الأصل : الجلبة والأصوات « مخلدى » أراد هل تضمن لى الخلود ودوام البقاء =

. . . .

= إذا أحجمت عن القتال ومنازلة الأقران؟ ينكر ذلك على من ينهاه عن اقتحام المعارك، ويأمره بالقعود والإحجام.

الإعراب: «ألا» أداة تنبيه «أيهذا» أى: منادى بحرف نداء محذوف، وها: حرف تنبيه، وذا: اسم إشارة نعت لأى، مبنى على السكون فى محل رفع «الزاجرى» الزاجر: بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة، والزاجر مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله «أحضر» فعل مضارع منصوب بأن محذوفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، و «أن» المحذوفة وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف: أى يزجرنى عن حضور الوغى «الوغى» مفعول به لأحضر «وأن» مصدرية «أشهد» فعل مضارع منصوب بأن المصدرية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «اللذات» مفعول به لأشهد «هل» حرف استفهام «أنت» مبتدأ «مخلدى» مخلد: خبر المبتدأ، ومخلد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل لمعموله.

الشاهد فيه: قوله «أحضر» حيث نصب الفعل المضارع — وهو قوله أحضر — بأن محذوفة فى غير موضع من المواضع التى سبق ذكرها، وإنما سهل ذلك وجود «أن» ناصبة لمضارع آخر فى البيت — وذلك فى قوله «وأن أشهد اللذات» — .

واعلم أن البيت يروى بوجهين فى قوله: «أحضر» أحدهما رفعه. وهى رواية البصريين وعلى رأسهم سيبويه رحمه الله، وثانيهما نصبه، وهى رواية الكوفيين.

قال الأعلم الشنتمرى: «والشاهد فى البيت — عند سيبويه — رفع «أحضر» لحذف الناصب وتعريه منه، والمعنى لأن أحضر الوغى، وقد يجوز النصب بإضمار «أن» ضرورة، وهو مذهب الكوفيين» اهـ.

واعلم أيضاً أن النحاة يختلفون فى جواز حذف أن المصدرية مع بقاء الحاجة إلى السبك — سواء أرفعت المضارع بعد حذفها، أم أبقيته على نصبه — فذهب الأخفش إلى جواز الحذف، وجعل منه قوله تعالى: (أفغير الله تأمرونى أعبد) جعل «أعبد» مسبوكا بأن المصدرية محذوفة، والمصدر مجروراً بحرف جر محذوف: أى بالعبادة، ومنه قولهم «تسمع بالمعيدى خير من أن تراه»: أى سماعك، وذهب أكثر النحاة إلى أن ذلك لايسوغ فى السعة، فلا يخرج عليه القرآن الكريم.

عَوَامِلُ الجَزْمِ

بِلاَ وَلاَمٍ طَالِباً ضَعْ جَزْمَا ... فِي الْفِعْلِ ، هٰكَذَا بِلَمْ وَلَمَّا(١)

وَاجْزِمْ بِإِنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا ... أَيٍّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْمَا(٢)

وَحَيْثُمَا أَنَّى ، وَحَرْفٌ إِذْمَا ... كَإِنْ ، وَبَاقِي الأَدَوَاتِ أَسْمَا(٣)

الأدوات الجازمة للمضارع على قسمين :

أحدهما : ما يجزم فعلا واحداً ، وهو اللام الدالة على الأمر ، نحو : « لِيَقُمْ زَيْدٌ » ، أو على الدعاء ، نحو : (لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) ، و « لا » الدالة على النهى ، نحو قوله تعالى : (لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا) ، أو على الدعاء ، نحو : (رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا) و « لم » و « لما » وهما للنفى ، ويَخْتَصَّانِ بالمضارع ، ويَقْلِبَانِ معناهُ إلى المُضِيِّ ، نحو : « لم يَقُمْ زيد ، ولَمَّا يَقُمْ عمرو » ولا يكون النفى بلَمَّا إلا متصلا بالحال .

---

(١) « بلا » جار ومجرور متعلق بقوله « ضع » الآتى « ولام » معطوف على « لا » « طالباً » حال من فاعل «ضع» المستتر فيه «ضع» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « جزماً » مفعول به لضع « فى الفعل » جار ومجرور متعلق بضع « هكذا ، بلم » جاران ومجروران يتعلقان بفعل محذوف دل عليه المذكور قبله : أى ضع كذا بلم « ولما » معطوف على « لم » .

(٢) « واجزم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بإن » جار ومجرور متعلق باجزم « ومن ، وما ، ومهما ، أى ، متى ، أيان ، أين ، إذ ما » كلهن معطوفات على « إن » بعاطف مقدر فى بعضهن ومذكور فى الباقى .

(٣) « وحيثما ، أنى » معطوفان على « إن » فى البيت السابق أيضاً « وحرف » خبر مقدم « إذ ما » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « كإن » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لحرف « وباقى » مبتدأ ، وباقى مضاف ، و « الأدوات » مضاف إليه « أسما » خبر المبتدأ ، وقصره للضرورة ، وأصله « أسماء » جمع اسم .

والثانى : ما يجزم فعلين ، وهو « إنْ » نحو : (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ) و « مَنْ » نحو : (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) و « ما » نحو : (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ) و « مهما » نحو : (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) و « أىٌّ » نحو : (أَيًّامَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) و « متى » كقوله :

٣٣٤ — مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

---

٣٣٤ — البيت للحطيئة ، من قصيدة يمدح فيها بغيض بن عامر ، ومطلعها :

آثَرْتُ إِذْ لَاجِي عَلَى لَيْلِ حُرَّةٍ هَضِيمِ الْحَشَا حُسَّانَةِ الْمُتَجَرَّدِ

اللغة : « تعشو » أى : تجيئه على غير هداية ، قاله اللخمى عن الأصمعى ، أو تجيئه على غير بصر ثابت ، عن غيره « خير موقد » يحتمل أنه أراد الغلمان الذين يقومون على النار ويوقدونها ، يريد كثرة إكرامهم للضيفان وحفاوتهم بالواردين عليهم ، ويحتمل أنه أراد الممدوح نفسه ، وإنما جعله موقداً — مع أنه سيد — لأنه الآمر بالإيقاد ، فجعله فاعلا لكونه سبب الفعل ، كما فى قوله تعالى : (يا هامان ابن لى صرحا) وكما فى قولهم « هزم الأمير الجيش وهو فى قصره ، وبنى الأمير الحصن » وما أشبه ذلك .

الإعراب : « متى » اسم شرط جازم يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه ، وهو — مع هذا — ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب بتجد « تأته » تأت : فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بحذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « تعشو » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل ، والجملة فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى فعل الشرط « إلى ضوء » جار ومجرور متعلق بقوله « تعشو » السابق ، وضوء مضاف ونار من « ناره » مضاف إليه ، ونار مضاف والهاء مضاف إليه « تجد » فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً =

و « أيّانَ » كقوله :

٣٣٥ — أيّانَ نُؤْمِنْكَ تأمَنْ غيرَنَا ، وَإذَا
لمْ تُدْرِكِ الأمْنَ مِنَّا لمْ تَزَلْ حَذِرَا

= تقديره أنت « خير » مفعول أول لتجد ، وخير مضاف و « نار » مضاف إليه « عندها » عند : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وعند مضاف وها : مضاف إليه « خير » مبتدأ مؤخر ، وخير مضاف و « موقد » مضاف إليه ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب مفعول ثان لتجد .

الشاهد فيه : قوله « متى تأته . . . تجد — إلخ » حيث جزم بمتى فعلين ، أولهما قوله تأته ، وهو فعل الشرط ، والثانى قوله « تجد » وهو جواب الشرط وجزاؤه على ما فصلناه فى الإعراب .

٣٣٥ — هذا البيت من الشواهد التى لم نعثر لها على نسبة إلى قائل معين .

اللغة : « نؤمنك » نعطك الأمان « حذرا » خائفاً ، وجلا .

الإعراب : « أيان » اسم شرط جازم ، وهو مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية عامله قوله تأمن الذى هو جواب الشرط « نؤمنك » نؤمن : فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، والكاف مفعول به « تأمن » فعل مضارع جواب الشرط ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل « غيرنا » غير : مفعول به لتأمن ، وغير مضاف ونا : مضاف إليه « وإذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « تدرك » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الأمن » مفعول به لتدرك ، والجملة من تدرك المنفى بلم وفاعله المستتر فيه فى محل جر بإضافة « إذا » إليها « منا » جار ومجرور متعلق بتدرك « لم » نافية جازمة « تزل » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « حذرا » خبر تزل ، وجملة « تزل حذرا » جواب « إذا » .

الشاهد فيه : قوله « أيان نؤمنك تأمن — إلخ » حيث جزم بأيان فعلين ، أحدهما فعل الشرط — وهو قوله « نؤمنك » — والثانى جوابه وجزاؤه — وهو قوله « تأمن » — على ما بيناه فى الإعراب .

و « أَيْنَمَا » كقوله :

٣٣٦ — * أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ *

و « إِذْ مَا » نحوُ قوله :

٣٣٧ — وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

---

٣٣٦ — هذا عجز بيت لكعب بن جعيل ، وصدره :

* صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ *

اللغة : « صعدة » بفتح الصاد وسكون العين — هى القناة التى تنبت مستوية ، فلاتحتاج إلى تقويم ولا تثقيف ، ويقولون : امرأة صعدة ، أى مستقيمة القامة مستوية ، على التشبيه بالقناة ، كما يشبهونها بغصن البان وبالخيزران « حائر » هو المكان الذى يكون وسطه مطمئناً منخفضاً ، وحروفه مرتفعة عالية ، وإنما جعل الصعدة فى هذا المكان خاصة لأنه يكون أنعم لها وأسد لنبتتها .

المعنى : شبه امرأة — ذكرها فى بيت سابق — بقناة مستوية لدنة قد نبتت فى مكان مطمئن الوسط ، مرتفع الجوانب ، والريح تعبث بها و تميلها ، وهى تميل مع الريح .

والبيت السابق الذى أشرنا إليه هو قوله :

وَضَجِيعٍ قَدْ تَعَلَّلْتُ بِهِ طَيِّبٌ أَرْدَانُهُ غَيْرُ تَفِلْ

الإعراب : « أينما » أين : اسم شرط جازم يجزم فعلين ، وهو مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية ، وعامله قوله تمل الواقع جوابا للشرط ، وما : زائدة « الريح » فاعل بفعل محذوف يقع فعلا للشرط ، يفسرهما بعده ، والتقدير : أينما تميلها الريح ، و « تميلها » جملته لا محل لها مفسرة للفعل المحذوف « تمل » فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم بالسكون ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود إلى الصعدة فاعل

الشاهد فيه : قوله «أينما . . . تميلها تمل» حيث جزم بأينما فعلين : أحدهما — وهو الذى يفسره قوله «تميلها» — فعل الشرط ، والثانى — وهو قوله «تمل» — جواب الشرط وجزاؤه .

٣٣٧ — البيت من الشواهد التى لم نعثر لها على نسبة إلى قائل معين .

=

و « حَيْثُمَا » نحوُ قوله :

٣٣٨ — حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـــهُ نَجَاحاً فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ

= المعنى : يقول : إنك إذا فعلت الشيء الذى تأمر غيرك به وجدت المأمور آتيا به ، يريد أن الأمر بالمعروف لا يؤتى ثمرته إلا إن كان الآمر مؤتمراً به ليقتدى المأمور به بعد أن يثق بإخلاصه فى دعوته .

الإعراب : « وإنك » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمه « إذ ما » حرف شرط جازم ، يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه « تأت » فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بحذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لتأت « أنت » ضمير منفصل مبتدأ « آمر » خبر المبتدأ « به » جار ومجرور متعلق بآمر ، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « تلف » فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم بإذما ، وعلامة جزمه حذف الياء ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل « من » اسم موصول : مفعول أول لتلف « إياه » ضمير منفصل : مفعول مقدم على عامله ، وذلك العامل هو قوله تأمر الآتى « تأمر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة لا محل لها صلة « من » الموصولة « آتيا » مفعول ثان لتلف .

الشاهد فيه : قوله « إذ ما تأت . . . تلف » حيث جزم بإذما فعلين ، أحدهما — وهو قوله : « تأت » — فعل الشرط ، والثانى — وهو قوله : « تلف » — جوابه وجزاؤه .

٣٣٨ — البيت من الشواهد التى لم يذكر العلماء الذين اطلعنا على كلامهم لها قائلا معيناً .

اللغة : « تستقم » تعتدل ، وتأخذ فى الطريق السوى « نجاحا » ظفراً بما تريد ونوالا لما تأمل « غابر » باقى

الإعراب : « حيثما » حيث : اسم شرط جازم ، يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه ، وهو مبنى على الضم فى محل نصب على الظرفية ، وعامله قوله يقدر الواقع جواباً للشرط ، وما : زائدة « تستقم » فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « يقدر » فعل مضارع ، جواب الشرط وجزاؤه ، مجزوم وعلامة جزمه السكون « لك » جار ومجرور متعلق بيقدر « الله » فاعل يقدر =

و « أنّى » نحوُ قوله :

٣٣٩ — خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِيَ تَأْتِيَا أَخاً غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لاَ يُحَاوِلُ

وهذه الأدَوَاتُ — التى تجزم فعلين — كُلُّهَا أسماء ، إلا « إنْ ، وإذْ مَا » فإنهما حرفان ، وكذلك الأدوات التى تجزم فعلا واحداً كُلُّهَا حروفٌ .

* * *

= « نجاحا » مفعول به ليقدر « فى غابر » جار ومجرور متعلق بيقدر أيضا ، وغابر مضاف و « الأزمان » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « حيثما تستقم يقدر — إلخ » حيث جزم بحيثما فعلين : أحدهما — وهو قوله « تستقم » — فعل الشرط ، والثانى — وهو قوله « يقدر » — جواب الشرط وجزاؤه .

٣٣٩ — وهذا البيت — أيضاً — من الشواهد التى لم تقف على نسبتها إلى قائل معين .

الإعراب : « خليلى » منادى بحرف نداء محذوف ، منصوب بالياء المفتوح ما قبلها ، لأنه مثنى ، وهو مضاف وياء المتكلم المدغمة فى ياء التثنية مضاف إليه « أنى » اسم شرط جازم يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه ، وهو ظرف مبنى على السكون فى محل نصب بجواب الشرط الذى هو تأتيا الثانى « تأتيانى » تأتيا : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون ، وألف الاثنين فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به « تأتيا » فعل مضارع ، جواب الشرط ، مجزوم بحذف النون ، وألف الاثنين فاعل « أخا » مفعول به لتأتيا منصوب بالفتحة الظاهرة « غير » مفعول به تقدم على عامله — وهو قوله « لا يحاول » الآتى — وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « يرضيكما » يرضى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما الموصولة ، والضمير البارز المتصل مفعول به ليرضى ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « لا » نافية « يحاول » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله « أخا » السابق ، والجملة من يحاول المنفى بلا وفاعله المستتر فيه فى محل نصب صفة لقوله أخا . =

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِينَ : شَرْطٌ قُدِّمَا يَتْلُو الْجَزَاءُ ، وَجَوَابًا وُسِمَا(١)

يعنى أن هذه الأدواتِ المذكورةَ فى قوله : « وَاجْزِمْ بِإِنْ — إلى قوله : وَأَنَّى » يقتضين جملتين : إحداهما — وهى المتقدمة — تسمى شرطاً ، والثانية — وهى المتأخرة — تسمى جواباً وجزاء ، ويجب فى الجملة الأولى أن تكون فعلية ، وأما الثانية فالأصلُ فيها أن تكون فعلية ، ويجوز أن تكون اسمية ، نحو : « إنْ جاء زيد أكرمته ، وإن جاء زَيْدٌ فَلَهُ الْفَضْلُ » .

* * *

وَمَاضِيَيْنِ ، أَوْ مُضَارِعَيْنِ تُلْفِيهِمَا — أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ(٢)

= الشاهد فيه : قوله « أنى تأتياني تأتيا — إلخ » حيث جزم بأنى فعلين : أحدهما — وهو قوله « تأتيانى » — فعل الشرط ، والثانى — وهو قوله « تأتيا » — جواب الشرط وجزاؤه .

ولا يقال : إنه قد اتحد الشرط والجواب ؛ لأن الجواب هنا هو الفعل مع متعلقاته وهى المفعول به ولواحقه ، فأما الشرط فهو مطلق الإتيان .

(١) « فعلين » مفعول مقدم على عامله — وهو قوله « يقتضين » — « يقتضين » فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة العائدة على الأدوات السابقة ونون النسوة فاعل « شرط » مبتدأ ، وساغ الابتداء به مع كونه نكرة لوقوعه فى معرض التفصيل « قدما » قدم : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى شرط ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « يتلو » فعل مضارع « الجزاء » فاعل يتلو « وجوابا » مفعول ثان تقدم على عامله — وهو قوله « وسم » الآتى — « وسما » وسم : فعل ماض مبنى للمجهول . والألف للاطلاق . ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله الجزاء ، وهو المفعول الأول .

(٢) « وماضيين » مفعول ثان تقدم على عامله — وهو قوله « تلفيهما » الآتى — =

إذا كان الشرط والجزاء جملتين[1] فعليّتين فيكونان على أربعة أنحاء :

الأول : أن يكون الفعلان ماضيين ، نحو : « إنْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرٌو » ويكونان فى محل جَزْمٍ ، ومنه قوله تعالى : (إنْ أحْسَنْتُمْ أحْسَنْتُمْ لِأنفُسِكُمْ) .

والثانى : أن يكونا مضارعين ، نحو : « إن يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرو » ومنه قوله تعالى : (وَإنْ تُبْدُوا مَا فِي أنفُسِكُمْ أوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ) .

والثالث : أن يكون الأول ماضياً والثانى مضارعاً ، نحو : « إنْ قَامَ زيد يَقُمْ عمرو » ومنه قوله تعالى : (مَنْ كان يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إلَيْهِمْ أعْمَالَهُمْ فِيهَا) .

والرابع : أن يكون الأول مضارعاً ، والثانى ماضياً ، وهو قليل ، ومنه قوله :

٣٤٠ — مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّءٍ كُنتَ مِنْهُ كالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ

= « أو » عاطفة « مضارعين » معطوف على قوله « ماضيين » السابق « تلفيهما » تلفى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والضمير البارز المتصل مفعول تلفى الأول « أو » عاطفة « متخالفين » معطوف على قوله مضارعين .

(١) لا عذر للشارح فى قوله : « جملتين » من وجهين ؛ الأول : أن الناظم قال : « فعلين يقتضين » والوجه الثانى : أن الشرط لايكون جملة ، وإنما يكون فعلا ، فأما الجواب فقد يكون فعلا وقد يكون جملة ، وجملة الجواب قد تكون فعلية وقد تكون اسمية ؛ وإذا كان الشرط فعلا ماضياً كان هذا الفعل وحده فى محل جزم كما قال الشارح نفسه .

٣٤٠ — هذا البيت لأبى زبيد الطائى ، من قصيدة أولها :

إنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُعُودِ وَضَلَالٌ تَأمِيلُ نَيْلِ الْخُلُودِ

اللغة : « يكدنى » من الكيد — من باب باع — يخدعنى ، ويمكر بى « الشجا » مايعترض فى الحلق كالعظم « الوريد » هو الودج ، وقيل بجنبه .

المعنى : يرثى ابن أخته ، ويعدد محاسنه ، فيقول : كنت لى بحيث إن من أراد أن =

وقوله صلى اللهُ عليهِ وسلم : « مَنْ يَقُمْ لَيلَةَ القَدْرِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »(١) .

* * *

= يخدعنى ويمكر بى فإنك تقف فى طريقه ولا تمكنه من نيل مأربه ، كما يقف الشجا فى الحلق فيمنع وصول شىء إلى الجوف ، وكنى بذلك عن انتقامه له ممن يؤذيه .

الإعراب : « من » اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه ، وهو مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ « يكدنى » يكد : فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بالسكون ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الشرط « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، مبنى على فتح مقدر فى محل جزم جواب الشرط ، وتاء المخاطب اسمه « منه ، كالشجا » جاران ومجروران يتعلقان بمحذوف خبر كان « بين » ظرف متعلق بالخبر ، وبين مضاف وحلق من « حلقه » مضاف إليه ، وحلق مضاف والهاء مضاف إليه « والوريد » معطوف على حلقه .

الشاهد فيه : قوله « من يكدنى . . . كنت — إلخ » حيث جزم بمن الشرطية فعلين : أحدهما — وهو قوله « يكدنى » — فعل الشرط ، والثانى — وهو قوله « كنت » — جواب الشرط وجزاؤه ، وأولها فعل مضارع ، وثانيهما فعل ماض ، وسنتكلم على هذه المسألة ونستدل لمثل ما ورد فى هذا البيت بعقب ذلك .

(١) ذهب الجمهور إلى أن مجىء فعل الشرط مضارعا وجوابه ماضياً ، يختص بالضرورة الشعرية ، وذهب الفراء — وتبعه الناظم — إلى أن ذلك سائغ فى الكلام ، وهو الراجح عندنا ، فقد وردت منه جملة صالحة من الشواهد نثراً ونظماً ، فمن النثر الحديث الذى أثره الشارح ، ومنه قول عائشة رضى الله عنها « إن أبا بكر رجل أسيف متى يقم مقامك رق » ومن الشعر البيت الذى رواه الشارح ، ومنه قول قعنب بن أم صاحب :

إنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً مِنِّى ، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

فقد جزم بإن قوله « يسمعوا » شرطاً ، وهو فعل مضارع ، وقوله « طاروا » جواباً وهو فعل ماض ، ويروى عجزه « وما يسمعوا من صالح دفنوا » فيكون فيه شاهد لهذه المسألة أيضاً .

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَا حَسَنْ   وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ(١)

أى : إذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً — جاز جَزْمُ الجزاء، ورَفْعُهُ، وكلاهما حَسَنٌ : فتقول : « إنْ قامَ زَيْدٌ يَقُمْ عمرو، ويقومُ عمرو » ومنه قوله :

٣٤١ — وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ
يَقُـــولُ : لاَ غَائِبٌ مَالِي وَلاَ حَرِمُ

---

(١) « بعد » ظرف متعلق بقوله « حسن » الآتى، وبعد مضاف و « ماض » مضاف إليه « رفعك » رفع : مبتدأ ، ورفع مضاف والكاف مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى فاعله « الجزا » قصر للضرورة : مفعول به للمصدر « حسن » خبر المبتدأ « ورفعه » رفع : مبتدأ ، ورفع مضاف والهاء مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله « بعد » ظرف متعلق بقوله « وهن » الآتى ، وبعد مضاف ، و « مضارع » مضاف إليه « وهن » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى رفعه ، والجملة من وهن وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

وتقدير البيت : ورفعك الفعل المضارع الواقع جوابا للشرط بعد الفعل الماضى الواقع شرطا حسن . فأما رفع الجواب المضارع بعد المضارع الواقع شرطا فضعيف .

٤٣١ — هذا البيت لزهير بن أبى سلمى المزنى ، من قصيدة مطلعها :

قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِى لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ   بَلَى ، وَغَيَّرَهَا الأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ

اللغة : « خليل » أى فقير محتاج ؛ مأخوذ من الخلة — بفتح الخاء — وهى الفقر والحاجة « مسألة » مصدر سأل يسأل : أى طلب العطاء ، واسترفد المعونة ، ويروى « يوم مسغبة » والمسغبة هى الجوع « حرم » بزنة كتف — أى ممنوع .

المعنى يقول : إن هذا الممدوح كريم جواد ، سخى يبذل ما عنده ؛ فلو جاءه فقير محتاج يطلب نواله ويسترفد عطاءه لم يعتذر إليه بغياب ماله ، ولم يمنعه إجابة سؤاله .

الإعراب : « إن » حرف شرط جازم يجزم فعلين « أتاه » أتى : فعل ماض مبنى على فتح مقدر فى محل جزم فعل الشرط ، والهاء مفعوله « خليل » فاعل أتى « يوم » ظرف زمان متعلق بقوله أتاه ، ويوم مضاف و « مسألة » مضاف إليه « يقول » فعل مضارع جواب الشرط — وستعرف مافيه « لا » نافية عاملة عمل ليس « غائب » اسم =

وإن كان الشرط مضارعاً والجزاء مضارعاً وجَبَ الجزمُ [فيهما] ورَفْعُ الجــزاء ضعيفٌ كقوله :

٣٤٢ — يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِن يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ

* * *

= لا مرفوع بها « مالى » مال : فاعل لغائب سد مسد خبر لا ، ومال مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفى « حرم » معطوف على غائب ، هكذا قالوا ، والأحسن عندى أن يكون حرم خبرا لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ولا أنت حرم ، فتكون الواو قد عطفت جملة على جملة .

الشاهد فيه : قوله « يقول » حيث جاء جواب الشرط مضارعا مرفوعا ، وفعل الشرط ماضياً ، وهو قوله « أتاه » — وذلك على إضمار الفاء عند الكوفيين والمبرد ، أى : إن أتاه فيقول — إلخ ، وهو — عند سيبويه — على التقديم والتأخير ، أى : يقول إن أتاه خليل يوم مسألة لا غائب — إلخ ، فيكون جواب الشرط على ماذهب إليه محذوفا والمذكور إنما هو دليله .

٣٤٢ — هذا البيت من رجز لعمرو بن خثارم البجلى ، أنشده فى المنافرة التى كانت بين جرير بن عبد الله البجلى ، وخالد بن أرطاة الكلبي ، وكانا تنافرا إلى الأقرع ابن حابس — وكان عالم العرب فى زمانه — ليحكم بينهما ، وذلك فى الجاهلية قبل إسلام الأقرع بن حابس .

الإعراب : « يا » حرف نداء « أقرع » منادى مبنى على الضم فى محل نصب « ابن » نعت لأقرع بمراعاة محله ، وابن مضاف و « حابس » مضاف إليه « يا أقرع » توكيد للنداء الأول « إنك » إن : حرف توكيد ونصب والكاف ضمير المخاطب اسمه « إن » شرطية « يصرع » فعل مضارع مبنى للمجهول فعل الشرط « أخوك » أخو : نائب فاعل يصرع مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة ، وأخو مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه « تصرع » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وسيبويه يجعل الجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر إن ، وجواب الشرط =

وَاقْرُنْ بِفَا حَتْماً جَوَاباً لَوْ جُعِلْ
شَرْطاً لِإنْ أوْ غَيْرِهَا ، لَمْ يَنْجَعِلْ[١]

أى : إذا كان الجوابُ لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانُه بالفاء ، وذلك كالجملة الاسمية ، نحو : « إن جاء زيدٌ فهُوَ مُحْسِنٌ » وكفعل الأمر ، نحو : « إن جاء زيد فاضْرِبْهُ » وكالفعلية المنفية بما ، نحو : « إن جاء زيد فما أضْرِبُهُ » أو « لَنْ » نحو : « إن جاء زيد فلَن أضرِبَهُ » .

فإن كان الجـوابُ يصلح أن يكون شرطاً — كالمضارع الذى ليس منفيًّا بما ، ولا بلن ، ولا مقروناً بحرف التنفيس ، ولا بقَد ، وكالماضى المتصَرِّفِ

= محذوف يدل عليه خبر إن . والكوفيون والمبرد يجعلون هذه الجملة جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب خبر إن .

الشاهد فيه : قوله « إن يصرع . . . تصرع » حيث وقع جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً ، وفعل الشرط مضارع ، وذلك ضعيف واه ، وهل يختص بالضرورة الشعرية ؟ . والجواب أنه لا يختص بضرورة الشعر ، وفاقاً للمحقق الرضى ، بدليل وقوعه فى القرآن الكريم ، وذلك فى قراءة طلحة بن سليمان : (أينما تكونوا يدرككم الموت) برفع يدرك .

(١) « واقرن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بفا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق باقرن « حتما » حال بتأويل اسم الفاعل: أى حاتماً « جواباً » مفعول به لاقرن «لو» حرف شرط غير جازم «جعل» فعل ماض مبنى للمجهول ، وجملته شرط لو لا محل لها، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جواب ، ونائب الفاعل هذا هو مفعول جعل الأول « شرطاً » مفعول ثان لجعل « لإن » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله شرطاً « أو » عاطفة « غيرها » غير : معطوف على إن ، وغير مضاف وها مضاف إليه « لم » نافية جازمة « ينجعل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جواب ، وهذه الجملة جواب لو ، ولو وشرطها وجوابها فى محل نصب صفة لقوله جواباً .

الذى هو غيرُ مقرونٍ بقَد — لم يَجِبِ اقترانُه بالفاء ، نحو : «إن جَاءَ زَيدٌ يَجِىء عمرو» أو « قَامَ عَمْرٌو » .

* * *

وَتَخْلُفُ الْفَاء إذَا الْمُفَاجَأَه كَـ« إن تَجُدْ إذاً لَنَا مُكَافَأَه »(١)

أى : إذا كان الجوابُ جملةً اسميةً وجب اقترانُهُ بالفاء ، ويجوز إقامة « إذا » الفُجائية مُقَامَ الفاء ، ومنه قولُه تعالى : (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) ، ولم يقيد المصنف الجملة بكونها اسمية استِغْنَاء بفَهْمِ ذلك من التمثيل ، وهو « إنْ تَجُدْ إذاً لنا مكافأة » .

* * *

وَالفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزا إنْ يَقْتَرِنْ بِالْفَا أَوِ الْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ(٢)

---

(١) « وتخلف » فعل مضارع « الفاء » مفعول به لتخلف « إذا » قصد لفظه : فاعل تخلف ، وإذا مضاف و « المفاجأة » مضاف إليه من إضافة الدال إلى المدلول « كإن » الكاف جارة لقول محذوف ، إن : شرطية « تجد » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إذا » رابطة للجواب بالشرط « لنا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « مكافأة » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) « والفعل » مبتدأ « من بعد » جار ومجرور متعلق بقوله « يقترن » الآتى ، وبعد مضاف ، و « الجزا » قصر للضرورة : مضاف إليه « إن » شرطية « يقترن » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفعل « بالفا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله يقترن « أو الواو » معطوف على الفاء «بتثليث» جار ومجرور متعلق بقوله قمن الآتى « قمن » خبر المبتدأ — وهو قوله «الفعل» — وجوابه الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

إذا وقع بعد جزاء الشرط فعلٌ [مضارعٌ] مقرون بالفاء أو الواو — جاز فيه ثلاثة أوجه : الجزم ، والرفع ، والنصب ، وقد قرىء بالثلاثة قولُه تعالى : (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) بجزم « يغفر » ورفعه ، ونصبه ، وكذلك رُوِىَ بالثلاثة قولُه :

٣٤٣ — فإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ   رَبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ
وَنَأْخُذْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ   أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

روى بجزم « نأخذ » ورفعِهِ ، ونصبِهِ .

* * *

---

٣٤٣ — البيتان للنابغة الذبيانى ، وقبلهما بيت يخاطب به عصاماً حاجب النعمان ابن المنذر ، وهو قوله :

أَلَمْ أُقْسِمْ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِّى   أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهُمَامُ ؟

اللغة : «يهلك» من باب ضرب يضرب — فعل لازم يتعدى بالهمزة كما فى قوله تعالى : (أهلكت مالا لبدا) وبنو تميم يعدونه بنفسه « أبو قابوس » هى كنية النعمان بن المنذر ، وقابوس : يمتنع من الصرف للعلمية والعجمة « ربيع الناس » كنى به عن الخصب والنماء وسعة العيش ورفاغته ، وجعل النعمان ربيعاً لأنه سبب ذلك « البلد الحرام » كنى به عن أمن الناس وطمأنينتهم وراحة بالهم وذهاب خوفهم ، وجعل النعمان ذلك لأنه كان سبباً فيه ؛ إذ أنه كان يجير المستجير ويؤمن الخائف « ذناب عيش » ذناب كل شيء — بكسر الذال — عقبه وآخره « أجب الظهر » أى : مقطوع السنام ، شبه الحياة بعد النعمان والعيش فى ظلال غيره ، وما يلاقيه الناس بعده من المشقة وصعوبة المعيشة وعسرها ، ببعير قد أضمره الهزال وقطع الإعياء والنصب سنامه ، تشبيهاً مضمراً فى النفس ، وطوى ذكر المشبه به ، وذكر بعض لوازمه ، وقوله « ليس له سنام » فضل فى الكلام وزيادة يدل عليها سابقه .

الإعراب : « فإن » شرطية « يهلك » فعل مضارع ، فعل الشرط « أبو » فاعل يهلك ، وأبو مضاف ، و « قابوس » مضاف إليه « يهلك » جواب الشرط « ربيع =

وَجَزْمٌ أَوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إِثْرَ فَا أو وَاوٍ اِنْ بِالْجُمْلَتَيْنِ اكْتَنَفَا(١)

إذا وقع بين فعل الشرط والجزاء فعلٌ مضارعٌ مقرون بالفاء ، أو الواو — جاز نصبه وجزمه ، نحو : « إنْ يَقُم زيد ، ويَخْرُجْ خالدٌ ، أُكْرِمْكَ » بجزم « يخرج » ونصبه ، ومن النصب قولُه :

= الناس » فاعل يهلك ومضاف إليه « والبلد » معطوف على ربيع « الحرام » نعت البلد « ونأخذ » يروى بالجزم فهو معطوف على جواب الشرط ، ويروى بالرفع فالواو للاستئناف ، والفعل مرفوع لتجرده عن العوامل التى تقتضى جزمه أو نصبه ، ويروى بالنصب فالواو حينئذ واو المعية ، والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة ، وإنما ساغ ذلك — مع أن شرط النصب بعد واو المعية أن تكون واقعة بعد نفى ، أو استفهام ، أو نحوهما — لأن مضمون الجزاء لم يتحقق وقوعه ، لكونه معلقاً بالشرط ، فأشبه الواقع بعد الاستفهام « بعده » بعد : ظرف متعلق بنأخذ ، وبعد مضاف ، وضمير الغائب مضاف إليه « بذناب » جار ومجرور متعلق بنأخذ ، وذناب مضاف و « عيش » مضاف إليه « أجب » صفة لعيش مجرورة بالكسرة الظاهرة ، وأجب مضاف ، و « الظهر » مضاف إليه « ليس » فعل ماض ناقص « له » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم « سنام » اسم ليس تأخر عن خبرها ، والجملة من ليس واسمها وخبرها فى محل جر صفة ثانية لعيش .

الشاهد فيه : قوله « ونأخذ » حيث روى بالأوجه الثلاثة ، وقد بينا لك وجه ذلك مع إعراب البيتين .

(١) « وجزم » مبتدأ « أو » عاطفة « نصب » معطوف على جزم « لفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، أو متعلق بالمبتدأ أو بالمعطوف عليه على سبيل التنازع ، وعلى هذا يكون خبر المبتدأ إما محذوفاً يفهم من السياق، تقديره : جائز ، أو نحوه ، وإما الجملة الشرطية الآتية « إثر » ظرف متعلق بمحذوف صفة لفعل ، وإثر مضاف و « فا » قصر للضرورة : مضاف إليه « أو » عاطفة « واو » معطوف على فا « إن » شرطية «بالجملتين» جار ومجرور متعلق باكتنفا الآتى « اكتنفا » فعل ماض فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف .

٣٤٤ — وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعَ نُؤْوِهِ
وَلاَ يَخْشَ ظُلْماً مَا أَقَامَ وَلاَ هَضْمَا

* * *

وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إنِ الْمَعْنَى فُهِمْ(١)

٣٤٤ — البيت من الشواهد التى لم نقف على نسبتها إلى قائل معين .

اللغة : « يقترب » يدنو ، ويقرب « يخضع » يستكين ، ويذل « نؤوه » ننزله عندنا « هضما » ظلماً ، وضياعا لحقوقه .

الإعراب : « ومن » اسم شرط جازم يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه ، وهو مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ « يقترب » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الشرطية « منا » جار ومجرور متعلق بقوله يقترب « ويخضع » الواو واو المعية ، ويخضع : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية لتنزيل الشرط منزلة الاستفهام ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الشرطية أيضاً « نؤوه » نؤو : فعل مضارع ، جواب الشرط ، مجزوم بحذف الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن والهاء مفعول به « ولا » الواو عاطفة ، لا : نافية « يخش » فعل مضارع معطوف على جواب الشرط ، مجزوم بحذف الألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الشرطية أيضاً « ظلماً » مفعول به ليخش « ما » مصدرية ظرفية « أقام » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وما المصدرية الظرفية مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بإضافة اسم زمان إليه ، والتقدير : مدة إقامته « ولا » الواو عاطفة ، لا : نافية « هضما » معطوف على قوله « ظلما » .

الشاهد فيه : قوله « ويخضع » فإنه منصوب ، وقد توسط بين فعل الشرط وجوابه .

ونظير هذا البيت قول زهير بن أبى سلمى ، وهو من شواهد سيبويه :

وَمَنْ لاَ يُقَدِّمْ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتَهَا فى مُسْتَوَى الأرضِ يَزْلَقِ

(١) « والشرط » مبتدأ « يغنى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الشرط ، والجملة من يغنى وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ =

يجوز حَذْفُ جواب الشرط ، والاستغناء [بالشرط] عنه ، وذلك عند ما يدلُّ دليلٌ على حَذْفِه ، نحو : « أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ » فحذف جواب الشرط لدلالة « أنت ظالم » عليه ، والتقدير : « أنت ظالم ، إن فعلت فأنت ظالم » ، وهذا كثير فى لسانهم .

وأما عكسه — وهو حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء — فقليلٌ ، ومنه قولُه :

٣٤٥ — فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وَإِلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ

= « عن جواب » جار ومجرور متعلق بيغنى « قد » حرف تحقيق « علم » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على جواب ، والجملة من علم ونائب فاعله المستتر فيه فى محل جر صفة لجواب « والعكس » مبتدأ « قد » حرف تقليل « يأتى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العكس ، والجملة من يأتى وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ « إن » شرطية « المعنى » نائب فاعل لفعل محذوف يفسره مابعده « فهم » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المعنى ، والجملة لا محل لها تفسيرية ، وجواب الشرط محذوف .

٣٤٥ — البيت لمحمد بن عبد الله الانصارى المعروف بالأحوص ، من أبيات يقولها فى زوج أخت امرأته ، أو فى زوج امرأة كان يحبها — واسمه مطر — وقد تقدم بعض هذه الأبيات فى باب النداء مع الإشارة إلى حديثه ، فارجع إن شئت إلى باب النداء (ش ٣٠٧) .

اللغة : « بكفء » — بوزان قفل — أى نظير مكافىء « مفرق » بكسر الراء أو فتحها — وسط الرأس « الحسام » السيف .

الإعراب : « فطلقها » طلق : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وها : مفعول به « فلست » الفاء تعليلية ، ليس : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه « لها » جار ومجرور متعلق بقوله : « كفء » الآتى « بكفء » الباء زائدة ، كفء : خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة « وإلا » الواو عاطفة ، إن : شرطية أدغمت فى لا =

[أى : وإلاّ تطلقها يَعْلُ مفرقَكَ الْحُسَام] .

* * *

وَاْحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ(١)

كلُّ واحدٍ من الشرط والقَسَم يَسْتَدْعِي جواباً ، وجَوَابُ الشرطِ : إما مجزوم ، أو مقرون بالفاء ، وجوابُ القَسَم إن كان جملة فعلية مثبتة ، مُصَدَّرَة بمضارع — أُكّد باللام والنون نحو : « والله لأضربَنَّ زيداً » وإن صُدِّرَت بماضٍ اقترن باللام وقد(٢) ، نحو : « وَاللهِ لقد قَامَ زيدٌ » وإن كان جملة اسمية فبإنَّ واللام ، أو اللام وحدها ، أو بإنَّ

= النافية ، وفعل الشرط محذوف يدل عليه ما قبله ، أى وإلا تطلقها « يعل » فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف الواو « مفرقك » مفرق : مفعول به ليعل ، ومفرق مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « الحسام » فاعل يعل .

الشاهد فيه :قوله «وإلا يعل» حيث حذف فعل الشرط ولم يذكر فى الكلام إلا الجواب، وقد ذكرنا تقديره فى إعراب البيت ، وذكره الشارح العلامة .

(١) « واحذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لدى » ظرف بمعنى عند متعلق باحذف ، ولدى مضاف و « اجتماع » مضاف إليه ، واجتماع مضاف و « شرط » مضاف إليه « وقسم » معطوف على شرط « جواب » مفعول به لاحذف ، وجواب مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « أخرت » أخر : فعل ماض ، والتاء ضمير المخاطب فاعله ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير منصوب بأخرت محذوف ، والتقدير : ما أخرته « فهو » الفاء للتعليل ، وهو : ضمير منفصل مبتدأ « ملتزم » خبر المبتدأ .

(٢) وربما حذفت اللام وقد جميعاً ، وذلك إن طالت جملة القسم ، وذلك نحو قوله تعالى : (قتل أصحاب الأخدود) فإن هذه الجملة جواب القسم الذى فى أول السورة ، وهو فعل ماض مثبت وليس معه لام ولا قد ، ثم إن الذى يقترن باللام وقد معاً هو الماضى المتصرف ، فأما الجامد فيقترن باللام وحدها ، نحو : « والله لعسى زيد أن يقوم ، والله لنعم الرجل زيد » .

وحدها ، نحو : « وَاللهِ إنَّ زيداً لقائم » و « وَاللهِ لَزَيْدٌ قائم » و « واللهِ إنَّ زيدًا قائمٌ » وإنْ كان جملة فعلية منفية [فينفى] بما أو لا أو إنْ ، نحو : « والله ما يقوم زيد ، ولا يقوم زيد ، وإنْ يَقُومُ زيد » والاسمية كذلك(١).

فإذا اجتمع شرط وقسم حُذِفَ جوابُ المتأخِّرِ منهما لدلالة جواب الأول عليه ؛ فتقول : « إنْ قَامَ زَيْدٌ وَاللهِ يَقُمْ عَمْرٌو » ؛ فتحذف جوابَ القسم لدلالة جواب الشرط عليه ، وتقول : « والله إن يَقُمْ زيد ليَقُومَنَّ عمرو » ؛ فتحذف جوابَ الشرط لدلالة جواب القسم عليه .

* * *

وَإنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ فَالشَّرْطَ رَجِّحْ ، مُطْلَقاً ، بِلاَ حَذَرْ(٢)

أى : إذا اجتمع الشرطُ وَالقَسَمُ أجيبَ السابقُ منهما ، وَحُذِفَ جَوَابُ المتأخر ، هذا إذا لم يتقدم عليهما ذُو خَبَرٍ ؛ فإن تقدم عليهما ذُو خَبَرٍ رُجِّحَ الشرطُ مطلقاً ، أى : سواء كان متقدماً أو متأخراً ؛ فيُجاب الشرط ويحذف جواب القسم ؛ فتقول : « زَيْدٌ إنْ قَامَ وَاللهِ أُكْرِمْهُ » و « زَيْدٌ وَاللهِ إنْ قَامَ أُكْرِمْهُ » .

* * *

(١) هذا كله فى القسم غير الاستعطافى ، أما القسم المقصود به الاستعطاف فإنه يجاب بجملة إنشائية ، نحو قول المجنون

بِرَبِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إلَيْكَ لَيْلَى قُبَيْلَ الصُّبْحِ أوْ قَبَّلْتَ فَاهَا

(٢) « إن » شرطية « تواليا » توالى : فعل ماض فعل الشرط ، وألف الاثنين فاعله « وقبل » الواو واو الحال ، قبل : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم « ذو » مبتدأ مؤخر، وذو مضاف و « خبر » مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من ألف الاثنين فى « تواليا » السابق « فالشرط » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، الشرط : مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « رجح » الآتى — « رجح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط « مطلقاً » حال من الشرط « بلا حذر » جار ومجرور متعلق برجح .

وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ شَرْطٌ بِلاَ ذِى خَبَرٍ مُقَدَّمِ (١)

أى : وقد جاء قليلا ترجيحُ الشرطِ على القَسَمِ عند اجتماعهما وتقدُّمِ القَسَمِ ، وإن لم يتقدم ذو خبر ، ومنه قولُه:

٣٤٦ — لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ
لاَ تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

---

(١) « وربما » رب : حرف تقليل ، وما : كافة « رجح » فعل ماض مبنى للمجهول « بعد » ظرف متعلق برجح ، وبعد مضاف و « قسم » مضاف إليه « شرط » نائب فاعل رجح ، و « بلاذى » جار ومجرور متعلق برجح ، وذى مضاف ، و « خبر » مضاف إليه « مقدم » نعت لذى خبر .

٣٤٦ — البيت للأعشى : ميمون بن قيس ، من قصيدة له مشهورة ، معدوده — عند جماعة من الرواة — فى المعلقات ، مطلعها :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أيُّهَا الرَّجُلُ ؟
غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِى الهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِى الْوَجِى الْوَحِلُ
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لاَ رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ

اللغة : « منيت » ابتليت ، والخطاب ليزيد بن مسهر الشيبانى « عن غب » عن — هنا — تؤدى المعنى الذى تؤديه بعد ، وغب كذا — بكسر الغين — أى : عقبه ، ويروى « ... عن جد » والجد — بكسر الجيم — المجاهدة ، أى الشدة « لا تلفنا » لا تجدنا « ننتفل » نتملص ونتخلص .

الإعراب : « لئن » اللام موطئة للقسم ، أى : والله لئن — إن : شرطية « منيت » منى : فعل ماض مبنى للمجهول فعل الشرط ، وتاء المخاطب نائب فاعل « بنا » جار ومجرور متعلق بمنيت « عن غب » جار ومجرور متعلق بمنيت أيضاً ، وغب مضاف و « معركة » مضاف إليه « لا » نافية « تلفنا » تلف : فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم بحذف الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ونا : مفعول أول « عن دماء » جار ومجرور متعلق بقوله « ننتفل » الآتى ، ودماء مضاف ، « القوم » =

فَلَامُ « لئن » مُوَطِّئَة لقسمٍ محذوفٍ — والتقدير : والله لَئِنْ — و « إِنْ » : شَرْطٌ ، وجوابُه « لا تُلفِنَا » وهو مجزوم بحذف الياء ، ولم يُجَبِ القَسَمُ ، بل حذف جوابه لدلالة جواب الشرط عليه ، ولو جاء على الكثير — وهو إجابة القسم لتقَدُّمِهِ — لقيل : لا تُلْفِينَا ؛ بإثبات الياء ؛ لأنه مرفوع.

* * *

= مضاف إليه « ننتقل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، والجملة من ننتقل وفاعله المستتر فيه فى محل نصب مفعول ثان لتلفى .

الشاهد فيه : « قوله لا تلفنا » حيث أوقعه جواب الشرط مع تقدم القسم عليه . وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه ، ولو أنه أوقعه جواباً للقسم لجاء به مرفوعاً ، لا مجزوماً ، وقد ذكر ذلك الشارح العلامة .

فصلُ لَو

« لَوْ » حَرْفُ شَرْطٍ ، فِي مُضِيّ ، وَيَقِلّ
إيلاَؤُهَا مُسْتَقْبَلاً ، لَكِنْ قُبِلْ[١]

لو تستعمل استعمالين :

أحدها : أن تكون مَصْدَرِيّة ، وعلامتها صحة وُقُوع « أنْ » مَوْقِعَهَا ، نحو : « وَدِدْتُ لَوْ قَامَ زَيْدٌ » أى : قيامَهُ ، وقد سبق ذِكْرُهَا فى باب الموصول[٢] .

الثانى : أن تكون شرطية ، ولا يليها — غالباً — إلا ماضٍ معنى ، ولهذا قال : « لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فِي مُضِيّ » وذلك نحو قولك : « لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَقُمْتُ » وَفَسَّرَهَا سيبويه بأنها حَرْفٌ لما كان سيقع لوقوع غيره ، وفَسَّرَهَا غيره بأنها حرف امتناع لامتناع ، وهذه العبارة الأخيرة هى المشهورة ، والأولى الأصَحُّ ، وقد يقع بعدها ما هو مستقبل المعنى ، وإليه أشار بقوله : « ويقل إيلاؤها مستقبلا » ومنه قولُه تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ) وقوله :

---

(١) « لو » قصد لفظه : مبتدأ « حرف » خبر المبتدأ ، وحرف مضاف ، و « شرط » مضاف إليه « فى مضى » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لشرط « ويقل » فعل مضارع « إيلاؤها » إيلاء : فاعل يقل ، وإيلاء مضاف ، وها : مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول « مستقبلا » مفعول ثان للمصدر « لكن » حرف استدراك « قبل » فعل ماض ، مبنى للمجهول ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى إيلائها المستقبل هو نائب الفاعل .

(٢) قد أنكر جماعة من النحاة مجىء لو مصدرية ، وقد ذكرنا ذلك مفصلا فى ص ٥١ الآتية .

٣٤٧ — وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ ، أَوْزَقَا إِلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

* * *

---

٣٤٧ — البيتان لتوبة بن الحمير — بضم الحاء المهملة ، وفتح الميم ، وتشديد الياء المثناة .

اللغة : « جندل » بفتحتين بينهما سكون — أى حجر « صفائح » هى الحجارة العراض التى تكون على القبور « البشاشة » طلاقة الوجه « زقا » صاح « الصدى » ذكر البوم ، أو هو ما تسمعه فى الجبال كترديد لصوتك .

المعنى : يريد أن ليلى لو سلمت عليه بعد موته ، وقد حجبته عنها الجنادل والأحجار العريضة ، لسلم عليها وأجابها تسليم ذوى البشاشة ، أو لناب عنه فى تحيتها صدى يصيح من جانب القبر .

الإعراب : « لو » حرف امتناع لامتناع « أن » حرف توكيد ونصب « ليلى » اسم أن « الأخيلية » نعت لليلى « سلمت » سلم : فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى ليلى ، والجملة فى محل رفع خبر أن و « أن » ومعمولها فى تأويل مصدر إما فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : ولو ثبت تسليم ليلى ، وإما مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : ولو تسليم ليلى حاصل ، مثلا ، وقد بين الشارح هذا الخلاف قريباً (ص ٤٩) وعلى أية حال فهذه الجملة هى جملة الشرط « على » جار ومجرور متعلق بسلمت « ودونى » الواو واو الحال ، دون : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ودون مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « جندل » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل نصب حال « لسلمت » اللام هى التى تقع فى جواب لو ، وسلم : فعل ماض ، والتاء ضمير المتكلم فاعل « تسليم » منصوب على المفعولية المطلقة ، وتسليم مضاف و « البشاشة » مضاف إليه ، « أو » عاطفة « زقا » فعل ماض ، معطوف على « سلمت » الماضى « إليها » جار ومجرور متعلق بزقا « صدى » فاعل زقا « من جانب » جار ومجرور متعلق بقوله « صائح » الآتى ، وجانب مضاف ، و « القبر » مضاف إليه « صائح » نعت لصدى .

الشاهد فيه : وقوع الفعل المستقبل فى معناه بعد لو ، وهذا قليل .

وَهِيَ فِي الاخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كَإِنْ لَكِنَّ لَوْ أَنَّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنْ(١)

يعنى أن « لو » الشرطيّةَ تختصُّ بالفعل؛ فلا تدخل على الاسم ، كما أنَّ « إنْ » الشرطية كذلك ، لكن تدخل « لَوْ » على « أَنَّ » واسمها وخبرها ، نحو : « لَوْ أَنَّ زَيْداً قَائِمٌ لَقُمْتُ » . واختلف فيها ، والحالةُ هذه ؛ فقيل : هى باقية على اختصاصِهَا ، و « أَنَّ » وما دخلت عليه فى موضع رفع فاعلٌ بفعل محذوف ، والتقدير « لو ثبتَ أن زيداً قائم لقمت » [أى : لو ثبتَ قيامُ زَيدٍ] ، وقيل : زالَتْ عن الاختصاص ، و « أنَّ » وما دخلت عليه فى موضع رفعٍ مبتدأ ، والخبرُ محذوفٌ ، والتقدير « لَوْ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ثَابِتٌ لَقُمْتُ » أى : لَوْ قِيَامُ زَيْدٍ ثَابِتٌ ، وهذا مذهب سيبويه .

* * *

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلَاهَا صُرِفَا إِلَى الْمُضِىِّ ، نَحْوُ لَوْ يَفِي كَفَى(٢)

---

(١) « وهى » ضمير منفصل مبتدأ « فى الاختصاص » جار ومجرور متعلق بما يتعلق به الخبر الآتى « بالفعل » جار ومجرور متعلق بالاختصاص « كإن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « لكن » حرف استدراك ونصب « لو » قصد لفظه : اسم لكن « أن » قصد لفظه أيضاً : مبتدأ « بها » جار ومجرور متعلق بقوله « تقترن » الآتى « قد » حرف تقليل « تقترن » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى « أن » ، والجملة من الفعل الذى هو تقترن وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو أن ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل رفع خبر لكن .

(٢) « وإن » شرطية « مضارع » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده « تلاها » تلا : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مضارع ، وها مفعول ، والجملة من تلا وفاعله لا محل لها مفسرة « صرفا » صرف : فعل ماض مبنى للمجهول ، وهو جواب الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « مضارع » =

قد سَبَقَ أن « لو » هذه لا يليها — فى الغالب — إلا ما كان ماضياً فى المعنى ، وذَكَرَ هنا أنه إن وقع بعدها مضارعٌ فإنها تَقْلِبُ معناه إلى المضىِّ ، كقوله :

٣٤٨ — رُهْبَانُ مَدْيَنَ وَالَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ قُعُودَا

= السابق ، والألف للاطلاق « إلى المضى » جار ومجرور متعلق بصرف « نحو » خبر مبتدأ محذوف — أى وذلك نحو — « لو » حرف شرط غير جازم « يفى » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو «كفى» جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه فى محل جر بإضافة « نحو » إليه على تقدير مضاف ، أى : نحو قولك لو يفى كفى .

٣٤٨ — البيتان لكثير عزة ، يتحدث فيهما عن تأثير عزة عليه ومنشئه .

اللغة : « رهبان » جمع راهب ، وهو عابد النصارى « مدين » قرية بساحل الطور « قعوداً » جمع قاعد ، مأخوذ من قعد للأمر ، أى اهتم له واجتهد فيه .

الإعراب : «رهبان» مبتدأ ، ورهبان مضاف و «مدين» مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث « والذين » اسم موصول معطوف على رهبان « عهدتهم » ، عهد : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، مبنى على الضم فى محل رفع ، وضمير جماعة الغائبين العائد على الذين مفعول به لعهد ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الذين «يبكون» فعل مضارع ، وواو الجماعة فاعله ، والنون علامة الرفع ، والجملة فى محل نصب حال من المفعول فى عهدتهم «من حذر» جار ومجرور متعلق بقوله «يبكون» السابق ، وحذر مضاف و «العذاب» مضاف إليه «قعودا» منصوب على الحال : إما من المفعول فى عهدتهم بجملة يبكون فتكون الحال مترادفة ، وإما من الفاعل فى يبكون فتكون الحال متداخلة « لو » حرف امتناع لامتناع « يسمعون » فعل مضارع ، وواو الجماعة فاعل ، والنون علامة الرفع ، والجملة شرط لو لا محل لها من الإعراب « كما » الكاف جارة ، ما : مصدرية « سمعت » فعل وفاعل ، و « ما » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف ، أى : سماعا مثل سماعى « كلامها » كلامها تنازعه الفعلان قبله ، وكل منهما يطلبه مفعولا ، وكلام مضاف ، وها : مضاف إليه «خروا» خر : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعل ، والجملة جواب لو لا محل لها من الإعراب ، وجملتا =

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلاَمَهَا خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعاً وَسُجُــــودَا

أى : لو سمعوا .

ولا بُدَّ لِلَوْ هذه من جواب ، وجوابُهَا : إما فعلٌ ماضٍ ، أو مضارعٌ منفى بلم .

وإذا كان جوابها مُثْبَتاً ، فالأ كثرُ اقترانُه باللام ، نحو : « لو قام زيد لقام عمرو » ويجوز حَذْفُهَا ؛ فتقول : « لو قام زيد قام عمرو » .

وإن كان منفياً بلم لم تصحبها اللام ؛ فتقول : « لو قام زيد لم يقم عمرو » .

وإن نفى بما فالأ كثر تَجَرُّدُهُ من اللام ، نحو : « لو قام زيد ما قام عمرو » ، ويجوز اقترانُه بها ، نحو : « لو قام زيد لما قام عمرو »[(١)] .

* * *

= الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو رهبان مدين « لعزة » جار ومجرور متعلق بقوله « خروا » السابق « ركعا » حال من الواو فى خروا « وسجودا » معطوف على قوله ركعا .

الشاهد فيه : قوله « لو يسمعون » حيث وقع الفعل المضارع بعد « لو » فصرفت معناه إلى المضى ؛ فهو فى معنى قولك « لو سمعوا » .

(١) اعلم أن كثيراً من النحاة ينكرون « لو » المصدرية ، ويقولون لا تكون لو إلا شرطية ، فإن ذكر جوابها فالأمر ظاهر ، وإن لم يذكر جوابها — كما فى الأمثلة التى تدعى فيها المصدرية — فالجواب محذوف ، والذين أثبتوها قالوا : إنها توافق أن المصدرية: فى المعنى ، وفى سبك الفعل بعدها بمصدر ، وفى بقاء الماضى على مضيه وتخليص المضارع للاستقبال ، وتفارقها فى العمل ، فإن لو لا تنصب ، ولا بد لهما من أن يطلبهما عامل ، فيكون كل منهما مع مدخوله فاعلا نحو : « يعجبنى أن تقوم ، وما كان ضرك لو مننت » ومفعولا به ، نحو : « أحب أن تقوم ، ويود أحدهم لو يعمر » وخبر مبتدأ نحو : « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه » ونحو قول الأعشى :

وَرُبَّمَا فَاتَ قَوْماً جُــــلُّ أَمْرِهِمُ مِنَ التَّأَنِّى وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجِلُوا

وتقع « أن » مع مدخولها مبتدأ نحو : « وأن تصوموا خير لكم » .

أَمَّا ، وَلَوْلاَ ، وَلَوْمَا

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَىْءٍ ، وَفَا — لِتِلْوِ تِلْوِهَا وُجُوبًا — أُلِفَا[1]

أَمَّا : حرفُ تفصيلٍ ، وهى قائمة مَقامَ [أداةِ] الشرطِ ، وفعلِ الشرطِ ؛ ولهذا فَسَّرَهَا سيبويه بمهما يَكُ من شىء ، والمذكور بعدها جوابُ الشرطِ ؛ فلذلك لزمته الفاء ، نحو : « أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ » والأَصْلُ « مهما يَكُ من شىء فزيدٌ منطلقٌ » فأنِيبَتْ « أما » مُنَابَ « مهما يكُ من شىء » ؛ فصار « أما فزيدٌ منطلقٌ » ثم أخرت الفاء إلى الخبر ، فصار « أما زيد فمنطلق » ؛ ولهـــذا قال : « وَفَا لتلو تلوها وُجُوبًا أُلِفَا » .

* * *

وَحَذْفُ ذِى الْفَا قَلَّ فِى نَثْرٍ ، إِذَا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا[2]

---

(١) « أما » قصد لفظه : مبتدأ « كمهما يك من شىء » المقصود حكاية هذه الجملة التى بعد الكاف الجارة أيضاً ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وفا » قصر للضرورة : مبتدأ « لتلو » جار ومجرور متعلق بقوله « ألفا » الآتى فى آخر البيت ، وتلو مضاف وتلو من « تلوها » مضاف إليه ، وتلو مضاف وها : مضاف إليه « وجوباً » حال من الضمير المستتر فى قوله « ألفا » الآتى « ألفا » ألف : فعل ماض مبنى للمجهول . ونائب الفاعل ضمير مستتر فيـــه جوازاً تقديره هو يعود إلى فا الواقع مبتدأ ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) « وحذف » مبتدأ ، وحذف مضاف و « ذى » اسم إشارة مضاف إليه « الفا » قصر للضرورة : بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة « قل » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حذف ، والجلة من قل وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ « فى نثر » جار ومجرور متعلق بقوله « قل » السابق « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « يك » فعل مضارع ناقص ، مجزوم بلم ، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف « قول » اسم يك « معها » مع : ظرف متعلق بقوله « نبذ » الآتى ، ومع مضاف =

[قد] سَبَقَ أنَّ هــذه الفاء ملتَزَمَةُ الذِّكْرِ ، وقد جاء حَذْفُهَا فى الشعر ؛ كقوله :

٣٤٩ — فَأَمَّا الْقِتَالُ لاَ قِتَالَ لَدَيْــكُمُ
وَلَــكِنَّ سَــيْراً فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ *

= وما مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « نبذا » نبذ : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قول ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل نصب خبر يك ، وجملة يك واسمه وخبره فى محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وهى جملة الشرط ، والجواب محذوف يدل سابق الكلام عليه ، والتقدير : إذا لم يك قول لحذف الفاء قليل .

٣٤٩ — هذا البيت مما هجى به بنو أسد بن أبى العيص قديماً — وهو من كلام الحارث ابن خالد المخزومى . وقبله :

فَضَحْتُمْ قُرَيْشاً بِالْفِرَارِ ، وَأَنْتُمُ قُمُدُّونَ سُودَانٌ عِظَامُ الْمَنَاكِبِ

اللغة : « قمدون » جمع قمد ، وهو — بضم القاف والميم وتشديد الدال ، بزنة عتل — الطويل ، وقيل : الطويل العنق الضخمه « سودان » أراد به الأشراف ، وقيل : هو جمع سود ، وهو جمع أسود ، وهو أفعل تفضيل من السيادة « عراض » جمع عرض — بضم العين وسكون الراء المهملة وآخره ضاد معجمة — بمعنى الناحية « المواكب » الجماعة ركباناً أو مشاة ، وقيل : ركاب الإبل للزينة خاصة .

الإعراب : « أما » حرف يتضمن معنى الشرط والتفصيل « القتال » مبتدأ « لا » نافية للجنس « قتال » اسم لا ، مبنى على الفتح فى محل نصب « لديكم » لدى : ظرف متعلق بمحذوف خبر لا . ولدى مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه . والجملة من لا واسمه وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط بين جملة المبتدأ والخبر هو العموم الذى فى اسم لا . كذا قيل ، ورده الجمهور ، واستظهر جماعة منهم أن الرابط هنا إعادة المبتدأ بلفظه فهو كقوله تعالى : (الحاقة ما الحاقة) (القارعة ما القارعة) (وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة) « ولكن » حرف استدراك ونصب ، واسمه محذوف ، أى : ولكنكم « سيراً » مفعول مطلق لفعل محذوف : أى تسيرون سيرا ، وجملة هذا الفعل المحذوف مع فاعله فى محل =

أى : فلا قتال ، وحُذِفَتْ فى النثر أيضاً : بكثرة ، وبقلة ؛ فالكثرة عند حَذْفِ القول معها ، كقوله عز وجل : (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ؟) أى فيقال لهم : أكفرتم بعد إيمانكم ، والقليل : ما كان بخلافه ، كقوله صلى الله عليه وسلم : « أما بعدُ ما بَالُ رِجالٍ يشترطون شروطاً ليست فى كتاب الله »[1] هكذا وقع فى صحيح البخارى « ما بال » بحذف الفاء ، والأَصْلُ : أما بعد فما بالُ رجالٍ ، فحذفت الفاء .

* * *

= رفع خبر لكن ، ويجوز أن يكون قوله « سيرا » هو اسم لكن ، وخبره محذوف ، والتقدير : ولكن لكم سيرا — إلخ « فى عراض » جار ومجرور متعلق بالفعل المحذوف على الأول ، وبقوله سيرا على الثانى ، وعراض مضاف و « المواكب » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « لاقتال لديكم » حيث حذف الفاء من جواب أما ، مع أن الكلام ليس على تضمن قول محذوف ، وذلك للضرورة ، ومثله قول الآخر :

فَأَمَّا الصُّدُورُ لاَ صُدُورَ لِجَعْفَرٍ ... وَلٰكِنَّ أَعْجَازاً شَدِيداً صَرِيرُهَا

فحذف الفاء من « لا صدور لجعفر » وليس على تقدير القول ، وقوله « ولكن أعجازاً » تقديره « ولكن لهم أعجازاً » نظير ما ذكرناه فى قول الحارث « ولكن سيرا » فى أحد الوجهين .

(١) يمكن تخريج هذا الحديث على تقدير القول ، فتكون من النوع الذى يكثر فيه حذف الفاء كالآية ، والتقدير : أما بعد فأقول : ما بال رجال ، وقد روى أن السيدة عائشة — رضى الله تعالى عنها ! — قالت « أما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحداً » فهذا على حذف الفاء ، وليس على تقدير قول قطعاً ، لأنه إخبار عن شىء مضى .

وَلَوْلاَ وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ الِابْتِدَا
إِذَا امْتِنَاعاً بِوُجُودٍ عَقَدَا[1]

للولا ولوما استعمالان :

أحدهما : أن يكونا دالين على امتناع الشيء لوجود غيره ، وهو المراد بقوله : « إذا امتناعاً بوجود عَقَدَا » ، ويلزمان حينئذ الابتداء ؛ فلا يدخلان إلا على المبتدأ ، ويكون الخبر بعدهما محذوفاً وجوباً ، ولا بُدَّ لهما من جواب[2] ، فإن كان مُثْبَتاً قُرِنَ باللاّم ، غالباً ، وإن كان منفياً بما تَجَرَّدَ عَنْهَا[3] غالباً ، وإن كان منفياً بلم لم يقترن بها ، نحو : « لولا زَيْدٌ لأكرمتك ، ولوما زيد لأكرمتك ، ولوما زيد ما جاء عمرو ، ولوما زيد لم يجيء عمرو » ؛ فزيد — فى

(١) « لولا » قصد لفظه : مبتدأ « ولوما » معطوف على لولا « يلزمان » فعل مضارع ، وألف الاثنين فاعل ، والنون علامة الرفع ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « الابتدا » مفعول به ليلزمان « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « امتناعا » مفعول به تقدم على عامله ، وهو قوله « عقدا » الآتى « بوجود » جار ومجرور متعلق بعقد الآتى أيضاً « عقدا » عقد : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، والجملة من الفعل وفاعله فى محل جر بإضافة إذا إليها .

(٢) قد يحذف جواب لولا لدليل يدل عليه ، نحو قوله تعالى : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم) التقدير : لولا فضله عليكم لهلكتم .

(٣) ومن غير الغالب قد يخلو الجواب المثبت من اللام ، وذلك نحو قول الشاعر :

لَوْلاَ زُهَيْرٌ جَفَانِي كُنْتُ مُعْتَذِراً وَلَمْ أَكُنْ جَانِحاً لِلسِّلْمِ إِنْ جَنَحُوا

وقد يقترن الجواب المنفى بما باللام نحو قول الشاعر :

لَوْلاَ رَجَاءُ لِقَاءِ الظَّاعِنِينَ لَمَا أَبْقَتْ نَوَاهُمْ لَنَا رُوحاً وَلاَ جَسَدَا

هذه المُثُل ونَحْوِها — مبتدأ ، وخبره محذوف وجوباً ، والتقدير : لولا زيد موجود ؛ وقد سَبَقَ ذكر هذه المسألة فى باب الابتداء .

* * *

وَبِهِمَا التَّحْضِيضَ مِزْ ، وَهَلاَّ ، أَلاَّ ، أَلاَ ، وَأَوْلِيَنْهَا الْفِعْلاَ(١)

أشار فى هــذا البيت إلى الاستعمال الثانى للولا ولوما ، وهــو الدلالة على التحضيض ؛ ويختصان حينئذٍ بالفعل ، نحو : « لَوْلاَ ضَرَبْتَ زَيْداً ، وَلَوْمَا قَتَلْتَ بَكْراً » فإن قصدت بهمــا التوبيخَ كان الفعلُ ماضياً ، وإن قَصَدْتَ بهمــا الحثَّ على الفعل كان مستقبلا بمنزلة فعل الأمر ، كقوله تعالى : (فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا) أى : لينفرْ

وبقيةُ أدواتِ التحضيض حكمها كذلك ، فتقول : « هَلاَّ ضَرَبْتَ زيداً ، وَأَلاَ فَعَلْتَ كذا » وَأَلاَ مخففة كأَلاَّ مشددة .

* * *

وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ عُلِّقَ ، أَوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرِ(٢)

---

(١) « وبهما » الواو عاطفة أو للاستئناف ، بهما : جار ومجرور متعلق بقوله : « مز » الآتى « التحضيض » مفعول به لمز تقدم عليه « مز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وهلا » معطوف على الضمير المجرور محلا بالباء فى قوله بهما « ألا ، ألا » معطوفان أيضاً على الضمير المجرور محلا بالباء ، بعاطف مقدر «وأولينها» أول : فعل أمر ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب ، وها : مفعول أول « الفعلا » مفعول ثان .

(٢) « وقد » حرف تقليل « يليها » يلى : فعل مضارع ، مرفوع بضمة مقدرة على الياء ، وها : مفعول به ليلى « اسم » فاعل يلى « بفعل » جار ومجرور متعلق =

قد سَبَقَ أن أدوات التحضيض تختصُّ بالفعل ، فلا تدخل على الاسم ، وذكر فى هذا البيت أنه قد يقع الاسمُ بعدها ، ويكون مَعْمُولا لفعل مُضْمَرٍ ، أو لفعل مُؤَخَّرٍ عن الاسم ؛ فالأول كقوله :

٣٥٠ — * هَلاَّ التَّقَدُّمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاحُ *

= بقوله « علق » الآتى « مضمر » نعت لفعل « علق » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم ، والجملة فى محل رفع نعت لاسم « أو » عاطفة « بظاهر » معطوف على قوله « بفعل » السابق مع ملاحظة منعوت محذوف، أى أو بفعل ظاهر — إلخ « مؤخر » نعت لظاهر .

٣٥٠ — هذا عجز بيت لا يعرف قائله ، وصدره :

* أَلآنَ بَعْدَ لَجَاجَتِي تَلْحُونَنِي *

اللغة : « لجاجتى » بفتح اللام — مصدر لجج فى الأمر — من باب تعب — إذا لازمه ، وواظب عليه ، وداوم على فعله « تلحوننى » تلوموننى « صحاح » جمع صحيح : أى والقلوب خالية من الغضب والحقد والضغينة .

المعنى : يقول : أبعد لجاجتى وغضبي وامتلاء قلوبنا بالغل والحقد تلوموننى وتعذلوننى، وتتقدمون إلى بطلب الصلح وغفران ما قدمتم من الإساءة . وهلا كان ذلك منكم قبل أن تمتلىء القلوب إحنة ، وتحمل الضغينة عليكم بسبب سوء عملكم .

الإعراب : « الآن » الهمزة للانكار ، والآن : ظرف زمان متعلق بقوله : « تلحوننى » الآتى « بعد » ظرف زمان بدل من الظرف السابق ، وبعد مضاف ولجاجة من « لجاجتى » مضاف إليه ، ولجاجة مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « تلحوننى » تلحو : فعل مضارع ، وواو الجماعة فاعل ، والنون علامة الرفع ، والنون الثانية للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به « هلا » أداة تحضيض « التقدم » فاعل بفعل محذوف : أى هلا حصل التقدم « والقلوب » الواو للحال ، القلوب : مبتدأ « صحاح » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب حال .

الشاهد فيه : قوله « هلا التقدم » حيث ولى أداة التحضيض اسم مرفوع ، فيجعل هنا فاعلا لفعل محذوف ؛ لأن أدوات التحضيض مخصوصة بالدخول على الأفعال ، وهذا =

فـ « التقدمُ » مرفوعٌ بفعل محذوف ، وتقديره : هَلاَّ وُجِدَ التقدُّمُ ، ومثله قولُه :

٣٥١ — تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوْطَرَى ، لَوْلاَ الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَا

= الفعل ليس فى الكلام فعل آخر يدل عليه كما فى نحو زيداً أكرمته » .

ونظير هذا البيت قول الشاعر :

أَلاَ رَجُلاً جَزَاهُ اللهُ خَيْراً يَدُلُّ عَلَى مُحَصِّلَةٍ تَبِيتُ

فإن « رجلا » منصوب بفعل محذوف — وذلك فى بعض تخريجاته — وهذا الفعل المحذوف ليس فى الكلام فعل يفسره ، وتقدير الكلام : ألا تعرفوننى رجلا ، أو نحو ذلك .

٣٥١ — البيت لجرير ، من قصيدة له يهجو فيها الفرزدق .

اللغة . « تعدون » قد اختلف العلماء فى هذا الفعل ، هل يتعدى إلى مفعول واحد فقط أو يجوز أن يتعدى إلى مفعولين ؟ فأجاز قوم تعديته إلى مفعولين ، ومنع ذلك آخرون ، والبيت بظاهره شاهد للجواز « عقر » مصدر قولك عقر الناقة ، أى : ضرب قوائمها بالسيف « النيب » جمع ناب ، وهى الناقة المسنة « مجدكم » عزكم وشرفكم «ضوطرى» هو الرجل الضخم اللئيم الذى لا غناء عنده ، والضوطرى أيضاً : المرأة الحمقاء « الكمى » الشجاع المتكمى فى سلاحه . أى المستتر فيه « المقنعا » بصيغة اسم المفعول — الذى على رأسه البيضة والمغفر .

المعنى : يقول : إنكم تعدون ضرب قوائم الإبل المسنة التى لا ينتفع بها ولا يرجى نسلها — بالسيف ، أفضل عزكم وشرفكم ، هلا تعدون قتل الفرسان أفضل مجدكم ! ؟

الإعراب : « تعدون » تعد : فعل مضارع ، وواو الجماعة فاعل ، والنون علامة الرفع « عقر » مفعول أول ، وعقر مضاف و « النيب » مضاف إليه « أفضل » مفعول ثان ، وأفضل مضاف ومجد من « مجدكم » مضاف إليه ، ومجد مضاف ، وكاف المخاطب مضاف إليه « بنى » منادى بحرف نداء محذوف ، منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم ، وبنى مضاف و « ضوطرى » مضاف إليه « لولا » أداة تحضيض « الكمى » مفعول =

فـ « الكَمِيّ » : مفعولٌ بفعل محذوف ، والتقدير : لولا تعدون الكَمِيّ المُقَنَّعَ ، والثانى كقولك : لولا زيداً ضربْتَ ، فـ « زيداً » مفعول « ضربت » .

* * *

= أول لفعل محذوف يدل عليه ما قبله على تقدير مضاف ، أى : لولا تعدون قتل الكمى « المقنعا » صفة للكمى ، والمفعول الثانى محذوف ، يدل عليه الكلام السابق ، والتقدير : لولا تعدون قتل الكمى المقنع أفضل مجدكم .

الشاهد فيه : قوله « لولا الكمى المقنعا » حيث ولى أداة التحضيض اسم منصوب ؛ فجعل منصوباً بفعل محذوف ؛ لأن أدوات التحضيض مما لا يجوز دخولها إلا على الأفعال .

ونحب أن ننبهك إلى أن العامل فى الاسم الواقع بعد أدوات التحضيض على ثلاثة أقسام تفصيلا .

أولها : أن يكون هذا الفعل العامل فى ذلك الاسم متأخراً عن الاسم نحو « هلا زيداً ضربت » .

وثانيها : أن يكون هذا العامل محذوفا مفسراً بفعل آخر مذكور بعد الاسم ، نحو « ألا خالداً أكرمته » تقدير هذا الكلام . ألا أكرمت خالداً أكرمته .

وثالثها : أن يكون هذا الفعل العامل محذوفاً ، وليس فى اللفظ فعل آخر يدل عليه ، ولكن سياق الكلام ينبىء عنه ؛ فيمكنك أن تصيده منه ، وقد استشهدنا لهذا النوع فى شرح الشاهد رقم ٣٥٠ .

الإِخْبَارُ بِالَّذِى ، وَالأَلِفِ وَاللاَّمِ

مَا قِيلَ « أَخْبِرْ عَنْهُ بِالَّذِى » خَبَرْ عَنِ الَّذِى مُبْتَـدَأً قَبْلُ اسْتَقَرْ(١)

وَمَا سِـــوَاهُمَا فَوَسِّطْهُ صِلَهْ عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِى التَّكْمِلَهْ(٢)

نَحْوُ : « الَّذِى ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ » ؛ فَذَا «ضَرَبْتُ زَيْداً» كَانَ ، فَادْرِ المَأْخَذَا(٣)

---

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ « قيل » فعل ماض مبنى للمجهول ، وجملته مع نائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة للموصول « أخبر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « عنه ، بالذى » جاران ومجروران يتعلقان بأخبر ، وجملة « أخبر » وما تعلق به مقول القول « خبر » خبر المبتدأ « عن الذى » جار ومجرور متعلق بقوله « خبر » السابق « مبتدأ » حال من « الذى » السابق « قبل » ظرف متعلق بقوله « استقر » الآتى ، أو مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بمحذوف حال ثانية ، وجملة « استقر » مع فاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو لا محل لها من الإعراب صلة الموصول المجرور محلا بعن .

(٢) « وما » اسم موصول : مبتدأ « سواهما » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه « فوسطه » الفاء زائدة ، ووسط : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، ودخلت الفاء فى جملة الخبر لشبه الموصول الواقع مبتدأ بالشرط « صلة » حال من الهاء الواقعة مفعولا به فى قوله فوسطه « عائدها » عائد:مبتدأ ، وعائد مضاف وضمير الغائبة العائد إلى الصلة مضاف إليه « خلف » خبر المبتدأ ، وخلف مضاف ، و « معطى » مضاف إليه ، ومعطى مضاف ، و « التكملة » مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله .

(٣) « نحو » خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك نحو « الذى » اسم موصول مبتدأ « ضربته » فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « زيد » خبر الذى الواقع مبتدأ « فذا » الفاء للتفريع ، ذا : اسم إشارة مبتدأ « ضربت زيداً » أصله فعل وفاعل ومفعول ، وقد قصد لفظه ، وهو خبر مقدم لكان « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ذا الواقع مبتدأ ، وجملة كان =

هذا الباب وَضَعَه النحويون لامتحان الطالب وَتَدْرِيبِهِ ، كما وضعوا باب التمرين فى التصريف لذلك .

فإذا قيل لك : أخبر عن اسم من الأسماء بـ « الذى » ؛ فظاهرُ هذا اللفظ أنك تجعل « الذى » خبراً عن ذلك الاسم ، لـكن الأمر ليس كذلك ، بل المجعولُ خبراً هو ذلك الاسم ، والمخبر عنه إنما هو « الذى » كما سَتَعرفه ، فقيل : إن الباء فى «بالذى» بمعنى « عن » ، فكأنه قيل : أخبر عن الذى .

والمقصود أنه إذا قيل لك ذلك ؛ فجىء بالذى ، وَاجْعَلْهُ مبتدأ ، واجعل ذلك الإِسْمَ خبراً عن الذى ، وَخُذِ الجملة التى كان فيها ذلك الاسم فَوَسِّطْهَا بين الذى وبين خبره ، وهو ذلك الاسْمُ ، واجعل الجملَةَ صِلَةَ الذى ، واجعل العائِدَ على الذى الموصول ضميراً ، تجعله عوضاً عن ذلك الاسم الذى صَيَّرته خبراً .

فإذا قيل لك : أخبِرْ عن « زيد » من قولك « ضَرَبْتُ زَيْداً » ؛ فتقول : الذى ضربته زيد ، فالذى : مبتدأ ، وزيد : خَبَرُه ، وضربته : صلة الذى ، والهاء فى «ضربته» خَلَف عن « زيد » الذى جعلته خبراً ، وهى عائدة على « الذى » .

* * *

وَبِاللَّــــذَيْنِ وَالَّذِينَ وَالَّتِي أَخْبِرْ مُرَاعِياً وِفَاقَ الْمُثبَتِ[1]

= واسمها وخبرها فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو اسم الإشارة « فادر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « المأخذا » مفعول به لادر ، والألف للإطلاق .

(١) « وباللذين » الواو عاطفة أو للاستئناف . وباللذين جار ومجرور متعلق بقوله « أخبر » الآتى « والذين ، والتى » معطوفان على « اللذين » السابق « أخبر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « مراعياً » حال من فاعل « أخبر » وفى مراع ضمير مستتر هو فاعله « وفاق » مفعول به لقوله مراعياً ، ووفاق مضاف ، و « المثبت » مضاف إليه .

=

أى : إذا كان الاسمُ — الذى قيل لك أخبر عنه — مثنى فجىء بالموصول مثنى كَاللّذَيْنِ ، وإن كان مجموعاً فجىء به كذلك كَالذِينَ ، وإن كان مؤنثاً فجىء به كذلك كالتى .

والحاصِلُ أنه لا بد من مطابقة الموصول للاسم المخبر عنه به ؛ لأنه خبر عنه ، ولا بد من مطابقة الخبر للمخبر عنه : إن مفرداً فمفرد ، وإن مثنى فمثنى ، وإن مجموعاً فمجموع ، وإن مذكراً فمذكر ، وإن مؤنثاً فمؤنث .

فإذا قيل لك : أخبر عن « الزَّيْدَيْنِ » من « ضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ » قلت : « اللّذَان ضربتهما الزَّيْدَانِ » وإذا قيل : أخبر عن « الزَّيْدِينَ » من « ضَرَبْت الزَّيْدِينَ » قلت : « الَّذِينَ ضَرَبْتُهُمُ الزَّيْدُونَ » وإذا قيل : أخبر عن « هِنْدٍ » من « ضَرَبْتُ هِنْداً » قلت : « الَّتِي ضَرَبْتُهَا هِنْدٌ » .

* * *

قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا أُخْبِرَ عَنْهُ هَهُنَا قَدْ حُتِمَا(١)

= هذا ، ومثل اللذين والذين والتى : اللتان فى المثنى المؤنث ، واللاتى واللائى فى الجمع المؤنث . والألى فى جمع الذكور ، وليس الحكم قاصراً على الأسماء الثلاثة التى ذكرها الناظم ، ولو أنه قال « وبفروع الذى نحو التى » لكان وافياً بالمقصود ، وتصحيح كلامه أنه على حذف الواو العاطفة والمعطوف بها ، وكأنه قد قال : وباللذين والذين والتى ونحوهن ، فافهم ذلك ، والله تعالى المسئول أن يرشدك .

(١) « قبول » مبتدأ ، وقبول مضاف و « تأخير » مضاف إليه « وتعريف » معطوف على تأخير « لما » جار ومجرور متعلق بقوله « حتما » الآتى « أخبر » فعل ماض مبنى للمجهول « عنه » جار ومجرور متعلق بأخبر على أنه نائب فاعل أخبر ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا باللام « ههنا » ها : حرف تنبيه ، وهنا : ظرف متعلق بقوله « حتما » الآتى « قد » حرف تحقيق « حتما » حتم : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « قبول تأخير وتعريف » والألف للإطلاق ، والجملة من الفعل — الذى هو حتم — ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ،

كَذَا الغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيّ أَوْ بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ ، فَرَاعِ مَا رَعَوْا[(١)]

يُشْتَرَط فى الاسم المُخْبَرِ عنه بالذى شُرُوطٌ :

أحدها : أن يكون قابلا للتأخير ؛ فلا يخبر بالذى عَمّا لَهُ صَدْرُ الكلامِ ، كأسماء الشرط والاستفهام ، نحو : مَنْ ، وما .

الثانى : أن يكون قابلا للتعريف ؛ فلا يُخْبَر عن الحال والتمييز .

الثالث : أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بأجنبي ؛ فلا يُخْبَر عن الضمير الرابط للجملة الواقعة خبراً ، كالهاء فى « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ » .

الرابع : أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بِمُضْمَرٍ ؛ فلا يُخْبَرُ عن الموصوف دون صفته ، ولا عن المضاف دون المضاف إليه ؛ فلا تخبر عن «رجل» وَحْدَه ، من قولك « ضَرَبتُ رَجُلاً ظَرِيفاً» فلا تقول : الذى ضربته ظريفاً رجل ؛ لأنك لو أخبرت عنه لوضعت مكانه ضميراً ، وحينئذ يلزم وصف الضمير ، والضمير لا يُوصَفُ ، ولا يُوصَفُ به ؛ فلو أخبرت عن الموصوف مع صفته جاز ذلك ؛ لانتفاء هذا المحذور ، كقوله : « الذى ضَرَبْتُهُ رَجُلٌ ظَرِيفٌ » .

وكذلك لا تخبر عن المضاف وَحْدَه ؛ فلا تخبر عن « غلام » وحْدَه من

---

(١) « كذا » جار ومجرور متعلق بقوله « شرط » الآتى « الغنى » مبتدأ « عنه ، بأجنبي » جاران ومجروران متعلقان بقوله « الغنى » السابق «أو» عاطفة « بمضمر » معطوف على قوله « بأجنبي » السابق « شرط » خبر المبتدأ « فراع » الفاء حرف دال على التفريع ، راع : فعل أمر مبنى على حذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول: مفعول به لراع « رعوا » فعل ماض ، وواو الجماعة فاعله ، والجملة من الفعل الماضى وفاعله لامحل لها صلة ما الواقعة مفعولا به ، والعائد ضمير منصوب برعوا محذوف، وتقدير الكلام : فراع ما رعوه .

« ضربت غلامَ زيدٍ » ؛ لأنك تضع مكانه ضميراً كما تقرر ، والضمير لا يُضَافُ ؛ فلو أخبرت عنه مع المضاف إليه جاز ذلك ؛ لانتفاء المانع ؛ فتقول : « الذى ضربته غلامُ زيدٍ » .

* * *

وَأَخْبَرُوا هُنَا بِأَلْ عَنْ بَعْضِ مَا يَكُونُ فِيهِ الْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَا[1]

إِنْ صَحَّ صَوْغُ صِلَةٍ مِنْهُ لأَلْ

كَصَوْغِ « وَاقٍ » مِنْ « وَقَى اللهُ الْبَطَلْ »[2]

يُخْبَر بـ « الذى » عن الاسم الواقع فى جملة اسمية أو فعلية ؛ فتقول فى الإخبار عن « زيد » من قولك « زيد قائم » : « الذى هو قائم زيد » ،

---

(١) « وأخبروا » فعل وفاعل « هنا » ظرف مكان متعلق بأخبروا « بأل ، عن بعض » جاران ومجروران متعلقان بأخبروا أيضاً ، وبعض مضاف ، و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر « يكون » فعل مضارع ناقص « فيه » جار ومجرور متعلق بقوله « تقدما » الآتى « الفعل » اسم يكون « قد » حرف تحقيق « تقدما » تقدم : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الفعل الواقع اسما ليكون ، والألف للإطلاق ، والجملة من الفعل الذى هو تقدم وفاعله المستتر فيه فى محل نصب خبر يكون ، وجملة يكون واسمه وخبره لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بالإضافة .

(٢) « إن » شرطية « صح » فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط « صوغ » فاعل صح ، وصوغ مضاف ، و « صلة » مضاف إليه « منه » جار ومجرور متعلق بصوغ « لأل » جار ومجرور متعلق بصلة « كصوغ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى وذلك كائن كصوغ ، وصوغ مضاف ، و « واق » مضاف إليه « من » حرف جر ، ومجروره محذوف ، أى : من قولك ، أو أن جملة « وقى الله » قصد لفظها ؛ فهى مجرورة تقديراً بمن ، والجار والمجرور متعلق بقوله صوغ .

وتقول فى الإخبار عن « زيد » من قولك « ضربت زيداً » : « الذى ضربته زيد » .

ولا يخبر بالألف واللام عن الاسم ، إلا إذا كان واقعاً فى جُمْلة فِعْلية ، وكان ذلك الفعلُ مما يصح أن يُصَاغ منه صلة الألف واللام كاسم الفاعل واسم المفعول .

ولا يخبر بالألف واللام عن الاسم الواقع فى جملة اسمية ، ولا عن الاسم الواقع فى جملة فعلية فعلُها غيرُ مُتَصَرِّفٍ : كالرجل من قولك « نِعْمَ الرجلُ » ؛ إذ لا يصح أن يستعمل من « نعم » صلة الألف واللام .

وتخبر عن الاسم الكريم من قولك : « وَقَى اللهُ الْبَطَلَ » فتقول : « الْوَاقى الْبَطَلَ اللهُ » وتخبر أيضاً عن « البطل » ؛ فتقول : « الْوَاقِيهِ اللهُ البطلُ » .

* * *

وَإِنْ يَكُنْ مَا رَفَعَتْ صِلَةُ أَلْ ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُبِينَ وَانْفَصَلْ[1]

الوصفُ الواقعُ صِلَةً لأل ، إن رفع ضميراً : فإما أن يكون عائداً على الألف

(١) « وإن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، مجزوم بالسكون « ما » اسم موصول : اسم يكن « رفعت » رفع : فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث « صلة » فاعل رفعت ، وصلة مضاف و « أل » مضاف إليه ، والجملة من الفعل - الذى هو رفعت - وفاعله لا محل لها صله الموصول « ضمير » خبر يكن ، وضمير مضاف وغير من « غيرها » مضاف إليه ، وغير مضاف وها مضاف إليه «أبين» فعل ماض مبنى للمجهول جواب الشرط مبنى على الفتح فى محل جزم ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة اسم يكن « وانفصل » الواو عاطفة ، انفصل : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة أيضاً ، والفعل فى محل جزم معطوف على «أبين» الذى هو جواب الشرط .

واللام ، أو على غيرها ؛ فإن كان عائداً عليها استتر ، وإن كان عائداً على غيرها انفَصَلَ .

فإن قلت : « بَلّغْتُ مِنَ الزَّيْدَيْنِ إلى العَمْرِينَ رسالةً » فإن أخبرت عن التاء فى « بَلّغْتُ » قلت : « المبلغُ مِنَ الزيدَيْنِ إلى العَمْرِينَ رسالةً أنا » ؛ فنى « المبلغ » ضميرٌ عائد على الألف واللام ؛ فيجب استتاره .

وإن أخبرت عن « الزيدَيْنِ » من المثال المذكور قلت : « المُبَلِّغُ أنا منهما إلى العَمْرِينَ رسالةً الزَّيْدَانِ » فـ « أنا » : مرفوع بـ « المبلغ » وليس عائداً على الألف واللام ؛ لأن المراد بالألف واللام هنا مُثَنًّى ، وهو المُخْبَرُ عنه ؛ فيجب إبراز الضمير .

وإن أخبرت عن « العَمْرِينَ » من المثال المذكور ، قلت : « المبلِّغُ أنا من الزَّيْدَيْنِ إليهم رِسَالَةً العَمْرُونَ » ؛ فيجب إبراز الضمير ، كما تقدم .

[وكذا يجب إبراز الضمير إذا أخبرت عن « رسالة » من المثال المذكور ؛ لأن المراد بالألف واللام هنا الرسالة ، والمراد بالضمير الذى ترفعه صِلَةُ [أل] المتكلمُ ؛ فتقول : « المبلغُهَا أنا من الزَّيْدَيْنِ إلى العَمْرِينَ رِسَالَةٌ »] .

* * *

العَـــدَدُ

ثَلَاثَةً بِالتَّاءِ قُلْ لِلْعَشَرَهْ فِي عَدِّ مَا آحَادُهُ مُذَكَّرَهْ(١)
فِي الضِّدِّ جَرِّدْ ، وَالْمُمَيِّزَ اجْرُرِ جَمْعاً بِلَفْظِ قِلَّةٍ فِي الأَكْثَرِ(٢)

تثبت التاء فى ثلاثة ، وأربعة ، وما بعدهما إلى عشرة(٣) ، إن كان المَعْدُودُ بهما مذكراً ، وتسقط إن كان مؤنثاً ، ويُضاف إلى جَمْع ، نحو : « عندى ثَلَاثَةُ رِجَال ، وَأَرْبَعُ نِسَاء » وهكذا إلى عشرة .

---

(١) « ثلاثة » بالنصب : مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله : « قل » الآتى المتضمن معنى اذكر ، أو بالرفع : مبتدأ ، وقصد لفظه « بالتاء » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ثلاثة « قل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ وهو « ثلاثة » إذا رفعته بالابتداء ، والرابط ضمير منصوب محذوف والتقدير : ثلاثة قله « للعشره . فى عد » جاران ومجروران متعلقان بقوله « قل » السابق ، وعد مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر « آحاده » آحاد : مبتدأ ، وآحاد مضاف والهاء مضاف إليه « مذكره » خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول المجرور محلا بالإضافة .

(٢) « فى الضد » جار ومجرور متعلق بقوله « جرد » الآتى « جرد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « والمميز » مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله « اجرر » الآتى « اجرر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « جمعاً » حال من المميز « بلفظ » جار ومجرور متعلق بقوله : « جمعاً » السابق ، ولفظ مضاف ، و « قلة » مضاف إليه « فى الأكثر » جار ومجرور متعلق بقوله : « قلة » .

(٣) العشرة داخلة ، متى كانت مفردة ، كعشرة أيام ، وإنما كان شأن هذه الأعداد ما ذكر لأنها أسماء جموع مثل زمرة وفرقة وأمة ؛ فحقها أن تؤنث كهذه النظائر ؛ فأعطيت ما هو من حقها فى حال عد المذكر ؛ لكونه سابق الرتبة على المؤنث ، فلما أرادوا عد المؤنث لزمهم أن يفرقوا بينه وبين المذكر ؛ فلم يكن إلا حذف التاء .

وأشار بقوله : « جمعاً بلفظ قلة فى الأكثر » إلى أن المعدود بها إن كان له جَمْعُ قلة وكثرة لم يُضَفِ العَدَدُ فى الغالب إلا إلى جمع القلة ؛ فتقول : « عندى ثَلاَثَةُ أَفْلُسٍ، وثَلاَثُ أَنفُسٍ » ويقلُّ « عندى ثلاَثَةُ فُلُوسٍ ، وثلاَثُ نُفُوسٍ » .

ومما جاء على غير الأكثر قولُه تعالى : (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ) ؛ فأضاف « ثلاثة » إلى جمع الكثرة مع وجود جمع القلة ، وهو « أَقْرَاء »[1] .

فإن لم يكن للاسم إلا جَمْعُ كثرة لم يُضَفْ إلا إليه ، نحو : « ثَلاَثَةُ رِجَالٍ » .

* * *

وَمِائَةً وَالأَلْفَ لِلْفَرْدِ أَضِفْ وَمِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْراً قَدْ رُدِفْ[2]

قد سبق أن « ثلاثة » وما بعدها إلى « عشرة » لا تضاف إلا إلى جمع ، وذَكَرَ هنا أن « مائة » و « ألفاً » من الأعداد المضافة ، وأنهما لا يضافان إلا إلى مفرد ،

---

(١) الأصل فى جمع قرء — بفتح القاف وسكون الراء — أن يكون على أفعل ، نظير فلس وأفلس ، والمستعمل من جمع هذا اللفظ — وهو أقراء — شاذ بالنسبة إليه ، وإذا كان جمع القلة شاذاً ، أو قليل الاستعمال ، فهو بمثابة غير الموجود ، وهذا هو سر استعمال جمع الكثرة فى الآية الكريمة .

(٢) « ومائة » مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله : « أضف » الآتى ، « والألف » معطوف على مائة « للفرد » جار ومجرور متعلق بقوله أضف الآتى « أضف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ومائة » مبتدأ « بالجمع » جار ومجرور متعلق بقوله « ردف » الآتى « نزرا » حال من الضمير المستتر فى قوله ردف « ردف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « مائة » الواقع مبتدأ ، والجملة من الفعل — الذى هو ردف — ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

نحو : « عندى مائَةُ رَجُلٍ ، وألفُ درهمٍ » ووَرَدَ إضافة « مائة » إلى جَمْع قليلاً ، ومنه قراءة حمزةوالـكسائى : (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ) بإضافة مائة إلى سنين(١).

والحاصِلُ : أن العدد المُضافَ على قسمين :

أحدهما : مالا يضاف إلا إلى جَمْع ، وهو : ثلاثة إلى عشرة .

والثانى : مالا يضاف إلا إلى مفرد ، وهو : مائة ، وألف ، وتثنيتهما ، نحو : « مِائَتَا درهمٍ ، وَأَلفَا دِرْهَمٍ » وأما إضافَةُ « مائةٍ » إلى جمعٍ فقليلٌ .

* * *

وَأَحَدَ اذْكُرْ ، وَصِلَنْهُ بِعَشَرْ مُرَكَّبًا قَاصِدَ مَعْدُودٍ ذَكَرْ(٢)
وَقُلْ لَدَى التَّأْنِيثِ إِحْدَى عَشْرَهْ وَالشِّينُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَهْ(٣)

---

(١) قرىء فىهذه الآية الـكريمة بإضافة مائة إلىسنين ؛ فسنين : تمييز ، وفىذلك شذوذ عن القياس من جهة واحدة ، وسهله شبه المائة بالعشر ، فى أن كل واحد منهما عشرة من آحاد الذى قبله فى المرتبة ؛ فالعشرة والمـائة كل واحد منهما عشرة من آحاد المرتبة التى قبله ، وقرىء بتنوين مائة فيجب أن يكون سنين بدلا من ثلثمائة أو بياناً له ، ولايجوز جعله تمييزاً ؛ لأنك لو جعلته تمييزاً لاقتضى أن يكون كل واحد من الثلثمائة سنين ، فتـكون مدة لبثهم تسعمائة سنة على الأقل ، وليس ذلك بمراد قطعا .

(٢) « وأحد » مفعول مقدم على عامله وهو قوله اذكر « اذكر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وصلنه » الواو عاطفة ، وصل : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به لصل « بعشر » جار ومجرور متعلق بصل « مركباً » حال من الضمير المستتر فى قوله صله السابق « قاصد » حال ثانية ، وقاصد مضاف ، و « معدود » مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « ذكر » صفة لمعدود .

(٣) « وقل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لدى » ظرف متعلق بقل ، ولدى مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « إحدى عشرة » قصد =

وَمَعَ غَيْرِ أَحَــدٍ وَإِحْدَى ... مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا(١)
وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْعَــةٍ وَمَا ... بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِّبَا مَا قُدِّمَا(٢)

لما فرغ من [ذِكْرِ] العدد المضاف ، ذَكَرَ العدد المركب ؛ فيركّبُ « عشرةٌ » مع ما دونها إلى واحد ، نحو : « أَحَدَ عَشَرَ ، وَاثْنَا عَشَرَ ، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ — إلى تِسْعَةَ عَشَرَ » هذا للمذكر ، وتقول فى المؤنث : « إِحْدَى عَشْرَةَ ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ — إلى تِسْعَ عَشْرَةَ » فللمذكر : أَحَدٌ واثنا ، وللمؤنث إِحْدَى واثنتا .

= لفظه : مفعول به لقل ، والشين ، مبتدأ أول ، فيها ، عن تميم ، جاران ومجروران يتعلقان بمحذوف خبر مقدم ، كسرة ، مبتدأ ثان مؤخر ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(١) « ومع » ظرف متعلق بقوله « افعل » الآتى ، ومع مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف و « أحد » مضاف إليه « وإحدى » معطوف على أحد « ما » مفعول مقدم على عامله وهو قوله « افعل » الآتى « معهما » مع : ظرف متعلق بقوله « فعلت » الآتى ، ومع مضاف والضمير مضاف إليه « فعلت » فعل وفاعل ، والجملة من هذا الفعل وفاعله لا محل لها صلة ، والعائد ضمير منصوب محذوف ، والتقدير : افعل الذى فعلته « فافعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « قصدا » حال من الضمير المستتر فى افعل على التأويل بمشتق هو اسم فاعل : أى قاصداً .

(٢) « لثلاثة » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « وتسعة » معطوف على ثلاثة « وما » اسم موصول معطوف على ثلاثة أيضاً « بينهما » بين : ظرف متعلق بمحذوف صلة « ما » الموصولة ، وبين مضاف والضمير مضاف إليه « إن » شرطية « ركبا » ركب : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح فى محل جزم ، فعل الشرط ، وألف الاثنين نائب فاعله « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « قدما » قدم : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة من قدم ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول . وجواب الشرط محذوف ، وجملة الشرط وجوابه لا محل لها اعتراضية .

وأما « ثلاثة » وما بعدها إلى « تسعة » فحكمها بعد التركيب كحكمها قبله ؛ فتثبت التاء فيها إن كان المعدود مذكراً ، وتسقط إن كان مؤنثاً .

وأما « عشرة » — وهو الجزء الأخير — فتسقط التاء منه إن كان المعدود مذكراً ، وتثبت إن كان مؤنثاً ، على العكس من « ثلاثة » فما بعدها ؛ فتقول : « عِندِي ثَلاَثَةَ عَشَرَ رَجُــلاً ، وَثَلاَثَ عَشْرَةَ امْرَأَةً » ، وكذلك حكم « عشرة » مع أحد وإحدى ، واثنين واثنتين ؛ فتقول : « أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً ، واثْنَا عَشَرَ رَجُلاً » بإسقاط التاء ، وتقول : « إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً » بإثبات التاء .

ويجوز فى شين « عشرة » مع المؤنث التسكينُ ، ويجوز أيضاً كَسْرُها ، وهى لُغة تميم .

* * *

وَأَوْلِ عَشْرَةَ اثْنَــتَىْ ، وَعَشَرَا اثْـنَى ، إِذَا أُنْـثَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا[1]

وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفْـعِ ، وَارْفَعْ بِالْأَلِفْ وَالْفَتْحُ فِى جُزْءَىْ سِوَاهُمَا أُلِفْ[2]

---

(١) « وأول » فعل أمر مبنى على حذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « عشرة » مفعول أول لأول « اثنتى » مفعول ثان « وعشرا » معطوف على المفعول الاول « اثنى » معطوف على المفعول الثانى ، ولا حظر فى العطف على معمولين لعامل واحد « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « أنثى » مفعول به لقوله تشا الآتى « تشا » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة من تشا وفاعله المستتر فيه فى محل جر بإضافة إذا إليها « أو » عاطفة « ذكرا » معطوف على أنثى .

(٢) « واليا » قصر للضرورة : مبتدأ « لغير » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وغير مضاف و « الرفع » مضاف إليه « وارفع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بالألف » جار ومجرور متعلق بقوله : « ارفع » =

قد سبق أنه يقال فى العدد المركب «عشر» فى التذكير ، و «عشرة» فى التأنيث ، وسبق أيضاً أنه يقال «أحَد» فى المذكر ، و «إحْدَى» فى المؤنث ، وأنه يقال «ثلاثة وأربعة — إلى تسعة» بالتاء للمذكر ، وَسُقُوطِهَا للمؤنث .

وذكر هنا أنه يقال : «اثْنَا عشَرَ» للمذكر ، بلا تاء فى الصَّدْرِ وَالعَجُز ، نحو : «عندى اثنَا عَشَرَ رَجُلاً» ويقال : «اثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً» للمؤنث ، بتاء فى الصَّدْرِ والعَجُز .

وَنَبَّهَ بقوله : «واليا لغير الرفع» على أن الأعداد المركبة كلها مبنية : صَدْرُهَا وَعَجُزُهَا ، وتُبْنَى على الفتح ، نحو : «أَحَدَ عَشَرَ» بفتح الجزءين ، و «ثَلَاثَ عَشْرَةَ» بفتح الجزءين .

ويستثنى من ذلك «اثْنَا عَشَرَ ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ» ؛ فإن صَدْرَهَا يعرب بالألف[1] رفعاً ، وبالياء نصباً وجرًّا ، كما يعرب المثنى ، وأما عجزها فيبنى على الفتح ؛ فتقول : «جاء اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً ، ورأيتُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً ، ومَرَرْتُ بِاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً ، وجاءَتِ اثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً ، ورَأَيْتُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ امْرَأَةً ، ومَرَرْتُ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ امْرَأَةً» .

* * *

= السابق «والفتح» مبتدأ «فى جزءى» جار ومجرور متعلق بقوله : «ألف» الآتى ، وجزءى مضاف وسوى من «سواهما» مضاف إليه ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه «ألف» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفتح الواقع مبتدأ ، والجملة من ألف ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(١) اعلم أن «اثنى عشر ، واثنتى عشرة» معربا الصدر كالمثنى بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً ؛ لأنهما ملحقان بالمثنى على ما تقدم فى بيان إعراب المثنى وما ألحق به فى باب المعرب والمبنى ، وهما مبنيا العجز على الفتح ؛ لتضمنه معنى واو العطف ، ولا محل له من الإعراب ؛ لأنه واقع موقع النون من المثنى فى نحو : «الزيدين» وليس الصدر مضافاً إلى العجز قطعاً .

وَمَيِّزِ الْعِشْرِينَ لِلتِّسْعِينَا   بِوَاحِدٍ ، كَأَرْبَعِينَ حِينَا(١)

قد سبق أن العدد مُضَافٌ ومُرَكَّبٌ، وذَكَرَ هنا العدد المفرد ـ وهو من «عشرين» إلى « تسعين » ـ ويكون بلفظٍ واحدٍ للمذكر والمؤنث ، ولا يكون مميزه إلا مفرداً ، منصوباً ، نحو : « عِشْرُونَ رَجُلاً ، وعِشْرُونَ امْرَأَةً » وَيُذْكَر قبله النَّيِّفُ ، ويُعْطَفُ هو عليه ؛ فيقال : «أَحَدٌ وعشرون ، واثْنَانِ وعشرون ، وثَلَاثَةٌ وعشرون» بالتاء فى « ثلاثة » وكذا ما بعد الثلاثة إلى التسعة [للمذكر] ويقال للمؤنث : «إحدى وعشرون ، واثنتان وعشرون ، وثلاث وعشرون » بلا تاء فى « ثلاث » وكذا ما بعد الثلاث إلى التسع .

وتَلَخَّصَ مما سبق ، ومن هذا ، أن أسماء العدد على أربعة أقسام : مضافة ، ومركبة ، ومفردة ، ومعطوفة .

* * *

وَمَيَّزُوا مُرَكَّبًا بِمِثْلِ مَا   مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَنْهُمَا(٢)

---

(١) « وميز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « العشرين » مفعول به لميز « للتسعين ، بواحد » جاران ومجروران متعلقان بميز « كأربعين » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف : أى وذلك كائن كأربعين « حينا » تمييز لأربعين ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

(٢) « وميزوا » فعل ماض وفاعله « مركبا » مفعول به لميزوا « بمثل » جار ومجرور متعلق بقوله ميزوا ، ومثل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ميز » فعل ماض مبنى للمجهول « عشرون » نائب فاعل لميز ، والجملة من ميز المبنى للمجهول ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد محذوف ، وتقدير الكلام : بمثل الذى ميز به « فسوينهما » سو : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والضمير البارز مفعول به .

أى : تمييز العدد المركب كتمييز « عشرين » وأخواته ؛ فيكون مفرداً منصوباً ، نحو : « أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً » .

* * *

وَإِنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبُ يَبْقَ الْبِنَا ، وَعَجُزٌ قَدْ يُعْرَبُ[1]

يجوز فى الأعداد المركبة إضافتها إلى غير مميزها ، ما عدا « اثْنَيْ عَشَرَ » فإنه لا يضاف ؛ فلا يقال : « اثْنَا عَشَرِكَ » .

وإذا أضيف العددُ المركبُ : فمذهبُ البصريين أنه يبقى الجزآن على بنائهما ؛ فتقول : « هٰذِهِ خَمْسَةَ عَشَرَكَ ، وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةَ عَشَرَكَ » بفتح آخر الجزءين.

وقد يُعْرَبُ العجز مع بقاء الصَّدْرِ على بنائه ؛ فتقول : « هٰذِهِ خَمْسَةَ عَشَرُكَ ، وَرَأَيْتُ خَمْسَةَ عَشَرَكَ ، وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةَ عَشَرِكَ »[2] .

* * *

(١) « وإن » شرطية « أضيف » فعل ماض مبنى للمجهول ، فعل الشرط « عدد » نائب فاعل لأضيف « مركب » نعت لعدد « يبق » فعل مضارع ، جواب الشرط ، مجزوم بحذف الألف « البنا » قصر للضرورة : فاعل يبق « وعجز » مبتدأ « قد » حرف تقليل « يعرب » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عجز الواقع مبتدأ ، والجملة من يعرب المبنى للمجهول ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) اعلم أولا أن العدد مطلقاً قد يضاف إلى غير مميزه ، سواء أكان مفرداً نحو ثلاثة ونحو عشرون ، أم كان مركباً - إلا اثنا عشر - كخمسة عشر ، فإنه يجوز أن تقول : ثلاثة زيد ، وثلاثتنا ، وأن تقول : عشروك ، وعشرو زيد ، ثم اعلم أنك إذا أضفت العدد إلى غير مميزه وجب ألا تذكر التمييز بعد ذلك أصلا ، وهذا من أجل أنك لا تقول : « عشرو زيد » ولا « ثلاثة زيد » إلا لمن يعرف جنسها ؛ فليست به حاجة إلى ذكر تمييز ، ثم اعلم أن « اثنى عشر » و « اثنتى عشر » لم تجز إضافتهما إلى غير المعدود ؛ لأن « عشر » =

وَصُغْ مِنَ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إِلَى
عَشَرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلَا[1]

وَاخْتِمْهُ فِي التَّأْنِيثِ بِالتَّا ، وَمَتَى
ذَكَّرْتَ فَاذْكُرْ فَاعِلًا بِغَيْرِ تَا[2]

= فيهما واقع موقع نون المثنى كما قلنا قريباً ، وهذه النون لا تجامع الإضافة ، ولو أنك حذفت «عشر» كما تحذف نون المثنى عند الإضافة فقلت «اثنا زيد» لا لتبس بإضافة الاثنين وحدهما .

ثم اعلم أن اللغات الجائزة في العدد المضاف إلى غير المميز ثلاثة ، الأولى : بقاء صدر المركب وعجزه على البناء على الفتح ، وإضافة جملته إلى ما يضاف إليه ، والثانية : بقاء صدره وحده على الفتح وجر العجز بالإضافة ، ثم جر ما بعده لفظاً أو محلا ، وقد استحسن ذلك الأخفش ، وذكر ابن عصفور أنه الأفصح ، والثالثة : أن يعرب الصدر بحسب العوامل ، ثم يضاف الصدر إلى العجز ؛ فالعجز مجرور أبداً على هذه اللغة ، ثم يكون العجز مضافاً إلى ما يذكر بعده ؛ فتقول : «زارني خمسة عشر زيد» برفع خمسة على الفاعلية ، وجر عشر بالإضافة ، وجر زيد أيضا ، وقد جوز ذلك الكوفيون ، وأباه البصريون .

(١) «وصغ» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «من اثنين» جار ومجرور متعلق بصغ «فا» الفاء عاطفة ، ما : اسم موصول معطوف على اثنين «فوق» ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول «إلى عشرة» جار ومجرور متعلق بصغ «كفاعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف يقع مفعولا به لصغ ، أي : صغ وزناً مماثلا لفاعل «من فعلا» جار ومجرور متعلق بفاعل .

(٢) «واختمه» اختم : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به «في التأنيث» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الهاء في قوله «اختمه» السابق «بالتا» قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله : اختمه «ومتى» اسم شرط جازم يجزم فعلين ، وهو ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب باذكر الآتي «ذكرت» ذكر : فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم ، فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله «فاذكر» الفاء واقعة في جواب الشرط ، اذكر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط «فاعلا» مفعول به لاذكر «بغير» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لقوله «فاعلا» السابق ، وغير مضاف و «تا» قصر للضرورة : مضاف إليه .

يُصاغ « من اثنين » إلى « عشرة » اسمٌ مُوَازِنٌ لفاعِلٍ ، كما يصاغ من « فَعَلَ » نحو : ضارب من ضَرَبَ ؛ فَيُقَالُ : ثانٍ ، وثالثٌ ، ورابعٌ — إلى عاشر ، بلا تاء فى التذكير ، وبتاء فى التأنيث .

* * *

وَإِنْ تُرِدْ بَعْضَ الَّذِى مِنْهُ بُنِى تُضِفْ إِلَيْهِ مِثْـلَ بَعْضٍ بَيِّنِ(١)

وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الأَقَلِّ مِثْلَ مَا فَوْقُ فَحُكْمَ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا(٢)

---

(١) « وإن » شرطية « ترد » فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بعض » مفعول به لترد ، وبعض مضاف و « الذى » اسم موصول : مضاف إليه « منه » جار ومجرور متعلق بقوله « بنى » الآتى « بنى » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة من بنى ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة « تضف » فعل مضارع جواب الشرط ، وفاعله ضميرمستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ومفعوله محذوف « إليه » جار ومجرور متعلق بتضف « مثل » حال من مفعول تضف المحذوف ، ومثل مضاف و « بعض » مضاف إليه « بين » نعت لبعض ، والتقدير : وإن ترد بعض الشىء الذى بنى اسم الفاعل منه تضف إليه الفاعل حال كونه مماثلا لبعض : أى فى معناه .

(٢) « وإن » شرطية « ترد » فعل مضارع ، فعل الشرط ، مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « جعل » مفعول به لترد ، وجعل مضاف و « الأقل » مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول « مثل » مفعول ثان لجعل منصوب بالفتحة الظاهرة ، ومثل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر « فوق » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول « فحكم » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، حكم : مفعول به مقدم على عامله وهو قوله احكما الآتى ، وحكم مضاف و « جاعل » مضاف إليه « له » جار ومجرور متعلق باحكم الآتى « احكما » احكم : فعل أمر ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ونون التوكيد المنقلبة ألفا حرف لا محل له من الإعراب .

لفاعل المَصُوغ من اسم العدد استعمالان :

أحدهما : أن يُفرَدَ ؛ فيقال : ثانٍ، وثانية ، وثالث ، وثالثة ، كما سَبَقَ .

والثانى : أن لا يفرد ، وحينئذٍ : إما أن يُستَعمل مَعَ ما اشْتُقَّ منه ، وإما أن يُستَعْمَل مع ما قَبلَ ما اشتُقَّ منه .

ففى الصورة الأولى يجب إضافةُ فاعل إلى ما بعده ؛ فتقول فى التذكير : « ثانِي اثنينِ ، وثالثُ ثلاثةٍ ، ورابعُ أربعة — إلى عاشرِ عَشَرَةٍ » وتقول فى التأنيث : « ثانيةُ اثنتينِ ، وثالثةُ ثلاثٍ ، ورابعةُ أربع — إلى عاشرة عَشْرٍ » ، والمعنى : أحدُ اثنين ، وإحدى اثنتين ، وأحدُ عَشْرٍ ، وإحدى عَشْرةٍ .

وهذا هو المراد بقوله : « وإن ترد بَعْضَ الذى — البيت » أى : وإن ترد بفاعل — المَصُوغ من اثنين فما فوقه إلى عشرة — بعضَ الذى بُنِيَ فاعلٌ منه : أى واحداً مما اشْتُقَّ منه ، فأضف إليه مثلَ بعضٍ ، والذى يضاف إليه هو الذى اشتقَّ منه .

وفى الصورة الثانية يجوز وجهان ؛ أحدهما : إضافة فاعل إلى ما يليه ، والثانى : تنوينُهُ ونصبُ ما يليه به ، كما يُفعَلُ باسم الفاعل ، نحـــو : « ضاربُ زيدٍ ، وضاربٌ زيداً » .

فتقول فى التذكير : « ثالثُ اثنين ، وثالثٌ اثنين ، ورابعُ ثلاثةٍ ، ورابعٌ ثلاثةً » ، وهكذا إلى « عاشِرِ تسعةٍ ، وعاشِرٍ تسعةً » .

وتقول فى التأنيث : « ثالثةُ اثنتين ، وثالثةٌ اثنتين ، ورابعةُ ثلاثٍ ، ورابعةٌ ثلاثاً » وهكذا إلى « عاشرةِ تسعٍ ، وعاشرةٍ تسعاً » ، والمعنى : جاعل الاثنينِ ثلاثةً ، والثلاثةِ أربعةً .

وهذا هو المراد بقوله : « وإنْ تُرِدْ جَعْلَ الأَقَلِّ مِثْلَ ما فَوْقُ » ، أى : وإن ترد بفاعل — المَصُوغ من اثنين فما فوقه — جعلَ ما هو أقلُّ عدداً مثلَ

ما فوقه ، فاحكم له بحكم جاعل : من جوازِ الإضَافَةِ إلى مفعوله ، [وتنوينِهِ] ونصبه .

* * *

وَإنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثانِي اثْنَيْنِ مُرَكَّبًا فَجِىءْ بِتَرْكِيبَيْنِ (١)

أَوْ فَاعِلاً بِحَالَتَيْهِ أَضِفِ إلى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِى يَفِى (٢)

وَشَاعَ الاسْتِغْنَا بِحَادِى عَشَرَا وَنَحْوِهِ ، وَقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرَا (٣)

(١) « وإن » شرطية « أردت » أراد : فعل ماض مبنى على فتح مقدر فى محل جزم ، فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله « مثل » مفعول به لأردت ، ومثل مضاف و « ثانى اثنين » مضاف إليه « مركبا » حال من مثل « فجىء » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، جى : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بتركيبين » جار ومجرور متعلق بقوله « جىء » .

(٢) « أو » حرف عطف « فاعلا » مفعول تقدم على عامله وهو قوله « أضف » الآتى « بحالتيه » الجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لقوله « فاعلا » وحالتى المجرور بالياء لأنه مثنى مضاف وضمير الغائب العائد إلى فاعل مضاف إليه « أضف » فعل أمر معطوف بأو على « جىء » فى البيت السابق ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إلى مركب » جار ومجرور متعلق بقوله « أضف » السابق « بما » جار ومجرور متعلق بقوله : « يفى » الآتى « تنوى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة «ما» المجرورة محلا بالباء ، والعائد ضمير محذوف يقع مفعولا به لتنوى، وتقدير الكلام : بالذى تنويه «يفى» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مركب ، والجملة من يفى وفاعله فى محل جر صفة لمركب .

(٣) « وشاع » فعل ماض « الاستغنا » قصر للضرورة : فاعل شاع « بحادى عشرا » جار ومجرور متعلق بالاستغنا « ونحوه » الواو عاطفة ، نحو : معطوف على =

وَبَابِهِ الفَاعِلَ مِنْ لَفْظِ العَدَدْ   بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ[1]

قد سبق أنه يُبْنَى فَاعِلٌ من اسم العدد على وجهين ؛ أحدهما : أن يكون مُرَاداً به بعضُ ما اشْتُقَّ منه : كثانى اثنين ، والثانى : أن يراد به جعلُ الأقَلِّ مساوياً لمـا فوقه : كثالث اثنين .

وذَكَرَ هنا أنه إذا أريد بناء فاعلٍ من العدد المركب للدلالة على المعنى الأول — وهو أنه بعضُ ما اشْتُقَّ منه — يجوز فيه ثلاثة أوْجُهٍ :

أحدها : أن تجىء بتركيبين صَدْرُ أولهما « فاعلٌ » فى التذكير ، و « فاعلَةٌ » فى التأنيث ، وَعَجُزُهُمَا « عشر » فى التذكير ، و « عشرة » فى التأنيث ، وصَدْرُ الثانى منهما فى التذكير : « أحد ، واثنان ، وثلاثة — بالتاء — إلى تسعة » ، وفى التأنيث : « إحدى ، واثنتان ، وثلاث — بلا تاء — إلى تسع » ، نحو : « ثَالِثَ عَشَرَ ، ثَلَاثَةَ عَشَرَ » وهكذا إلى « تَاسِعَ عَشَرَ ، تِسْعَةَ عَشَرَ » ،

= حادى عشرا ، ونحو مضاف والضمير مضاف إليه «وقبل» ظرف متعلق بقوله «اذكرا» الآتى ، وقبل مضاف و « عشرين » مضاف إليه « اذكرا » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة .

(١) « وبابه » معطوف على قوله « عشرين » فى البيت السابق « الفاعل » مفعول به لاذكر فى البيت السابق « من لفظ » جار ومجرور متعلق باذكر ، أو بنعت لقوله الفاعل محذوف تقديره : الفاعل المصوغ من لفظ ، ولفظ مضاف و « العدد » مضاف إليه « بحالتيه » الجار والمجرور متعلق باذكر ، وحالتى مضاف والضمير مضاف إليه « قبل » ظرف متعلق بمحذوف حال من « الفاعل » وقبل مضاف و « واو » مضاف إليه «يعتمد» فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى واو ، والجملة من يعتمد ونائب فاعله فى محل جر صفة لواو .

و « ثَالِثَةَ عَشْرَةَ ، ثلاثَ عَشْرَةَ — إلى تاسِعَةَ عَشْرَةَ ، تِسْعَ عَشْرَةَ » ، وتكون الكلماتُ الأرْبَعُ مبنيةً على الفتح .

الثانى : أن يُقْتَصَر على صدر المركب الأول ، فَيُعْرَب ويضاف إلى المركب الثانى باقياً الثانى على بناء جُزْءَيْهِ ، نحو : « هٰذَا ثَالِثُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، وهٰذِهِ ثَالِثَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ » .

الثالث : أن يُقْتَصَر على المركب الأول باقياً [على] بناء صدره وعجزه ، نحو : « هٰذَا ثَالِثَ عَشَرَ ، وثَالِثَةَ عَشْرَةَ » ، وإليه أشار بقوله : « وشاع الاستغنا بحادى عشراً ، ونحوه » .

ولا يُستعمل فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الثانى — وهو أن يراد به جَعْلُ الأقَلِّ مساوياً لما فوقه — فلا يقال « رابع عشر ثلاثةَ عَشَرَ » وكذلك الجميع ؛ ولهذا لم يذكره المصنف ، واقتصر على ذكر الأول[1] .

وحادى : مقلوب واحد ، وحادية : مقلوب واحدة ، جعلوا فاءهما بعد لامهما ، ولا يستعمل « حادى » إلا مع « عشر » ، ولا تستعمل « حادية » إلا مع

(١) هذا الذى ذكره الشارح — من أنه لا يستعمل فاعل من المركب للدلالة على جعل الأقل مساوياً للأكثر — هو الذى ذهب إليه الكوفيون وأكثر البصريين .

ومذهب سيبويه رحمه الله أنه يجوز ذلك ، ومستنده فى ذلك القياس ؛ ولك حينئذ فى ذلك وجهان :

أولهما : أن تأتى بمركبين صدر أولهما أكبر من صدر ثانيهما بواحد ؛ فتقول : « رابع عشر ثلاثة عشر » ويجب فى هذا الوجه إضافة المركب الأول إلى المركب الثانى ؛ لأن تنوين الأول ونصب الثانى غير ممكن .

والوجه الثانى : أن تحذف عجز المركب الأول ؛ فتقول : « رابع ثلاثة عشر » ويجوز لك فى هذا الوجه إضافة الأول إلى الثانى ، وتنوين الأول ونصب الثانى عملا به .

« عشرة » ويستعملان أيضاً مع « عشرين » وأخواتها ، نحو : « حادى وتسعون ، وحادية وتسعون » .

وأشار بقوله : « وَقَبْـلَ عِشْرِين — البيت » إلى أن فاعلا المَصُوغ من اسم العدد يُسْتَعْمَل قبل العُقُود ويُعْطَف عليه العُقُود ، نحو : « حادى وعشرون وتاسع وعشرون — إلى التسعين »

وقوله : « بحالتيه » معناه أنه يُستعمل قبل العقود بالحالتين اللتين سَبَقَتَا ، وهو أنه يقال « فاعل » فى التذكير ، و « فاعلة » فى التأنيث .

* * *

كَمْ ، وَكَأَىٍّ ، وَكَذَا

مَيِّزْ فِي ٱلِاسْتِفْهَامِ « كَمْ » بِمِثْلِ مَا مَيَّزْتَ عِشْرِينَ ، كَكَمْ شَخْصاً سَمَا(١)
وَأَجِزَ أَنْ تَجُرَّهُ « مِنْ » مُضْمَرَا إِنْ وَلِيَتْ « كَم » حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرَا(٢)

« كَمْ » اسمٌ ، والدليلُ على ذلك دخولُ حرفِ الجر عليها ، ومنه قولهم : « عَلَى كَمْ جِذْعٍ سَقَفْتَ بَيْتَكَ » وهى اسمٌ لعددٍ مُبْهَمٍ ، ولا بُدَّ لها من تمييز ، نحو: « كَمْ رَجُلاً عِنْدَكَ ؟ » وقد يُحْذَفُ للدلالة [عليه] ، نحو: « كَمْ صُمْتَ ؟ » أى : كم يوماً صمت .

---

(١) « ميز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فى الاستفهام » جار ومجرور متعلق بميز « كم » قصد لفظه : مفعول به لميز « بمثل » جار ومجرور متعلق بميز ، ومثل مضاف ، و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر « ميزت » فعل وفاعل « عشرين » مفعول به لميزت ، والجملة من الفعل - الذى هو ميزت - وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير محذوف مجرور بحرف جر مثل الحرف الذى جر المضاف إلى الموصول : أى ميزت به عشرين « ككم » الكاف جارة ، ومجرورها قول محذوف ، وكم : اسم استفهام مبتدأ « شخصاً » تمييز لكم « سما » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كم الواقعة مبتدأ ، والجملة من سما وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب مقول للقول المحذوف .

(٢) « وأجز » الواو عاطفة أو للاستئناف ، أجز : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أن » مصدرية « تجره » تجر : فعل مضارع منصوب بأن ، والهاء مفعول به لتجر « من » قصد لفظه : فاعل تجر ، و « أن » المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول به لأجز « مضمرا » حال من « من » « إن » شرطية « وليت » ولى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « كم » قصد لفظه : فاعل وليت « حرف » مفعول به لوليت ، وحرف مضاف و « جر » مضاف إليه « مظهراً » نعت لحرف جر . وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

وتـكون استفهاميةً ، وخبريةً ؛ فالخبرية سيذكرها ، والاستفهامية يكون تمييزها كمميز « عشرين » وأخواته ؛ فيـكون مفرداً منصوباً ، نحو : « كَمْ دِرْهَمًا قَبَضْتَ » ويجوز جره بـ« مِنْ » [مضمرة] إن وَلِيَتْ « كم » حرفَ جَرٍّ ، نحو : « بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هذَا » أي : بكم مِنْ درهمٍ ؛ فإن لم يدخل عليها حرفُ جر وَجَبَ نَصْبُه .

* * *

وَاسْتَعْمِلَنْهَا مُخْــبِرًا كَعَشَرَهْ ... أَوْ مِائَةٍ : كَكَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَهْ[1]

كَكَمْ كَأَيٍّ ، وَكَذَا ، وَيَنْتَصِبْ ... تَمْييزُ ذَيْنِ ، أَوْ بِهِ صِلْ «مِنْ» تُصِبْ[2]

---

(١) « واستعملنها » الواو عاطفة أو للاستئناف ، واستعمل : فعل أمر ، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وها : مفعول به لاستعمل « مخبرا » حال من فاعل استعمل « كعشرة » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف يقع مفعولا مطلقاً ، أي : واستعملها استعمالا كائناً كاستعمال عشرة « أو » حرف عطف « مائة » معطوف على عشرة « ككم » الكاف جارة لقول محذوف ، وكم : خبرية بمعنى كثير مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : كثير عندي ، مثلا ، ويجوز أن يكون كم مفعولا به لفعل محذوف ، وتقديره : رأيت كثيراً ، أو نحو ذلك ، وكم مضاف و « رجال » مضاف إليه « أو » حرف عطف « مره » معطوف على رجال .

(٢) « ككم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « كأي » مبتدأ مؤخر « وكذا » معطوف على كأي « وينتصب » الواو عاطفة ، ينتصب : فعل مضارع « تمييز » فاعل ينتصب ، وتمييز مضاف و « ذين » مضاف إليه « أو » عاطفة « به » جار ومجرور متعلق بقوله « صل » الآتي « صل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « من » قصد لفظه : مفعول به لصل « تصب » فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر الذي هو قوله صل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

تُستعمل « كم » للتكثير ، فتمَيّزُ بجمع مجرور كعشرة ، أو بمفردٍ مجرورٍ كمائة ، نحو : « كَمْ غِلمَانٍ مَلَكْتَ ، وكَمْ دِرْهَمٍ أنفَقْتَ » والمعنى : كثيراً من الغلمان ملكت ، وكثيراً من الدراهم أنفقت .

ومثل « كم » — فى الدلالة على التكثير — كذا ، وكأىٍّ ، ومميّزُهما منصوبٌ أو مجرور بمن — وهو الأكثر — نحو قوله تعالى : (وَكَأَىٍّ مِنْ نَبِىٍّ قَاتَلَ مَعَهُ) ، و « مَلَكْتُ كَذَا دِرْهَماً » .

وتستعمل « كذا » مفردة كهذا المثال ، ومركبة ، نحو : « مَلَكْتُ كَذَا كَذَا دِرْهَماً » ومعطوفاً عليها مثلُها ، نحو : « مَلَكْتُ كَذَا وكَذا دِرْهَماً »(١) .

و « كم » لها صَدْرُ الكلام : استفهاميةً كانت ، أو خبريةً ؛ فلا تقول : « ضربت كم رجلا » ولا « ملكت كم غلمان » وكذلك « كأى » بخلاف « كذا » ، نحو : « مَلَكْتُ كَذَا دِرْهَماً » .

* * *

---

(١) يحمل الفقهاء فى الإقرارات كذا المركبة نحو : « له على كذا كذا قرشاً » مكنياً بها عن أحد عشر — إلى تسعة عشر ، والمعطوف عليها مثلها نحو : « له عندى كذا وكذا ديناراً » مكنياً بها عن واحد وعشرين ، إلى تسعة وتسعين ، وهو كلام حسن .

الحكاية

أَحْكِ « بِأَيٍّ » مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلْ عَنْهُ بِهَا : فِى الْوَقْفِ ، أَوْ حِينَ تَصِلْ[(١)]
وَوقفاً احْكِ مَا لِمَنْكُورٍ « بِمَنْ » وَالنُّونَ حَرِّكْ مُطْلَقاً ؛ وَأَشْبِعَنْ[(٢)]
وَقُلْ : « مَنَانِ ، وَمَنَيْنِ » بَعْدَ « لِى إِلْفَانِ بِابْنَيْنِ » وَسَكِّنْ تَعْدِلِ[(٣)]

(١) « احك » فعل أمر ، مبنى على حذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بأى » جار ومجرور متعلق باحك « ما » اسم موصول : مفعول به لاحك « لمنكور » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة « سئل » فعل ماض مبنى للمجهول « عنه » جار ومجرور متعلق بسئل على أنه نائب فاعله ، والجملة من سئل ونائب فاعله فى محل جر صفة لمنكور « بها » جار ومجرور متعلق بسئل أيضاً « فى الوقف » جار ومجرور متعلق باحك « أو » عاطفة « حين » ظرف معطوف على الوقف « تصل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وجملة الفعل المضارع ـ الذى هو تصل ـ وفاعله المستتر فيه فى محل جر بإضافة حين إليها .

(٢) « ووقفا » يجوز أن يكون حالا من فاعل « احك » الآتى بتأويل اسم الفاعل ، أى : واقفا ، ويجوز أن يكون منصوباً بنزع الخافض ، أى : فى الوقف « احك » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لاحك « لمنكور » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما « بمن » جار ومجرور متعلق باحك « والنون » مفعول به تقدم على عامله وهو قوله حرك الآتى « حرك » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « مطلقاً » نعت لمصدر محذوف ، أى : تحريكا مطلقاً « وأشبعن » الواو حرف عطف ، وأشبع : فعل أمر ، معطوف بالواو على حرك ، والنون للتوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٣) « وقل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « منان » قصد لفظه : مفعول به لقل « ومنين » قصد لفظه أيضاً : معطوف على قوله منان « بعد » ظرف متعلق بقوله قل « لى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « إلفان » مبتدأ مؤخر « بابنين » جار ومجرور متعلق بقوله إلفان ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب مقول لقول محذوف ، يضاف بعد إليه . أى : بعد قولك ـــ إلخ « وسكن » =

وَقُلْ لِمَنْ قَالَ «أَتَتْ بِنْتٌ» : «مَنَهْ» وَالنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُثَنَّى مُسْكَنَهْ[1]
وَالْفَتْحُ نَزْرٌ ، وَصِلِ التَّا وَالأَلِفْ بِمَنْ بِإِثْرِ « ذَا بِنِسْوَةٍ كَلِفْ »[2]
وَقُلْ : « مَنُونَ ، وَمَنِينَ » مُسْكِنَا إِنْ قِيلَ : جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطَنَا[3]

= فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « تعدل » فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر ، وحرك بالكسر للروى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(١) « وقل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لمن » جار ومجرور متعلق بقل « قال » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من المجرورة محلا باللام ، والجملة من قال وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة من المجرورة محلا باللام « أتت » أتى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « بنت » فاعل أتى ، والجملة فى محل نصب مقول « قال » « منه » قصد لفظه : مفعول به لقل « والنون » مبتدأ « قبل » ظرف متعلق بقوله : « مسكنة » الآتى ، وقبل مضاف و « تا » مضاف إليه ، وتا مضاف و « المثنى » مضاف إليه « مسكنة » خبر المبتدأ الذى هو قوله النون .

(٢) « والفتح » مبتدأ « نزر » خبر المبتدأ « وصل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « التا » قصر للضرورة : مفعول به لصل « والألف » معطوف على التا « بمن بإثر » جاران ومجروران متعلقان بصل « ذا » اسم إشارة : مبتدأ « بنسوة » جار ومجرور متعلق بقوله كلف الآتى « كلف » خبر المبتدأ الذى هو « ذا » ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل جر بإضافة قول محذوف يضاف إثر إليه ، أى : بإثر قولك ذا — إلخ .

(٣) « وقل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « منون » قصد لفظه : مفعول به لقل « ومنين » معطوف عليه « مسكنا » حال من فاعل قل « إن » شرطية « قيل » فعل ماض مبنى للمجهول ، فعل الشرط « جا » قصر للضرورة : فعل ماض « قوم » فاعل جاء « لقوم » جار ومجرور متعلق بجاء « فطنا » نعت لقوم المجرور ، وجملة الفعل — الذى هو جا — وفاعله فى محل رفع نائب فاعل لقيل ، وقصد لفظها ، وجواب الشرط محذوف .

وَإنْ تَصِلْ فَلَفْظُ « مَنْ » لاَ يَخْتَلِفْ
وَنَادِرٌ « مَنُــونَ » فى نَظْمٍ عُرِفْ.(١)

إن سُئل بـ « أيّ » عن منكورٍ مذكورٍ فى كلامٍ سابقٍ حُكى فى « أى » ما لذلك المنكور من إعرابٍ ، وتذكيرٍ وتأنيثٍ ، وإفرادٍ وتثنيةٍ وجمعٍ ، ويُفعَلُ بها ذلك وَصْلاً ووَقْفاً ؛ فتقول لمن قال : « جاءنى رجل » : « أيٌّ » ولمن قال : « رأيت رجلا » : « أيّا » ولمن قال : « مررت برجل » : « أيٍّ » وكذلك تفعل فى الوصل ، نحو : « أيٌّ يا فتى ، وأيّا يا فتى ، وأيٍّ يا فتى » وتقول فى التأنيث : « أيةٌ » وفى التثنية « أيّانِ ، وأيّتانِ » رفعاً ، و « أيَّيْنِ ، وأيَّتَيْنِ » جراً ونصباً ، وفى الجمع « أيُّونَ ، وَأيّاتٌ » رفعاً ، و « أيِّينَ ، وَأيّاتٍ » جراً ونصباً .

وإن سُئل عن المنكور المذكور بـ « مَنْ » حُكى فيها ماله من إعراب ، وتُشْبَع الحركة التى على النون ؛ فيتولّدُ منها حرف مُجانِسٌ لها ، ويحكى فيها ماله من تأنيث وتذكير ، وتثنية وجمع ، ولا تفعل بها ذلك كلّه إلا وقفاً ، فتقول لمن قال : « جاءنى رجل » : « مَنُو » ولمن قال : « رأيت رَجُلاً » : « مَنَا » ولمن قال : « مررت برجل » : « مَنِي » وتقول فى تثنية المذكر . « مَنَانْ » رفعاً ، و « مَنَيْنْ » نصباً وجراً ، وتسكن النون فيهما ؛ فتقول لمن قال : « جاءنى رجلان » :

(١) « وإن » شرطية « تصل » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فلفظ » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، ولفظ : مبتدأ ، ولفظ مضاف و « من » مضاف إليه « لا » نافية « يختلف » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لفظ من الواقع مبتدأ ، والجملة من الفعل الذى هو يختلف المنفى بلا مع فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل جزم جواب الشرط « ونادر » خبر مقدم « منون » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « فى نظم » جار ومجرور متعلق بنادر « عرف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نظم ، والجملة من الفعل - الذى هو عرف - ونائب فاعله المستتر فيه فى محل جر نعت لنظم .

«مَنَانْ» ولمن قال : «رأيت رَجُلين» : «مَنَيْنْ» ولمن قال : «مررت برجلين» : «مَنَيْنْ».

وتقول للمؤنثة : « مَنَهْ » رفعاً ونصباً وجراً ؛ فإذا قيل : « أَتَتْ بِنْتٌ » فقل : « مَنَهْ » رفعاً ، وكذا فى الجر والنصب .

وتقول فى تثنية المؤنث « مَنْتَانْ » رفعاً ، و « مَنْتَيْنْ » جراً ونصباً ، بسكون النون التى قبل التاء ، وسكون نون التثنية ، وقد ورد قليلا فَتْحُ النون التى قبل التاء ، نحو : « مَنَتَانْ وَمَنَتَيْنْ » وإليه أشار بقوله : « والفتحُ نَزْر » .

وتقول فى جمع المؤنث : « مَنَاتْ » بالألف والتاء الزائدتين كهندات ، فإذا قيل : « جاء نِسْوَةٌ » فقل : « مَنَاتْ » وكذا تفعل فى الجر والنصب .

وتقول فى جمع المذكر رفعاً : « مَنُونْ » رفعاً ، و « مَنِينْ » نصباً وجراً ، بسكون النون فيهما ؛ فإذا قيل : « جاء قوم » فقل : « مَنُونْ » وإذا قيل : « مررت بقوم » أو : « رأيت قوما » فقل : « مَنِينَ » .

هذا حكم « مَنْ » إذا حُكِى بها فى الوقف ، فإذا وُصِلَتْ لم يُحْكَ فيها شىء من ذلك ؛ لكن تكون بلفظٍ واحدٍ فى الجميع ؛ فتقول : « مَنْ يا فتى » لقائل جميع ما تقدم ، وقد ورد فى الشعر قليلا « مَنُونَ » وَصْلاً ، قال الشاعر :

٣٥٢ — أَتَوْا نَارِى ، فَقُلْتُ : مَنُونَ أَنْتُمْ ؟
فَقَالُوا : الْجِنُّ ، قُلْتُ : عِمُوا ظَلاَمَا !

---

٣٥٢ — روى أبو زيد فى نوادره هذا البيت مع أبيات ثلاثة ، وهى :

وَنَارٍ قَدْ حَضَأْتُ لَهَا بِلَيْلٍ ... بِدَارٍ لاَ أُرِيدُ بِهَا مُقَامَا
سِوَى تَحْلِيلِ رَاحِلَةٍ وَعَيْنٍ ... أُكَالِئُهَا مَخَافَةَ أَنْ تَنَامَا
أَتَوْا نَارِى ، فَقُلْتُ : مَنُونَ أَنْتُمْ ؟ ... فقالوا . . . . البيت ، وبعده :
فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعَامِ ، فَقَالَ مِنْهُمْ ... زَعِيمٌ : نَحْسُدُ الأَنْسَ الطَّعَامَا =

فقال : « مَنُونَ أنتم » والقياس « مَنْ أنتُمْ » .

* * *

وَالْعَلَمَ احْكِيَنَّهُ مِنْ بَعْدِ « مَنْ » إنْ عَرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنْ[1]

يجوز أن يُحكَى العَلَمُ بـ « مَنْ » إن لم يتقدَّمْ عليها عاطفٌ ؛ فتقول لمن قال : « جاءنى زيد » : « مَنْ زَيْدٌ » ولمن قال : « رأيت زيداً » : « مَنْ زَيْدًا » ولمن

= ونسبها أبو زيد إلى شمير بن الحارث الضبي .

اللغة : « حضأت » فى القاموس : « حضأ النار كنع أوقدها أو فتحها لتلتهب كاحتضأها فاحتضأت . اه ، ومعنى فتحها و كلام المجد حركها « عموا ظلاما » دعاء مثل « عم صباحا » و « عم مساء » .

الإعراب : « أتوا » فعل وفاعل « ناوى » نار : مفعول به لأتوا ، ونار مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « فقلت » الفاء للترتيب الذكرى ، قلت : فعل وفاعل « منون » اسم استفهام مبتدأ « أنتم » خبره ، والجملة فى محل نصب مقول القول « فقالوا » فعل وفاعل « الجن » خبر مبتدأ محذوف ، أى فقالوا : نحن الجن ، والجملة فى محل نصب مقول القول « قلت » فعل ماض وفاعله « عموا » فعل أمر ، وواو الجماعة فاعله ، والجملة فى محل نصب مقول القول « ظلاما » يجوز أن يكون تمييزاً محولا من الفاعل ، والأصل لينعم ظلامكم ، ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية : أى فى ظلامكم .

الشاهد فيه : قوله « منون أنتم » حيث لحقته الواو والنون فى الوصل ، وذلك شاذ .

(١) « العلم » مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وتقدير الكلام : واحك العلم « احكينه » احك : فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والنون للتوكيد ، والهاء مفعول به «من بعد» جار ومجرور متعلق باحك ، وبعد مضاف ، و «من» قصد لفظه : مضاف إليه «إن» شرطية «عريت» عرى : فعل ماض فعل الشرط ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى من « من عاطف » جار ومجرور متعلق بعرى « بها » جار ومجرور متعلق باقترن الآتى « اقترن» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عاطف ، والجملة من اقترن وفاعله المستتر فيه فى محل جر صفة لعاطف .

قال : « مررت بزيدٍ » « مَنْ زَيْدٍ » فتحكى فى الْعَلَمِ المذكور بعد « مَنْ » ما للعلم المذكور فى الكلام السابق من الإعراب .

ومَنْ : مبتدأ ، والعَلَمُ الذى بعدها خَبَرٌ عنها ، أو خبر[1] عن الاسم المذكور بعد [مَنْ] .

فإن سَبَقَ « مَنْ » عَاطِفٌ لم يجز أن يُحْكَى فى العلم الذى بعدها ما قبلها من الإعراب ، بل يجب رفعه على أنه خَبَرٌ عن « مَنْ » أو مبتدأ خبرهُ « مَنْ » ؛ فتقول لقائل « جاء زيد ، أو رأيت زيداً ، أو مررت بزيد » : « وَمَنْ زَيْدٌ » .

ولا يُحْكَى من المعارف إلا العَلَمُ ؛ فلا تقول لقائل : « رأيت غلامَ زيد » « مَنْ غُلاَمَ زيدٍ ؟ » بنصب غلام ، بل يجب رَفْعُهُ ؛ فتقول : « مَنْ غُلاَمُ زَيْدٍ » وكذلك فى الرفع والجر .

* * *

(١) يقصد أن « من » يجوز أن تكون هى الخبر مقدماً ، كما جاز أن تكون مبتدأ .

التَّأْنِيثِ

عَلاَمَـــةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ ، وَفِى أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا : كَالْـكَتِفْ[1]
وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ : بِالضَّمِيرِ ، وَنَحْوِهِ ، كَالرَّدِّ فِى التَّصْغِـيرِ[2]

أصلُ الاسم أن يكون مذكراً ، والتأنيثُ فَرْعٌ عن التذكير ، ولـكون التذكير هو الأصل اسْتَغْنَى الاسمُ للذكَّرُ عن علامةٍ تدلُّ على التذكير ، ولـكون التأنيث فَرْعاً عن التذكير افْتَقَرَ إلى علامةٍ تدلُّ عليه — وهى : التاء ، والألف للقصورة ، أو المدودة — والتاء أكثر فى الاستعمال من الألف ، ولذلك قُدِّرت فى بعض الأسماء كعَيْن وكتِفٍ .

ويُسْتَدَلُّ على تأنيث مالا علامة فيه ظاهرة من الأسماء المؤنثة : بعَوْدِ الضمير إليه مؤنثاً ، نحو : « الـكتف نَهَشْتُهَا ، والعين كَحَلْتُهَا » وبما أشبه ذلك كوَصْفِهِ بالمؤنث نحو : « أكَلْتُ كَتِفاً مَشْوِيَّةً » وكردّ التاء إليه فى التصغير : كـكُتَيْفَةٍ ، وَيُدَيَّة .

* * *

(١) « علامة » مبتدأ ، وعلامة مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « تاء » خبر المبتدأ « أو » عاطفة « ألف » معطوف على تاء « وفى أسام » الواو عاطفة أو للاستئناف ، وما بعدها جار ومجرور متعلق بقدروا الآتى « قدروا » فعل وفاعل « التا » قصر للضرورة : مفعول به لقدروا « كالـكتف » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف . أى : وذلك كائن كالـكتف .

(٢) « ويعرف » فعل مضارع مبنى للمجهول «التقدير» نائب فاعل يعرف «بالضمير» جار ومجرور متعلق بقوله يعرف « ونحوه » الواو عاطفة ، نحو : معطوف على الضمير ، ونحو مضاف ، وضمير الغيبة العائد إلى الضمير مضاف إليه « كالرد » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كالرد « فى التصغير » جار ومجرور متعلق بالرد .

وَلاَ تَلِي فَارِقَةً فَعُولاَ أَصْلاً ، وَلاَ المِفْعَالَ وَالمِفْعِيلاَ[(١)]
كَذَاكَ مِفْعَلٌ ، وَمَا تَلِيهِ تَا الفَرْقِ مِنْ ذِى فَشُذُوذٌ فِيهِ[(٢)]
وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إن تَبِعْ مَوْصُوفَهُ غالباً التَّا تَمْتَنِعْ[(٣)]

قد سبق أن هذه التاء إنما زيدت فى الأسماء ليتميز المؤنَّثُ عن المذكر ، وأكثَرُ ما يكون ذلك فى الصفات : كقائم وقائمة ، وقاعد وقاعدة ، ويَقِلُّ ذلك فى الأسماء التى ليست بصفات : كرجل ورَجُلَةٍ ، وإنسان وإنسانة ، وامرئ وامرأة .

---

(١) «ولا» الواو عاطفة ، أو للاستئناف ، ولا : حرف نفى «تلى» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى تاء التأنيث «فارقة» حال من الضمير المستتر فى تلى «فعولا» مفعول به لتلى «أصلا» حال من فعولا «ولا» الواو عاطفة ، ولا : نافية «المفعال» والمفعيلا» معطوفان على قوله «فعولا» .

(٢) «كذاك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «مفعل» مبتدأ مؤخر «وما» الواو للعطف أو استئنافية ، ما : اسم موصول مبتدأ «تليه» تلى : فعل مضارع ، والهاء مفعول به لتلى «تا» قصر للضرورة : فاعل تلى ، وتا مضاف و «الفرق» مضاف إليه ، والجملة من الفعل الذى هو تلى وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة ما الموصولة الواقعة مبتدأ «فشذوذ» الفاء زائدة ، وشذوذ : مبتدأ ثان «فيه» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول . ووقعت الفاء فيه لشبه الموصول بالشرط .

(٣) «ومن فعيل» جار ومجرور متعلق بقوله «تمتنع» الآتى فى آخر البيت «كقتيل» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعيل «إن» شرطية «تبع» فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعيل «موصوفه» موصوف : مفعول به لتبع ، وموصوف مضاف والهاء مضاف إليه «غالباً» حال من الضمير المستتر فى تبع «التا» قصر للضرورة : مبتدأ «تمتنع» فعل مضارع . وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى التاء ، والجملة من تمتنع وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جملة المبتدأ والخبر .

وأشار بقوله : « ولا تلى فارقة فَعُولا — الأبيات » إلى أن من الصفات ما لا تلحقه هذه التاء ، وهو : ما كان من الصفات على « فَعُولٍ »(١) وكان بمعنى فاعل ، وإليه أشار بقوله : « أصْلاً » واحترز بذلك من الذى بمعنى مفعول ، وإنما جعل الأول أصلا لأنه أكْثَرُ من الثانى ، وذلك نحو : « شَكُور ، وصَبُور » بمعنى شاكر وصابر ؛ فيقال للمذكر والمؤنث « صَبُور ، وشَكُور » بلا تاء ، نحو : « هٰذَا رَجُلٌ شَكُورٌ ، وامْرَأَةٌ صَبُورٌ » .

فإن كان فَعُول بمعنى مفعول فقد تَلْحَقُه التاء فى التأنيث ، نحو : « رَكُوبَة » — بمعنى مركوبة — .

وكذلك لا تلحق التاء وَصْفاً على « مِفْعَال » كامرأة مِهْذَار — وهى الكثيرة الهَذَر ، وهو الهَذَيَانُ — أو على « مِفْعِيل » كامرأة مِعْطِير — من « عَطِرَتِ المرأةُ » إذا استعملَتِ الطيبَ — أو على « مِفْعَل » كِمغْشَم — وهو : الذى لا يَثْنِيه شىء عما يريده ويهواه من شجاعته .

وما لحقته التاء من هذه الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث فشاذ لا يُقاس عليه ، نحو : « عَدُوّ وعَدُوّة ، ومِيقَان ومِيقَانة ، ومِسْكِين ومِسْكِينة » .

وأما « فَعِيل » فإما أن يكون بمعنى فاعل ، أو بمعنى مفعول ؛ فإن كان بمعنى فاعل لحقته التاء فى التأنيث ، نحو : « رَجُلٌ كَرِيمٌ ، وامْرَأَةٌ كَرِيمَةٌ » وقد حُذِفت منه قليلا ، قال الله تعالى : (مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) ، وقال الله تعالى : (إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) ، وإن كان بمعنى

---

(١) بهذا استدل على أن « بغيا » فى قوله تعالى : (ولم أك بغيا) وفى قوله سبحانه : (وما كانت أمك بغيا) على زنة فعول لا فعيل ؛ إذ لو كانت على فعيل لوجب تأنيثها فيقال « بغية » فى الموضعين ؛ لأنها بمعنى فاعل . والأصل « بغويا » فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ؛ فصار كما ترى .

مفعول — وإليه أشار بقوله : « كَقَتِيل » — فإما أن يستعمل استعمالَ الأسماء أوْلاً ؛ فإن اسْتُعْمِلَ استعمالَ الأسماء — أى : لم يتبع موصوفَهُ — لحقته التاء ، نحو : « هٰذِهِ ذَبِيحَةٌ ، ونَطِيحَةٌ ، وأَكِيلَةٌ » أى : مذبوحة ومنطوحة ومأكولةُ السبع ، وإن لم يستعمل استعمال الأسماء — أى : بأن يتبع موصوفَهُ — حُذِفت منه التاء غالباً ، نحو : « مررت بامرأة جَرِيحٍ ، وبعين كَحِيلٍ » أى : مجروحة ومكحولة ، وقد تَلحَقُه التاء قليلا ، نحو : « خَصْلَةٌ ذَمِيمَة » أى : مذمومة ، و « فَعْلَة حَمِيدَة » أى : محمودة .

* * *

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ : ذَاتُ قَصْرِ ، وَذَاتُ مَدٍّ ، نَحْوُ أُنْثَى الْغُرِّ[1]

وَالِاشْتِهَارُ فِي مَبَانِي الأُولَىٰ يُبْدِيهِ وَزْنُ « أُرَبَى ، وَالطُّولَىٰ »[2]

وَمَرَطَى » وَوَزْنُ « فَعْلَى » جَمْعًا أَوْ مَصْدَراً ، أَوْ صِفَةً : كَشَبْعَى[3]

---

(١) « ألف » مبتدأ ، وألف مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « ذات » خبر المبتدأ ، وذات مضاف و « قصر » مضاف إليه « وذات » معطوف على « ذات » السابق ، وذات مضاف و « مد » مضاف إليه « نحو » خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ، ونحو مضاف و « أنثى » مضاف إليه ، وأنثى مضاف ، و « الغر » مضاف إليه ، وأنثى الغر هى الغراء بألف تأنيث ممدودة .

(٢) « والاشتهار » مبتدأ « فى مبانى » جار ومجرور متعلق بالاشتهار ، ومبانى مضاف و « الأولى » مضاف إليه « يبديه » يبدى : فعل مضارع ، وضمير الغائب العائد إلى المبتدأ مفعول به ليبدى « وزن » فاعل يبدى ، ووزن مضاف ، و « أربى » مضاف إليه . و « الطولى » معطوف على أربى ، وجملة الفعل ـ الذى هو يبدى ـ وفاعله ومفعوله فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) « ومرطى » معطوف على « أربى » فى البيت السابق « ووزن » معطوف على « وزن » فى البيت السابق أيضاً ، ووزن مضاف و « فعلى » مضاف إليه « جمعاً » =

وَكَحُبَارَى ، سُمَّهَى ، سِبَطْرَى ، ذِكْرَى ، وَحِثِّيثَى ، مَعَ الكُفُرَّى[١]
كَذَاكَ خُلَّيْطَى ، مَعَ الشُّقَّارَى ، وَاعْزُ لِغَيْرِ هٰذِهِ اسْتِنْدَارَا[٢]

قد سبق أن ألف التأنيث على ضربين ؛ أحدهما : المقصورة ، كحُبْلَى وسَكْرَى ، والثانى : الممدودة ، كحَمْرَاء وغَرَّاء ، ولكل منهما أوزان تُعْرَفُ بها .

فأما المقصورة فلها أوزان مشهورة ، وأوزان نادرة .

فمن المشهورة : فُعَلَى ، نحو : أُرَبَى — للداهية ، وشُعَبَى — لموضع .

ومنها : فُعْلَى ، اسْمًا كبُهْمَى — لنبتٍ ، أو صفةً كحُبْلَى ، والطُّولَى ، أو مصدراً كرُجْعَى .

ومنها : فَعَلَى ، اسْمًا كبَرَدَى — لنهر [بدمشق] ، أو مصدراً كمَرَطَى — لضربٍ من العَدْو ، أو صفة كحَيَدَى ، يقال : حمارٌ حَيَدَى ، أى : يَحِيدُ عن ظِلِّهِ لنَشَاطِهِ .

= حال من فعلى ، « أو مصدراً أو صفة » معطوفان على الحال « كشبعى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف : أى وذلك كائن كشبعى .

(١) « وكحبارى » الواو عاطفة ، كحبارى : جار ومجرور معطوف على « كشبعى » فى البيت السابق « سمهى ، سبطرى ، ذكرى ، وحثيثى » معطوفات على حبارى بعاطف مقدر فيما عدا الأخير « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من المتقدمات ، ومع مضاف و « الكفرى » مضاف إليه .

(٢) « كذاك » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف حرف خطاب « خليطى » مبتدأ مؤخر « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من خليطى ، ومع مضاف و « الشقارى » مضاف إليه « واعز » الواو عاطفة ، واعز : فعل أمر مبنى على حذف الواو ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لغير » جار ومجرور متعلق باعز ، وغير مضاف واسم الإشارة فى قوله « هذه » مضاف إليه « استندارا » مفعول به لاعز .

قال الجوهرى : ولم يجىء فى نُعُوتِ المذكَّر شىء على غيره .

ومنها : فَعْلَى ، جمعاً ، كصَرْعَى جمعَ صريعٍ ، أو مَصْدَراً كدَعْوَى ، أو صفةً كشَبْعَى وكَسْلَى .

ومنها : فُعَالَى ، كحُبَارَى لطائر ، ويقع على الذكر والأنثى .

ومنها : فُعَّلَى ، كسُمَّهَى للباطل .

ومنها : فِعَلَّى ، كسِبَطْرَى ، لضَرْبٍ من المشى(١) .

ومنها : فِعْلَى ، مصدراً كذِكْرَى ، أو جمعاً كظِرْبَى جمع ظَرِبَانٍ ، وهى « دُوَيْبَّة كالهرة منتنة الريح ، تزعم العرب أنها تَفْسُو فى ثوب أحدهم إذا صادَها ، فلا تذهب رائحته حتى يَبْلَى الثوبُ » ، وكحِجْلَى جمع حَجَل ؛ وليس فى الجموع ما هو على [وزن] فِعْلَى غيرهما .

ومنها : فِعِّيلَى ، كحِثِّيثَى ، بمعنى الحَثّ(٢) .

ومنها : فُعُلَّى ، نحو كُفُرَّى — لِوِعَاء الطَّلْع .

ومنها : فُعَّيْلَى ، نحو خُلَّيْطَى — للاختلاط ، ويقال : وَقَعُوا فى خُلَّيْطَى ، أى : اخْتَلَطَ عليهم أمْرُهُمْ .

ومنها : فُعَّالَى ، نحو شُقَّارَى — لنبتٍ .

* * *

(١) سبطرى : ضرب من المشى فيه تبختر . ونظيره « دفقى » بكسر الدال وفتح الفاء وتشديد القاف مفتوحة — وهو ضرب من المشى فيه إسراع وتدفق .

(٢) ونظيره « خليفى » بمعنى الخلافة عن رسول الله ، وفى حديث عمر بن الخطاب — رضى الله عنه ! — « لولا الخليفى لأذنت » يريد لولا اشتغاله بشؤون الخلافة لكان مؤذناً .

لِمَدِّهَا : فَعْــــلاَء ، أفْعِلاَء — مُثَلَّثَ الْعَيْنِ — وَفَعْلَلاَء[1]
ثُمَّ فِعَالاَ ، فُعْلُلاَ ، فَاعُولاَ وَفَاعِلاَء ، فِعْلِيَا ، مَفْعُولاَ[2]
وَمُطْلَقَ الْعَيْنِ فَعَالاَ ، وَكَذَا مُطْلَقَ فَاءِ فَعَــــلاَء أُخِــذَا[3]

لألف التأنيث الممدودة أوزانٌ كثيرة ، نَبَّه المصنف على بعضها .

فمنها : فَعْلاَء ، اسْمًا كَصَحْرَاء ، أو صفة مُذَكَّرُهَا على أفْعَلَ كَحَمْرَاء ، وعلى غير أفعل كَدِيمَة هَطْلاَء ، ولا يقال : سَحَاب أهْطَلُ ، بل سحاب هَطِــلٌ ؛ وقولهم : فرس أو ناقة رَوْغَاء ، أى : حَدِيدَةُ القِيَادِ ، ولا يوصف به المذكَّر منهما ؛ فلا يقال : جَمَلٌ أرْوَغُ ، وكامرأة حَسْنَاء ، ولا يقال : رَجُلٌ أحْسَنُ ، وَالْهَطْلُ : تتابع المطر والدَّمْع وسَيَلاَنُهُ ، يقال : هَطَلَت السماء تَهْطِلُ هَطْلاً وَهَطَلاَنًا وَتَهْطَالا .

---

(١) « لمدها » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ومد مضاف وضمير المؤنثة العائد على ألف التأنيث مضاف إليه « فعلاء » مبتدأ مؤخر « أفعلاء » معطوف على فعلاء بعاطف مقدر « مثلث » حال من أفعلاء ، ومثلث مضاف و « العين » مضاف إليه « وفعللاء » معطوف فعلاء .

(٢) « ثم فعالا ، فعللا ، فاعولا ، وفاعلاء ، فعليا ، مفعولا » كلهن معطوفات على فعلاء فى البيت السابق بعاطف مقدر فى أكثرهن ، وقد قصر أكثرهن للضرورة ارتكانا على فهم القارىء من قوله « لمدها » فى البيت السابق .

(٣) « ومطلق » حال تقدم على صاحبه وهو قوله « فعالا » الآتى ، ومطلق مضاف و « العين » مضاف إليه « فعالا » قسر للضرورة أيضاً : معطوف على الأوزان السابقة « كذا » جار ومجرور متعلق بأخذ الآتى فى آخر البيت « مطلق » حال تقدم على صاحبه وهو قوله : « فعلاء » الآتى — ومطلق مضاف و « فاء » مضاف إليه « فعلاء » مبتدأ « أخذا » أخذ : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلاء ، والجملة من أخذ ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

ومنها : أفْعِلَاء — مثلث العين — نحو قولهم لليوم الرابع من أيام الأسبوع : أَرْبِعَاء — بضم الباء وفتحها وكسرها .

ومنها : فَعْلَلَاء ، نحو عَقْرَبَاء — لأنثى العقارب .

ومنها : فِعَالَاء ، نحو قِصَاصَاء — للقِصَاص .

ومنها : فُعْلُلَاء ، كقُرْفُصَاء .

ومنها : فَاعُولَاء ، كعَاشُورَاء .

ومنها : فَاعِلَاء ، كقَاصِعَاء — لجحر من جِحَرَةِ اليَرْبُوع .

ومنها : فِعْلِيَاء ، نحو : كِبْرِيَاء ، وهى العَظَمَة .

ومنها : مَفْعُولَاء ، نحو : مَشْيُوخَاء ، جمع شَيْخ .

ومنها : فَعَالَاء — مطلق العين ، أى : مضمومها ، ومفتوحها ، ومكسورها — نحو : دَبُوقَاء — للعذرة ، وبَرَاسَاء ، لُغة فى البَرْنَسَاء ، وهم الناس ، وقال ابن السِّكِّيت : يقال : ما أدرى أى البَرْنَسَاء هو ، أى : أىُّ الناس هو ، وكَثِيرَاء .

ومنها : فَعَلَاء — مطلق الفاء ، أى : مضمومها ، ومفتوحها ، ومكسورها — نحو : خُيَلَاء — للتكبر ، وجَنَفَاء — اسم مكان ، وسِيَرَاء — لِبُرْدٍ فيه خُطُوطٌ صُفْر .

* * *

المَقْصُورُ وَالمَمْدُودُ

إذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ فَتْحاً ، وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كالأسَفْ(١)

فَلِنَظِيرِهِ المُعَلِّ الآخِرِ ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ(٢)

كَفِعَلٍ وَفُعَلٍ فى جَمْعِ مَا كَفِعْلَةٍ وفُعْلَة ، نَحْوُ الدُّمَى(٣)

المقصور : هو الاسم الذى حَرْفُ إعرابه ألفٌ لازمةٌ .

---

(١) « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « اسم » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده والجملة من الفعل المقدر وفاعله المذكور فى محل جر بإضافة إذا إليها . « استوجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم ، والجملة من استوجب المذكور وفاعله المستتر فيه لا محل لها مفسرة « من قبل » جار ومجرور متعلق باستوجب ، وقبل مضاف و« الطرف » مضاف إليه « فتحا » مفعول به لاستوجب « وكان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم « ذا » خبر كان منصوب بالألف نيابة عن الفتحة ، وذا مضاف و « نظير » مضاف إليه « كالأسف » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كالأسف .

(٢) « فلنظيره » الفاء داخلة على جواب إذا الواقعة فى البيت السابق ، لنظير : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ونظير مضاف والهاء مضاف إليه « المعل » نعت لنظير ، والمعل مضاف و « الآخر » مضاف إليه ، من إضافة اسم المفعول إلى نائب فاعله « ثبوت » مبتدأ مؤخر ، وثبوت مضاف و «قصر» مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جواب إذا فى البيت السابق « بقياس » جار ومجرور متعلق بثبوت « ظاهر » نعت لقياس .

(٣) « كفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : وذلك كائن كفعل « وفعل » معطوف على المجرور فى كفعل « فى جمع » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعل وفعل ، وجمع مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « كفعلة » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « وفعلة » معطوف على المجرور فى كفعلة « نحو » خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ، ونحو مضاف و « الدمى » مضاف إليه

فخرج بالأسم : الفعلُ ، نحو يَرْضَى ، وبحرف إعرابه : المبنيُّ ، نحو إذا ، وبلازمة : المثنَّى ، نحو الزيدان ؛ فإن ألفه تنقلب ياء فى الجر والنصب .

والمقصور على قسمين : قياسى ، وسماعى .

فالقياسيُّ : كل اسمٍ معتلٍّ له نَظِيرٌ من الصحيح ، مُلْتَزَمٌ فتحُ ما قبل آخِرِهِ ، وذلك : كمصدر الفعل اللازم الذى على [وزن] فَعِلَ ؛ فإنه يكون فَعَلاً ، بفتح الفاء والعين ، نحو : أسِفَ أسَفاً ، فإذا كان معتلا وجب قَصْرُهُ ، نحو : جَوِيَ جَوًى [لأن نظيره من الصحيح الآخر مُلْتَزَمٌ فتحُ ما قَبْلَ آخره] ونحو : فِعَل فى جمع فِعْلة بكسر الفاء ، وفُعَل فى جمع فُعْلة بضم الفاء ، نحو : مِرًى جمع مِرْيَة ، ومُدًى جمع مُدْيَة ، فإن نظيرهما من الصحيح قِرَب وقُرَب جمع قِرْبة وقُرْبة ؛ لأن جمع فِعْلة بكسر الفاء يكون على فِعَلٍ ، بكسر الأول وفتح الثانى ، وجمع فُعْلة بضم الفاء يكون على فُعَل ، بضم الأول وفتح الثانى .

والدُّمى : جمع دُمْيَة ، وهى الصُّورة من العاج ونحوه .

* * *

وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرٍ أَلِفْ فَالْمَدُّ فى نَظِيرِهِ حَتْماً عُرِفْ (١)

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ أول « استحق » فعل ماض ، وفاعله مستتر ضمير فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ « قبل » ظرف متعلق باستحق وقبل مضاف و « آخر » مضاف إليه « ألف » مفعول به لاستحق ، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ، والجملة من الفعل — الذى هو استحق — وفاعله المستتر فيه ومفعوله لا محل لها صلة الموصول « فالمد » الفاء زائدة ، والمد : مبتدأ ثان « فى نظيره » الجار والمجرور متعلق بقوله : «عرف» الآتى ، ونظير مضاف والهاء ضمير الغائب العائد إلى الذى استحق قبل آخره ألفاً مضاف إليه « حتما » حال من الضمير المستتر فى عرف الآتى « عرف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المد ، والجملة من عرف ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ، ودخلت الفاء فيه — وذلك فى قوله « فالمد » — لشبه الموصول بالشرط .

كَمَصْدَرِ الفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِئَا
بِهَمْزِ وَصْلٍ : كَارْعَوَى وكَارْتَأَى[(١)]

ولما فَرَغَ من المقصور شَرَعَ فى الممدود ، وهو : الاسم الذى [فى] آخره همزة تَلِى ألفاً زائدة ، نحو حَمْراء ، وكِسَاء ، ورِدَاء .

فخرج بالاسم الفعلُ نحو « يَشَاء » ، وبقوله : « تَلِى ألفاً زائدة » ما كان فى آخره همزة تَلِى ألفاً غيرَ زائدةٍ ، كماء ، وآء جَمْعَ آءةٍ ، وهو شَجَر .

والممدود أيضاً كالمقصور : قياسىّ ، وسماعىّ .

فالقياسى : كلُّ معتل له نظير من الصحيح الآخر ، مُلْتَزَم زيادةُ ألفٍ قبل آخرِهِ ، وذلك كمصدر ما أولُه همزةُ وصلٍ ، نحو : ارْعَوَى ارْعِوَاء ، وَارْتَأَى ارْتِئَاء ، واسْتَقْصَى اسْتِقْصَاء ؛ فإن نظيرها من الصحيح انطلق انطلاقا ، واقْتَدَر اقتداراً ، واستخرج استخراجا ، وكذا مصدر كل فعلٍ معتل يكون على وَزْنِ أفْعَلَ ، نحو : أعْطَى إعْطَاء ؛ فإن نظيره من الصحيح أكرم إكراما[(٢)] .

* * *

(١) « كمصدر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير : وذلك كائن كمصدر — إلخ ، ومصدر مضاف و « الفعل » مضاف إليه « الذى » اسم موصول : نعت للفعل « قد » حرف تحقيق « بدئا » بدىء : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والألف للإطلاق ، والجملة من بدىء ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « بهمز » جار ومجرور متعلق بقوله بدىء السابق ، وهمز مضاف ، و « وصل » مضاف إليه « كارعوى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : وذلك كائن كارعوى « وكارتأى » معطوف على كارعوى .

(٢) ومثل ذلك مصدر الفعل الذى على مثال نصر ينصر إذا كان دالا على صوت كرغاء وثغاء ومكاء ودعاء وحداء ، أو كان دالا على داء مثل مشاء ، ومصدر الفعل الذى على مثال قاتل قتالا . نحو والى ولاء ، وعادى عداء .

وَالْعَادِمُ النَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا مَدٍّ ، بِنَقْلٍ : كَالْحِجَا ، وَكَالْحِذَا(١)

هذا هو القسم الثانى ، وهو المقصور السماعىُّ ، والممدود السماعىُّ .

وضابطهما : أنَّ ما ليس له نظير اطَّرد فتحُ ما قبلَ آخرِهِ فقَصْرُهُ موقوفٌ على السماع ، وما ليس له نظير اطَّرد زيادَةُ ألفٍ قبل آخره فَمدُّهُ مقصور على السماع .

فمن المقصور السماعىِّ : الْفَتَى ، واحد الفِتْيَان ، والحِجَا : العَقْلُ ، والثَّرَى : الترابُ ، والسَّنَا : الضَّوْء .

ومن الممدود السماعى : الْفَتَاء : حَدَاثَةُ السِّنِّ ، والسَّنَاء : الشَّرَف ، والثَّرَاء : كثرة المال ، والحِذَاء : النَّعْلُ .

* * *

وَقَصْرُ ذِى الْمَدِّ اضْطِرَاراً مُجْمَعُ عَلَيْهِ ، وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ(٢)

لا خِلَافَ بين البصريين والكوفيين فى جواز قَصْرِ الممدود للضرورة .

واختلف فى جواز مد المقصور ؛ فذهب البصريون إلى المنع ، وذهب الكوفيون إلى الجواز ، واستدلوا بقوله :

---

(١) « والعادم » مبتدأ ، والعادم مضاف و « النظير » مضاف إليه « ذا » حال من الضمير المستتر فى قوله بنقل الآتى ، وذا مضاف و « قصر » مضاف إليه « وذا مد » مركبه إضافى معطوف على قوله ذا قصر « بنقل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « كالحجا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك كائن كالحجا « وكالحذا » معطوف على قوله كالحجا .

(٢) « وقصر » مبتدأ ، وقصر مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « المد » مضاف إليه « اضطراراً » مفعول لأجله « مجمع » خبر المبتدأ « عليه » جار ومجرور متعلق بمجمع على أنه نائب فاعل له ؛ لأنه اسم مفعول « والعكس » مبتدأ « بخلف » جار ومجرور متعلق بقوله : « يقع » الآتى « يقع » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العكس ، والجملة من الفعل — الذى هو يقع — وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

٣٥٣ — يَا لَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شِيشَاءْ يَنْشَبُ فِى الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءْ

فمدّ « اللهاء » للضرورة ، وهو مقصور .

* * *

٣٥٣ — نسب أبو عبيد البكرى فى شرح الأمالى هذا البيت إلى أبى المقدام الراجز ، وقال الفراء : هو لأعرابى من أهل البادية ، ولم يسمه .

اللغة : « شيشاء » بشينين معجمتين أولاهما مكسورة وبينهما ياء مثناة ، ممدوداً — هو الشيص ، وهو التمر الذى يشتد نواه لأنه لم يلقح ، وقال ابن فارس : هو أردأ التمر ، وقال الجوهرى : الشيش والشيشاء : لغة فى الشيص والشيصاء «ينشب» أى : يعلق «المسعل» بفتحتين بينهما سكون — موضع السعال من الحلق « واللهاء » بفتح اللام وبالمد ، وأصله القصر — وهى هنة مطبقة فى أقصى سقف الفم .

الإعراب : « يا » أصله حرف نداء ، وقصد به هنا مجرد التنبيه « لك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أى يا لك شىء ، مثلا « من تمر » بيان للكاف فى لك : أى أنه جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الكاف فى لك ، وقيل : إن « لك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، و « من » زائدة ، و « تمر » مبتدأ مؤخر ، وفيه أعاريب أخر « ومن شيشاء » جار ومجرور معطوف بالواو على قوله : « من تمر » « ينشب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى شيشاء « فى المسعل » جار ومجرور متعلق بينشب « واللهاء » معطوف على المسعل .

الشاهد فيه : قوله « واللهاء » حيث مده للضرورة ، وأصله « اللها » بالقصر — كما ذكرناه فى لغة البيت .

كيفية تثنية المقصور والممدود، وجمعهما تصحيحاً

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّى اجْعَلْهُ يَا ... إنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةٍ مُرْتَقِيَا[1]

كَذَا الَّذِى الْيَا أَصْلُهُ، نَحْوُ الْفَتَى ... وَالْجَامِدُ الَّذِى أُمِيلَ كَمَتَى[2]

فِى غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَاواً الأَلِفْ ... وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ[3]

---

(١) «آخر» مفعول لفعل محذوف يفسره قوله «اجعله» الآتى، والتقدير: اجعل آخر مقصور — إلخ، وآخر مضاف و «مقصور» مضاف إليه «تثنى» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة من تثنى وفاعله المستتر فيه، فى محل جر صفة لمقصور، والرابط بين جملة النعت ومنعوته ضمير منصوب بتثنى محذوف أى تثنيه «اجعله» اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول أول لاجعل «يا» قصر للضرورة: مفعول ثان لاجعل «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مقصور «عن ثلاثة» جار ومجرور متعلق بقوله مرتقياً الآتى «مرتقياً» خبر كان، وجواب الشرط محذوف.

(٢) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الذى» اسم موصول: مبتدأ مؤخر «اليا» قصر للضرورة: مبتدأ «أصله» أصل: خبر المبتدأ، وأصل مضاف والهاء مضاف إليه، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول «نحو» خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك نحو، ونحو مضاف و «الفتى» مضاف إليه «والجامد» معطوف على «الذى» السابق «الذى» نعت للجامد «أميل» فعل ماض مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى، والجملة لا محل لها صلة «كمتى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كمتى.

(٣) «فى غير» جار ومجرور متعلق بقوله: «تقلب» الآتى، وغير مضاف، و «ذا» اسم إشارة: مضاف إليه «تقلب» فعل مضارع مبنى للمجهول «واواً» مفعول ثان لتقلب «الألف» نائب فاعل لتقلب، وهو مفعوله الأول «وأولها» الواو عاطفة أو للاستئناف، أول: فعل أمر، مبنى على حذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وها: مفعول أول لأول «ما» اسم موصول: مفعول =

الاسم المتمكنُ إنْ كان صحيحَ الآخِرِ ، أو كان منقوصاً ، لحَقَتْهُ علامةُ التثنيةِ من غير تغيير ؛ فتقولُ فى « رَجُلٍ ، وجارية ، وقاضٍ » : « رَجُلاَنِ ، وَجارِيَتَانِ ، وَقَاضِيَانِ » .

وإن كان مقصوراً فلا بُدَّ من تغييرِهِ ، على ما نذكره الآن .

وإن كان ممدوداً فسيأتى حكمه .

فإن كانت ألفُ المقصور رابعةً فصاعداً قلبت ياء ؛ فتقـــول فى « مَلْهَى » : « مَلْهَيَانِ » وفى « مُسْتَقْصًى » : « مُسْتَقْصَيَانِ » وإن كانت ثالثةً : فإن كانت بدلا من الياء — كفَتًى وَرَحًى — قلبت أيضاً ياء ؛ فتقول : « فَتَيَانِ ، وَرَحَيَان » ، وكذا إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل وأمِيلَتْ ؛ فتقول فى « مَتَى » علماً : « متَيَان » وإن كانت ثالثة بدلا من واو — كعصاً وَقفاً — قلبت واواً ؛ فتقول : « عَصَوانِ ، وقَفَوَانِ » ، وكذا إن كانت ثالثةً مجهولةَ الأصلِ ولم تُمَلْ ، كإلى عَلَماً ؛ فتقول : « إلَوَانِ » .

فالحاصلُ : أن ألف المقصور تقلب ياء فى ثلاثة مواضع :

الأول : إذا كانت رابِعَةً فصاعداً .

الثانى : إذا كانت ثالثةً بدلا من ياء .

الثالث : إذا كانت [ثالثة] مجهولَةَ الأصلِ وأميلَتْ .

= ثان لأول « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة « قبل » ظرف مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بقوله : « ألف » الآتى « قد » حرف تحقيق « ألف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم كان ، والجملة من ألف ونائب فاعله المستتر فيه فى محل نصب خبر كان ، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة الموصول .

وتقلب واواً فى موضعين :

الأول : إذا كانت ثالثةً بدلا من الواو .

الثانى : إذا كانت ثالثةً مجهولةَ الأصل ولم تُمَلْ .

وأشار بقوله : « وأوْلِهَا ما كان قَبْـلُ قد ألف » إلى أنه إذا عُمِلَ هذا العَمَلُ المذكور فى المقصور — أعنى قلبَ الألف ياء أو واواً — لحقتها علامَةُ التثنية ، التى سبق ذِكْرُهَا أولَ الـكتابِ ، وهى الألف والنون المـكسورة رفعاً ، والياء المفتوح ما قبلها والنون المـكسورة جراً ونصباً .

* * *

وَمَا كَصَحْـــرَاء بِوَاوٍ ثُنِّيَا ... وَنَحْوُ عِلْبَاء كِسَاء وَحَيَا[1]

بِوَاوٍ أوْ هَمْزٍ ، وَغَيْرَ مَا ذُكِرْ ... صَحِّحْ ، وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ[2]

---

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ « كصحراء » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «بواو» جار ومجرور متعلق بقوله ثنى الآتى « ثنيا » ثنى : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة من ثنى ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ «ونحو» الواو حرف عطف أو للاستئناف ، نحو : مبتدأ ، ونحو مضاف و « علباء » مضاف إليه « كساء ، وحيا » معطوفان على علباء بعاطف مقدر فى الأول . وقد قصر الثانى للضرورة .

(٢) « بواو » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ — وهو قوله : «نحو» فى البيت السابق — «أو» عاطفة «همز» معطوف على واو « وغير » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله : « صحح » الآتى — وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ذكر » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من ذكر ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « صحح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وما » اسم موصول : مبتدأ « شذ » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة هو فاعل . والجملة لا محل لها =

لما فَرَغَ من الكلام على كيفية تثنية المقصور شَرَعَ فى ذكر كيفية تثنية الممدود .

والممدود : إما أن تكون همزته بَدَلاً من ألف التأنيث ، أو للإلحاق ، أو بدلا من أصل ، أو أصلاً .

فإن كانت بدلا من ألف التأنيث ؛ فالمشهورُ قَلْبُهَا وَاواً ؛ فتقول فى : « صَحْرَاء ، وَحَمْرَاء » : « صَحْرَاوَانِ ، وحَمْرَاوَانِ » .

وإن كانت للالحاق ، كعِلْبَاء ، أو بدلا من أصل ، نحو : « كِسَاء ، وحَيَاء »[1] جاز فيها وجهان ؛ أحدهما : قلبها واواً ؛ فتقول : « عِلْبَاوَانِ ، وكِسَاوَانِ ، وحَيَاوَانِ » والثانى : إبقاء الهمزة من غير تغيير ؛ فتقول : « عِلْبَاءَانِ ، وكِسَاءَانِ ، وحَيَاءَانِ » والقلبُ فى المُلْحقة أولى من إبقاء الهمزة ، وإبقاء الهمزة المبدلة من أصل أولى من قلبها واواً .

وإن كانت الهمزة الممدودة أصْلاً وجب إبقاؤها ؛ فتقول فى «قُرَّاء ، وَوُضَّاء»[2] : « قُرَّاءَان ، ووُضَّاءَان » .

= صلة « على نقل » جار ومجرور متعلق بقوله « قصر » الآتى « قصر » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة من قصر ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(١) أصل كساء كساو ؛ بدليل قولك : « كسوت فلاناً كسوة » فوقعت الواو فى كساء إثر ألف زائدة فقلبت همزة ، وأصل حياء حياى ، بدليل قولك : « حييت » وقولك : « حي فلان يحيا » و « حي » فوقعت ياء حياى إثر ألف زائدة فقلبت همزة ؛ فكل من الواو والياء إذا وقعت إثر ألف زائدة قلبت همزة ، سواء أكانت متطرفة كما هنا ، أم كانت فى وسط الكلمة كما فى « صائم ، وقائم ، وقائل » من القول ، وكما فى « بائع ، وصائر ، وقائل » من القيلولة .

(٢) قراء — بضم القاف وتشديد الراء — وصف من القراءة ، تقول : =

وأشار بقوله : « وما شَذّ عَلَى نقل قُصِر » إلى أن ما جاء من تثنية المقصور أو الممدود على خلاف ما ذكر ، اقتصر فيه على السماع ، كقولهم فى « الخَوْزَلَى » « الخَوْزَلاَنِ » والقياسُ « الخَوْزَلَيَانِ » وقولهم فى : « حَمْرَاء » : « حَمْرَايَانِ » والقياسُ « حَمْرَاوَانِ » .

* * *

وَاحْذِفْ مِنَ المَقْصُورِ فِي جَمْعٍ عَلَى ... حَدِّ المُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلاَ[1]

وَالْفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِراً بِمَا حُذِفْ ... وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ[2]

فَالأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا فِي التَّثْنِيَهْ ... وَتَاءَ ذِى التَّا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ[3]

= « رجل قراء » : أى حسن القراءة ، و « وضاء » بضم الواو وتشديد الضاد — وصف من الوضاءة وهى حسن الوجه .

(١) « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « من المقصور ، فى جمع » جاران ومجروران متعلقان باحذف « على حد » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لجمع ، وحد مضاف و « المثنى » مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول به لاحذف « به » جار ومجرور متعلق بقوله : تكملا الآتى « تكملا » تكمل : فعل ماض، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة من تكمل وفاعله المستتر فيه لامحل لها صلة الموصول .

(٢) « والفتح » مفعول مقدم على عامله — وهو قوله : « أبق » الآتى — « أبق » فعل أمر ، مبنى على حذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « مشعراً » حال من الفتح ، أو من الضمير المستتر فى أبق « بما » جار ومجرور متعلق بمشعر « حذف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلا بالباء ، والجملة من حذف ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلا بالباء «وإن» شرطية «جمعته» جمع : فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله ، والهاء مفعول به « بتاء » جار ومجرور متعلق بجمعت « وألف » معطوف على تاء .

(٣) « فالألف » الفاء واقعة فى جواب الشرط فى البيت السابق ، والألف : =

إذا جُمِعَ صحيحُ الآخرِ على حَدِّ المثنى — وهو الجمع بالواو والنون — لحقته العلامة من غير تغيير ؛ فتقول فى « زيد » : زَيْدُونَ .

وإن جُمِعَ المنقوصُ هذا الجمعَ حُذِفَتْ ياؤه ، وضُمَّ ما قبل الواو وكُسِرَ ما قبل الياء ؛ فتقول [فى قاض] : قَاضُونَ ، رفعاً ، وقَاضِينَ ، جرًّا ونصباً .

وإن جُمِعَ الممدودُ هذا الجمعَ عُومِلَ معاملَتَهُ فى التثنية ؛ فإن كانت الهمزة بدلا من أصلٍ ، أو للالحاق — جاز [فيه] وجهان : إبقاء الهمزة ، وإبدالها واواً ؛ فيقال فى « كساء » علماً : « كِسَاؤُونَ ، وكِسَاوُونَ » ، وكذلك عِلْبَاء ، وإن كانت الهمزة أصلية وجب إبقاؤها ؛ فتقول فى « قُرَّاء » : « قُرَّاؤُونَ » .

وأما المقصور — وهو الذى ذكره المصنف — فتحذف ألِفُه إذا جُمِعَ بالواو والنون ، وتبقى الفتحة دالة عليها ؛ فتقول فى مُصْطَفًى : « مُصْطَفَوْنَ » رفعاً ، و « مُصْطَفَيْنِ » جرًّا ونصباً ، بفتح الفاء مع الواو والياء ، وإن جُمِعَ بألف وتاء قلبت ألِفُه ، كما تقلب فى التثنية ؛ فتقول فى « حُبْلَى » : « حُبْلَيَات » وفى « فَتًى ، وعَصاً » عَلَمَىْ مؤنث : « فَتَيَات ، وعَصَوَات » .

= مفعول تقدم على عامله — وهو قوله : « اقلب » الآتى — « اقلب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « قلبا » قلب : مفعول مطلق ، وقلب مضاف وها مضاف إليه « فى التثنية » جار ومجرور متعلق بقلب ، وجملة اقلب وفاعله ومفعوله فى محل جزم جواب الشرط « وتاء » مفعول أول مقدم على عامله — وهو قوله « ألزمن » الآتى — وتاء مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « التا » مضاف إليه « ألزمن » ألزم : فعل أمر ، والنون للتوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « تنحيه » مفعول ثان لألزم .

وإن كان بعد ألف المقصور تاء وجب حينئذٍ حَذْفُهَا ؛ فتقول فى « فتاة » : « فَتَيَات » وفى « قَنَاة » : « قَنَوَات » .

* * *

وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثُّلَاثِيَّ اسْمًا أَنِلْ ... إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ[1]

إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا ... مُخْتَتَمًا بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا[2]

وَسَكِّنِ التَّالِيَ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ ... خَفِّفْهُ بِالْفَتْحِ ؛ فَكُلًّا قَدْ رَوَوْا[3]

(١) « السالم » مفعول أول تقدم على عامله — وهو قوله : « أنل » الآتى — والسالم مضاف و « العين » مضاف إليه « الثلاثى » نعت للسالم « اسما » حال من الثلاثى « أنل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إتباع » مفعول ثان لأنل ، وإتباع مضاف و « عين » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول « فاء » فاء : مفعول ثان لإتباع ، وفاء مضاف والضمير مضاف إليه « بما » جار ومجرور متعلق بإتباع « شكل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفاء ، والجملة من شكل ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول المجرور محلا بالباء ، والعائد ضمير محذوف مجرور بباء أخرى ، ومتى اختلف متعلق الجارين : الذى جر الموصول ، والذى جر العائد ، فالحذف شاذ أو قليل على ما تقرر فى موضعه .

(٢) « إن » شرطية « ساكن » حال من الضمير المستتر فى قوله : « بدا » الآتى ، وساكن مضاف و « العين » مضاف إليه « مؤنثاً » حال ثانية « بدا » فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى السالم العين « مختتما » حال ثالثة « بالتاء » جار ومجرور متعلق بمختتم « أو » عاطفة « مجردا » معطوف على قوله : « مختتما » السابق .

(٣) « وسكن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « التالى » مفعول به لسكن « غير » بالنصب مفعول للتالى ، أو بالجر مضاف إليه ، وغير مضاف ، و « الفتح » مضاف إليه « أو » عاطفة « خففه » خفف : فعل أمر معطوف على سكن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « بالفتح » جار ومجرور متعلق بخفف « فكلا » مفعول مقدم على عامله — وهو قوله « رووا » الآتى — « قد » حرف تحقيق « رووا » فعل ماض وفاعله .

إذا جُمِعَ الاسمُ الثُّلاثِيُّ ، الصحيحُ العينِ ، الساكنُها ، المؤنث ، المختوم بالتاء أو المجرّدُ عنها ، بألفٍ وتاء ، أُتبِعَتْ عينُه فَاءَهُ في الحركة مطلقاً ؛ فتقول : في « دَعْدٍ » : «دَعَدَات» ، وفي « جَفْنَةٍ » : « جَفَنَات » ، وفي « جُمْل ، وبُسْرَة » : « جُمُلَات ، وبُسُرَات » بضم الفاء والعين ، وفي « هِنْدٍ ، وكِسْرَة » . « هِنِدَات ، وكِسِرَات » بكسر الفاء والعين .

ويجوز في العين بعد الضمة والكسرة التسكينُ والفتحُ ؛ فتقول : جُمْلَات ، وجُمَلَات ، وبُسْرَات ، وبُسَرَات ، وهِنْدَات ، وهِنَدَات ، وكِسْرَات ، وكِسَرَات» ، ولا يجوز ذلك بعد الفتحة ، بل يجب الإتباعُ .

واحترز بالثُّلاثِيِّ من غيره كجعفر — علم مؤنث ، وبالاسم عن الصفة ، كَضَخْمَة ، وبالصحيح العين من معتلها كَجَوْزَة ، وبالساكن العين من محركها ، كشَجَرَة ؛ فإنه لا إتباع في هذه كلها ؛ بل يجبُ إبقاء العين على ما كانت عليه قبل الجمع ؛ فتقول : « جَعفَرَات ، وضَخْمَات ، وجَوْزَات ، وشَجَرَات » ، واحْتَرَزَ بالمؤنث من المذكر كبَدْر ؛ فإنه لا يُجْمَعُ بالألف والتاء .

* * *

وَمَنَعُوا إتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ وَزُبْيَةٍ ، وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ[1]

يعني أنه إذا كان المؤنثُ المذكورُ مكسورَ الفاءِ ، وكانت لامه واواً ؛ فإنه يمتنع فيه إتباعُ العينِ للفاء ؛ فلا يقال في « ذِرْوَة » ذِرِوَات — بكسر

---

(١) « ومنعوا » فعل وفاعل « إتباع » مفعول به لمنعوا ، وإتباع مضاف و « نحو » مضاف إليه ، ونحو مضاف و « ذروة » مضاف إليه « وزبية » معطوف على ذروة «وشذ» فعل ماض « كسر » فاعل شذ ، وكسر مضاف و « جروة » مضاف إليه .

الفاء والعين — استثقالا للكسرة قبل الواو ، بل يجب فتحُ العين أو تسكينُهَا ؛ فتقول : ذِرَوَات ، أو ذِرْوَات ، وشذَّ قولُهم « جِرِوات » بكسر الفاء والعين .

وكذلك لا يجوز الإتباع إذا كانت الفاء مضمومةً واللامُ ياءً ، نحو « زُبْيَـة » ؛ فلا تقول « زُبُيَات » بضم الفاء والعين — استثقالا للضمة قبل الياء ، بل يجب الفتحُ أو التسكينُ ؛ فتقول : « زُبَيَات ، أو زُبْيَات » .

* * *

وَنَادِرٌ ، أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ — غَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ ، أَوْ لِأُنَاسٍ انْتَمَى[1]

يعنى أنه إذا جاء جمع هذا المؤنث على خلاف ما ذكر عُدَّ نادراً ، أو ضرورةً ، أو لُغَةً لقومٍ .

فالأول كقولهم فى « جِرْوَة » : « جِرِوَات » بكسر الفاء والعين .

والثانى كقوله :

٣٥٤ — وَحُمِّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا
وَمَالِي بِزَفْرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ

فسكن عين « زَفْرَات » ضرورة ، والقياسُ فتحُهَا إتباعا .

---

(١) « ونادر » خبر مقدم « أو » عاطفة « ذو » معطوف على نادر ، وذو مضاف و « اضطرار » مضاف إليه « غير » مبتدأ مؤخر ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه «قدمته» فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « أو » عاطفة « لأناس » جار ومجرور متعلق بقوله : « انتمى » الآتى « انتمى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير ، والجملة معطوفة على الخبر فهى فى محل رفع .

٣٥٤ — هذا البيت لعروة بن حزام ، احد بنى عذرة ، من قصيدة له ممتعة يقولها فى عفراء ابنة عمه ، وقد رواها أبو على القالى فى ذيل أماليه ، ومطلعها قوله : =

والثالث كقول هُـذَيل فى جَوْزَة وبَيْضَة ونحوها : « جَوَزات ، وبَيَضَات » — بفتح الفاء والعين(١) — والمشهورُ فى لسان العرب تسكينُ العينِ إذا كانت غَيْرَ صحيحةٍ .

* * *

= خَلِيلَيَّ مِنْ عُلْيَا هِلاَلِ بْنِ عَامِرٍ بِعَفْرَاء عُوجَا الْيَوْمَ وَانْتَظِرَانِي

اللغة : « زفرات » جمع زفرة ، وهى : إدخال النفس فى الصدر ، والشهيق إخراجه ، وأضاف الزفرات إلى الضحى ثم إلى العشى لأن من عادة المحبين أن يقوى اشتياقهم إلى أحبابهم فى هذين الوقتين « فأطقتها » استطعتها ، وقدرت عليها « يدان » قوة وقدرة .

الإعراب : « وحملت » حمل : فعل ماض ، مبنى للمجهول ، وتاء المتكلم نائب فاعل ، وهو المفعول الأول « زفرات » مفعول ثان لحمل ، وزفرات مضاف و « الضحى » مضاف إليه « فأطقتها » الفاء عاطفة ، وما بعدها فعل وفاعل ومفعول به « وما » الواو عاطفة ، ما : نافية « لى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بزفرات » جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف ، وزفرات مضاف ، و « العشى » مضاف إليه « يدان » مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله « زفرات » فى الموضعين ، حيث سكن العين لضرورة إقامة الوزن وقياسها الفتح إتباعاً لحركة فاء الكلمة ، وهى الزاى ، قال أبو العباس المبرد : وهذه من أحسن ضرورات الشعر .

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

أَخُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ

قال ابن سيده « هذا شاذ ، لا يعقد عليه باب ، لأن مثل هذا لا يحرك ثانيه » اهـ .

جَمْعُ التَّكْسِير

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَهْ ثُمَّتَ أَفْعَالٌ — جُمُوعُ قِلَّهْ[١]

جمعُ التكسير هو : ما دَلَّ على أكْثَرَ من اثنين ، بتغييرٍ ظاهِرٍ كرَجُلٍ ورِجَال أو مُقَدَّرٍ كفُلْكٍ — للمفرد والجمع ، والضمة التى فى المفرد كضمةِ قُفْل والضمة التى فى الجمع كضمةِ أُسْد ، وهو على قسمين : جمع قلة ، وجمع كثرة ؛ فجمع القلة يدلُّ حقيقةً على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة ، وجمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية[٢] ، ويستعمل كل [منهما] فى موضع الآخر مجازاً .

وأمثلة جمع القلة : أَفْعِلَةٌ كأسْلِحَة ، وأَفْعُلٌ كأفْلُس ، وَفِعْلَةٌ كفِتْيَةٍ ، وَأَفْعَالٌ كأفْرَاس .

وما عدا هذه الأرْبَعَةَ من جموع التكسير فجموعُ كَثْرَةٍ .

* * *

وَبَعْضُ ذِى بِكَثْرَةٍ وَضْعاً يَفِى كَأَرْجُلٍ ، وَالْعَكْسُ جَاءَ كَالصُّفِى[٣]

---

(١) « أفعلة » مبتدأ « أفعل ، ثم فعلة ، ثمة أفعال » معطوفات على المبتدأ بعاطف مقدر فى الأول وحده « جموع » خبر المبتدأ وما عطف عليه ، وجموع مضاف و « قلة » مضاف إليه

(٢) هذا أحد قولين ، والقول الثانى أن جمع الكثرة يدل على الثلاثة إلى ما لا نهاية ، وعلى هذا يكون جمع القلة وجمع الكثرة متفقين فى المبدأ ؛ ولكنهما مختلفان فى النهاية ؛ ويكون الذى ينوب عن الآخر جمع القلة ؛ إذ ينوب عن جمع الكثرة فى الدلالة على أحد عشر فصاعداً ، أما جمع الكثرة فدلالته حينئذ على الثلاثة إلى العشرة ليست بالنيابة عن جمع القلة ، ولكن بالأصالة ، ودلالته هذه حقيقة ، لا مجاز .

(٣) « وبعض » مبتدأ ، وبعض مضاف و « ذى » مضاف إليه « بكثرة » =

قد يُسْتَغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة : كرِجْل وأَرْجُل ، وعُنُق وأعْنَاق ، وفُؤَاد وأفْئِدَة .

وقد يُسْتَغنى ببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة : كرَجُل ورِجَال ، وقَلْبٍ وقُلُوب .

* * *

لِفَعْلٍ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا أَفْعُلُ ... وَلِلرُّبَاعِيِّ اسْمًا أَيْضًا يُجْعَلُ[1]

إنْ كَانَ كَالْعَنَاقِ وَالذِّرَاعِ : فِي ... مَدٍّ ، وَتَأْنِيثٍ ، وَعَدِّ الأحْرُفِ[2]

= جار ومجرور متعلق بقوله يفى الآتى ، وضعا ، تمييز ، أو حال بتقدير مشتق ، أو منصوب على نزع الخافض ، يفى ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض ذى ، والجملة من الفعل المضارع الذى هو يفى وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، كأرجل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والعكس ، مبتدأ ، جاء ، فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العكس ، والجملة من جاء وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، كالصفى ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كالصفى .

(١) ، لفعل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، اسما ، حال من فعل المجرور باللام ، صح ، فعل ماض . وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله اسما . والجملة من صح وفاعله المستتر فيه فى محل نصب صفة لقوله اسما ، عينا ، تمييز ، أفعل ، مبتدأ مؤخر ، وللرباعى ، جار ومجرور متعلق بقوله : ، يجعل ، الآتى مقدم عليه ، وأصله مفعوله الثانى ، اسما ، حال من الرباعى ، أيضاً ، مفعول مطلق لفعل محذوف ، يجعل ، فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعل ، ونائب الفاعل هذا هو المفعول الأول .

(٢) ، إن ، شرطية ، كان ، فعل ماض ناقص فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الرباعى فى البيت السابق ، كالعناق ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، والذراع ، معطوف على العناق ، فى مد ، جار ومجرور متعلق بكان ، أو بما تعلق به خبرها ، أو بما فى الكاف — فى قوله كالعناق — من معنى التشبيه — أو بمحذوف حال من الضمير المستتر فى كان ، وقوله ، وتأنيث ، وعد الأحرف ، معطوفان على مد .

أَفْعُلُ : جمعٌ لكلِّ اسمٍ [ثلاثى] على فَعْلٍ ، صحيح العينِ ، نحو : كَلْبٍ وَأَكْلُبٍ ، وظَبْيٍ وأظْبٍ ، وأصْلُه أظْبُىٌ ، فقلبت الضمة كسرة لتصح الياء فصار أظْبِيٌ ؛ فعومل معامَلَةَ قاضٍ[(١)].

وخرج بالأسمِ الصفةُ ؛ فلا يجوز [نحو] صَخْم وَأَضْخُم ، وجاء عَبْد وأعْبُد ، لاستعمال هذه الصفَةِ استعمالَ الأسماء ، وخرج بصحيح العين المعتلُّ العين ، نحو : ثَوْبٍ وَعَيْنٍ ، وشذ عَيْنٌ وأعْيُنٌ ، وثَوْبٌ وأثْوُبٌ[(٢)] .

وأفْعُلُ — أيضاً — جمعٌ لكلِّ اسمٍ ، مؤنثٍ ، رباعىٍّ ، قبل آخره مَدَّةٌ كَعَنَاق وأعْنُق ، ويَمِينٍ وأيْمُنٍ .

وشذ من المذكر : شِهَابٌ وأشْهُبٌ ، وغُرَابٌ وأغْرُبٌ .

* * *

---

(١) ومثل ظبي وأظب قولهم ثدى وأثد ، وكذلك ما لامه واو ، نحو : دلو وأدل ، وجرو وأجر ، وبهو وأبه ، وأصل أدل أدلو ، قلبت ضمة اللام كسرة ، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ماقبلها ، ثم يعامل معاملة قاض .

(٢) قد ورد جمع ثوب على أثواب ، وهو قياس نظيره من معتل العين ، وقد ورد جمعه على ثياب من جموع الكثرة كما فى قول امرىء القيس :

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّى خَلِيقَةٌ ... فَسُلِّى ثِيَابِى مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

وقد ورد جمعه على أثوب ، وهو شاذ ، ومنه قول معروف بن عبد الرحمن :

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أثْوُبَا ... حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعاً أشْيَبَا

* أمْلَحَ لاَ لَذًّا وَلاَ مُحَبَّبَا *

وقالوا : دار وأدور ، وساق وأسوق ، ونار وأنور ، وقالوا : ناب — وهو المسن من الإبل — وأنيب ، وذلك كله شاذ لا يقاس عليه .

وربما همزوا الواو لثقل الضمة على الواو ، وبهذا روى قول عمر بن أبي ربيعة المخزومى :

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئَتْ ... مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْؤُرُ

وَغَيْرُ مَا أَفْعُلُ فِيهِ مُطَّرِدْ مِنَ الثُّلاَثِي اسْماً — بِأَفْعَالٍ يَرِدْ (١)
وَغَالِباً أَغْنَاهُمُ فِعْلاَنُ فِي فُعَلٍ : كَقَوْلِهِمْ صِرْدَانُ (٢)

قد سبق أن أفعُلَ جمعٌ لكلِّ اسمٍ ثلاثى على فَعْل صحيح العين ؛ وذَكَرَ هنا أنَّ مالا يَطَّرِد فيه من الثلاثى أفعُلُ يُجْمَعُ على أفْعَالٍ ، وذلك كثَوْب وأثْوَاب ، [وَجَمل وأجْمَالٍ] وعَضُد وأعْضَادٍ ، وحِمْل وأحْمَال ، وعِنَبٍ وأعناب ، وإبل وآبال ، وقُفْل وأقفَال .

وأما جمع فَعْلٍ الصحيحِ العين على أفْعَال فشاذ : كَفَرْخٍ وأفْرَاخٍ (٣) .

---

(١) « وغير » مبتدأ ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « أفعل » مبتدأ « فيه » جار ومجرور متعلق بقوله مطرد الآتى « مطرد » خبر المبتدأ ، الذى هو أفعل ، والجملة من هذا المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول « من الثلاثى » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر فى قوله مطرد « اسما » حال من الثلاثى « بأفعال » جار ومجرور متعلق بقوله : « يرد » الآتى « يرد » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ ، والجملة من الفعل المضارع الذى هو يرد و فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وهو غير .

(٣) « وغالباً » منصوب بنزع الخافض « أغناهم » أغنى : فعل ماض ، وهم : مفعول به لأغنى « فعلان » فاعل أغنى « فى فعل » جار ومجرور متعلق بأغنى « كقولهم » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير وذلك كائن كقولهم ، وقول مضاف والضمير مضاف إليه « صردان » خبر لمبتدأ محذوف أيضاً ، أى : هذه صردان ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره فى محل نصب مقول القول .

(٣) ومن ذلك قول الحطيئة من كلمة يستعطف فيها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب :

مَاذَا تَقُولُ لأفْرَاخٍ بِذِى مَرَخٍ زُغْبِ الْحَوَاصِلِ لاَ مَاءٌ وَلاَ شَجَرُ
أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ يَا عُمَرُ

ومثل فرخ وأفراخ : زند وأزناد ، ونهر وأنهار ، وشعر وأشعار ، وشخص وأشخاص.

وأما فُعَلٌ فجاء بعضُه على أفعال : كرُطَب وأرْطَاب ، والغالبُ مجيئُه على فِعْلاَن. كصُرَد وصِرْدَان ، ونُغَر ونِغْرَان[1] .

* * *

فِي اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدّ ثَالِثٍ افْعِلَةُ عَنْهُمُ اطَّرَدْ[2]
وَالْزَمْهُ فِي فَعَالٍ ، أَوْ فِعَالِ مُصَاحِبَيْ تَضْعِيفٍ ، أَوْ إِعْلاَلِ[3]

« أفعِلَة » جمعٌ لـكل اسم ، مذكر ، رباعيّ ، ثالثه مدة ، نحو : قَذَالٍ وأقذِلة ، ورَغِيف وأرْغِفَة ، وعَمُود وأعْمِدَة

والْتُزِم أفعِلَة فى جمع المضاعف أو المعتل اللام من فَعَالٍ أو فِعَال : كبَتَات وأبِتَّة ، وزِمَام وأزِمَّة ؛ وقَبَاء وأقْبِيَة ؛ وفِنَاء وأفْنِية .

* * *

فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرٍ وَحَمْرَا وَفِعْلَةٌ جَمْعاً بِنَقْلٍ يُدْرَى[4]

---

(١) النغر — بضم النون وفتح الغين — البلبل ، أو فرخ العصفور ، أو طير كالعصفور أحمر المنقار .

(٢) « فى اسم » جار ومجرور متعلق بقوله « اطرد » الآتى فى آخر البيت « مذكر رباعى » صفتان لاسم « بمد » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لاسم ، أو حال منه ، ومد مضاف ، و « ثالث » مضاف إليه « أفعلة » مبتدأ « عنهم » جار ومجرور متعلق بقوله « اطرد » الآتى « اطرد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعلة ، والجملة من اطرد وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله أفعلة .

(٣) «والزمه» الزم : فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل ، والضمير البارز الذى يعود إلى أفعلة فى البيت السابق مفعول به « فى فعال » جار ومجرور متعلق بالزم « أو فعال » معطوف عليه « مصاحبى » حال من المتعاطفين ، ومصاحبى مضاف و « تضعيف » مضاف إليه « أو إعلال » معطوف على تضعيف .

(٤) « فعل » مبتدأ « لنحو » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ونحو =

من أمثلة جمع الكثرة : فُعْلٌ ، وهو مُطّرد فى [كل] وَصْف يكون المذكر منه على أَفْعَلَ ، والمؤنث [منه على] فَعْلاَء ، نحـــو : أَحْمَر وحُمْر وحَمْراء وحُمْر .

ومن أمثلة جمع القلة : فِعْلَة ، ولم يَطَّرد فى شىء من الأبنية ، وإنما هو محفوظ ، ومن الذى حُفِظَ منه : فَـتًى وفِتْيَة ، وشَيْخ وشِيخَة ، وغُلاَم وغِلْمَةٌ ، وصَـبِيٌّ وصِبْيَة .

* * *

وَفُعُلٌ لِاسْمٍ رُبَاعِيٍّ ، بِمَدْ قَدْ زِيدَ قَبْـلَ لاَمٍ ، أعلاَلاً فَقَدْ[1]

مالَمْ يُضَاعَفْ فِي الأَعَمِّ ذُو الأَلِفْ وَفُعَـلٌ جَمْعاً لِفُعْـلَةٍ عُرِفْ[2]

= مضاف و « أحمر » مضاف إليه « وحمرا » معطوف على أحمر « وفعلة » مبتدأ « جمعاً » مفعول ثان تقدم على عامله ، وهو قوله « يدرى » الآتى « بنقل » جار ومجرور متعلق بقوله يدرى الآتى « يدرى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلة الواقع مبتدأ ، ونائب الفاعل هو مفعوله الأول . والجملة من يدرى ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(١) « وفعل » مبتدأ « لاسم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « رباعى » نعت لاسم « بمد » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم . أو نعت ثان له . قد » حرف تحقيق « زيد » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مد ، والجملة من زيد ونائب فاعله المستتر فيه فى محل جر صفة لمد «قبل» ظرف متعلق بزيد ، وقبل مضاف و « لام » مضاف إليه « إعلالا » مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله فقد الآتى « فقد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لام ، والجملة فى محل جر صفه للام .

(٢) « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يضاعف » فعل مضارع ، مبنى للمجهول مجزوم بلم « فى الأعم » جار ومجرور متعلق بقوله يضاعف « ذو » نائب فاعل ليضاعف ، وذو مضاف و «الألف» مضاف إليه «وفعل» مبتدأ «جمعاً» حال من الضمير =

وَنَحْوِ كُبْرَى ، وَلِفِعْلَةٍ فِعَلْ ،
وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فُعَلْ(١)

من أمثلة جمع الكثرة : فُعُلٌ ، وهو مُطَّرد فى كلِّ اسم(٢) رُبَاعِيٍّ ، قد زِيدَ قبل آخره مَدَّةٌ ؛ بشرط كونه صحيحَ الآخر ، وَغَيْرَ مُضَاعَف إن كانت المدة ألفاً ، ولا فَرْق فى ذلك بين المذكَّر والمؤنث ، نحو : قَذَال وقُذُل ، وحِمَار وحُمُر ، وكُرَاع وكُرُع ، وذِرَاع وذُرُع ، وقَضِيب وقُضُب ، وعَمُود وعُمُد .

وأما المضاعف : فإن كانت مدتُه ألفاً فجمعُه على فُعُلٍ غيرُ مُطَّردٍ ، نحو :

═ المستتر فى « عرف » الآتى « لفعلة » جار ومجرور متعلق بقوله جمعاً ، أو بقوله : عرف « عرف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعل الواقع مبتدأ . والجملة من عرف ونائب فاعله المستتر فيه محل فى رفع خبر المبتدأ .

(١) « ونحو » معطوف على فعلة فى البيت السابق ، ونحو مضاف و « كبرى » مضاف إليه « ولفعلة » الواو للاستئناف ، لفعلة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فعل » مبتدأ مؤخر « وقد » حرف تقليل « يجىء » فعل مضارع « جمعه » جمع : فاعل يجىء ، وجمع مضاف والهاء مضاف إليه « على فعل » جار ومجرور متعلق بقوله : جمعه أو بقوله يجىء .

(٢) أما الصفة التى على أربعة أحرف ثالثها مدة فإن كانت المدة واواً — بأن تكون الصفة على فعول بفتح الفاء — كثر جمعها على فعل ، نحو : صبور وغفور وفخور ، تقول فى جمعهن : صبر ، وغفر ، وفخر ، وإن كانت المدة ألفاً أو ياء فإن جمع الصفة على فعل حينئذ شاذ ، نحو : نذير ونذر وصناع وصنع .

وإذا جمعت الاسم المستجمع لهذه الشروط هذا الجمع ؛ فإن كانت عينه واواً نحو : سوار وسواك وجب أن تسكن هذه الواو فى الجمع ، إلا أن تهمزها ، فتقول : سور ، وسوك ، لأن الواو المضمومة نهاية فى الثقل ، وإن كانت العين ياء نحو سيال — بزنة كتاب ، اسم نوع من الشجر — جاز بقاؤها مضمومة ، وجاز تسكينها ، وحينئذ تقلب ضمة الفاء كسرة ، لئلا تنقلب الياء واواً فيلتبس بالواوى العين .

عِنَان وعُنُنٍ ، وحِجاج وحُجُج ؛ فإن كانت مدتُه غيرَ ألفٍ فجمعُه على فُعُل مُطَّرِدٌ ، نحو : سَرِيرٍ وسُرُرٍ ، وذَلُول وذُلُلٍ .

ومن أمثلة جمع الكثرة فُعَلٌ ، وهو جمع لاسم على فُعْلَة أو على فُعْلَى — أنثى الأفعَلِ — فالأول : كقُرْبة وقُرَب ، وغُرْفَة وغُرَف ؛ والثانى : ككُبْرَى وكُبَر ، وصُغْرَى وصُغَر .

ومن أمثلة جمع الكثرة فِعَلٌ ، وهو جمع لاسم على فِعْلَة ، نحو : كِسْرَة وكِسَر ، وحِجَّة وحِجَج ، ومِرْيَة ومِرَى ، وقد يجىء جمعُ فِعْلَة على فُعَل ، نحو : لِحْية ولُحًى ، وحِلْية وحُلًى .

* * *

فِي نَحْوِ رَامٍ ذُو اطِّرَادٍ فُعَلَهْ وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَهْ[1]

ومن أمثلة جمع الكثرة : فُعَلَة ، وهو مُطَّرد فى [كل] وَصْفٍ ، على فاعلٍ ، معتلٍّ اللاّم لمذكَّر عاقل ، كَرَامٍ ورُمَاة ، وقَاضٍ وقُضَاة .

ومنها : فَعَلَة ، وهو مُطَّرِدٌ فى وصفٍ ، على فاعِلٍ ، صحيح اللام ، لمذكَّر عاقل نحو : كَامِلٍ وكَمَلة ، وسَاحِرٍ وسَحَرة ، واستغنى المصنف عن ذكر القيود المذكورة بالتمثيل بما اشتمل عليها ، وهو رَامٍ وكَامِلٌ .

* * *

---

(١) « فى نحو » جار ومجرور متعلق باطراد الآتى ، أو بفعل يدل عليه اطراد ، ونحو مضاف ، و « رام » مضاف إليه « ذو » خبر مقدم ، وذو مضاف و « اطراد » مضاف إليه . فعله » مبتدأ مؤخر « وشاع » الواو عاطفة أو للاستئناف ، وشاع : فعل ماض « نحو » فاعل شاع ، ونحو مضاف و « كامل » مضاف إليه « وكمله » معطوف على كامل .

فَعْلَى لِوَصْفٍ كَقَتِيل ، وَزَمِنْ ، وَهَالِكٍ ، وَمَيِّتٌ بِهِ قَمِنْ[(١)]

من أمثلة جمع الكثرة : فَعْلَى ، وهو جمع لوصف ، على فَعِيلٍ بمعنى مفعول ، دال عَلَى هلاك أو توجُّع : كَقَتِيل وقَتْلَى ، وَجَرِيح وَجَرْحَى ، وأسِيرٍ وَأَسْرَى .

ويحمل عليه ما أشبهه فى المعنى ، من فَعِيل بمعنى فاعل : كَرِيض ومَرْضَى ، ومن فَعِلٍ ، كزَمِنٍ وَزَمْنَى ، ومن فاعل : كهالك وَهَلْكَى ، ومن فَيْعِلٍ : كَمَيِّت وَمَوْتَى [وأفعَل نحو : أحْمَق وحَمْقَى][(٢)] .

* * *

لِفُعْــــلٍ اسْمًا صَحَّ لامًا فِعَــلَهْ
وَالْوَضْعُ فى فِعْـــلٍ وفَعْـلٍ قَلَّلَهْ[(٣)]

من أمثلة جمع الكثرة فِعَلَة ؛ وهو جمع لفُعْل ، اسماً ، صحيحَ اللامِ ، نحو :

---

(١) فعلى » مبتدأ « لوصف » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « كقتيل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كقتيل «وزمن ، وهالك » معطوفان على قتيل « وميت » مبتدأ « به » جار ومجرور متعلق بقوله قمن الآتى « قمن » خبر المبتدأ .

(٢) سقط من أكثر نسخ هذا الكتاب ما بين المعقوفين ، فتكون الأوزان التى تلحق بفعيل بمعنى مفعول فى الجمع على فعلى أربعة فيما ذكر الشارح على ما هو فى أكثر النسخ ، وخمسة على ما فى هذه النسخة ، وبقى سادس وهو فعلان نحو : سكران وسكرى ، وقرأ حمزة (وترى الناس سكرى وما هم بسكرى) .

(٣) « لفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « اسما » حال من فعل «صح» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على قوله اسما ، والجملة من صح وفاعله المستتر فيه فى محل نصب نعت لقوله اسما « لاما » تمييز « فعلة » مبتدأ مؤخر « والوضع » مبتدأ « فى فعل » جار ومجرور متعلق بقوله : « قلله » الآتى «وفعل» معطوف على فعل « قلله » قلل : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الوضع ، والهاء مفعول به ، والجملة من قلل وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

قُرْط وقِرَطَة ، ودُرْج ودِرَجَة ، وكُوز وكِوَزَة ، ويحفظ فى اسم على فِعْلٍ ، نحو : قِرْد وقِرَدة ، أو على فَعْل نحو : غَرْد وغِرَدَة[1] .

* * *

وفُعَّلٌ لِفَاعِلٍ وفَاعِلَهْ وَصْفَيْنِ ، نحو عَاذِل وعَاذِلَهْ[2]
ومِثْلُهُ الفُعَّالُ فِيمَا ذُكِّرَا وذَانِ فى المُعَلِّ لاماً نَدَرَا[3]

ومن أمثلة جمع الكثرة : فُعَّل ، وهو مَقِيس فى وَصْفٍ ، صحيح اللام ، على فاعل أو فاعلة ، نحو : ضارب وضُرَّب وصائم وصُوَّم ، وضاربة وضُرَّب وصائمة وصُوَّم .

ومنها فُعَّال ، وهو مَقِيس فى وصفٍ ، صحيح اللامِ ، على فاعل ، لمذكر ، نحو : صائم وصُوَّام ، وقَائم وقُوَّام .

ونَدَرَ فُعَّل وفُعَّال فى المعتل اللام المذكَّرِ ، نحو : غَازٍ وَغُزًّى ، وَسارٍ وَسُرًّى ،

(١) الغرد — بفتح الغين وسكون الراء هنا ، ويأتى أيضاً بفتح الغين والراء جميعاً — ضرب من الكمأة ، وجمعه غردة بوزن قردة . وغراد كجبال .

(٢) « وفعل » مبتدأ « لفاعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وفاعله » معطوف على فاعل « وصفين » حال من فاعل وفاعله « نحو » خبر مبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : وذلك نحو ، ونحو مضاف و « عاذل » مضاف إليه « وعاذله » معطوف على عاذل .

(٣) « ومثله » مثل : خبر مقدم ، ومثل مضاف والهاء مضاف إليه « الفعال » مبتدأ مؤخر « فيما » جار ومجرور متعلق بمثل لما فيه من معنى المماثلة « ذكرا » ذكر : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة من ذكر ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بفى « وذان » اسم إشارة مبتدأ « فى المعل » جار ومجرور متعلق بقوله « ندرا » الآتى « لاما » تمييز « ندرا » فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

وعافٍ وَعُفًّى ، وقالوا : غُزَّاء فى جمع غازٍ ، وَسُرَّاء فى جمع سارٍ ، وندر أيضاً [فى جمع] فاعلة ، كقول الشاعر :

٣٥٥ — أَبْصَارُهُنَّ إلَى الشُّبَّانِ مائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّى غَيْرَ صُدَّادِ

[يعنى جمع صادّة] .

* * *

فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهُمَا وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ اليَا مِنْهُمَا(١)

---

٣٥٥ — البيت للقطامى ، واسمه عمير بن شييم بن عمرو التغلبى ، وقبل البيت المستشهد به قوله :

مَا لِلْكَوَاعِبِ — وَدَّعْنَ الْحَيَاةَ ! — كَمَا وَدَّعْنَنِى وَجَعَلْنَ الشَّيْبَ مِيعَادِى

اللغة : « الكواعب » جمع كاعب ، وهى المرأة التى كعب ثديها ونهد « ودعن الحياة » دعاء عليهن بالموت ، لأنهن قطعنه وبتتن حبل وصاله « أبصارهن » أراد أنهن يدمن النظر إلى الشبان لما يرجون عندهم من مجاراتهن فى الصبابة ، وقد كان شأنهن معه كذلك يوم كان شبابه غضا .

الإعراب : « أبصارهن » أبصار : مبتدأ ، وأبصار مضاف وضمير النسوة مضاف إليه « إلى الشبان » جار ومجرور متعلق بقوله « مائلة » الآتى « مائلة » خبر المبتدأ « وقد » حرف تحقيق « أراهن » أرى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والضمير البارز مفعول أول « عنى » جار ومجرور متعلق بقوله : « صداد » الآتى ، وساغ تقديم معمول المضاف إليه على المضاف لأمرين ، أولهما : أن المعمول جار ومجرور فيتوسع فيه ، والثانى : أن المضاف يشبه حرف النفى فكأنه ليس فى الكلام إضافة « غير » مفعول ثان لأرى ، وغير مضاف و « صداد » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « صداد » الذى هو جمع صادة ، حيث استعمل فعالا — بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة — فى جمع فاعلة .

(١) « فعل » مبتدأ أول « وفعلة » معطوف عليه « فعال » مبتدأ ثان « لهما » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر =

من أمثلة جمع الكثرة : فِعَال ، وهو مُطّرد فى فَعْل وَفَعْلة ، اسمين ، نحو : كَعْب وَكِعَاب ، وَثَوْب وَثِيَاب ، وَقَصْعة وَقِصَاع ، أو وصفين ، نحو : صَعْب وَصِعَاب ، وَصَعْبة وَصِعَاب ، وَقَلَّ فيما عينُه ياء ، نحو : ضَيْف وَضِيَاف ، وَضَيْعة وَضِيَاع .

* * *

وَفَعَلٌ أيضاً لَهُ فِعَالُ ... مَا لَمْ يَكُنْ فِي لاَمِهِ اعْتِلاَلُ[1]

أَوْ يَكُ مُضْعَفاً ، وَمِثْلُ فَعَلٍ ... ذُو التَّا ، وَفُعْلٌ مَعَ فِعْلٍ ، فاقْبَلِ[2]

أى : اطَّرد أيضاً فِعَال فى فَعَل وَفَعَلة ، ما لم يكن لامهما معتلا أو مضاعفاً ، نحو : « جَبَل وَجِبَال ، وَجَمَل وَجِمَال ، وَرَقَبَة ورِقَاب ، وَثَمَرَة وثِمار » .

واطرد أيضاً فِعَالُ فى فِعْل وَفُعْل ، نحو : ذِئْب وَذِئَاب ، وَرُمْح وَرِمَاح .

واحترز من المعتل اللام ، كفَتًى ، ومن المضعف كطَلَلٍ .

* * *

= المبتدأ الأول « وقل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعال « فيما » جار ومجرور متعلق بقوله « قل » السابق « عينه » عين : مبتدأ ، وعين مضاف وضمير الغائب العائد إلى ما الموصولة مضاف إليه « اليا » قصر للضرورة : خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بفى « منهما » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة .

(١) « وفعل » مبتدأ أول « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « له » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فعال » مبتدأ ثان مؤخر ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم « فى لامه » فى لام : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يكن مقدم على اسمه ، ولام مضاف وضمير الغائب العائد إلى فعل مضاف إليه « اعتلال » اسم يكن تأخر عن خبره .

(٢) « أو » عاطفة « يك » فعل مضارع ناقص ، معطوف على « يكن » فى البيت السابق مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره =

وفى فَعِيل وَصْفَ فَاعِلٍ وَرَدْ كَذَاكَ فى أُنْثَاهُ أيضاً اطَّرَدْ(١)

واطرد أيضاً فِعَالٌ فى كل صفة على فَعِيل بمعنى فاعل : مقترنة بالتاء أو مُجَرَّدة عنها ، كَكَرِيم وكِرام ، وكريمة وكِرام ، ومَرِيضٍ ومِرَاض ، ومَرِيضة ومِرَاض .

* * *

وَشَاعَ فى وَصْفٍ عَلَى فَعْلاَنَا ، أوْ أُنْثَيَيْهِ ، أو عَلَى فُعْلاَنَا(٢)
وَمِثْلُهُ فُعْلاَنَةٌ ، وَالْزَمْهُ فى نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِى(٣)

أى : واطّرد أيضاً مجىء فِعَال جمعاً ، لوصف عَلَى فَعْلاَن ، أو عَلَى فَعْلاَنَةٍ ، أو عَلَى فَعْلَى ، نحو : عَطْشَان وَعِطَاش ، وَعَطْشَى وَعِطَاش ، وَنَدْمانة وَنِدَام .

= هو يعود إلى فعل فى البيت السابق « مضعفا » خبر لك ، « ومثل » خبر مقدم ، ومثل مضاف و « فعل » مضاف إليه « ذو » مبتدأ مؤخر ، وذو مضاف و « التا » قصر للضرورة : مضاف إليه « وفعل » معطوف على ذو التاء « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال صاحبه المعطوف ، ومع مضاف و « فعل » مضاف إليه « فاقبل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(١) « وفى فعيل » جار ومجرور متعلق بقوله : « ورد » الآتى « وصف » حال من فعيل ، ووصف مضاف و « فاعل » مضاف إليه « ورد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعال « كذاك » جار ومجرور متعلق بقوله : « اطرد » الآتى « فى أنثاه » مثله « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « اطرد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعال .

(٢) « وشاع » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعال « فى وصف » جار ومجرور متعلق بقوله : « شاع » السابق « على فعلانا » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لوصف « أو أنثييه » معطوف على قوله : « فعلانا » السابق « أو » عاطفة « على فعلانا » معطوف على قوله : « على فعلانا » السابق .

(٣) « ومثله » مثل : خبر مقدم ، ومثل مضاف والضمير مضاف إليه « فعلانة » =

وكذلك اطرد فِعَال فى وصف ، على فُعْلَانٍ ، أو على فُعْلَانَةٍ ، نحو : « خُمْصَان وَخِمَاص ، وَخُمْصَانة وَخِمَاص » .

والتزم فِعَال فى كل وصف على فَعِيل أو فَعِيلة ، مُعْتَلِّ العين ، نحو : « طويل وَطِوَال ، وَطَوِيلة وَطِوَال » .

* * *

وَبِفُعُولٍ فَعِـــلٌ نَحْوُ كَبِدْ يُخَصُّ غالباً ، كَذَاكَ يَطَّرِدْ(١)

فى فَعْلٍ اسْماً مُطْلَقَ الْفَا ، وَفَعَلْ لَهُ ، وَلِلْفُعَال فِعْلَانٌ حَصَلْ(٢)

= مبتدأ مؤخر « والزمه » الزم : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والهاء مفعول به « فى نحو » جار ومجرور متعلق بقوله « الزمه » السابق ، ونحو مضاف و « طويل » مضاف إليه « وطويلة » معطوف على طويل « تفى » فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر — وهو قوله « الزمه » — والياء للإشباع .

(١) « وبفعول » الواو عاطفة أو للاستئناف ، بفعول : جار ومجرور متعلق بقوله : « يخص » الآتى « فعل » مبتدأ « نحو » خبر لمبتدأ محذوف ، أى وذلك نحو ، ونحو مضاف و « كبد » مضاف إليه « يخص » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعل الواقع مبتدأ ، والجملة من الفعل المضارع ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ — وهو قوله « فعل » — « غالبا » حال من الضمير المستتر فى يخص « كذاك » كذا : جار ومجرور متعلق بيطرد الآتى ، والكاف حرف خطاب « يطرد » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعول فى أول البيت .

(٢) « فى فعل » جار ومجرور متعلق بقوله : « يطرد » فى البيت السابق « اسما » حال من فعل « مطلق » حال ثانية ، ومطلق مضاف و « الفا » قصر للضرورة : مضاف إليه « وفعل » مبتدأ « له » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وللفعال » الواو عاطفة أو للاستئناف ، للفعال : جار ومجرور متعلق بقوله حصل الآتى « فعلان » مبتدأ « حصل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلان ، والجملة من الفعل الماضى وهو حصل وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

وَشَاعَ فى حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا ضَاهَاهُمَا ، وَقَلَّ فى غَيْرِهِمَا[1]

ومن أمثلة جمع الكثرة : فُعُول ، وهو مُطَّرِد فى اسم ثلاثى على فَعِل نحو : « كَبِد وكُبود ، ووَعِلٍ ووُعُول » وهو ملتزم فيه غالباً .

واطَّرَدَ فُعُول أيضاً فى اسم على فَعْلٍ — بفتح الفاء — نحو : « كَعْبٍ وكُعُوب ، وَفَلْس وَفُلُوس » أو على فِعْل — بكسر الفاء — نحو : « حِمْل وَحُمُول ، وَضِرْس وَضُرُوس » أو على فُعْل — بضم الفاء — نحو : « جُنْد وَجُنُود ، وَبُرْد وَبُرُود » .

ويحفظ فُعُول فى فَعَلٍ ، نحو : « أَسَدٍ وَأُسُود » ويفهم كونه غير مطرد من قوله : « وَفَعَل له » ولم يقيده باطراد .

* * *

وأشار بقوله : « وللفُعَال فِعْلاَن حَصَلْ » إلى أن من أمثلة جمع الكثرة فِعْلاَنًا ؛ وهو مُطَّرِد فى اسم على فُعَال ، نحو : « غلاَم وَغِلْمَان ، وَغُرَاب وَغِرْبان » .

وقد سبق أنه مطرد فى فُعَل : كَصُرَد وصِرْدَان .

(١) « شاع » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلان « فى حوت » جار ومجرور متعلق بقوله شاع « وقاع » معطوف على حوت « وما » اسم موصول معطوف على حوت أيضاً « ضاهاهما » ضاهى : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والضمير البارز مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « وقل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على فعلان « فى غيرهما » فى غير : جار ومجرور متعلق بقوله قل ، وغير مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه .

واطرد فِعْلاَن — أيضاً — فى جمع ما عينُه واو : من فُعْل ، أو فَعَل ؛ نحو : « عُودٍ وعِيدان ، وَحُوت وحِيتَانٍ[١] ، وقاع وقيعان ، وتاج وتيجان »[٢] .

وقَلَّ فِعْلاَنٌ فى غير ما ذكر ، نحو : « أخٍ وإخْوَان ، وَغَزَالٍ وَغِزْلاَن » .

* * *

وَفَعْلاً اسْماً ، وَفَعِيلاً ، وَفَعَلْ غَيْرَ مُعَلِّ العَيْنِ — فُعْلاَنٌ شَمِلْ[٣]

من أبنية جمع الكثرة : فُعْلاَنٌ ، وهو مَقِيس فى اسم صحيح العين ، على فَعْلٍ ، نحو : « ظَهْر وظُهْران ، وبَطْنٍ وبُطْنَان » أو على فعيل ، نحو : « قَضِيب وقُضْبَان ، ورَغِيفَ ورُغْفَان » أو على فَعَلٍ ، نحو : « ذَكَر وذُكْرَانٍ ، وَحَمَل وَحُمْلان» .

* * *

وَلِكَرِيمٍ وَبَخِيلٍ فُعَلاَ كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلاَ[٤]

---

(١) وكذلك نون ونينان ، وكوز وكيزان ، والنون : الحوت .

(٢) وكذلك دار وديران ، وأصل مفرداتها بفتح الفاء والعين جميعاً .

(٣) « وفعلا » مفعول به تقدم على عامله ، وهو قوله : « شمل » الآتى آخر البيت « اسما » حال من قوله فعلا « وفعيلا ، وفعل » معطوفان على قوله : « فعلا » السابق ، ووقف على الثانى بالسكون على لغة ربيعة « غير » حال من « فعل » وغير مضاف و « معل » مضاف إليه ، و «معل» مضاف و «العين» مضاف إليه « فعلان » مبتدأ «شمل» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلان ، والجملةمن شمل وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبرالمبتدأ ، وتقدير البيت : وزن فعلان شمل فعلا اسماً وفعيلا وفعل بشرط كون الأخير غير معتل العين .

(٤) « ولكريم » الواو عاطفة أو للاستئناف ، لكريم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « وبخيل » معطوف على كريم « فعلا » قصر للضرورة : مبتدأ مؤخر « كذا » جار ومجرور متعلق بقوله : « جعلا » الآتى على أنه مفعوله الثانى « لما » =

وَنَابَ عَنْهُ أَفْعِلاَء فى الْمُعَلْ لاماً ، ومُضْعَفٍ ، وَغَيْرُ ذَاكَ قَلْ[(١)]

من أمثلة جمع الكثرة : فُعَلاَء ، وهو مَقِيس فى فَعِيلٍ — بمعنى فاعل — صفة لمذكر عاقل ، غير مضاعف ، ولا معتل ، نحو : « ظَرِيف وظُرَفَاء ، وكَرِيم وكُرَماء ، وبَخِيل وبُخَلاَء » .

وأشار بقوله : « كذا لما ضاهاهما » إلى أن ما شابَهَ فَعِيلاً — فى كونه دالا على معنى هو كالغريزة — يُجْمَع على فُعَلاَء ، نحو : عاقل وعُقَلاَء ، وصالح وصُلَحاء ، وشاعر وشُعَرَاء .

وينوب عن فُعَلاَء فى المضاعف والمعتلّ : أَفْعِلاَء ، نحو : « شَدِيد وأَشِدَّاء ، وَوَلِىّ وأَوْلِيَاء » .

[وقد يجىء « أَفْعِلاَء » جمعاً لغير ما ذكر ، نحو : « نَصِيب وَأَنْصِبَاء ، وهَيِّن وأَهْوِنَاء ») .

* * *

= جار ومجرور متعلق بجعل « ضاهاهما » ضاهى : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والضمير البارز مفعول به ، والجملة من ضاهى وفاعله المستتر فيه ومفعوله لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا باللام « قد » حرف تحقيق « جعلا » جعل : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلا ، وهو مفعوله الأول ، وقد مضى مفعوله الثانى ، والألف للإطلاق .

(١) « وناب » فعل ماض « عنه » جار ومجرور متعلق بناب « أفعلاء » فاعل ناب « فى المعل » جار ومجرور متعلق بناب « لاما » تمييز « ومضعف » معطوف على المعل لاما « وغير » مبتدأ ، وغير مضاف واسم الإشارة من « ذاك » مضاف إليه ، والكاف حرف خطاب « قل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ ، والجملة من قل وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

فَوَاعِلٌ لِفَوْعَلٍ وَفَاعَلِ ... وَفَاعِلاَء مَعَ نَحْوِ كاهِلِ[1]
وَحَائِضٍ ، وَصَاهِلٍ ، وَفَاعِلَهْ ، ... وَشَذَّ فى الْفَارِس ، مَعْ مَا مَاثَلَهْ[2]

من أمثلة جمع الكثرة : فَوَاعِلُ ، وهو لاسم على فَوْعَل ، نحو : « جَوْهَرٍ وجَوَاهِر » أو على فَاعَلٍ ، نحو : « طَابَعٍ وطَوَابعَ » ، أو على فَاعِلاَء ، نحو : « قَاصِعَاء وقَوَاصِع » أو على فَاعِلٍ ، نحو : « كاهِلٍ ، وكَوَاهِل » .

وفَوَاعل — أيضاً — جمع لوصف على فَاعِلٍ إن كان لمؤنث عاقل ، نحو : « حائِضٍ وحَوَائض » ، أو لمذكر مالا يعقل ، نحو : « صَاهِل وصَوَاهل » .

فإن كان الوصف الذى على فَاعِلٍ لمذكر عاقل ، لم يجمع على فَوَاعل ، وشذ « فارس وفوارس ، وسابق وسوابق » .

وفواعل —أيضاً— جمع لفاعلة ، نحو : «صاحبة وصَوَاحب ، وفاطمة وفَوَاطم » .

* * *

وَبِفَعَائِلَ اجْمَعَنْ فَعَالَهْ ... وَشِبْهَهُ ذَا تَاءٍ أَوْ مُزَالَهْ[3]

---

(١) « فواعل » مبتدأ « لفوعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وفاعل ، وفاعلا » معطوفان على فوعل « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال ، ومع مضاف و « نحو » مضاف إليه ، ونحو مضاف و « كاهل » مضاف إليه .

(٢) « وحائض ، وصاهل ، وفاعله » معطوفات على « كاهل » فى البيت السابق « وشذ » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فواعل « فى الفارس » جار ومجرور متعلق بقوله : « شذ » « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال ، ومع مضاف و « ما » اسم موصول مضاف إليه « ماثله » ماثل : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلا بإضافة مع إليها ، والضمير البارز مفعول به ، والجملة من ماثل وفاعله المستتر فيه ومفعوله لا محل لها صلة الموصول .

(٣) « بفعائل » جار ومجرور متعلق بقوله : « اجمعن » الآتى « اجمعن » اجمع : فعل أمر ، والنون للتوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فعاله » مفعول به لاجمعن « وشبهه » معطوف على فعالة « ذا » حال من المفعول به ، وذا مضاف =

من أمثلة جمع الكثرة : فَعَائِلُ ، وهو : لكل اسم رباعى ، بمدة قبل آخره ، مؤنثاً بالتاء ، نحو : « سَحَابة وسحائب ، ورِسَالة ورسائل ، وكُناسة وكنائس ، وصَحِيفة وصَحَائف ، وحَلُوبة وحَلَائب » أو مجرداً منها ، نحو : « شَمَال وشَمَائِلَ ، وعُقَاب وعقائب ، وعَجُوز وعَجَائز » .

* * *

وَبِالفَعَالِي والفَعَالَى جُمِعَا صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ ، وَالقَيْسَ اتْبَعَا(١)

من أمثلة جمع الكثرة : فَعَالِي ، وفَعَالَى ، ويشتركان فيما كان على فَعْلَاء ، اسما كَصَحْرَاء وصَحَارِي وصَحَارَى ، أو صفة كَعَذْرَاء وعذَارِي وعَذَارَى .

* * *

وَاجْعَلْ فَعَالِيَّ لِغَيْرِ ذِي نَسَبْ جُدِّدَ ، كالكُرْسِيِّ تَتْبَعِ العَرَبْ(٢)

= و « تاء » مضاف إليه « أو » عاطفة « مزاله » مزال : معطوف على ذا تاء ، ومزال مضاف والهاء — الذى يعود على تاء — مضاف إليه ، من إضافة اسم المفعول إلى مفعوله الثانى ، ومفعوله الأول ضمير مستتر فيه جوازاً هو نائب فاعل له .

(١) « بالفعالى » جار ومجرور متعلق بقوله : « جمعا » الآتى « والفعالى » معطوف على الفعالى « جمعا » جمع : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للإطلاق « صحراء » نائب فاعل جمع « والعذراء » معطوف على صحراء « والقيس » مفعول به مقدم لاتبع « اتبعا » اتبع : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة لأجل الوقف .

(٢) « واجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فعالى » مفعول أول لاجعل « لغير » جار ومجرور متعلق باجعل على أنه مفعوله الثانى ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « نسب » مضاف إليه « جدد » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نسب ، والجملة من جدد ونائب فاعله المستتر فيه فى محل جر نعت لنسب « كالكرسى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كالكرسى « تتبع » فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر — وهو قوله اجعل — وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « العرب » مفعول به لتتبع .

من أمثلة جمع الكثرة : فَعالِىُّ ، وهو جمع لكل اسم ، ثلاثى ، آخِرُهُ ياء مُشَدَّدة غير متجددة للنسب ، نحو : « كُرْسِىّ وكَرَاسِىّ ، وبَرْدِىّ وبَرَادِىّ » ، ولا يقال : « بَصْرِىّ وَبَصَارِىّ » .

* * *

وَبِفَعَالِلَ وَشِبْهِهِ انْطِقَا
فى جَمْعِ مافَوْقَ الثَّلاثَةِ ارْتَقَى[1]

مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى ، وَمِنْ خُمَاسِى
جُرِّدَ ، الآخِرَ انْفِ بالقِيَاسِ[2]

---

(١) « وبفعالل » الواو عاطفة أو للاستئناف ، بفعالل : جار ومجرور متعلق بقوله : « انطقا » الآتى « وشبهه » الواو عاطفة ، شبه : معطوف على فعالل ، وشبه مضاف والهاء مضاف إليه « انطقا » انطق : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة للوقف « فى جمع » جار ومجرور متعلق بقوله : انطقا ، وجمع مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « فوق » ظرف متعلق بقوله : ارتقى ، وفوق مضاف و« الثلاثة » مضاف إليه « ارتقى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من ارتقى وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « من غير » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة فى البيت السابق ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « مضى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من مضى وفاعله المستتر فيه لامحل لها صلة «ومن خماسى» جار ومجرور معطوف بالواو على قوله من غير — إلخ «جرد» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الخماسى ، والجملة فى محل جر نعت للخماسى « الآخر » مفعول به مقدم لقوله انف الآتى « انف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بالقياس » جار ومجرور متعلق بانف .

والرَّابِعُ الشَّبِيـــهُ بِالمَزِيدِ قَدْ يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ العَدَدْ[(١)]
وزَائِدَ العَادِي الرُّبَاعِي احْذِفْهُ ، مَا لَمْ يَكُ لَيِّناً إِثْرَهُ اللَّــذْ خَتَمَا[(٢)]

من أمثلة جمع الكثرة : « فَعَالِلُ » وشبهه ، وهـــو : كل جمع ثالثه ألف بعدها حرفان .

فيجمع بفَعَالِلَ : كل اسم ، رباعيّ ، غير مزيد فيــه ، نحو : « جَعْفَر وجَعَافِر ، وزِبْرِج وزَبَارِج ، وبُرْثُن وَبَرَاثِن » .

ويجمع بشبهه : كل اسم ، رباعى ، مَزِيدٍ فيه ، كَـ « جَوْهَر وجَواهِرَ ، وصَيْرَفٍ وصَيَارِفَ ، ومَسْجِد ومَسَاجِد » .

---

(١) « والرابع » مبتدأ « الشبيه » نعت للرابع « بالمزيد » جار ومجرور متعلق بالشبيه « قد » حرف تقليل « يحذف » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الرابع ، والجملة من يحذف ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ « دون » ظرف متعلق بقوله يحذف ، ودون مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق بقوله : « تم » الآتى « تم » فعل ماض « العدد » فاعله ، والجملة من تم وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول ، والمراد بما به تم العدد الحرف الخامس من الخماسى .

(٢) « وزائد » مفعول به لفعل محذوف يفسره قوله : « احذفه » الآتى ، والتقدير : واحذف زائد العادى — إلخ ، وزائد مضاف و « العادى » مضاف إليه ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ لأنه اسم فاعل من قولك عداه يعدوه إذا جاوزه « الرباعى » مفعول به للعادى ، وقد سكن ياءه ضرورة « احذفه » احذف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يك » فعل مضارع ناقص ، مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الزائد « لينا » خبر يك « إثره » إثر : منصوب على الظرفية ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وإثر مضاف والهاء مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر « اللذ » اسم موصول لغة فى الذى : مبتدأ مؤخر « ختما » ختم : فعل ماض ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة من ختم وفاعله المستترفيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وأراد بالذى ختم الحرف الأخير ، يعنى أن حرف اللين يأتى عقيبه الحرف الآخر من الكلمة .

واحترز بقوله : « من غير ما مضى » من الرباعى الذى سبق ذكر جمعه : كأحمر ، وحمراء ، ونحوهما مما سبق [ذكرهُ] .

وأشار بقوله : « ومن خماسى جُرِّدَ الآخِرَ انْفِ بالقياس » إلى أن الخماسىّ المجردَ عن الزيادة يجمع على فَعَالِلَ قياساً ، ويحذف خامسُهُ ، نحو : « سَفَارِج » فى سَفَرْجل ، و « فَرَازِد » فى فَرَزْدَق ، و « خَوَارِنَ » فى خَوَرْنَق .

وأشار بقوله : « والرابع الشبيه بالمزيد — البيت » إلى أنه يجوز حذفُ رابع الخماسىّ المجرَّد عن الزيادة ، وإبقاء خامسه ، إذا كان رابعه مُشْبِهاً للحرف الزائد — بأن كان من حروف الزيادة ، كنون « خَوَرْنَقٍ » ، أو كان من مَخْرَج حروف الزيادة ، كدَال « فرزدق » — فيجوز أن يقال : « خَوَارِق ، وفَرَازِق » ، والكثيرُ الأولُ ، وهو حذف الخامس وإبقاء الرابع ، نحو « خَوَارِن ، وفَرَازِد » .

فإن كان الرابعُ غيرَ مُشْبِه للزائد لم يجزْ حَذْفُهُ ، بل يتعين حذفُ الخامسِ ؛ فتقول فى « سَفَرْجَلٍ » : « سَفَارِجَ » ولا يجوز « سَفَارِل » .

وأشار بقوله : « وزائد العادى الرباعى — البيت » إلى أنه إذا كان الخماسىُّ مَزِيداً فيه حرف حُذِف ذلك الحرفُ ، إن لم يكن حرفَ مَدٍّ قبل الآخر ؛ فتقول فى « سِبَطْرَى » : « سَبَاطِر » ، وفى « فَدَوْكَس » : « فَدَاكِس » ، وفى « مُدَحْرِج » : « دَحَارِج » .

فإن كان الحرفُ الزائدُ حرف مَدٍّ قبل الآخر لم يُحْذَفْ ، بل يجمع الاسم على « فَعَالِيلَ » نحو : « قِرْطَاس وقَرَاطِيس ، وقِنْدِيل وقَنَادِيل ، وعُصْفُور وعَصَافِير » .

* * *

وَالسِّينَ وَالتَّاءَ مِنْ كَـ« مُسْتَدْعٍ » أَزِلْ   إِذْ بِبِنَا الْجَمْعِ بَقَاهُمَا مُخِلْ(١)
وَالْمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِـوَاهُ بِالْبَقَا   وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا(٢)

إذا اشتمل الاسمُ على زيادة ، لو أبقيت لاختلّ بناء الجمع ، الذى هو نهاية ما ترتقى إليه الجموعُ — وهو فَعَالِ ، وفَعَالِيل — حُذِفَتِ الزيادة ، فإن أمكن جَمْعُه على إحدى الصيغتين ، بحذف بعض الزائد وإبقاء البعض ؛ فله حالتان :

إحداهما : أن يكون للبعض مَزِيّةٌ على الآخَرِ .

والثانية : أن لا يكون كذلك .

والأولىٰ هى المرادة هنا ، والثانية ستأتى فى البيت الذى فى آخر الباب .

ومثال الأولى « مُسْتَدْعٍ » فتقول فى جمعِهِ : « مَدَاعٍ » فتحذف السين والتاء ، وتُبقِى الميمَ ؛ لأنها مُصَدَّرَة ومجرَّدة للدلالة على معنى ، وتقول فى « أَلَنْدَدٍ » ،

---

(١) « والسين » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله : « أزل » الآتى — « والتا » قصر للضرورة : معطوف على السين « من » جارة « كمستدع » الكاف اسم بمعنى مثل ، مبنى على الفتح فى محل جر بمن ، والكاف مضاف ومستدع : مضاف إليه ، والجاروالمجرور متعلق بأزل « إذ » حرف دال على التعليل « ببنا » جار ومجرور متعلق بقوله : « مخل » الآتى ، وبنا مضاف ، و « الجمع » مضاف إليه « بقاهما » بقا : مبتدأ ، وقد قصره للضرورة ، وبقا مضاف وهما : مضاف إليه « مخل » خبر المبتدأ .

(٢) « والميم » مبتدأ « أولى » خبر المبتدأ « من سواه » الجار والمجرور متعلق بأولى ، وسوى مضاف ، والهاء العائد إلى الميم مضاف إليه « بالبقا » جار ومجرور متعلق بأولى « والهمز » مبتدأ « واليا » معطوف على الهمز « مثله » مثل : خبر المبتدأ ، ومثل مضاف وضمير الغائب العائد على الميم أيضاً مضاف إليه « إن » شرطية «سبقا» سبق : فعل ماض ، فعل الشرط ، مبنى على الفتح فى محل جزم ، وألف الاثنين فاعل ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، وتقدير الكلام : إن سبق الهمز والياء فهما مثل الميم .

و « يَلَنْدَدٍ » : « أَلَادّ » ، و « يَلَادّ » فتحذف النون ، وَتُبْقِي الهمزة من « أَلندد » ، والياء من « يلندد » ؛ لتصدُّرهما ، ولأنهما فى موضع يَقَعَانِ فيه دَالَّيْنِ عَلَى مَعْنًى ، نحو : أقوم ، ويقوم ، بخلاف النون ؛ فإنها فى موضع لا تدل فيه على معنى أصلا .

والأَلَنْدَد ، واليَلَنْدَد : الخَصِمُ ، يقال : رجل أَلَنْدَدٌ ، وَيَلَنْدَدٌ ، أى : خَصِمٌ ، مثل الأَلَدِّ .

* * *

وَالْيَاءَ لاَ الْوَاوَ احْذِفِ انْ جَمَعْتَ مَا كَـ « حَيْزَبُونٍ » فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا(١)

إذا اشتمل الاسم على زيادتين ، وكان حذفُ إحداهما يتأتّى معه صيغةُ الجمع ، وحَذْفُ الأخرى لا يتأتّى معه ذلك — حُذِفَ ما لا يتأتى معه [صيغة الجمع] وأبقى الآخَرُ ؛ فتقول فى « حَيْزَبُونٍ » : « حَزَابِين » ؛ فتحذف الياء ، وتبقى الواو ، فَتُقْلَبُ ياء ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، وأُوثِرَتِ الواوُ بالبقاء لأنها لو حُذِفت لم يُغْنِ حذفُهَا عن حذف الياء ؛ لأنَّ بقاء الياء مُفَوِّتٌ لصيغة منتهى الجموع .

والحَيْزَبُونُ : العَجُوز .

* * *

---

(١) « والياء » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله : « احذف » الآتى — « لا » عاطفة « الواو » معطوف على الياء « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إن » شرطية «جمعت» جمع : فعل ماض ، فعل الشرط ، مبنى على الفتح المقدر فى محل جزم ، وتاء المخاطب فاعله مبنى على الفتح فى محل رفع « ما » اسم موصول : مفعول به لجمعت ، مبنى على السكون فى محل نصب « كحيزبون » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة الواقعة مفعولا ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام « فهو » الفاء للتعليل ، هو : ضمير منفصل مبتدأ « حكم » خبر المبتدأ « حتما » حتم : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حكم ، والألف للإطلاق ، والجملة من حتم ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع صفة لحكم .

وَخَيَّرُوا فِي زَائِدَيْ سَرَنْدَى وَكُلِّ مَاضَاهَاهُ كَـ«الْعَلَنْدَى»[1]

يعنى أنه إذا لم يكن لأحد الزائدين مَزِيّةٌ على الآخر كنت بالخِيَار ؛ فتقول فى : « سَرَنْدَى » : « سَرَاند » بحذف الألف وإبقاء النون ، و « سَرَادٍ » بحذف النون وإبقاء الألف[2] ، وكذلك « عَلَنْدَى » ؛ فتقول : « عَلاَنِد » و « عَلاَدٍ » ومثلهما « حَبَنْطَى » فتقول : « حَبَانِط » و « حَبَاطٍ » ؛ لأنهما زيادتان ، زِيدَتَا معاً للالحاق بسَفَرْجَل ، ولا مَزِيّةَ لإحداهما على الأخرى ، وهذا شأنُ كل زيادتين زِيدَتَا للالحاق .

والسَّرَنْدَى : الشديد ، والأنثى سَرَانْدَةٌ ، والعَلَنْدَى — بالفتح — الغليظُ من كل شيء ، وربما قيل : جمل عُلَنْدَى — بالضم — والحَبَنْطَى : القصيرُ البَطِينُ ، يقال رَجُلٌ حَبَنْطًى — بالتنوين — وامرأةٌ حَبَنْطَاةٌ .

* * *

---

(١) « وخيروا » فعل وفاعل « فى زائدى » جار ومجرور متعلق بخيروا ، وزائدى مضاف ، و « سرندى » مضاف إليه « وكل » معطوف على سرندى ، وكل مضاف ، و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ضاهاه » ضاهى : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والهاء العائدة إلى سرندى مفعول به ، والجملة من ضاهى وفاعله المستتر فيه ومفعوله لا محل لها صلة الموصول المجرور محلا بالإضافة « كالعلندى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : وذلك كائن كالعلندى .

(٢) الألف التى تبقى هى ألف الاسم المقصورة التى تكتب ياء لوقوعها بعد ثلاثة أحرف فأكثر ، وستقع هذه الألف بعد كسرة الحرف الذى يلى ألف الجمع ؛ فتقلب هذه الألف ياء ؛ فيصير الاسم حال الجمع منقوصاً ، فتعامل هذه الياء المنقلبة عن الألف معاملة الياء فى جوار وغواش ودواع .

التَّصْـــغِيرُ

فَعَيْلاً اجْعَلِ الثُّـلاَثِيَّ ، إِذَا صَغَّرْتَهُ ، نَحْوُ «قُذَيٍّ» فِي «قَذَى»(١)
فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِـيلٍ لِمَا فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَا(٢)

إذا صُغِّرَ الاسم(٣) المتمكن ضمّ أوله ، وفُتح ثانيه ، وزِيدَ بعـد ثانيه ياء

---

(١) «فعيلا» مفعول ثان تقدم على عامله — وهو قوله : «اجعل» الآتى — «اجعل» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الثلاثى» مفعول أول لاجعل «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «صغرته» صغر : فعل ماض ، وتاء المخاطب فاعله ، والهاء مفعول به ، والجملة فى محل جر بإضافة «إذا» إليها ، وجواب إذا محذوف لدلالة الكلام السابق عليه ، وتقدير الكلام : إذا صغرت الثلاثى فاجعله على وزن فعيل «نحو» خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك نحو ، ونحو مضاف ، و «قذى» مضاف إليه «فى قذى» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قذى المصغر .

(٢) «فعيعل» مبتدأ «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر الآتى ، ومع مضاف و «فعيعيل» مضاف إليه «لما» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «فاق» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الموصول المجرور محلا باللام ، ومفعول فاق محذوف ، والتقدير : لما فاق الثلاثى ، والجملة لا محل لها صلة الموصول المجرور محلا باللام «كجعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وجعل مضاف ، «ودرهم» مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول «دريهما» مفعول ثان للمصدر .

(٣) فوائد التصغير خمس :

الأولى: تصغير ما يتوهم كبره نحو : جبيل ، تصغير جبل .

الثانية : تحقير ما يتوهم عظمه ، نحو : سبيع ، تصير سبع .

الثالثة : تقليل ما تتوهم كثرته ، نحو : دريهمات ، تصغير جمع درهم .

الرابعة : تقريب ما يتوهم بعده : إما فى الزمن نحو : قبيل العصر ، وإما فى المكان نحو : فويق الدار ، وإما فى الرتبة نحو : أصيغر منك . =

ساكنة ، ويُقتَصر على ذلك إن كان الاسم ثلاثياً ؛ فتقول فى « فلس » : « فُلَيْسٌ » وفى « قَذَى » : « قُذَىٌّ » .

وإن كان رباعيًّا فأكثرَ فُعِل به ذلك وكُسِرَ ما بعد الياء ؛ فتقول فى « درهم » : « دُرَيْهِمٌ » ، وفى « عصفور » : « عُصَيْفِيرٌ » .

فأمثلة التصغير ثلاثة : فُعَيْلٌ ، وَفُعَيْعِلٌ ، وَفُعَيْعِيلٌ .

* * *

وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وُصِلْ بِهِ إِلَى أَمْثِلَةِ التَّصْغِيرِ صِلْ(١)

أى : إذا كان الِاسْمُ مما يُصَغَّر على فُعَيْعِل ، أو على فُعَيْعِيل — تُوُصِّل إلى تصغيره بما سبق أنه يُتَوَصَّلُ به إلى تكسيره على فَعَالِلَ أو فَعَالِيلَ : من حذف حرف أصلى أو زائد ؛ فتقول فى « سَفَرْجَل » : « سُفَيْرِجٌ » ، كما تقول : « سَفَارِج » ، وفى « مستدع » : « مُدَيْعٍ » ، كما تقول : « مَدَاعٍ » فتحذف

= الخامسة : التعظيم ، كما فى قول لبيد بن ربيعة العامرى :

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ

وأنكر هذه الفائدة البصريون ، وزعموا أن التصغير لا يكون للتعظيم ، لأنهما متنافيان .

(١) « وما » اسم موصول : مبتدأ ، أو مفعول به لفعل محذوف ، يفسره ما بعده « به » جار ومجرور متعلق بقوله : « وصل » الآتى « لمنتهى » مثله ، ومنتهى مضاف و « الجمع » مضاف إليه « وصل » فعل ماض مبنى للمجهول ، وجملته مع نائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « به ، إلى أمثلة » جاران ومجروران متعلقان بقوله : « صل » الآتى فى آخر البيت ، وأمثلة مضاف و « التصغير » مضاف إليه « صل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة من صل وفاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب مفسرة — إن أعربت ما فى أول البيت مفعولا به .

فى التصغير ما حذفت فى الجمع ، وتقول فى «عَلَنْدَى» : « عُلَيْنِدٌ » وإن شئت [قلت] : « عُلَيْدٍ » ، كما تقول فى الجمع : « عَلَانِدِ » و « عَلَادٍ » .

* * *

وَجَائِزٌ تَعْوِيضُ يَا قَبْـــلَ الطَّرَفْ
إِنْ كَانَ بَعْضُ الِاسْمِ فِيهِمَا انْحَذَفْ(١)

أى : يجوز أن يُعَوَّضَ مما حذف فى التصغير أو التكسير ياء قبل الآخر ؛ فتقول فى « سَفَرْجَل » : « سُفَيْرِيج » و « سَفَارِيج » ، وفى « حَبَنْطَى » : « حُبَيْنِيط » و « حَبَانِيط » .

* * *

وَحَائِدٌ عَنِ الْقِيَاسِ كُلُّ مَا خَالَفَ فِى الْبَابَيْنِ حُكْماً رُسِمَا(٢)

---

(١) « وجائز » خبر مقدم « تعويض » مبتدأ مؤخر ، وتعويض مضاف و « يا » قصر للضرورة : مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله «قبل» ظرف متعلق بتعويض وقبل مضاف و « الطرف » مضاف إليه « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط « بعض » اسم كان ، وبعض مضاف ، و « الاسم » مضاف إليه « فيهما » جار ومجرور متعلق بقوله : « انحذف » الآتى « انحذف » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض الاسم ، والجملة من انحذف وفاعله المستتر فيه فى محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « وحائد » خبر مقدم « عن القياس » جار ومجرور متعلق بقوله : حائد « كل » مبتدأ مؤخر ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر « خالف » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من خالف وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « فى البابين » جار ومجرور متعلق بخالف « حكما » مفعول به لخالف « رسما » رسم : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حكم ، والألف للإطلاق ، والجملة من رسم ونائب فاعله المستتر فيه فى محل نصب صفة لقوله : « حكما » -

أى : قَدْ يجيء كل من التصغير والتكسير على غير لفظ واحده ، فيحفظ ولايقاس عليه ، كقولهم فى تصغير مَغْرب « مُغَيْرِبَان » وفى عَشِيَّة « عُشَيْشِيَّة » . وقولهم فى جمع رَهْطٍ « أَرَاهِط »[1] وفى باطل « أَبَاطِيل » .

* * *

لِتِلْوِيَا التَّصْغِيرِ — مِنْ قَبْلِ عَلَمْ تَأْنِيثٍ ، أَوْ مَدَّتِهِ — الْفَتْحُ انْحَتَمْ[2]
كَذَاكَ مَا مَدَّةَ أَفْعَالٍ سَبَقْ أَوْ مَدَّ سَكْرَانَ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ[3]

---

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا

ومن الناس من يزعم أن أراهط جمع الجمع ، يقدر أنهم جمعوا رهطاً على أرهط كفلس وأفلس ثم جمعوا أرهطاً على أراهط كأ كلب وأ كالب .

(٢) « لتلو » جار ومجرور متعلق بقوله : « انحتم » الآتى فى آخر البيت ، وتلو مضاف و « يا » قصر للضرورة : مضاف إليه ، والتلو بمعنى التالى ، فالإضافة من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، ويا مضاف و « التصغير » مضاف إليه « من قبل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من تلو ، وقبل مضاف ، و « علم » مضاف إليه ، وعلم مضاف و « تأنيث » مضاف إليه « أو » عاطفة « مدته » مدة : معطوف على علم تأنيث ، ومدة مضاف والهاء مضاف إليه « الفتح » مبتدأ « انحتم » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفتح ، والجملة من الفعل الذى هو انحتم وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) «كذاك» كذا : جارومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف حرف خطاب « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر ، مبنى على السكون فى محل رفع « مدة » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله : « سبق » الآتى — ومدة مضاف و «أفعال» مضاف إليه «سبق» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من سبق وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة ما الموصولة «أو» عاطفة « مد » معطوف على =

أى : يجب فتحُ ما ولىَ ياءَ التصغير ، إن وليته تاء التأنيث ؛ أو ألفه المقصورة ، أو الممدودة ، أو ألفُ أفعالٍ جمعاً ، أو ألفُ فَعْلاَنَ الذى مؤنثه فَعْلَى[1] ؛ فتقولُ : فى تَمْرَة : « تُمَيْرَة » ، وفى حُبْلَى : « حُبَيْلَى » ، وفى حَمْرَاء : « حُمَيْرَاء » ، وفى أجْمَال : « أُجَيْمَال » ، وفى سَكْرَان : « سُكَيْرَان » .

فإن كان فَعْلاَن من غير باب سَكْرَان ، لم يُفتَحْ ما قبل ألفه ، بل يُكسر ، فتقلب الألف ياء ؛ فتقول فى « سِرْحَان » : « سُرَيْحِين » كما تقول فى الجمع « سَرَاحِينُ » .

ويكسر ما بعد ياء التصغير فى غير ما ذكر ، إن لم يكن حَرْفَ إعراب ؛ فتقول فى « درهم » : « دُرَيْهِمٌ » ، وفى « عُصفور » : « عُصَيْفِير » .

فإن كان حَرْفَ إعْراب حَرّكْتَه بحركة الإعْراب ، نحو : « هذا فُلَيْسٌ ، ورأيْتُ فُلَيْساً وَمَرَرْتُ بِفُلَيْسٍ » .

* * *

= مدة أفعال ، ومد مضاف و « سكران » مضاف إليه « وما » اسم موصول : معطوف على سكران « به » جار ومجرور متعلق بقوله : « التحق » الآتى « التحق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من التحقق وفاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صله الموصول .

(١) يشترط فى فعلان — الذى تبقى فيه الفتحة بعد ياء التصغير وتسلم ألفه من القلب ياء — ثلاثة شروط :

الأول : أن تكون الألف والنون زائدتين .

الثانى : ألا يكون مؤنثه على فعلانة .

الثالث : ألا يكونوا قد جمعوه على فعالين .

فلو كانت نونه أصلية كحسان من الحسن وعفان من العفونة قيل فى مصغره : حسيسين وعفيفين ، ولو كانت أنثاه على فعلانة كسيفان قيل فى تصغيره : سييفين ، ولو كانوا جمعوه على فعالين كسلطان قيل فى تصغيره : سليطين .

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُـدَّا ... وَتَاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُـدَّا(١)

كَذَا الْمَزِيدُ آخِـراً لِلنَّسَبِ ... وَعَجُزُ الْمُضَافِ وَالْمُرَكَّبِ(٢)

وهٰكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا ... مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كَزَعْفَرَانَا(٣)

وَقَدِّرِ انْفِصَالَ مَا دَلَّ عَلَى ... تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعِ تَصْحِيحٍ جَلَا(٤)

---

(١) « وألف » مبتدأ ، وألف مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « حيث » ظرف متعلق بمحذوف حال من المبتدأ على رأى سيبويه ، أو من ضميره المستكن فى الخبر عند الجمهور « مدا » مد : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التأنيث ، والألف للإطلاق ، والجملة من مد وفاعله المستتر فيه فى محل جر بإضافة حيث إليها « وتاؤه » الواو عاطفة ، تاء معطوف على ألف التأنيث ، وتاء مضاف والهاء مضاف إليه « منفصلين » مفعول ثان تقدم على عامله وهو قوله عد الآتى « عدا » عد : فعل ماض مبنى للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعله ، وهو مفعوله الأول ، والجملة من عد ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه .

(٢) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « المزيد » مبتدأ مؤخر « آخراً » منصوب على نزع الخافض « للنسب » جار ومجرور متعلق بالمزيد « وعجز » معطوف على المزيد ، وعجز مضاف و « المضاف » مضاف إليه « والمركب » معطوف على قوله المضاف .

(٣) « وهكذا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « زيادتا » مبتدأ مؤخر ، وزيادتا مضاف ، و « فعلانا » مضاف إليه « من بعد » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر ، وبعد مضاف و « أربع » مضاف إليه « كزعفرانا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كزعفران .

(٤) « وقدر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « انفصال » مفعول به لقدر ، وانفصال مضاف ، و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « دل » ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من دل وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « على تثنية » جار ومجرور متعلق بدل « أو » عاطفة « جمع » معطوف على تثنية ، وجمع مضاف و « تصحيح » مضاف إليه « جلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جمع ، والجملة من جلا وفاعله المستتر فيه فى محل =

لا يُعْتَدُّ فى التصغير بألف التأنيث الممدودة ، ولا بتاء التأنيث ، ولا بزيادة ياء النَّسَبِ ، ولا بعَجُزِ المضاف ، ولا بعجز المركب ، ولا بالألف والنون المزيدتين بعد أربعة أحرف فصاعداً ، ولا بعلامة التثنية ، ولا بعلامة جمع التصحيح .

ومعنى كون هذه لا يعتدُّ بها : أنه لا يَضُرُّ بقاؤها مفصولة عن ياء التصغير بحرفين أصليين ؛ فيقال فى « جُخْدُباء »[1] : « جُخَيْدِباء » ، وفى « حَنْظلة » : « حُنَيْظِلة » ، وفى « عَبْقَرِيّ » : « عُبَيْقِرِيّ » ، وفى « بعلبكّ » : « بُعَيْلِبَكّ » ، وفى « عبد الله » : « عُبَيْد الله » وفى : « زَعْفَرَان » : « زُعَيْفِرَان » ، وفى « مُسْلِمَيْنِ » : « مُسَيْلِمَيْنِ » ، وفى « مُسْلِمِينَ » : « مُسَيْلِمِينَ » وفى « مسلمات » : « مُسَيْلِمَات » .

* * *

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى ... زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا[2]

= جر صفة لجمع . وقرأ المكودى قوله : « جمع » بالنصب ، وجعله مفعولا مقدماً لقوله « جلا » وجملة « جلا — إلخ » عطفاً على جملة « دل على تثنية » وهو عندى أحسن .

(١) الجخدباء — بضم الجيم والدال جميعاً بينهما خاء ساكنة — ضرب من الجنادب ، أو الجراد الأخضر الطويل الرجلين .

(٢) « وألف » مبتدأ ، وألف مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « ذو » نعت لألف التأنيث ، وذو مضاف و « القصر » مضاف إليه « متى » اسم شرط جازم « زاد » فعل ماض فعل الشرط مبنى على الفتح فى محل جزم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التأنيث « على أربعة » جار ومجرور متعلق بزاد « لن » حرف نفى ونصب واستقبال « يثبتا » فعل مضارع منصوب بلن ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التأنيث الواقع مبتدأ ، والجملة من يثبت المنفى بلن وفاعله المستتر فيه فى محل جزم جواب الشرط ، وكان من حقها أن تقترن بالفاء ، لكنه حذف الفاء لضرورة إقامة الوزن ، وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ .

وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيِّرِ ... بَيْنَ الْحُبَيْرَى فَادْرِ وَالْحُبَيِّرِ[1]

أي : إذا كانت ألفُ التأنيثِ المقصورةُ خامسةً فصاعداً وجَبَ حَذْفُهَا في التصغير؛ لأن بقاءها يُخْرِج البناء عن مثال فُعَيْعِل ، وفُعَيْعِيل ؛ فتقول في « قَرْقَرَى » : « قُرَيْقِرٌ » ، وفي « لُغَّيْزَى » : « لُغَيْغِيز » .

فإن كانت خامسةً وقبلها مَدَّةٌ زائدةٌ جاز حَذْفُ المدَّةِ المزيدة وإبقاء ألف التأنيث؛ فتقول في « حُبَارَى » : « حُبَيْرَى » وجاز أيضاً حذفُ ألفِ التأنيثِ وإبقاء المدة ؛ فتقول : « حُبَيِّر » .

* * *

وَارْدُدْ لأَصْلٍ ثَانِياً لَيِّناً قُلِبْ ... فَقِيمَةً صَيِّرْ قُوَيْمَةً تُصِبْ[2]

---

(١) « وعند » ظرف متعلق بقوله : « خير » الآتي ، وعند مضاف و « تصغير » مضاف إليه ، وتصغير مضاف و « حبارى » مضاف إليه « خير » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بين » ظرف متعلق بقوله خير أيضاً ، وبين مضاف و « الحبيرى » مضاف إليه « فادر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة من فعل الأمر وفاعله لا محل لها اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه « والحبير » معطوف على الحبيرى .

(٢) « واردد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لأصل » جار ومجرور متعلق باردد على أنه مفعوله الثاني « ثانياً » مفعول أول لاردد « لينا » صفة لقوله ثانياً « قلب » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله ثانياً ، والجملة من قلب ونائب فاعله المستتر فيه في محل نصب نعت ثان لقوله « ثانيا » السابق « فقيمة » الفاء للتفريع ، قيمة : مفعول تقدم على عامله وهو قوله صير ، وأصل الكلام : فصير قيمة قويمة « صير » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « قويمة » مفعول ثان لصير « تصب » فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

وَشَذَّ فِي عِيدٍ عُيَيْدٌ ، وَحُتِمْ لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرٍ عُلِمْ(١)
وَالأَلِفُ الثَّانِي الْمَزِيدُ يُجْعَلُ وَاواً ، كَذَا مَا الأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ(٢)

أى : إذا كان ثانى الاسم المُصَغَّر من حروف اللين ، وَجبَ رَدُّه إلى أصله .

فإن كان أصلُه الواو قلب واواً ؛ فتقول فى « قِيمَةٍ » : « قُوَيْمَة » ، وفى « باب » : « بُوَيب » .

وإن كان أصلُه الياء قلب ياء ؛ فتقول فى « مُوقِن » : « مُيَيْقِن » ، وفى « نابٍ » : « نُيَيْبٌ » .

وشذ قولهم فى « عِيدٍ » : « عُيَيْد » ، والقياسُ « عُوَيْد » بقلب الياء واواً ؛ لأنها أصلُه ؛ لأنه من عادَ يَعُود .

فإن كان ثانى الاسم المصغَّر ألفاً مزيدةً أو مجهولةَ الأصلِ وجب قَلْبُهَا واواً ؛ فتقول فى « ضَارِب » : « ضُوَيْرِب » ، وفى « عَاج » : « عُوَيْجٌ » .

---

(١) « شذ » فعل ماض « فى عيد » جار ومجرور متعلق بشذ « عييد » فاعل شذ « وحتم » فعل ماض مبنى للمجهول « للجمع ، من ذا » جاران ومجروران متعلقان بحتم « ما » اسم موصول : نائب فاعل لحتم مبنى على السكون فى محل رفع « لتصغير » جار ومجرور متعلق بقوله علم الآتى « علم » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من علم ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « والألف » مبتدأ « الثانى ، المزيد » نعتان للألف « يجعل » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الألف ، وهو المفعول الأول « واواً » مفعول ثان ليجعل ، والجملة من يجعل المبنى للمجهول ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله الألف « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « الأصل » مبتدأ « فيه » جار ومجرور متعلق بقوله : « يجهل » الآتى « يجهل » فعل مضارع مبنى =

والتكسير — فيما ذكرناه — كالتصغير ؛ فتقول فى « بَاب » : « أبْوَاب » ، وفى « نَاب » : « أنيَاب » ، وفى « ضَارِبة » : « ضَوَارِب » .

* * *

وَكَمِّلِ الْمَنْقُوصَ فِى التَّصْغِيرِ مَا لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاء ثَالِثاً كَمَا[1]

المراد بالمنقوص — هنا — مانَقَصَ منه حرفٌ ؛ فإذا صُغِّر هذا النوعُ من الأسماء ؛ فلا يخلو : إما أن يكون ثنائياً ، مجرداً عن التاء ، أو ثنائياً ملتبساً بها ، أو ثلاثياً مجرداً عنها .

فإن كان ثنائيًا مجرداً عن التاء أو ملتبساً بها — رُدَّ إليه فى التصغير ما نقص منه ؛ فيقال فى « دَم » : « دُمَىٌّ » ، وفى « شَفَة » : « شُفَيْهة » ، وفى « عِدَة » : « وُعَيْدة » ، وفى « مَاء » — مُسَمًّى به — : « مُوَىّ » .

وإن كان على ثلاثة أحرف وثالثهُ غيرُ تاءِ التأنيث صُغِّر على لفظه ، ولم يُرَدّ إليه شيء ؛ فتقول فى « شَاكِ السلاح » : « شُوَيْك » .

* * *

= المجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله « الأصل » والجملة من يجهل ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(١) « كمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « المنقوص » مفعول به لكمل « فى التصغير » جار ومجرور متعلق بكمل « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يحو » فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنقوص « غير » حال تقدم على صاحبه ، وهو قوله « ثالثا » الآتى ، وغير مضاف و « التاء » مضاف إليه « ثالثا » مفعول به لقوله « يحو » السابق « كما » بالقصر لغة فى ماء : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كما .

وَمَنْ بِتَرْخِيمٍ يُصَغِّرُ اكْتَفَى بِالأَصْلِ كَالْعُطَيْفِ يَعْنِي الْمِعْطَفَا[١]

من التصغير نوعٌ يسمى تصغير الترخيم ، وهو عبارة عن تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد التي هي فيه .

فإن كانت أصولُه ثلاثةً صُغِّرَ على فُعَيْل ، ثم إن كان المُسمَّى به مذكراً جُرِّد عن التاء ، وإن كان مؤنثاً ألحق تاء التأنيث ؛ فيقالُ في « المعطف » . « عُطَيْفٌ » ، وفي « حَامِد » : « حُمَيْد » ، وفي « حُبْلَى » : « حُبَيْلة » ، وفي « سَوْدَاء » : « سُوَيْدَة » .

وإن كانت أصولُه أرْبَعةً صُغِّرَ على فُعَيْعِل ؛ فتقول في « قِرْطَاس » : « قُرَيْطِس » ، وفي « عُصْفور » : « عُصَيْفِر » .

* * *

وَاخْتِمْ بِتَا التَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلاثِيٍّ ، كَسِنّ[٢]

---

(١) « ومن » اسم موصول مبتدأ « بترخيم » جار ومجرور متعلق بقوله : « يصغر » الآتي « يصغر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة ، والجملة من يصغر وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « اكتفى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة من اكتفى وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ « بالأصل » جار ومجرور متعلق بقوله اكتفى « كالعطيف » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « يعني » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من « المعطفا » مفعول به ليعني ، والألف للإطلاق .

(٢) « واختم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بتا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق باختم ، وتا مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « ما » اسم موصول مفعول به لاختم « صغرت » صغر : فعل ماض ، وتاء المخاطب فاعله ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « من مؤنث » جار ومجرور متعلق بقوله صغرت « عار ، ثلاثي » صفتان لمؤنث « كسن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : وذلك كائن كسن .

مَالَمْ يَكُنْ بِالتَّا يُرَى ذَا لَبْسِ   كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسِ(١)
وَشَذَّ تَرْكٌ دُونَ لَبْسٍ ، وَنَدَرْ   لَحَاقُ تَا فِيمَا ثُلَاثِيًّا كَثَرْ(٢)

إذا صُغِّر الثلاثيُّ ، المؤنثُ ، الخالى من علامة التأنيث — لحقته [التاء] عند أَمْنِ اللَّبْسِ ، وَشَذَّ حَذْفُهَا حينئذٍ ؛ فتقول فى « سِنٍّ » : « سُنَيْنَة » ، وفى « دَار » : « دُوَيْرَة » ، وفى « يَد » : « يُدَيَّة » .

فإن خِيفَ اللَّبْسُ لم تلحقه التاء ؛ فتقول فى « شَجَر ، وَبَقَر ، وَخَمْس » : « شُجَيْر ، وَبُقَيْر ، وَخُمَيْس » — بِلَا تَاءٍ — إذ لو قلت « شُجَيْرَة ، وَبُقَيْرَة ، وَخُمَيْسَة » لالتبس بتصغير « شَجَرَة ، وَبَقَرَة ، وَخَمْسَة » المعدود به مذكر .

ومما شَذَّ فيه الحذفُ عند أمن اللبس قولهم فى « ذَوْد ، وحَرْب ، وقَوْس ، ونَعْل » : « ذُوَيْد ، وحُرَيْب ، وقُوَيْس ، ونُعَيْل » .

---

(١) « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مؤنث فى البيت السابق « بالتا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « يكن » « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المؤنث الذى هو اسم يكن ، وهو مفعوله الأول « ذا » مفعول ثان ليرى ، وذا مضاف و « لبس » مضاف إليه ، وجملة الفعل المبنى للمجهول مع مفعوليه فى محل نصب خبر يكن « كشجر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وبقر ، وخمس » معطوفان على شجر .

(٢) « وشذ » فعل ماض « ترك » فاعل شذ « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من الفاعل ، ودون مضاف ، و « لبس » مضاف إليه « وندر » فعل ماض « لحاق » فاعل ندر ، ولحاق مضاف ، و « تا » قصر للضرورة : مضاف إليه « فيما » جار ومجرور متعلق بقوله « ندر » السابق « ثلاثيا » مفعول به تقدم على عامله — وهو قوله « كثر » الآتى — « كثر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « ما » الموصولة المجرورة محلا بفى ، والجملة من كثر وفاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وشذّ أيضًا لحاقُ التاء فيما زاد على ثلاثة أحْرُفٍ ، كقولهم فى « قُدَّام » : « قُدَيْدِيمَة » .

* * *

وَصَغَّرُوا شُذوذاً : « الذِى ، الَّتِى وَذَا » مَعَ الفُرُوعِ مِنْهَا « تَا ، وَتِى »[1]

التصغيرُ من خواصّ [الأسماء] المتمكنة ؛ فلا تُصَغَّرُ المبنياتُ ، وشَذّ تصغير « الَّذِى » وفروعه ، و « ذَا » وفروعه ، قالوا فى « الَّذِى » : « اللَّذَيَّا » وفى « الَّتِى » : « اللَّتَيَّا » وفى « ذَا ، وتَا » : « ذَيَّا ، وتيَّا »[2] .

* * *

(١) « وصغروا » فعل وفاعل « شذوذا » حال من الواو فى صغروا : أى شاذين « الذى » مفعول به لصغروا « التى » معطوف على الذى بعاطف مقدر « وذا » معطوف على الذى « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من « ذا » أو متعلق بقوله : « صغروا » السابق . ومع مضاف و « الفروع » مضاف إليه « منها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « تا » مبتدأ مؤخر « وتى » معطوف على تا .

(٢) من ذلك — فى التى — قولهم فى مثل من أمثالهم « بعد اللتيا والتى » وقول الراجز :

بَعْدَ اللَّتَيَّا وَاللَّتَيَّا وَالَّتِى إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ

ومن ذلك فى « ذا » قول الراجز ، وهو الشاهد رقم ٩٨ السابق :

أَوْ تَحْلِفِى بِرَبِّكِ الْعَلِىِّ أَنِّى أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِىِّ

النَّسَب

يَاءً كَيَا الْكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبْ ... وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبْ(١)

إذا أريد إضافةُ شيء إلى بلد ، أو قبيلة ، أو نحو ذلك — جُعِلَ آخرهُ ياءً مُشَدَّدة ، مكسوراً ما قبلها ؛ فيقال فى النسب إلى « دمشق » : « دِمَشْقِيٌّ » ، وإلى « تميم » : « تَمِيمِيٌّ » ، وإلى « أحمد » : « أَحْمَدِيٌّ » .

* * *

وَمِثْلَهُ مِمَّا حَوَاهُ احْذِفْ ، وَتَا ... تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتَهُ ، لاَ تُثْبِتَا(٢)

---

(١) « ياء » مفعول به تقدم على عامله — وهو قوله « زادوا » الآتى — « كيا » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله ياء ، ويا مضاف و « الكرسى » مضاف إليه « زادوا » فعل وفاعل « للنسب » جار ومجرور متعلق بزادوا « وكل » مبتدأ أول ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « تليه » تلى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى « ياء » والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « كسره » كسر : مبتدأ ثان ، وكسر مضاف والهاء مضاف إليه « وجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كسر ، والجملة من هذا الفعل وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٢) « مثله » مثل : مفعول به تقدم على عامله — وهو قوله « احذف » الآتى — ومثل مضاف والهاء مضاف إليه ، وهى عائدة إلى الياء « مما » جار ومجرور متعلق بقوله : « احذف » « حواه » حوى : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « ما » الموصولة المجرورة محلا بمن ، والهاء العائدة إلى الياء مفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها صلة الموصول « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وتا » قصر للضرورة : مفعول به تقدم =

وَإِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنْ فَقَلْبُهَا وَاواً وَحَذْفُهَا حَسَنْ[1]

يعنى أنه إذا كان فى آخر الاسم ياء كياء الكرسىّ — فى كونها مُشَدَّدة، واقعة بعد ثلاثة أحْرُفٍ فصاعداً — وَجَبَ حَذْفُهَا، وجَعْلُ ياء النسب موضعها؛ فيقال فى النسب إلى «الشافعىّ»: «شافعىٌّ» وفى [النسب إلى] «مَرْمِىّ»: «مَرْمِىٌّ».

وكذلك إن كان آخِرُ الاسم تاء التأنيث وجَبَ حَذْفُهَا للنسب؛ فيقال فى النسب إلى «مكة»: «مَكِّىٌّ».

ومثلُ تاء التأنيث — فى وجوب الحذف للنسب — ألِفُ التأنيث المقصورةُ إذا كانت خامسةً فصاعداً، كَحُبَارَى وحُبَارِىّ، أو رابعة متحركاً ثانى ما هى

= على عامله، وهو قوله «لاتثبتا» الآتى — وتا مضاف و«تأنيث» مضاف إليه «أو» عاطفة «مدته» مدة: معطوف على تاء، ومدة مضاف والهاء العائدة على «تأنيث» مضاف إليه «لا» ناهية «تثبتا» فعل مضارع، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف فى محل جزم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والنون المنقلبة ألفاً حرف أتى به للتوكيد.

(١) «إن» شرطية «تكن» فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى مدة التأنيث المقصورة «تربع» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى اسم تكن، والجملة من تربع وفاعله فى محل نصب خبر تكن «ذا» مفعول به لتربع، وذا مضاف و«ثان» مضاف إليه «سكن» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثان، والجملة من سكن وفاعله فى محل جر صفة لثان «فقلبها» الفاء واقعة فى جواب الشرط، قلب: مبتدأ، وقلب مضاف وها: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول، والخبر محذوف: أى فقلبها واواً جائز، مثلا «واواً» مفعول ثان للمصدر الذى هو قلب «وحذفها» الواو للاستئناف، وحذف: مبتدأ، وحذف مضاف وها: مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله «حسن» خبر المبتدأ.

فيه ، كجَمَزَى وجَمَزِىّ ، وإن كانت رابعة ساكناً ثانى ما هى فيه — كَحُبْلَى — جاز فيها وجهان : أحدهما الحذف —وهو المختار— فتقول : « حُبْلِىٌّ » ، والثانى قلبها واواً ؛ فتقول : « حُبْلَوِىٌّ » .

* * *

لِشِبْهِهَا الْمُلْحَقِ ، وَالأَصْلِىِّ — مَا لَهَا ، وَلِلأَصْلِىِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى(١)

وَالأَلِفَ الْجَائِزَ أَرْبَعاً أَزِلْ كَذَاكَ يَا الْمَنْقُوصِ خَامِساً عُزِلْ(٢)

وَالْحَذْفُ فِى الْيَا رَابِعاً أَحَقُّ مِنْ قَلْبٍ ، وَحَتْمٌ قَلْبُ ثَالِثٍ يَعِنْ(٣)

---

(١) « لشبهها » لشبه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وشبه مضاف وها : مضاف إليه « الملحق » نعت لشبه « والأصلى » معطوف على الملحق « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « لها » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « وللأصلى » الواو للعطف أو للاستئناف ، للأصلى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « قلب » مبتدأ مؤخر « يعتمى » فعل مضارع مبنى للمجهول — ومعناه يختار — ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله : « قلب » السابق ، والجملة من يعتمى ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع نعت لقلب .

(٢) « والألف » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله : « أزل » الآتى — « الجائز » نعت للألف ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله « أربعاً » مفعول به للجائز « أزل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كذاك » جار ومجرور متعلق بعزل الآتى « يا » قصر للضرورة : مبتدأ ، ويا مضاف و « المنقوص » مضاف إليه « خامساً » حال من الضمير المستتر فى قوله عزل الآتى « عزل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ياء المنقوص الواقع مبتدأ ، والجملة من عزل ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) « والحذف » مبتدأ « فى اليا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بالحذف « رابعاً » حال من الياء « أحق » خبر المبتدأ « من قلب » جار ومجرور متعلق بأحق « وحتم » خبر مقدم « قلب » مبتدأ مؤخر ، وقلب مضاف ، و « ثالث » مضاف إليه =

يعنى أن ألف الإلحاق المقصورة كألف التأنيث : فى وُجُوبِ الحذفِ إن كانت خامسةً كَحَبَرْكَى وَحَبَرْكِىّ ، وجَوازِ الحذفِ والقلبِ إن كانت رابعةً : كَعَلْقَى وَعَلْقِىّ وَعَلْقَوِى ، ولكن المختار هنا القلبُ ، عكس ألف التأنيث .

وأما الألف الأصلية ؛ فإن كانت ثالثة قلبت واواً : كَعَصاً وعَصَوِىّ ، وفَتًى وفَتَوِىّ ، وإن كانت رابعة قلبت أيضاً واواً ، كَمَلْهَوِى ، ورُبَّما حذفت كَمَلْهِىّ ، والأوّلُ هو المختار ، وأشار بقوله : « وَلِلأَصْلِىِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى » أى : يُختار ، يقال : اعْتَمَيْتُ الشىء — أى : اخترته — وإن كانت خامسة فصاعداً وَجَبَ الحذفُ كمُصْطَفِىّ فى مُصْطَفًى ، وإلى ذلك أشار بقوله : « وَالأَلِفَ الجائزَ أربعاً أزِلْ » .

وأشار بقوله : « كَذَاكَ يَا المَنْقُوصِ — إلى آخره » إلى أنه إذا نُسِبَ إلى المنقوص ؛ فإن كانت ياؤه ثالثةً قلبت واواً وَفُتِحَ ماقبلها ، نحو : «شَجَوِىّ» فى شَجٍ ، وإن كانت رابعة حذفت ، نحو : « قاضِىّ » [فى قَاضٍ] ، وقد تقلب واواً ، نحو : « قاضَوِىّ » ، وإن كانت خامسة فصاعداً وَجَبَ حذفها « كَمُعْتَدِىّ » فى مُعْتَدٍ ، و « مُسْتَعْلِىّ » فى مُسْتَعْلٍ .

وَالحَبَرْكَى : ذَكَرُ القُرَادِ ، والأنثى : حَبَرْكَاةٌ ، وَالعَلْقَى : نَبْتٌ ، وَاحِدُهُ عَلْقَاة .

* * *

وَأَوْلِ ذَا القَلْبِ انْفِتَاحاً ، وَفَعِلْ وَفُعِلٌ عَيْنَهُمَا افْتَحْ وَفِعِلْ[1]

= « يعنى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثالث . والجملة من الفعل المضارع الذى هو يعنى وفاعله المستتر فيه فى محل جر صفة لثالث .

(١) « أول » فعل أمر ، مبنى على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ذا» مفعول أول لأول ، وذا مضاف و «القلب» =

يعنى أنه إذا قُلبت ياء المنقوص واواً وَجَبَ فتحُ ما قبلها ، نحو : « شَجَوِىّ وَقَاضَوِىّ » .

وأشار بقوله : « وَفَعِلٌ — إلى آخره » إلى أنه إذا نُسِبَ إلى ما قبل آخره كَسْرَةٌ ، وكانت الكسرة مسبوقة بحرف واحد — وجب التخفيفُ بجعل الكسرة فتحة ، فيقال فى نَمِر : « نَمَرِىٌّ » وفى دُئِل : « دُؤَلِى » ، وفى « إبِل » : « إبَلِىّ » .

* * *

وَقِيلَ فى المَرْمِيِّ مَرْمَوِىُّ وَاخْتِيرَ فى اسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِيُّ[١]

قد سَبَقَ أنه إذا كان آخرُ الاسمِ ياء مشددة مسبوقة بأكثر من حرفين ، وجب حذفها فى النسب ؛ فيقال فى « الشافعى » : « شافِعِىّ » ، وفى « مَرْمِىّ » : « مَرْمِىٌّ » .

وأشار هنا إلى أنه إذا كانت إحدى الياءين أصلا ، والأخرى زائدة ؛ فمن

= مضاف إليه « انفتاحا » مفعول ثان لأول « وفعل » بفتح الفاء وكسر العين — مبتدأ « وفعل » بضم الفاء وكسر العين — معطوف عليه « عينهما » عين : مفعول تقدم على عامله . وهو قوله افتح الآتى ، وعين مضاف والضمير مضاف إليه « افتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة من افتح وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله وفعل وماعطف عليه «وفعل» — بكسر الفاء والعين جميعاً — معطوف على الضمير المجرور محلا بالإضافة ، ولم يعد الجار لأن إعادته ليست بلازمة عنده كما سبق تقريره فى باب العطف .

(١) « وقيل » فعل ماض مبنى للمجهول « فى المرمى » جار ومجرور متعلق بقيل « مرموى » قصد لفظه : نائب فاعل قيل «واختير» فعل ماض مبنى للمجهول « فى استعمالهم » الجار والمجرور متعلق باختير ، واستعمال مضاف والضمير مضاف إليه « مرمى » نائب فاعل لاختير .

العرب مَنْ يكتفى بحذف الزائدة منهما ، ويُبْقِى الأصلية ، ويقلبها واواً ، فيقول فى « المرمىّ » : « مَرْمَوِىّ » ، وهى لغة قليلة ؛ والمختار اللغة الأولى — وهى الحذف — سواء كانتا زائدتين ، أم لا ؛ فتقول فى « الشافعىّ » : « شافِعِىّ » وفى « مَرْمِىّ » : « مَرْمِىٌّ » .

* * *

وَنَحْوُ حَىّ فَتْحُ ثَانِيهِ يَجِبْ وَارْدُدْهُ وَاواً إنْ يَكُنْ عَنْهُ قُلِبْ[1]

قد سبق حُكم الياء المشددَة المسبوقة بأكثر من حرفين .

وأشار هنا إلى أنها إذا كانت مسبوقة بحرف واحد لم يُحْذَفْ من الاسم فى النسب شىء ، بل يُفْتح ثانيه ويُقْلب ثالثه واواً ، ثم إن كان ثانيه ليس بدَلاً من واو لم يُغَيَّرْ، وإن كان بدلا من واو قلب واواً ؛ فتقول فى « حَىّ » : « حَيَوِى » ؛ لأنه من حَيِيتُ ، وفى « طَىّ » : « طَوَوِىٌّ » ؛ لأنه من طَوَيْتُ .

* * *

(١) « ونحو » مبتدأ أول ، ونحو مضاف و « حى » مضاف إليه « فتح » مبتدأ ثان . وفتح مضاف ، وثان من « ثانيه » مضاف إليه ، وثان مضاف وضمير الغائب العائد إلى نحو حى مضاف إليه « يجب » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى فتح ثانيه هو فاعله . والجملة من يجب وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول « واردده » اردد : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لاردد « واوا » مفعول ثان لاردد « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثانيه « عنه » جار ومجرور متعلق بقوله : « قلب » الآتى والهاء تعود إلى الواو « قلب » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثانيه ، والجملة من قلب ونائب فاعله المستتر فيه فى محل نصب خبر يكن ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، وتقدير الكلام : إن يكن ثانى نحو حى مقلوباً عن واو فرده واواً .

وَعَلَمَ التَّثْنِيَـةِ احْذِفْ لِلنَّسَبْ وَمِثْلُ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبْ[١]

يُحْذَف من المنسوب إليه [مافيه من] علامة تثنية ، أو جمع تصحيح .

فإذا سَمَّيْتَ رجلا « زَيْدَانِ » — وأعربته بالألف رفعاً ، وبالياء جرًّا ونصبا — قلت : « زَيْدِيٌّ » ، وتقولُ فيمن اسمه : « زَيْدُونَ » — إذا أعربته بالحروف — : « زَيْدِيّ » ، وفيمن اسمه هندات : « هِنْدِيٌّ » .

* * *

وَثَالِثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ حُذِفْ وَشَذَّ طَائِيٌّ مَقُولاً بِالأَلِفْ[٢]

قد سبق أنه يجب كَسْرُ ما قبل ياء النسب ؛ فإذا وقع قبل الحرف الذي يجب كَسْرُهُ في النسب ياء [مكسورةٌ] مُدْغَم فيها ياء — وجب حذفُ الياء المكسورة ، فتقول في طيِّبٍ : « طَيْبِيٌّ » .

---

(١) « وعلم » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله : « احذف » الآتي — وعلم مضاف و « التثنية » مضاف إليه « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « للنسب » جار ومجرور متعلق بقوله احذف « ومثل » مبتدأ ، ومثل مضاف و « ذا » مضاف إليه « في جمع » جار ومجرور متعلق بقوله : « وجب » الآتي ، وجمع مضاف ، و « تصحيح » مضاف إليه « وجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مثل ذا الواقع مبتدأ ، والجملة من وجب وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) « وثالث » مبتدأ ، وساغ الابتداء به مع كونه نكرة لجريانه على موصوف محذوف ، والتقدير : وحرف ثالث «من نحو» جار ومجرور متعلق بقوله «حذف» الآتي ، ونحو مضاف ، و « طيب » مضاف إليه « حذف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثالث الواقع مبتدأ ، والجملة من حذف ونائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ « وشذ » فعل ماض « طائي » فاعل شذ « مقولا » حال من طائي « بالألف » جار ومجرور متعلق بقوله « مقولا » .

وقياسُ النسبِ فى طَيِّء : « طَيْئِيٌّ » ، لـكن تركوا القياس ، وقالوا : « طائىٌّ » بإبدال الياء ألفا .

فلو كانت الياء المدغم فيها مفتوحةً لم تحذف ، نحو : « هَبَيَّخِى » فى هبيَّخ .

والمبيخ : الغلام الممتلىء ، والأنثى هَبَيَّخَةٌ .

* * *

وَفَعَلِيٌّ فِي فَعِيـــلَةَ الْتُزِمْ وفُعَلِيٌّ فِي فُعَيـــلَةٍ حُتِمْ(١)

يقال فى النسب إلى فَعِيلة : فَعَلِيٌّ — بفتح عينه وحذف يائه — إن لم يكن معتلّ العين ، ولا مضاعفاً ، كما يأتى ؛ فتقول فى حَنِيفة : « حَنَفِيٌّ » .

ويقال فى النسب إلى فُعَيلة : فُعَلِىّ — بحذف الياء — إن لم يكن مضاعفاً ؛ فتقول فى جُهَيْنَةَ : « جُهَنِيٌّ »(٢) .

* * *

(١) « وفعلى » مبتدأ « فى فعيلة » جار ومجرور متعلق بقوله : « التزم » الآتى « التزم » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلى الواقع مبتدأ ، والجملة من التزم ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ « وفعلى » مبتدأ « فى فعيلة » جار ومجرور متعلق بقوله : « حتم » الآتى « حتم » فعل ماض مبنى للمجهول ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلى نائب فاعل ، والجملة من حتم ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) الأصل فى النسب إلى فعيل بفتح الفاء ، صحيح الآخر ، وبغير تاء فى آخره — أن ينسب إليه على لفظه ؛ فيقال فى النسب إلى تميم وأمير وكريم : أميرى ، وكريمى ، وتميمى والأصل فى النسب إلى فعيل — بضم الفاء ، صحيح الآخر ، وبغير تاء — أن ينسب إليه على لفظه ، فيقال فى النسب إلى نمير وكليب : نميرى ، وكليبى . والأصل فى النسب إلى فعيلة — بفتح الفاء — وإلى فعيلة — بضم الفاء — أن تحذف ياؤه ، وتحذف مع ذلك تاؤه ، ثم تقلب كسرة العين من الأول فتحة ؛ فيقال فى النسب إلى جهينة وأذينة : جهنى ، =

وأَلْحقوا مُعَــلَّ لامٍ عَرِيَا ... مِنَ المِثَالَيْنِ بِمَا التَّا أُولِيَا(١)

يعنى أن ما كان على فَعِيل أو فُعَيْل ، بلا تاء ، وكان معتلَّ اللام — فحكمه حكم ما فيه التاء : فى وجوب حَذْفِ يائه وفتح عينه ؛ فتقول فى « عَدِىّ » : « عَدَوِىّ » ، وفى « قُصَىّ » : « قُصَوِىّ » ، كما تقول فى « أُمَيَّة » : « أُمَوِىّ » فإن كان فَعِيلٌ و فُعَيْلٌ صحيحَى اللامِ ، لم يُحْذَفْ شىء منهما ؛ فتقول فى « عَقِيل » : « عَقِيلى » ، وفى « عُقَيْل » : « عُقَيْلى »(٢) .

= وأذنى ، ويقال فى النسب إلى حنيفة وشريفة : حنفى ، وشرفى . وإنما فعلوا ذلك فرقا بين المذكر والمؤنث ، وجعلوا حذف الياء فى المؤنث ولم يجعلوه فى المذكر لأن التاء التى للتأنيث تحذف حتما . فلما وجد الحذف فى المؤنث جعلوا حذف الياء فيه ، لأن الحذف يأنس إلى الحذف ، وقد شذت فى كل نوع من هذه الأنواع الأربعة ألفاظ جاءوا بها على خلاف الأصل ، قالوا فى النسب إلى سليقة : سليقى ، وقالوا فى النسب إلى عميرة : عميرى ، وقالوا فى النسب إلى ردينة — بضم ففتح — رديني ، وقالوا فى النسب إلى ثقيف : ثقفى ، وقالوا فى النسب إلى قريش وهذيل — بضم ففتح — قرشى ، وهذلى .

(١) « وألحقوا » فعل وفاعل « معل » مفعول به لألحقوا . ومعل مضاف و « لام » مضاف إليه « عريا » عرى : فعل ماض . ومتعلقه محذوف ، وتقديره : عرى من التاء . وفاعل عرى ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى معل لام ، والألف للإطلاق ، والجملة فى محل نصب نعت لقوله « معل لام » السابق « من المثالين » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر فى « عرى » « بما » جار ومجرور متعلق بألحقوا « التا » قصر للضرورة : مفعول ثان تقدم على عامله — وهو قوله : « أوليا » الآتى — « أوليا » أولى فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلا بالباء وهو مفعوله الأول ، والجملة من أولى ومفعوليه لا محل لها صلة الموصول المجرور بالباء .

(٢) ومن ذلك قول الشاعر :

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَــلَاثُ إِزَارِهَا ... فَدِعْصٌ ، وَأَمَّا خَصْرُهَا فَبَتِيلُ

وقول الآخر :

كَأَنَّ الْعُقَيْلِيِّينَ يَوْمَ لَقِيتُهُمْ ... فِرَاخُ الْقَطَا لَاقَيْنَ أَجْدَلَ بَازِيَا

وَتَمَّمُوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَهْ وَهٰكَذَا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَهْ(١)

يعنى أن ما كان على فَعِيلة ، وكان مُعْتَلَّ العين ، أو مُضَاعَفاً — لاتُحْذف ياؤه فى النسب ؛ فتقول فى طَوِيلَةٍ : « طَوِيلِى » ، وفى جَلِيلة « جَلِيلِيٌّ » وكذلك أيضاً ما كان على فُعَيْلة وكان مضاعفاً ، فتقول فى قُلَيْـلَةٍ : « قُلَيْـلِيّ » .

* * *

وَهَمْزُ ذِى مَدٍّ يُنَالُ فِى النَّسَبْ مَا كَانَ فِى تَثْنِيَـةٍ لَهُ انْتَسَبْ(٢)

حكم همزة الممدودِ فى النسب كحكمها فى التثنية : فإن كانت زائدَةً للتأنيث قلبت واواً نحو : « حَمْرَاوِىّ » فى حمراء ، أو زائدَةً للالحاق كعِلْبَاء ، أو بَدَلاً

(١) « وتمموا » فعل وفاعل « ما » اسم موصول : مفعول به « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « كالطويلة » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة من كان واسمها وخبرها لامحل لها صلة الموصول الواقع مفعولا به « وهكذا » الجاروالمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « كالجليلة » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول الواقع مبتدأ .

(٢) « وهمز » مبتدأ ، وهمز مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « مد » مضاف إليه «ينال» فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل — وهو مفعوله الأول — ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى همز ذى مد الواقع مبتدأ ، والجملة من ينال ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ « فى النسب » جار ومجرور متعلق بقوله : « ينال » السابق « ما » اسم موصول : مفعول ثان لينال « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « فى تثنية ، له » جاران ومجروران متعلقان بقوله : « انتسب » الآتى « انتسب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة من انتسب وفاعله المستتر فيه فى محل نصب خبر كان ، والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول .

من أصل نحو كساء ؛ فوجهان : التصحيحُ نحو : علبائى وكسائى ، والقَلْبُ نحو : عِلبَاوِى وكِسَاوِىّ ، أو أصلا فالتصحيحُ لاغير نحو : قُرّائى ، فى قُرّاء .

* * *

وَانْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ وَصَدْرِ مَا رُكِّبَ مَزْجاً ، ولِثَانٍ تَمَّمَا(١)

إضَافَةً مَبْدُوءَةً بِابْنٍ أَوَ ابْ أَوْ مَالَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِى وَجَبْ(٢)

فِيمَا سِوَى هَذَا انْسُبَنْ لِلأَوَّلِ مَالَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كَـ«عَبْدِ الأَشْهَلِ»(٣)

---

(١) « وانسب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لصدر » جار ومجرور متعلق بانسب ، وصدر مضاف و « جملة » مضاف إليه « وصدر » معطوف على صدر السابق ، وصدر مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ركب » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من ركب ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « مزجا » مفعول مطلق لركب على تقدير مضاف : أى تركيب مزج « ولثان » الواو عاطفة ، لثان : جار ومجرور معطوف على ما قبله وهو لصدر « تمما » تمم : فعل ماض ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل جر نعت لثان .

(٢) « إضافة » مفعول به لقوله « تمما » فى البيت السابق « مبدوءة » نعت لقوله إضافة « بابن » جار ومجرور متعلق بمبدوءة « أو » عاطفة « أب » معطوف على ابن « أو » عاطفة أيضاً « ما » اسم موصول : معطوف على أب « له » جار ومجرور متعلق بقوله وجب الآتى « التعريف » مبتدأ « بالثانى » جار ومجرور متعلق بالتعريف « وجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التعريف الواقع مبتدأ ، والجملة من وجب وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول .

(٣) « فيما » جار ومجرور متعلق بقوله : « انسبن » الآتى « سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة « ما » المجرورة محلا بفى ، وسوى مضاف وذا من « هذا » اسم إشارة مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر « انسبن » انسب : فعل أمر ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « للأول » =

إذا نُسِبَ إلى الاسم المركب ؛ فإن كان مركباً تركيبَ جملةٍ ، أو تركيبَ مَزْج ، حُذِف عجزُهُ ، وألحق صدره ياء النسب ؛ فتقول فى تأبَّط شرًّا : « تأبَّطِىٌّ » ، وفى بعلبك « بَعْلِىّ » وإن كان مركباً تركيبَ إضافة ، فإن كان صدرُهُ ابناً أو أباً ، أو كان مُعَرَّفاً بعجزه — حُذِفَ صَدْرُهُ ، وألحق عجزه ياء النسب ؛ فتقول فى ابن الزبير : « زُبَيْرِى » وفى أبى بكر : « بَكْرِىٌّ » ، وفى غلام زيد : « زَيْدِىٌّ » فإن لم يكن كذلك ؛ فإن لم يُخَفْ لَبْسٌ عند حَذْفِ عجزه حُذِف عَجُزُهُ ونُسِبَ إلى صدره ؛ فتقول فى امرىء القيس : « امْرِئِىٌّ » وإن خيف لَبْسٌ حُذِفَ صدره ، ونسب إلى عجزه ؛ فتقول فى عبد الأشهل ، وعبد القيس : « أشْهَلِىّ ، وقَيْسِىّ » .

* * *

وَاجْبُرْ بِرَدِّ اللاَّمِ مَا مِنْهُ حُذِفْ
جَوَازاً اَنْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ[1]

= جار ومجرور متعلق بقوله انسبن « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يخف » فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم « لبس » نائب فاعل يخف « كعبد » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كعبد ، وعبد مضاف و « الأشهل » مضاف إليه .

(١) « واجبر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « برد » جار ومجرور متعلق باجبر ، ورد مضاف و « اللام » مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول به لاجبر « منه » جار ومجرور متعلق بقوله : « حذف » الآتى « حذف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة من حذف ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « جوازاً » نعت لمصدر محذوف بتقدير مضاف ، أى : اجبره جبراً ذا جواز « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « يك » فعل مضارع ناقص ؛ مجزوم بلم ، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف « رده » رد : اسم يك ، ورد مضاف ، =

فى جَمْعَىِ التَّصْحِيح ، أَوْ فى التَّثْنِيَهْ ‌ ‌ ‌ ‌ وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهَـذِى تَوْفِيَهْ[1]

إذا كان المنسوب إليه محذوفَ اللامِ ، فلا يخلو : إما أن تكون لامه مستحقة للرد فى جمعى التصحيح أو فى التثنية ، أوْلا .

فإن لم تكن مستحقةً للرد فيما ذكر جاز لك فى النسب الردُّ وتركُهُ ؛ فتقول فى « يَدٍ وابْنٍ » : « يَدَوِىٌّ ، وَبَنَوِىٌّ ، وَابْنِىٌّ ، وَيَدِىٌّ » كقولهم فى التثنية : « يَدَانِ ، وَابْنَانِ » وفى « يَدٍ » عَلَماً لمذكر : « يَدُون » .

وإن كانت مستحقة للرد فى جمعى التصحيح أو فى التثنية وجَبَ ردُّها فى النسب ؛ فتقول فى « أبٍ ، وأخٍ ، وأخْت » : « أَبَوِىٌّ ، وَأَخَوِىٌّ » كقولهم : « أَبَوَانِ ، وَأَخَوَانِ ، وَأَخَوَات » .

* * *

وَبِأَخٍ أُخْتًا ، وَبِابْنٍ بِنْتَا ‌ ‌ ‌ ‌ أَلْحِقْ ، وَيُونُسُ أَبَى حَذْفَ التَّا[2]

= والهاء مضاف إليه « ألف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة من ألف ونائب فاعله المستتر فيه فى محل نصب خبر يك ، وجملة يك واسمها وخبرها فى محل جزم فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : إن لم يكن رد لامه مألوفا فى التثنية أو الجمع فاجبره برد لامه .

(١) « فى جمعى » جار ومجرور متعلق بقوله : « ألف » فى البيت السابق ، وجمعى مضاف و « التصحيح » مضاف إليه ، « أو » عاطفة « فى التثنية » جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور السابق «وحق» مبتدأ ، وحق مضاف و « مجبور » مضاف إليه « بهذى » جار ومجرور متعلق بمجبور « توفية » خبر المبتدأ .

(٢) « وبأخ » جار ومجرور متعلق بقوله : « ألحق » الآتى « أختا » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله : « ألحق » الآتى — « وبابن » معطوف على قوله بأخ « بنتا » معطوف على قوله : « أختا » السابق ، وقد علمت أن العطف على معمولى عامل واحد =

مذهَبُ الخليل وسيبويه — رحمهما الله تعالى ! — إلحاقُ أخت وبنت فى النسب بأخ وابن ؛ فتُحْذَفُ منهما تاء التأنيث ، ويُرَدُّ إليهما المحذوفُ ؛ فيقال : « أَخَوِىٌّ ، وَبَنَوِىٌّ » كما يُفعل بأخ وابن .

ومذهبُ يونس أنه ينسب إليهما على لفظيهما ؛ فتقول : « أُخْتِىٌّ ، وبِنْتِىٌّ » .

* * *

وَضَاعِفِ الثَّانِىَ مِنْ ثُنَائِى ثَانِيهِ ذُولِينٍ كَـ « لاَ وَلاَئِى »(١)

إذا نُسِبَ إلى ثنائىّ لا ثالثَ له ، فلا يخلو الثانى : إما أن يكون حرفاً صحيحاً ، أو حرفاً معتلاً .

فإن كان حرفاً صحيحاً جاز فيه التضعيفُ وعدمُهُ ؛ فتقول فى كَمْ : « كَمِىٌّ ، وكَمِّىٌّ » .

وإن كان حرفاً معتلا وجب تضعيفُهُ : فتقول فى لو : « لَوِّىٌّ » .

وإن كان الحرفُ الثانى ألفاً ضوعفت وأبدلت الثانية همزة ؛ فتقول فى رجل اسمه لا : « لائىٌّ » ويجوز قلبُ الهمزة واواً ؛ فتقول : « لاَوِىٌّ » .

* * *

= جائز لا غبار عليه « ألحق » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ويونس » مبتدأ ، وهو يونس بن حبيب شيخ سيبويه إمام النحاة « أبى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على يونس ، والجملة من أبى وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ «حذف» مفعول أبى ، وحذف مضاف ، و « التا » قصر للضرورة : مضاف إليه .

(١) « وضاعف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الثانى » مفعول به لضاعف « من ثنائى » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الثانى « ثانيه » ثانى : مبتدأ ، وثانى مضاف والهاء مضاف إليه « ذو » خبر المبتدأ ، وذو مضاف ، و « لين » مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل جر صفة لثنائى « كلا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كلا ، ولا هنا قصد لفظه « ولائى » معطوف على لا .

وَإنْ يَكُنْ كَشِيَةٍ ما الْيَا عَدِمْ   فَجَبْرُهُ وَفَتْحُ عَيْنِهِ الْتُزِمْ(١)

إذا نُسِبَ إلى اسم محذوف الفاء ، فلا يخلو : إما أن يكون صحيحَ اللامِ ، أو مُعْتَلّهَا .

فإن كان صحيحًا لم يُرَدَّ إليه المحذوفُ ؛ فتقول فى « عِدَة وصِفَة » : « عِدِىّ وصِفِىّ » .

وإن كان معتلّها وجب الردُّ ، ويجب أيضاً — عند سيبويه رحمه الله ! — فتحُ عينهِ ؛ فتقول فى شِيَةٍ : « وِشَوِى » .

* * *

(١) « وإن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص . فعل الشرط « كشية » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يكن مقدم « ما » اسم موصول : اسم يكن مؤخر « الفا » قصر للضرورة : مفعول به تقدم على عامله وهو قوله عدم الآتى « عدم » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من عدم وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « فجبره » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، جبر : مبتدأ ، وجبر مضاف والهاء مضاف إليه « وفتح » معطوف على جبره ، وفتح مضاف وعين من « عينه » مضاف إليه ، وعين مضاف والهاء مضاف إليه « التزم » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور من جبره وفتح عينه ، والجملة من التزم ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه ، وإنما أفرد الضمير — مع أن المبتدأ فى قوة المثنى — للتأويل بالمذكور . ويجوز أن تكون الجملة خبر المبتدأ وحده ، ويكون هناك خبر محذوف — مماثل لهذا المذكور — للمعطوف ؛ فتكون الواو عطفت جملة على جملة ، والتقدير على هذا الوجه الأخير : فجبره التزم وفتح عينه التزم ، وهذا أولى من العكس وهو جعل المذكور خبراً للمعطوف وحده ، وجعل خبر المعطوف عليه محذوفا ، وذلك لأن الحذف من الأول لدلالة الثانى عليه ضعيف ، بخلاف الحذف من الثانى لدلالة الأول عليه ، ومن هذا الكلام تعلم أن فى هذه العبارة ثلاثة أعاريب ، وأن اثنين منها لا غبار عليهما ، وواحداً فيه نوع ضعف .

وَالْوَاحِدَ اذْكُرْ نَاسِباً لِلْجَمْعِ إِنْ لَمْ يُشَابِهْ وَاحِداً بِالْوَضْعِ[(١)]

إذا نُسِبَ إلى جمع باقٍ على جَمْعِيَّتِهِ جِيء بواحده ونُسِبَ إليه، كقولك فى النسب إلى الفَرَائضِ : « فَرَضِىّ » .

هذا إن لم يكن جاريا مَجْرَى العَلَم ، فإن جَرَى مَجْرَاه — كأنصارٍ — نُسِب إليه على لفظه ؛ فتقول فى أنصار : « أنصارِىّ » ، وكذا إن كان علما ؛ فتقول فى أنمار : « أنمارِىّ » .

* * *

وَمَعَ فَاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِلْ فِي نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ اليَا فَقُبِلْ[(٢)]

يُسْتَغْنَى غالباً فى النسب عن يائه ببناء الاسم على فاعِلٍ — بمعنى صاحب كذا — نحو : « تامِرٍ ، ولابِنٍ[(٣)] » أى صاحب تَمْرٍ وصاحب لَبَنٍ ، وببنائه على فَعَّال فى

---

(١) « الواحد » مفعول به تقدم على عامله وهو قوله اذكر الآتى « اذكر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ناسبا » حال من الضمير المستتر فى قوله اذكر « للجمع » جار ومجرور متعلق بناسبا « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « يشابه » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الجمع « واحداً » مفعول به ليشابه « بالوضع » جار ومجرور متعلق بقوله يشابه ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « ومع » ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر فى قوله : « أغنى » الآتى ، ومع مضاف و « فاعل » مضاف إليه « وفعال » معطوف على فاعل « فعل » مبتدأ « فى نسب » جار ومجرور متعلق بقوله أغنى الآتى « أغنى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « فعل » والجملة من أغنى وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ « عن اليا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بأغنى « فقبل » الفاء عاطفة ، وقبل : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

(٣) « قد ورد من ذلك قول الحطيئة :

وَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنٌ فِى الصَّيْفِ تَامِرْ =

الحِرَفِ غالبًا ، كَبقَّال وبزّار ، وقد يكون فَعَّالٌ بمعنى صاحب كذا ، وجُعل منه قولُه تعالى : (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) أى : بذى ظُلْمٍ .

وقد يستغنى — عن ياء النسب أيضًا — بفَعِلٍ بمعنى صاحب كذا ، نحو : « رجل طَعِمٌ وَلَبِسٌ » أى : صاحب طَعَامٍ ولِبَاسٍ ، وأنشد سيبويه رحمه الله تعالى :

٣٥٦ — لستُ بِلَيْلِيّ ، وَلٰكِنّى نَهِرْ لاَ أُدْلِجُ اللَّيْلَ وَلٰكِنْ أَبْتَكِرْ

أى : ولكنى نهارِىٌّ ، أى عامل بالنهار .

* * *

= وقول الآخر :

* إِلَى عَطَنٍ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ آهِلِ *

والشاهد فيه قوله : « آهل » فإنه أراد به أنه منسوب إلى الأهل ، وكأنه قال : ذى أهل ، وليس هو بجار على الفعل ؛ لأنه لو جرى على الفعل لقال : « مأهول » ؛ إذ الفعل المستعمل فى هذا المعنى مبنى للمجهول .

٣٥٦ — أنشد سيبويه — رحمه الله — هذا البيت (ج ٢ ص ٩) ولم ينسبه إلى أحد ، وكذلك لم ينسبه الأعلم الشنتمرى — رحمه الله ! — فى شرح شواهده .

اللغة : « ليلى » معناه منسوب إلى الليل ، ويريد به صاحب عمل فى الليل « نهر » بفتح فكسر — أى : صاحب عمل بالنهار ، وهذه الصيغة إحدى الصيغ التى إذا بنى الاسم عليها استغنى عن إضافة ياء مشددة فى آخره للدلالة على النسب « أدلج » أسير من أول الليل ، والادلاج — على زنة الافتعال ، بتشديد الدال بعد قلب تاء الافتعال دالا — السير فى آخر الليل « أبتكر » أدرك النهار من أوله .

المعنى : يصف الشاعر نفسه بالشجاعة وعدم المبالاة ، ويذكر أنه إذا أراد أن يغير على قوم لم يأت حيهم ليلا وهم نائمون ، ولم يسر إليهم خفية كما يسير اللصوص ، ولكنه يذهب إليهم فى وضح النهار ، ثم بين أنه يختار من أوقات النهار أوله ؛ ليكون رجال الحى موجودين لم يخرجوا لأعمالهم .

الإعراب : « لست » ليس : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه « بليلى » الباء زائدة ، ليلى : خبر ليس ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال =

وَغَيْرُ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرَا عَلَى الَّذِى يُنْقَلُ مِنْهُ اقْتُصِرَا[1]

أى : ما جاء من المنسوب مخالفاً لما سَبَقَ تقريرُه فهو من شَوَاذِّ النسب ، يُحْفَظُ ولا يُقَاس عليه ، كقولهم فى النسب إلى البَصْرَةِ : « بِصْرِى[2] » ، وإلى الدَّهْرِ : « دُهْرِى[3] » وإلى مَرْوَ « مَرْوَزِىٌّ » .

= المحل بحركة حرف الجر الزائد «ولكنى» لكن : حرف استدراك ونصب ، وياء المتكلم اسمه « نهر » خبر لكن « لا » نافية « أدلج » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « الليل » منصوب على الظرفية الزمانية بأدلج « ولكن » حرف استدراك « أبتكر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا .

الشاهد فيه : قوله « نهر » حيث بناه على فعل — بفتح فكسر — وهو يريد النسب ، فكأنه قال : ولكنى نهارى ، كما قال : لست بليلى ، قال سيبويه : « وقالوا نهر ، وإنما يريدون نهارى ، ويجعلونه بمنزلة عمل وطعم ، وفيه معنى ذلك » اهـ .

(١) « وغير » مبتدأ ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر « أسلفته » أسلف : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، والهاء مفعوله ، والجملة لا محل لها صلة الموصول «مقرراً» حال من الهاء فى أسلفته « على الذى » جار ومجرور متعلق بقوله : « اقتصر » الآتى فى آخر البيت « ينقل » فعل مضارع مبنى للمجهول « منه » جار ومجرور متعلق بينقل ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة من ينقل ونائب فاعله المستتر فيه لا محل صلة الذى « اقتصر » فعل ماض مبنى للمجهول . ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ ، والجملة من اقتصر ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) المشهور فى « البصرة » فتح الباء ، وقد ورد فى لفظ النسب إليها « بصرى » بكسر الباء ، فعلى هذين يكون لفظ النسب شاذاً ، وقد ورد فى « البصرة » كسر الباء وضمها أيضاً ، وورد فى لفظ النسب فتح الباء ، فإذا لاحظت ما ورد فى لفظ المنسوب إليه من الفتح أولا ، ولاحظت ما ورد فى المنسوب من الفتح لم يكن شاذاً ، ولم يرد فى المنسوب ضم الباء مع ثبوته لغة فى المنسوب إليه ، وكأنهم تركوه لئلا يلتبس بالنسب إلى بصرى بزنة حبلى ، إذا نسب إليه بحذف الألف ؛ فإنك تعلم أن النسب إلى نظيره يجوز فيه حذف الألف ، كما يجوز قلبها واواً ، فيقال « بصروى » .

(٣) الدهرى — بضم الدال ، والقياس فتح الدال — هو الشيخ الفانى .

الْوَقْفُ

تَنْوِينًا أَثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلِفَا وَقْفًا ، وَتِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ احْذِفَا(١)

أى : إذا وُقِفَ على الاسم المنوَّنِ ، فإن كان التنوين واقعاً بعد فتحة أبدل ألفاً ، ويشمل ذلك ما فتحتُهُ للإعراب ، نحو : « رَأَيْتُ زَيْدا » ، ومافتحتُه لغير الإعراب ، كقولك فى إيهاً وويْهاً : « إيهَا ، ووَيْهَا » .

وإن كان التنوين واقعاً بعد ضمة أو كسرة حُذِفَ وسُكِّنَ ما قبله ، كقولك فى : « جَاء زَيْدٌ » ، و « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ » : « جاء زَيْدْ » ، و « مَرَرْتُ بِزَيْدْ » .

* * *

وَاحْذِفْ لِوَقْفٍ فِى سِوَى اضْطِرَارِ صِلَةَ غَيْرِ الْفَتْحِ فِى الإِضْمَارِ(٢)

(١) « تنوينا » مفعول أول لقوله : « اجعل » الآتى « إثر » ظرف متعلق باجعل ، وإثر مضاف و « فتح » مضاف إليه « اجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ألفا » مفعول ثان لاجعل « وقفا » مفعول لأجله ، أو منصوب بنزع الخافض ، أو حال من فاعل اجعل بتأويل واقف « وتلو » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله : « احذفا » الآتى — وتلو مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف و « فتح » مضاف إليه « احذفا » فعل أمر ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً للوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٢) « واحذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لوقف ، فى سوى » جاران ومجروران متعلقان باحذف ، وسوى مضاف و « اضطرار » مضاف إليه « صلة » مفعول به لاحذف ، وصلة مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف و « الفتح » مضاف إليه « فى الإضمار » جار ومجرور متعلق بصلة .

وأَشْبَهَتْ « إذاً » مُنَوَّنًا نُصِبْ   فَأَلِفًا فِي الْوَقْفِ نُونُهَا قُلِبْ[١]

إذا وُقِفَ على هاء الضمير : فإن كانت مضمومة نحو : « رأيتُهُ » أو مكسورة نحو : « مَرَرْتُ بِهِ » حُذِفت صلتُهَا ، ووقف على الهاء ساكنةً ، إلا فى الضرورة ، وإن كانت مفتوحة نحو : « هِنْدٌ رَأَيْتُهَا » وقف على الألف ولم تحذف .

وشبهوا « إذاً » بالمنصوب المنون ، فأبدلوا نونها ألفاً فى الوقف .

* * *

وَحَذْفُ يَا الْمَنْقُوصِ ذِى التَّنْوِينِ — مَا
لَمْ يُنْصَبَ — أَوْلَى مِنْ ثُبُوتٍ فَاعْلَمَا[٢]
وغَيْرُ ذِى التَّنْوِينِ بالْعَكْسِ، وفى   نَحْوِ مُرِ لُزُومُ رَدِّ الْيَا اقْتُفِى[٣]

(١) « أشبهت » أشبه : فعل ماض ، والتاء للتأنيث «إذا» فاعل أشبه « منونا » مفعول به لأشبه « نصب » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى منون . والجملة من نصب ونائب فاعله المستتر فيه فى محل نصب نعت لقوله : « منونا » السابق «فألفا» مفعول ثان تقدم على عامله — وهو قوله : « قلب » الآتى — « فى الوقف » جار ومجرور متعلق بقلب « نونها » نون : مبتدأ ، ونون مضاف وها : مضاف إليه « قلب » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل — وهو المفعول الاول — ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نون الواقع مبتدأ ، والجملة من قلب ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) « وحذف » مبتدأ ، وحذف مضاف و « يا » قصر للضرورة : مضاف إليه ويا مضاف و «المنقوص» مضاف إليه « ذى » نعت للمنقوص . وذى مضاف و «التنوين» مضاف إليه « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « ينصب » فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم ، والفتحة ملقاة على الباء من الهمزة فى قوله أولى ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو « أولى » خبر المبتدأ « من ثبوت » جار ومجرور متعلق بأولى «فاعلما» فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٣) « وغير » مبتدأ ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف ، و « التنوين » مضاف إليه « بالعكس » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ =

إذا وُقِفَ على المنقوص المنوّن ؛ فإن كان منصوباً أُبْدِلَ من تنوينه ألف ، نحو : « رأيت قاضيًا » ؛ فإن لم يكن منصوبًا فالمختار الوَقفُ عليه بالحذف ، إلا أن يكون محذوف العين أو الفاء ، كما سيأتى ؛ فتقول : « هَذَا قَاضْ ، ومررت بِقَاضْ » ويجوز الوقف عليه بإثبات الياء كقراءة ابن كثير : (ولِكلِّ قَوْمٍ هَادِي) .

فإن كان المنقوصُ محذوفَ العينِ : كَمُرٍ — اسمَ فاعل مِنْ أَرَى — أو الفاء : كَيَفٍ — علمًا — لم يوقف إلا بإثبات الياء ؛ فنقول : « هذا مُرِى ، وهذا يَفِى » وإليه أشار بقوله : « وفى نحو مُرٍ لُزُومُ رَدِّ اليَا اقْتُفِى » .

فإن كان المنقوصُ غيرَ مُنَوّنٍ ؛ فإن كان منصوبًا ثبتت ياؤه ساكِنَةً ، نحو : « رأيتُ القاضِى » وإن كان مرفوعًا أو مجروراً جاز إثباتُ الياء وحذفُهَا ، والإثباتُ أجْوَدُ ، نحو : « هذا القَاضِى ، ومررتُ بِالقَاضِى » .

* * *

وَغَيْرَهَا التَّأْنِيثِ مِنْ مُحَرَّكِ سَكِّنْهُ ، أوْقِفْ رَائِمَ التَّحَرُّكِ[1]

= « وفى نحو » جار ومجرور متعلق بقوله : « اقتفى » الآتى ، ونحو مضاف و « مر » مضاف إليه « لزوم » مبتدأ ، ولزوم مضاف و « رد » مضاف إليه ، ورد مضاف و « اليا » قصر للضرورة : مضاف إليه « اقتفى » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لزوم رد الواقع مبتدأ . والجملة من اقتفى ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(١) « وغير » مفعول بفعل محذوف يفسره قوله : « سكنه » الآتى ، والتقدير : وسكن غيرها التأنيث ، وغير مضاف و « ها » قصر للضرورة : مضاف إليه ، وها مضاف ، و « التأنيث » مضاف إليه « من محرك » جار ومجرور متعلق بسكنه « سكنه » سكن : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « أو » عاطفة « قف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « رائم » حال من فاعل قف ، ورائم مضاف و « التحرك » مضاف إليه .

أَوْ أَشْمِمِ الضَّمَّةَ ، أَوقِفْ مُضْعِفَا ... مَا لَيْسَ هَمْزاً أَو عَلِيلا ، إِنْ قَفَا[1]
مُحَرَّكاً ، وَحَرَكَاتٍ انقُلاَ ... لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلاَ[2]

إذا أريد الوقفُ على الاسم المحرّكِ الآخِرِ ، فلا يخلو آخره من أن يكون هاء التأنيث ، أو غيرَهَا .

فإن كان [آخِرُهُ] هَاءَ التأنيثِ وجب الوقفُ عليها بالسكون ، كقولك فى « هذه فاطمةُ أقْبَلَتْ » : « هذه فاطِمَهْ » .

---

(١) « أو » عاطفة « أشمم » فعل أمر معطوف على « قف » فى البيت السابق ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الضمة » مفعول به لأشمم « أو » عاطفة « قف » فعل أمر معطوف على أشمم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « مضعفا » حال من الضمير المستتر فى « قف » وفى قوله مضعفا ضمير مستتر فاعل « ما » اسم موصول : مفعول به لقوله : «مضعفا» «ليس» فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة «همزا» خبر ليس ، والجملة من ليس واسمه وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « أو » عاطفة « عليلا » معطوف على قوله : « همزا » « إن » شرطية « قفا » فعل ماض فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ليس همزا ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « محركا » مفعول به لقوله : « قفا » فى البيت السابق « وحركات » مفعول به تقدم عامله — وهو قوله : « انقلا » الآتى — « انقلا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لساكن » جار ومجرور متعلق بقوله انقلا « تحريكه » تحريك : مبتدأ ، وتحريك مضاف والهاء مضاف إليه « لن » حرف نفى ونصب واستقبال « يحظلا » فعل مضارع مبنى للمجهول ، منصوب بلن ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تحريكه ، والألف للإطلاق ، والجملة من يحظل ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل جر صفة لساكن .

وإن كان [آخِرُهُ] غير هَاء التأنيث فَفِى الوقف عليه خمسةُ أوْجُهٍ : التسكين ، والرَّوْم ، والإشمام ، والتضعيف ، والنَّقْلُ .

فالرَّوْم : عبارة عن الإشارة إلى الحركة بصوت خفىٍّ .

والإشمام : عبارة عن ضَمِّ الشفتين بعد تسكين الحرف الأخير ، ولا يكون إلا فيما حركتهُ ضمة .

وشرطُ الوقف بالتضعيف أن لا يكون الأخيرُ همزة كخطأ ، ولا معتلاًّ كفَتًى ، وأن يَلِيَ حركةً ، كالجَمَل ؛ فتقول فى الوقف عليه : الجملّْ — بتشديد اللام — فإن كان ما قبل الأخير ساكناً امتنع التضعيف ، كالحِمْل .

والوَقْفُ بالنقل عبارة عن : تسكين الحرف الأخير ، ونَقْلِ حركته إلى الحرف الذى قبله ، وشَرْطُهُ : أن يكون ما قبل الآخر ساكِناً ، قابلا للحركة ، نحو : « هذا الضّرْبُ ، ورأيت الضّرْبَ ، ومررت بالضّرْبِ » .

فإن كان ما قبل الآخر محركا لم يُوقَفْ بالنقل كجَعْفَرٍ .

وكذا إن كان ساكنًا لا يقبل الحركة كالألف ، نحو : باب [وإنسان] .

* * *

ونَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى المَهْمُوزِ لاَ يَرَاهُ بَصْرِىٌّ ، وَكُوفٍ نَقَلاَ[1]

---

(١) «ونقل» مبتدأ ، ونقل مضاف و «فتح» مضاف إليه « من سوى » جار ومجرور متعلق بنقل ، وسوى مضاف و «المهموز» مضاف إليه «لا» نافية «يراه» يرى : فعل مضارع ، والهاء مفعول به «بصرى» فاعل يرى ، وجملة الفعل المنفى الذى هو يرى وفاعله ومفعوله فى محل رفع خبر المبتدأ « وكوف » بحذف ياء النسب للضرورة : مبتدأ « نقلا » نقل : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى كوفى ، والألف للإطلاق ، والجملة من الفعل الماضى الذى هو نقل وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

مذهبُ الـكوفيين أنه يجوز الوقف بالنقل : سواء كانت الحركة فتحة ، أو ضمة ، أو كسرة ، وسواء كان الأخير مهموزاً ، أو غير مهموزٍ ؛ فتقول عندهم : « هــذا الضرُبْ ، ورَأيتُ الضَّرَبْ ، ومَرَرْتُ بالضَّرِبْ » فى الوقف على « الضَّرْب » ، و « هذا الرِّدُءْ[1] ، ورأيتُ الرِّدَءْ ، ومررتُ بالرِّدِءْ » فى الوقف على « الرِّدْء » .

ومذهب البصريين أنه لا يجوز النقل إذا كانت الحركة فتحة إلا إذا كان الآخِر مهموزاً ؛ فيجوز عندهم « رأيت الرِّدَءْ » ويمتنع « [رأيت] الضَّرَبْ » .

مذهب الـكوفيين أوْلَى ؛ لأنهم نقلوه عن العرب .

* * *

وَالنَّقْلُ إنْ يُعْدَمْ نَظِــيرٌ مُمْتَنِـعْ
وَذاكَ فِي المَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِـعْ[2]

يعنى أنه متى أدَّى النقلُ إلى أن تَصِيرَ الـكلمةُ على بناء غير موجود فى كلامهم امتنع ذلك ، إلا إن كان الآخِرُ همزةً فيجوز ؛ فعلى هــذا يمتنع « هذَا الْعِلُمْ »

---

(١) الردء — بكسر الراء وسكون الدال ، وآخره همزة — هو المعين فى المهمات ، ومنه قوله تعالى : (فأرسله معى ردءا يصدقنى ، إنى أخاف أن يكذبون) .

(٢) « والنقل » مبتدأ « إن » شرطية « يعدم » فعل مضارع ، مبنى للمجهول ، فعل الشرط « نظير » نائب فاعل يعدم ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن يعدم نظير فالنقل ممتنع ، وجملة الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب معترضة بين المبتدأ وخبره « ممتنع » خبر المبتدأ « وذاك » اسم إشارة مبتدأ « فى المهموز » جار ومجرور متعلق بقوله : « يمتنع » الآتى « ليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ذاك الواقع مبتدأ « يمتنع » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم ليس ، والجملة من يمتنع وفاعله المستتر فيه فى محل نصب خبر ليس ، والجملة من ليس واسمها وخبرها فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو اسم الإشارة .

فى الوقف على « العِلْم » لأن فِعُلاً مفقودٌ فى كلامهم ، ويجوز « هــٰذَا الرِّدُءْ » لأن الآخر همزة .

* * *

فِى الْوَقْفِ تَا تَأْنِيثِ الِاسْمِ هَا جُعِلْ   إنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ[1]

وَقَلَّ ذَا فِى جَمْعِ تَصْحِيحٍ ، وَمَا   ضَاهَى ، وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى[2]

إذا وُقف على ما فيه تاء التأنيث ؛ فإن كان فعلا وُقِفَ عليه بالتاء ، نحو « هِنْدٌ قَامَتْ » وإن كان اسماً فإن كان مفرداً فلا يخلو : إما أن يكون ما قبلها ساكناً

---

(١) « فى الوقف » جار ومجرور متعلق بقوله : « جعل » الآتى « تا » قصر للضرورة : مبتدأ ، وتا مضاف و « تأنيث » مضاف إليه ، وتأنيث مضاف و « الاسم » مضاف إليه « ها » بالقصر ضرورة : مفعول ثان لجعل تقدم عليه « جعل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل — وهو المفعول الأول — ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تاء التأنيث ، والجملة من جعل ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص ، مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تاء التأنيث « بساكن » جار ومجرور متعلق بقوله : « وصل » الآتى « صح » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، والجملة فى محل جر صفة لساكن « وصل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة فى محل نصب خبر يكن ، وجملة يكن ومعموليه فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « وقل » فعل ماض « ذا » اسم إشارة : فاعل قل « فى جمع » جار ومجرور متعلق بقل ، وجمع مضاف و « تصحيح » مضاف إليه « وما » اسم موصول : معطوف على جمع تصحيح « ضاهى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من ضاهى وفاعله المستتر فيه لامحل لها صلة الموصول «وغير» مبتدأ ، وغير مضاف و « ذين » مضاف إليه « بالعكس » جار ومجرور متعلق بقوله انتمى « انتمى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ ، والجملة من انتمى وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

صحيحاً ، أولا ؛ فإن كان ما قبلها ساكناً صحيحاً وُقف عليه بالتاء ، نحو : « بِنْتْ ، وأُخْتْ» ، وإن كان غيرَ ذلك وُقِفَ عليه بالهاء ، نحو : «فَاطِمَهْ ، وحَمْزَهْ ، وفَتَاهْ» .

وإن كان جمعاً أو شبهه وُقِفَ عليه بالتاء ، نحو : « هِنْدَاتْ ، وهَيْهَاتْ » .

وَقَلَّ الوقفُ على المفرد بالتاء ، نحو : « فَاطِمَتْ » وعلى جمع التصحيح وشبهه بالهاء ، نحو : « هِنْدَاهْ ، وهَيْهَاهْ » .

* * *

وَقِفْ بِهَا السَّكْتِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُعَلْ ... بِحَذْفِ آخِرٍ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلْ[1]

وَلَيْسَ حَتْماً فِي سِوَى مَا كَعِ أَوْ ... كَيَعِ مَجْزُوماً ؛ فَرَاعِ مَا رَعَوْا[2]

(١) « وقف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بها » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقف ، وها مضاف و « السكت » مضاف إليه «على الفعل» جار ومجرور متعلق بقف « المعل » صفة للفعل « بحذف » جار ومجرور متعلق بقوله : «المعل» وحذف مضاف و « آخر » مضاف إليه « كأعط » الكاف جارة لقول محذوف ، أعط : فعل أمر ، مبنى على حذف الياء والكسرة فى آخره دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « من » اسم موصول : مفعول به لأعط « سأل » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة ، والجملة من سأل وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول ، وجملة فعل الأمر وفاعله ومفعوله فى محل نصب مقول القول المحذوف ، وتقدير الكلام : كقولك : أعط من سأل .

(٢) « وليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لحاق هاء السكت « حتما » خبر ليس « فى سوى » جار ومجرور متعلق بحتم ، وسوى مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « كع » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « أو » حرف عطف « كيع » معطوف على الجار والمجرور السابق « مجزوما » حال من المجرور الثانى « فراع » راع : فعل أمر مبنى على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لراع « رعوا » رعى : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعله ، والجملة من راع وفاعله لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير منصوب المحل محذوف ، والتقدير : راع الذى رعوه .

ويجوز الوقف بهاء السكت على كل فعل حُذِفَ آخره : للجزم ، أو الوقف ، كقولك فى لم يُعطِ : « لم يُعْطِهْ » وفى أعطِ : « أعْطِهْ » .

ولا يلزم ذلك إلا إذا كان الفعلُ الذى حُذِفَ آخرُه قد بقى على حرفٍ واحدٍ، أو على حرفين أحدهما زائد ؛ فالأول كقولك فى « ع » و « قِ » : « عِهْ ، وقِهْ » والثانى كقولك فى « لم يَعِ » و « لم يَقِ » : « لَمْ يَعِهْ ، وَلَمْ يَقِهْ »(١) .

* * *

وَمَا فِى ٱلِاسْتِفْهَامِ إنْ جُرَّتْ حُذِفْ أَلِفُهَا ، وَأَوْلِهَا ٱلْهَا إنْ تَقِفْ(٢)

وَلَيْسَ حَتْماً فِى سِوَى مَا ٱنْخَفَضَا بِاسْمٍ ، كَقَوْلِكَ « ٱقْتِضَاءَ مَ ٱقْتَضَى »(٣)

---

(١) قد رد ابن هشام ما ذكره الناظم ، وتبعه عليه الشارح هنا — من أنه يجب لحاق هاء السكت فى الوقف على نحو : « لم يع ، ولم يف » — ورد ذلك بإجماع القراء على عدم ذكر الهاء فى الوقف على قوله تعالى : (ولم أك) وقوله سبحانه : (ومن تق) والقراءة مع كونها سنة متبعة لا تخالف العربية ، ولا تأتى على وجه يمتنع عربية .

(٢) « وما » مبتدأ خبره الجملة الشرطية التالية « فى الاستفهام » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لما « إن » شرطية «جرت» جر : فعل ماض مبنى للمجهول ، فعل الشرط ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على ما الاستفهامية « حذف » فعل ماض مبنى للمجهول ، جواب الشرط « ألفها » ألف : نائب فاعل لحذف ، وألف مضاف وها : مضاف إليه «وأولها» أول : فعل أمر مبنى على حذف الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وها : مفعول أول لأول «الها» قصر للضرورة : مفعول ثان لأول «إن» شرطية «تقف» فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : إن تقف فأولها الهاء .

(٣) « وليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على إيلاء ما الاستفهامية الهاء فى الوقف « حتما » خبر ليس « فى سوى » جار ومجرور متعلق بقوله « حتما » وسوى مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « انخفضا » =

إذا دخل على « ماَ » الاستفهامية جارٌّ وجب حذفُ ألفها ، نحو : « عَمَّ تَسْأَلُ ؟ » و « بِمَ جِئْتَ ؟ » و « اقْتِضَاءَ مَ اقْتَضَى زَيْدٌ » وإذا وُقف عليها بعد دخول الجار ؛ فإما أن يكون الجار لها حرفاً ، أو اسماً ؛ فإن كان حرفاً جاز إلحاق هاء السَّكْت ، نحو : « عَمَّهْ » و « فِيمَهْ » وإن كان اسماً وجب إلحاقها ، نحو : « اقْتِضَاءَ مَهْ » و « مَجِيءَ مَهْ » .

* * *

وَوَصْلَ ذِي الْهَاءِ أَجِزْ بِكُلِّ مَا حُرِّكَ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ لَزِمَا(١)

وَوَصْلُهَا بِغَـــيْرِ تَحْرِيكِ بِنَا أُدِيمَ شَذَّ ، فِي الْمُدَامِ اسْتُحْسِنَا(٢)

= انخفض : فعل ماض ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من انخفض وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « باسم » جار ومجرور متعلق بانخفض « كقولك » جارومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كقولك « اقتضاء » مفعول مطلق تقدم على عامله وجوباً لإضافته إلى اسم الاستفهام الذى له صدر الكلام ، واقتضاء مضاف و « م » اسم استفهام مضاف إليه « اقتضى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة فى محل نصب مقول القول المحذوف .

(١) « ووصل » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله : « أجز » الآتى — ووصل مضاف و « ذى » اسم إشارة : مضاف إليه « الهاء » بدل من اسم الإشارة ، أو عطف بيان عليه ، أو نعت له « أجز » فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بكل » جار ومجرور متعلق بقوله أجز ، أو بوصل ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « حرك » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من حرك ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول «تحريك» مفعول مطلق مبين للنوع ، وتحريك مضاف و « بناء » مضاف إليه « لزما » لزم : فعل ماض ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بناء ، والجملة فى محل جر صفة لبناء .

(٢) « ووصلها » وصل : مبتدأ ، ووصل مضاف وها : مضاف إليه « بغير » جار ومجرور متعلق بوصل ، وغير مضاف و « تحريك » مضاف إليه ، وتحريك =

يجوز الوقفُ بهاءِ السَّكْتِ على كل متحرك بحركة بناء، لازمة، لا تُشْبِهُ حركةَ إعراب، كقولك فى «كَيْفَ» : «كَيْفَهْ» ولا يُوقف بها على ماحركتُهُ إعْرَابِيَّةٌ، نحو : «جاءَ زَيْدٌ» ولا على ما حركته مُشْبِهة للحركة الإعرابية، كحركة الفعل الماضى، ولا على ما حركته البنائيةُ غيرُ لازمةٍ، نحو : «قَبْلُ» و «بَعْدُ» والمنادى المفرد، نحو : «يَازَيْدُ، وَيَا رَجُلُ» واسم «لا» التى لنفى الجنس، نحو : «لاَ رَجُلَ» وشَذَّ وَصْلُهَا بما حركتُهُ البنائيةُ غيرُ لازمةٍ، كقولهم فى «مِنْ عَلُ» : «مِنْ عَلُهْ»[(١)]، واستحسن إلحاقها بما حركتُه دائمة لازمة.

* * *

وَرُبَّمَا أُعْطِيَ لَفْظُ الْوَصْــلِ مَا لِلْوَقْفِ نَثْراً، وَفَشَا مُنْتَظِماَ[(٢)]

= مضاف و «بنا» قصر للضرورة : مضاف إليه «أديم» فعل ماض مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تحريك بناء، والجملة من أديم ونائب فاعله المستتر فيه فى محل جر صفة لتحريك بناء «شذ» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وصلها الواقع مبتدأ، والجملة من شذ وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ «فى المدام» جار ومجرور متعلق بقوله : «استحسن» الآتى «استحسن» فعل ماض مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه. وهذه الجملة معطوفة على جملة الخبر بعاطف مقدر، أى : واستحسن فى المدام.

(١) وذلك كما فى قول الراجز :

يَا رُبَّ يَوْمٍ لِيَ لاَ أُظَلَّلُهْ أُرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحَى مِنْ عَلُهْ

(٢) «وربما» رب : حرف تقليل، وما : كافة «أعطى» فعل ماض مبنى للمجهول «لفظ» نائب فاعل لأعطى، وهو المفعول الأول لأعطى، ولفظ مضاف و«الوصل» مضاف إليه «ما» اسم موصول : مفعول ثان لأعطى «للوقف» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «نثرا» منصوب على نزع الخافض، أو حال على التأويل بمشتق، أى : ذا نثر، أى : واقعاً فى نثر «وفشا» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى إعطاء الوصل ما للوقف «منتظما» حال من فاعل فشا.

قد يُعطَى الوَصْلُ حُكْمَ الوَقْفِ ، وذلك كثيرٌ فى النظم ، قليلٌ فى النثر ، ومنه فى النثر قولُه تعالى : (لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ) ومن النظم قولُه :

٣٥٧ — * مِثْلُ الحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَّا *

فَضَعَّفَ الباء وهى موصولة بحرف الإطلاق [وهو الالف] .

* * *

---

٣٥٧ — هذا بيت من الرجز المشطور ، نسب فى كتاب سيبويه إلى رؤبة بن العجاج ابن رؤبة ، ونسبه أبو حاتم فى كتاب الطير إلى أعرابى — ولم يسمه — ونسبه الجرمى إلى ربيعة بن صبيح ، وقبل هذا البيت قوله :

* كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبَّا *

ويروى أول بيت الشاهد : أو كالحريق — إلخ .

اللغة : « كأنه » الضمير يعود إلى الجدب الذى خشيه الراجز وتوقعه فى أول هذه الكلمة ، وذلك فى قوله :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّا فِى عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَخْصَبَّا

« اسلحبا » أى : امتد وانبطح ، ويريد بذلك أنه يملأ البطاح ، ويعم الأودية « الحريق » أراد به النار « القصبا » هو كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبا .

الإعراب : « مثل » بالرفع : خبر مبتدأ محذوف ، أى : هو مثل ، ومثل مضاف و « الحريق » مضاف إليه « وافق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الحريق ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب حال من الحريق « القصبا » مفعول به لوافق .

الشاهد فيه : قوله « القصبا » حيث ضعف الباء مع كونها موصولة بألف الإطلاق .

الإِمَالَةُ

الأَلِفَ الْمُبْدَلَ مِنْ « يَا » فِي طَرَفْ أَمِلْ ، كَذَا الْوَاقِعُ مِنْهُ الْيَا خَلَفْ[1]

دُونَ مَزِيدٍ ، أَوْ شُذُوذٍ ، وَلِمَا تَلِيهِ هَا التَّأْنِيثِ مَا الْهَا عَدِمَا[2]

الإمالة : عبارة عن أن يُنْحَى بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء[3] .

---

(١) « الألف » مفعول مقدم على عامله — وهو قوله « أمل » الآتي — « المبدل » نعت للألف « من يا » جار ومجرور متعلق بالمبدل « في طرف » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لياء « أمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الواقع » مبتدأ مؤخر « منه » جار ومجرور متعلق بقوله الواقع « اليا » قصر للضرورة : فاعل للواقع « خلف » حال من الياء ، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة .

(٢) « دون » ظرف متعلق بخلف أو بالواقع في البيت السابق ، ودون مضاف و « مزيد » مضاف إليه « أو » عاطفة « شذوذ » معطوف على مزيد « ولما » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « تليه » تلي : فعل مضارع ، والهاء مفعول به « ها » قصر الضرورة : فاعل تلي ، وها مضاف و « التأنيث » مضاف إليه ، والجملة من الفعل الذي هو تلي وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا باللام « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « الها » قصر للضرورة : مفعول مقدم على عامله — وهو قوله عدم الآتي — « عدما » عدم : فعل ماض ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٣) الغرض من الإمالة أحد أمرين ؛ أولهما : تناسب الأصوات وتقاربها . وبيان ذلك أن النطق بالياء والكسرة مستفل منحدر ، والنطق بالفتحة والألف مستعل متصعد ، وبالإمالة تصير الألف من نمط الياء في الانحدار والتسفل ، وثانيهما : التنبيه على أصل أو غيره .

وحكم الإمالة الجواز ؛ فمهما وجدت أسباب الإمالة فإن تركها جائز ، والأسباب التي سيذكرها الناظم والشارح أسباب للجواز ، لا للوجوب .

والإمالة لغة تميم ومن جاورهم ، والحجازيون لا يميلون إلا قليلا .

وتُمَالُ الألف إذا كانت طرفاً : بدلا من ياء ، أو صائرةً إلى الياء ، دون زيادة أو شذوذ ؛ فالأول كألف « رَمَى ، وَمَرْمَى » والثانى كألف « مَلْهَى » فإنها تصير ياء فى التثنية نحو : « مَلْهَيَانِ » .

واحترز بقوله : « دون مزيد أو شذوذ » مما يصير ياء بسبب زيادة ياء التصغير ، نحو : « قُفَىٌّ » أو فى لُغة شاذة ، كقول هُذَيْل فى « قفَا » إذا أُضيف إلى ياء المتكلم « قَفَىّ » .

وأشار بقوله : « ولما تليه ها التأنيث ما الها عَدِماَ » إلى أن الألف التى وُجِدَ فيها سببُ الإمالة تُمَال ، وإن وليتها هاء التأنيث كفَتَاة .

* * *

وَهٰكَذَا بَدَلُ عَيْنِ الْفِعْلِ إِنْ يَؤُلْ إِلَى فِلْتُ ، كَمَاضِى خَفْ وَدِنْ[1]

أى : كما تُمَالُ الألف المتطرفَةُ كما سبق تُمَالُ الألف الواقعةُ بَدَلاً من عين فعلٍ يصير عند إسناده إلى تاء الضمير على وزن فِلْتُ [بكسر الفاء] : سواء كانت العين واواً كخاف ، أو ياء كبَاعَ وكدَانَ ؛ فيجوز إمالتها كقولك : « خِفْتُ ، ودِنْتُ ، [وبِعْتُ] » .

---

(١) « وهكذا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بدل » مبتدأ مؤخر وبدل مضاف و « عين » مضاف إليه ، وعين مضاف و « الفعل » مضاف إليه « إن » شرطية « يؤل » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفعل « إلى فلت » جار ومجرور متعلق بقوله : يؤل « كماضى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى وذلك كائن كماضى ، وماضى مضاف و « خف » قصد لفظه : مضاف إليه « ودن » معطوف على خف ، وقد قصد لفظه أيضاً .

فإن كان الفعل يصير عند إسناده إلى التاء على وزن فُلْتُ — بضم الفاء — امتنعت الإمالة ، نحو : « قَالَ ، وجَالَ » فلا تُمِلْهَا ، كقولك : قُلْتُ ، وجُلْتُ .

* * *

كَذَاكَ تَالِي الْيَاءِ ، وَالْفَصْلُ اغْتُفِرْ   بِحَرْفٍ أوْ مَعَ هَا كَـ«جَيْبَهَا أدِرْ»(١)

كذاك تُمَالُ الألفُ الواقعة بعد الياء : متصلةً بها نحو بَيَان ، أو منفصلة بحرفٍ نحو : يَسَار ، أو بحرفين أحدهما هاء نحو : أدِرْ جَيْبَهَا ؛ فإن لم يكن أحدهما هاء امتنعت الإمالة ؛ لبعد الألف عن الياء ، نحو : بَيْنَنَا ، والله أعلم .

* * *

كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ ، أوْ يَلِي   تَالِيَ كَسْرٍ أوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي(٢)

---

(١) « كذاك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « تالى » مبتدأ مؤخر ، وتالى مضاف و « اليا » مضاف إليه « والفصل » مبتدأ « اغتفر » فعل ماض مبنى للمجهول ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفصل ، والجملة من اغتفر ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ « بحرف » جار ومجرور متعلق بالفصل « أو » عاطفة « مع » معطوف على محذوف ، وتقدير الكلام : بحرف واحد أو مع ... إلخ . ومع مضاف و « ها » قصر للضرورة : مضاف إليه « كجيبها » الكاف جارة لقول محذوف ، جيب : مفعول مقدم لأدر . وجيب مضاف وها : مضاف إليه « أدر » فعل أمر . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٢) « كذاك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « يليه » يلى : فعل مضارع . والهاء مفعول به « كسر » فاعل يلى . والجملة من يلى وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة « أو » عاطفة « يلى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة « تالى » مفعول به ليلى ، وتالى مضاف و « كسر » مضاف إليه . والجملة من يلى وفاعله المستتر فيه ومفعوله لا محل لها معطوفة على جملة الصلة « أو » عاطفة « سكون » معطوف على كسر « قد » حرف تحقيق « ولى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى سكون ، والجملة فى محل جر صفة لسكون .

كَسْرًا ، وَفَصْلُ الْهَا كَلَا فَصْلٍ يُعَدّْ فـ « دِرْهَمَاكَ » مَنْ يُمِلْهُ لَمْ يُصَدّْ[1]

أى : كذلك تُمَالُ الألف إذا وليتها كسرةٌ ، نحو : عَالِمٍ ، أو وقعت بعد حرف يَلِي كسرةً ، نحو : كِتَابٍ ، أو بعد حرفين وَلِيا كسرةً أوّلُهما ساكن ، نحو : شِمْلَالٍ ، أو كلاهما متحرك ولكن أحدهما هاء ، نحو : يُرِيدُ أن يَضْرِبَهَا .

وكذلك يُمَالُ ما فَصَلَ فيه الهاء بين الحرفين اللذين وَقَعَا بعد الكسرة أولهما ساكن ، نحو : « هٰذَانِ دِرْهَمَاكَ » والله أعلم .

* * *

وَحَرْفُ الِاسْتِعْلَا يَكُفُّ مُظْهَرَا مِنْ كَسْرٍ أوْ يَا ، وَكَذَا تَكُفُّ رَا[2]

---

(١) « كسرا » مفعول به لقوله « ولى » فى آخر البيت السابق « وفصل » مبتدأ ، وفصل مضاف و « الها » قصر للضرورة : مضاف إليه « كلا فصل » جار ومجرور متعلق بقوله « يعد » الآتى « يعد » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فصل الهاء الواقع مبتدأ ، والجملة من يعد ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ « فدرهماك » الفاء للتفريع ، ودرهما : مبتدأ أول ، ودرهما مضاف والكاف مضاف إليه « من » اسم شرط : مبتدأ ثان « يمله » يمل : فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الشرطية ، والهاء مفعول به ليمل « لم » نافية جازمة « يصد » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط ، وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو هو اسم الشرط ، وجملة المبتدأ الذى هو اسم الشرط وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول الذى هو قوله درهماك .

(٢) « وحرف » مبتدأ ، وحرف مضاف و « الاستعلا » مضاف إليه « يكف » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حرف الاستعلاء ، والجملة من يكف وفاعله المستتر فيه ومفعوله فى محل رفع خبر المبتدأ « مظهراً » مفعول به ليكف =

إنْ كَانَ مَا يَكُفُّ بَعْدُ مُتَّصِلْ أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِلْ(١)
كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ أَوْ يَسْكُنِ أَثْرَ الْكَسْرِ كَالْمِطْوَاعَ مِرْ(٢)

حروفُ الاستعلاء سبعةٌ ، وهى : الخاء ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والعين ، والقاف ، وكل واحد منهما يَمْنَع الإمالةَ ، إذا كان سببها كسرةً ظاهرةً ، أو ياء موجودة ، ووقع بعد الألف متصلا بها ، كساخِطٍ وحَاصِلٍ ، أو مفصولا بحرف كنافِخ ونَاعِق ، أو حرفين كمَنَاشِيط ومَوَاثِيق .

= « من كسر » بيان لقوله مظهراً ، أو متعلق به ، أو متعلق بيكف « أو » عاطفة « يا » قصر للضرورة : معطوف على كسر « وكذا » جار ومجرور متعلق بتكف الآتى « تكف » فعل مضارع « را » قصر للضرورة : فاعل تكف .

(١) « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط « ما » اسم موصول : اسم كان ، وجملة « يكف » وفاعله المستتر فيه صلته « بعد » ظرف متعلق بمحذوف حال من اسم كان «متصل» خبر كان ، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة « أو » عاطفة «بعد» معطوف على بعد الأول ، وبعد مضاف و « حرف » مضاف إليه « أو » عاطفة « بحرفين » جار ومجرور متعلق بقوله : « فصل » الآتى « فصل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

(٢) «كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه ما قبله ، أى : يقال كذا « إذا » ظرف مضاف إلى جملة « قدم » الآتى ، وهو خال من معنى الشرط ، ومتعلقه هو متعلق الجار قبله « قدم » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المانع « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « ينكسر » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المانع « أو » عاطفة « يسكن » فعل مضارع معطوف على ينكسر « اثر » ظرف متعلق بقوله يسكن ، وإثر مضاف و « الكسر » مضاف إليه «كالمطواع » الكاف جارة لقول محذوف ، المطواع : مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله مر الآتى « مر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ومر — بكسر الميم — أمر من ماره يميره ، أى أطعمه ، والميرة : الطعام .

وحكم حرف الاستعلاء فى مَنْعِ الإمالة يُعطَى للراء التى هى غير مكسورة — وهى المضمومة ، نحو : هذا عِذَارٌ ، والمفتوحة ، نحو : هذان عِذَارَانِ — بخلاف المكسورة على ما سيأتى ، إن شاء الله تعالى .

وأشار بقوله : « كذا إذا قُدِّمَ — البيتَ » إلى أنَّ حرف الاستعلاء المتقدم يَكُفُّ سَبَبَ الإمالة ، ما لم يكن مكسوراً ، أو ساكناً إثر كسرة ؛ فلا يُمَالُ نحو : صَالِح ، وظَالِم ، وقَاتِل ، ويُمَالُ نحو : طِلاَب ، وغِلاَب ، وإِصْلاَح .

* * *

وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَرَا يَنْكَفُّ بِكَسْرِ رَا كَغَارِماً لاَ أَجْفُو[1]

يعنى أنه إذا اجتمع حرفُ الاستعلاء ، أو الراء التى ليست مكسورة ، مع المكسورة غلبتهما المكسورةُ وأُمِيلَتْ الألفُ لأجلها ؛ فيمالُ نحو : « على أبْصَارِهِم ، ودار القرار » .

وَفُهِمَ منه جوازُ إمالة نحو : « حِمَارِك » ؛ لأنه إذا كانت الألف تُمَالُ لأجل الراء المكسورة مع وجود المقتضى لترك الإمالة — وهو حرفُ الاستعلاء ، أو الراء التى ليست مكسورة — فإمالَتُهَا مع عدم المقتضى لتركها أَوْلَى وأَحْرَى .

* * *

(١) « وكف » مبتدأ ، وكف مضاف و « مستعل » مضاف إليه « ورا » قصر للضرورة : معطوف على مستعل « ينكف » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كف مستعل ، والجملة من ينكف وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ « بكسر » جار ومجرور متعلق بقوله : ينكف ، وكسر مضاف و « را » مضاف إليه « كغارما » الكاف جارة لقول محذوف ، غارما : مفعول مقدم لقوله أجفو الآتى « لا » نافية « أجفو » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا .

وَلاَ تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلْ(١)

إذا انفصل سببُ الإمالة لم يُؤَثِّرْ ، بخلاف سببِ المنع ؛ فإنه قد يؤثر منفصلا ؛ فلا يُمَالُ « أَتَى قَاسِمٌ » بخلاف « أتى أحمد » .

* * *

وَقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبٍ بِلاَ دَاعٍ سِوَاهُ ، كَعِمَاداً ، وَتَلاَ(٢)

قد تُمَالُ الألف الخاليةُ من سبب الإمالة ؛ لمناسبة ألفٍ قبلها ؛ مشتملةٍ على سبب الإمالة ؛ كإمالة الألف الثانية من نحو : « عِمَاداً » لمناسبة الألِفِ المُمالة قبلها ؛ وكإمالة ألف « تَلاَ » كذلك .

* * *

(١) « ولا » ناهية « تمل » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لسبب » جار ومجرور متعلق بتمل « لم » نافية جازمة « يتصل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى سبب ، والجملة من يتصل المجزوم بلم وفاعله المستتر فيه فى محل جر صفة لسبب « والكف » مبتدأ « قد » حرف تقليل «يوجبه» يوجب : فعل مضارع ، والهاء مفعول به ليوجب «ما» اسم موصول : فاعل يوجب ، والجملة من يوجب وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ «ينفصل» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من ينفصل وفاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الاسم الموصول .

(٢) « قد » حرف تحقيق « أمالوا » فعل وفاعل « لتناسب ، بلا داع » جاران ومجروران يتعلقان بقوله أمالوا « سواه » سوى : نعت لداع ، وسوى مضاف والهاء مضاف إليه « كعمادا » الكاف جارة لقول محذوف ، عمادا : مقول لذلك القول المحذوف على إرادة لفظه « وتلا » قصد لفظه : معطوف على قوله عمادا .

وَلاَ تُمِلْ مَا لَمْ يَنَــــلْ تَمَــكُّنَا دُونَ سَمَاعٍ غَيْرَ «هَا» وَغَيْرَ «نَا»(١)

الإمالةُ من خوَاصِّ الأسماء المُتَمَــكِّنة ؛ فلا يُمَالُ غـيرُ المتمكن إلا سماعاً ، إلا «ها» و «نا» فإنهما يُمَالاَن قياساً مُطَّرِداً ، نحو : «يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا» و «مَرَّ بِنَا»(٢) .

* * *

وَالْفَتْحَ قَبْــــلَ كَسْرِ رَاء فِي طَرَفْ
أَمِلْ ، كَـ «لِلأَيْسَرِ مِلْ تُــكْفَ الْــكُلَفْ»(٣)

---

(١) «لا» نافية «تمل» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول : مفعول به لتمل «لم» نافية جازمة «ينل» فعل مضارع مجزوم بلم ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة هو فاعله ، والجملة لا محل لها صلة الموصول «تمكنا» مفعول به لينل «دون» ظرف متعلق بتمل ، ودون مضاف ، و «سماع» مضاف إليه ، «غير» منصوب على الحال ، وقيل : منصوب على الاستثناء ، وغير مضاف و «ها» مضاف إليه ، وقد أراد لفظ ضمير المؤنثة الغائبة «وغير» معطوف على غير السابق ، وغير مضاف ، و «نا» ضمير المتكلم المعظم نفسه أو مع غيره : مضاف إليه ، وقد قصد لفظه أيضاً .

(٢) قد أمالوا من الأسماء غير المتمكنة «ذا» الإشارية ، و «متى» و «أنى» و «ها» و «نا» وأمالوا من الحروف «بلى» و «يا» فى النداء ، و «لا» الجوابية وفى نحو قولهم «افعل هذا إمالا» قال قطرب : ولا يمال غير ذلك من الحروف ؛ إلا أن يسمى بحرف ويوجد فيه مع ذلك سبب الإمالة ، فلو سميت إنساناً بحتى أملتها ، لأن ألفها تصير ياء فى التثنية لكونها رابعة ، وإذا سميت بإلى لم تمل ؛ لأن ألفها تصير واواً فى التثنية ، لكون ذى الواو فى الثلاثى أكثر من ذى الياء .

(٣) «والفتح» مفعول تقدم على عامله — وهو قوله : «أمل» الآتى — «قبل» ظرف متعلق بأمل ، وقبل مضاف و «كسر» مضاف إليه ، وكسر مضاف و «راء» مضاف إليه «فى طرف» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لراء «أمل» فعل أمر ، =

كَذَا الَّذِى تَلِيهِ « هَا » التَّأْنِيثِ فِى وَقْفٍ إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفِ (١)

أى : تُمَالُ الفتحةُ قبل الراءِ المكسورة : وَصْلاً ، وَوَقْفاً ، نحو : « بِشَرَرٍ » و « لِلأيْسَرِ مِلْ » .

وكذلك يُمَالُ ما وليه هاء التأنيثِ من [نحو] « قَيِّمَة ، ونِعْمَة » .

* * *

= وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كللأيسر » الكاف جارة لقول محذوف للأيسر : جار ومجرور متعلق بقوله « مل » الآتى « مل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « تكف » فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم فى جواب الأمر ، ونائب الفاعل — وهو المفعول الأول — ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الكاف» مفعول ثان لتكف .

(١) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الذى » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « تليه » تلى : فعل مضارع ، والهاء مفعول به « ها » قصر للضرورة : فاعل تلى ، وهاء مضاف و « التأنيث » مضاف إليه ، والجملة من الفعل الذى هو تلى وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة الموصول « فى وقف » جار ومجرور متعلق بتليه « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « كان » فعل ماض ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى تليه ها التأنيث « غير » خبر كان ، وغير مضاف و « ألف » مضاف إليه .

* * *

التَّصْرِيفُ

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِى   ومَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِى[1]

التصريف عبارة عن : علم يُبْحَثُ فيه عن أحكام بِنْيَةِ الـكلمة العربية ، وما لحروفها من أصالة وزيادة ، وصحة وإعلال ، وشِبْهِ ذلك .

ولا يتعلق إلا بالأسماء المتمكنة والأفعال[2] ؛ فأما الحروف وشِبْهُمَا فلا تَعَلُّق لعلم التصريف بها .

* * *

وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِيٍّ يُرَى   قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غُيِّرَا[3]

---

(١) « حرف » مبتدأ « وشبهه » الواو عاطفة ، وشبه : معطوف على حرف ، وشبه مضاف والهاء مضاف إليه « من الصرف » جار ومجرور متعلق بقوله برى الآتى « برى » خبر المبتدأ وما عطف عليه ، وزنة فعيل يخبر بها عن الواحد والمتعدد « وما » اسم موصول مبتدأ « سواهما » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه « بتصريف » جار ومجرور متعلق بقوله حرى الآتى « حرى » خبر المبتدأ .

(٢) المراد بالأفعال هنا المتصرفة ، لا مطلقاً ، والتصريف أصل فى الأفعال لـكثرة تغيرها وظهور الاشتقاق فيها ، بخلاف الأسماء .

(٣) « وليس » فعل ماض ناقص « أدنى » اسم ليس ، وخبرها جملة يرى ومعمولاته « من ثلاثى » جار ومجرور متعلق بأدنى « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل —وهو المفعول الأول— ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أدنى ، والجملة من يرى ونائب فاعله المستتر فيه فى محل نصب خبر ليس كما قلنا « قابل » مفعول ثان ليرى ، وقابل مضاف و « تصريف » مضاف إليه « سوى » أداة استثناء ، وسوى مضاف و « ما » نكرة موصوفة أو اسم موصول : مضاف إليه « غيرا » غير : فعل ماض مبنى للمجهول ، =

يعنى أنه لا يقبل التصريفَ من الأسماء والأفعال ما كان على حرفٍ واحد أو على حرفين ، إلا إن كان محذوفاً منه ، فأقلُّ ما تُبْنَى عليه الأسماء المتمكنة والأفعالُ ثلاثةُ أحْرُفٍ ، ثم قد يعرض لبعضها نَقْصٌ كـ « يَدٍ » و « قُلْ » و « مُ الله » و « قِ زَيْداً » .

* * *

وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ انْ تَجَرَّدَا وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سَبْعاً عَدَا[1]

الاسمُ قسمان : مزيدٌ فيه ، ومجردٌ عن الزيادة .

فالمزيد فيه هو : ما بعضُ حروفِهِ ساقِطٌ وَضْعاً ، وأكْثَرُ ما يبلغ الاسمُ بالزيادة سبعةُ أحرف ، نحو : احْرِنْجَام ، واشْهِيبَاب .

والمجرد عن الزيادة هو : ما بعضُ حُرُوفِهِ ليس ساقطاً فى أصل الوضع ، وهو : إما ثلاثى كفَلْس ، أو رُبَاعى كجَعْفَرٍ ، وإما خماسى — وهو غايته — كسَفَرْجَل .

* * *

= والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصوفة أو الموصولة ، والجملة من الفعل المبنى للمجهول — وهو غير — ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب صلة ما الموصولة ، أو فى محل جر صفة لما النكرة .

(١) « ومنتهى » مبتدأ ، ومنتهى مضاف و « اسم » مضاف إليه « خمس » خبر المبتدأ « إن » شرطية « تجردا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم ، والألف للاطلاق ، وجواب الشرط محذوف ، وتقدير الكلام : إن تجرد الاسم عن الزيادة فنتهى ما يكون عليه خمس « وإن » شرطية « يزد » فعل مضارع مبنى للمجهول ، فعل الشرط « فيه » جار ومجرور متعلق بيزد « فما » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، ما : نافية « سبعاً » مفعول به تقدم على عامله وهو قوله عدا — بمعنى زاد — الآتى « عدا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

وَغَــيْرَ آخِرِ الثُّلاَثِي افْتَحْ وَضُمّ وَاكْسِرْ ، وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعُمّ(١)

العبرة فى وَزْنِ الكلمة بما عَدَا الحرفَ الأخيرَ منها ، وحينئذٍ فالاسمُ الثلاثىُّ : إما أن يكون مضمومَ الأولِ أو مكسورَه أو مفتوحَهُ ، وعلى كل من هذه التقادير : إما أن يكون مضمومَ الثانى أو مكسورَهُ أو مفتوحَهُ ، أو ساكنه ، فيخرج من هذا اثنا عَشَرَ بناءً حاصلة من ضَرْبِ ثلاثةٍ فى أربعة ، وذلك نحو : قُفْل ، وَعُنُق ، وَدُئل ، وَصُرَد ، ونحو : عِلْم ، وَحِبُك ، وَإِبِل ، وَعِنَبٍ ، ونحو : فَلْس ، وَفَرَس ، وَعَضُدٍ ، وَكَبِدٍ .

* * *

وَفُعِلٌ أُهْمِلَ ، وَالْعَكْسُ يَقِلّ لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفُعِلْ(٢)

---

(١) « وغير » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله افتح الآتى — وغير مضاف و « آخر » مضاف إليه ، وآخر مضاف و « الثلاثى » مضاف إليه « افتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وضم . واكسر » كل منهما فعل أمر معطوف على افتح « وزد » فعل أمر . وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل « تسكين » مفعول به لزد . وتسكين مضاف وثانى من « ثانيه » مضاف إليه ، وثانى مضاف والهاء مضاف إليه « تعم » فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر الذى هو قوله زد وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(٢) « وفعل » مبتدأ « أهمل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعل . والجملة من أهمل ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ « والعكس » مبتدأ « يقل » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى العكس . والجملة من يقل وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ « لقصدهم » الجار والمجرور متعلق بيقل ، وقصد مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله « تخصيص » مفعول به للمصدر — وهو قصد — وتخصيص مضاف و « فعل » مضاف إليه « بفعل » جار ومجرور متعلق بتخصيص .

يعنى أن من الأبنية الاثنى عشر بناءين أحَدُهما مُهْمَلٌ والآخرُ قليلٌ .

فالأول : ما كان على وزن فِعُل — بكسر الأول ، وضم الثانى — وهذا بناء من المصنف على عدم إثبات حِبُك[1] .

والثانى : ما كان على وزن فُعِل — بضم الأول ، وكسر الثانى — كدُئِل ، وإنما قَلَّ ذلك فى الأسماء لأنهم قَصَدُوا تخصيصَ هذا الوزن بِفِعْلِ ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ كضُرِبَ وقُتِلَ .

* * *

وَافْتَحْ وَضُمَّ وَاكْسِرِ الثَّانِيَ مِنْ ... فِعْلٍ ثُلاَثِيٍّ ، وَزِدْ نَحْوَ ضُمِنْ[2]

وَمُنْتَهاهُ أَرْبَعٌ إنْ جُـــرِّدَا ... وَإنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا[3]

الفعل ينقسم إلى مجرد ، و[إلى] مزيد فيه ، كما انقسم الاسمُ إلى ذلك ،

---

(١) فأما من ثبت عنده نحو حبك فيكون البناءان عنده قليلين ، وليس أحدهما مهملا ، والآخر قليلا .

(٢) « وافتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وضم ، واكسر » كذلك « الثانى » تنازعه الأفعال الثلاثة ، وكل منها يطلبه مفعولا به « من فعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الثانى « ثلاثى » نعت لفعل « وزد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « نحو » مفعول به لزد ، ونحو مضاف و « ضمن » قصد لفظه : مضاف إليه .

(٣) « ومنتهاه » منتهى : مبتدأ ، ومنتهى مضاف والهاء مضاف إليه « أربع » خبر المبتدأ « إن » شرطية « جردا » جرد : فعل ماض مبنى للمجهول فعل الشرط ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المضاف إليه ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام « وإن » الواو حرف عطف ، إن : شرطية « يزد » فعل مضارع مبنى للمجهول ، فعل الشرط « فيه » جار ومجرور متعلق بقوله يزد « فما » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وما : نافية « ستا » مفعول به تقدم على عامله ، وهو قوله عدا الآتى « عدا » فعل ماض — ومعناه جاوز — وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة من عدا المنفى بما وفاعله المستتر فيه ومفعوله فى محل جزم جواب الشرط .

وأكثر ما يكون عليه المجردُ أربعةُ أحرفٍ ، وأكثر ما ينتهى فى الزيادة إلى ستة .

وللثلاثى المجرد أربعةُ أوزانٍ : ثلاثةٌ لفعل الفاعل ، وواحد لفعل المفعول .

فالتى لفعل الفاعل فَعَلَ — بفتح العين — كضَرَب ، وفَعِلَ — بكسرها — كشَرِب ، وفَعُلَ — بضمها — كشَرُفَ .

والذى لفعل المفعول فُعِلَ — بضم الفاء ، وكسر العين — كضُمِنَ .

ولا تكون الفاء فى المبنى للفاعل إلا مفتوحة ، ولهذا قال المصنف « وافتح وضم واكسر الثانى » فجعل الثانى مُثَلَّثاً ، وسكَتَ عن الأول ؛ فعلم أنه يكون على حالة واحدة ، وتلك الحالة هى الفتح .

[وللرباعىِّ المجرد ثلاثةُ أوزانٍ : واحدٌ لفعل الفاعل ، كدَحْرَجَ ، وواحدٌ لفعل المفعول كدُحْرِجَ ، وواحد لفعل الأمر كدَحْرِجْ][(١)] .

وأما المزيد فيه ؛ فإن كان ثلاثياً صار بالزيادة على أربعة أحرف : كضَارَبَ ، أو على خمسة : كانْطَلَقَ ، أو على ستة : كاسْتَخْرَجَ ، وإن كان رباعيًّا صار بالزيادة على خمسة : كتَدَحْرَجَ ، أو على ستة : كاحْرَنْجَمَ .

* * *

(١) الحق أن المعتبر من هذه الأوزان الثلاثة وزن واحد ، وهو وزن الماضى المبنى للمعلوم ، فأما وزن الأمر ووزن الماضى المبنى للمجهول ففرعان عنه .

فإن قلت : فلماذا ذكر الشارح ههنا وزن الأمر ، ولم يذكر وزن الأمر حين تعرض لأوزان الثلاثى المجرد ؟ فهو لم يسلك طريقاً واحداً فى الموضعين ، ولو أنه سلك طريقاً واحداً لترك هنا وزن الأمر أو لذكره هناك .

فالجواب عن هذا أن وزن الأمر هنا مجرد كوزن الماضى ، فعده منه ، أما فى الثلاثى فوزن الأمر منه لا يكون إلا مزيداً فيه همزة الوصل فى أوله ، فلم يعده هناك ؛ لأنه كان بصدد تعداد المجرد من الأوزان ، وهذه حجة واهية لا تنهض سبباً لما ذكرنا من أنه لم يسلك طريقاً واحداً .

لِاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ ... وَفِعْلِلٌ وَفِعْلَلٌ وَفُعْلُلُ[١]

وَمَعْ فِعَلٍّ فُعْلَلٌ ، وَإِنْ عَلاَ ... فَمَعْ فَعَلْلٍ حَوَى فَعْلَلِلاَ[٢]

كَذَا فُعَلِّلٌ وَفِعْلَلٌّ ، وَمَا ... غَايَرَ لِلزَّيْدِ أَوِ النَّقْصِ انْتَمَى[٣]

الاسمُ الرباعيُّ المجرد له ستةُ أوزان :

الأول : فَعْلَلُ — بفتح أوله وثالثه ، وسكون ثانيه — نحو : جَعْفَرٍ[٤] .

---

(١) « لاسم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « مجرد » نعت لاسم « رباع » حذفت منه ياء النسبة للضرورة : نعت ثان لاسم « فعلل » مبتدأ مؤخر « وفعلل ، وفعلل ، وفعلل » معطوفات على المبتدأ .

(٢) « ومع » ظرف متعلق بمحذوف حال مما قبله ، ومع مضاف و « فعل » مضاف إليه « فعلل » معطوف على فعلل بالواو التي في أول البيت « إن » شرطية « علا » فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم ، ومعنى علا زاد « فمع » الفاء واقعة في جواب الشرط ، مع : ظرف متعلق بمحذوف حال من فعل الآتي ، ومع مضاف و « فعلل » مضاف إليه « حوى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم أيضاً « فعللا » مفعول به لحوى ، والجملة من حوى وفاعله المستتر فيه في محل جزم جواب الشرط على تقدير قد داخلة على الفعل الماضي .

(٣) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فعلل » مبتدأ مؤخر ، « وفعلل » معطوف عليه « وما » اسم موصول : مبتدأ « غاير » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من غاير وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « للزيد » جار ومجرور متعلق بقوله « انتمى » الآتي « أو » عاطفة « النقص » معطوف ، على الزيد « انتمى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة من انتمى وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتـدأ .

(٤) الجعفر في الأصل : النهر ، وقيل : النهر الملآن خاصة ، وأنشد ابن جني :

إِلَى بَلَدٍ لاَ بَقَّ فِيهِ وَلاَ أَذًى ... وَلاَ نَبَطِيَّاتٌ يُفَجِّرْنَ جَعْفَرَا

الثانى : فِعْلِل — بكسر أوله وثالثه ، وسكون ثانيه — نحو : زِبْرِج[١] .

الثالث : فِعْلَلٌ — بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه — نحو : دِرْهَم [وهِجْرَعٍ][٢] .

الرابع : فُعْلُلٌ — بضم أوله وثالثه ، وسكون ثانيه — نحو : بُرْثُنٍ[٣] .

الخامس : فِعَلٌّ — بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون ثالثه — نحو : هِزَبْرٍ[٤] .

السادس : فُعْلَل — بضم أوله ، وفتح ثالثه ، وسكون ثانيه — نحو : جُخْدَبٍ[٥] .

وأشار بقوله : « فإن عَلاَ — إلخ » إلى أبنية الخماسى ، وهى أربعة :

الأول : فَعَلَّلٌ — بفتح أوله وثانيه ، وسكون ثالثه ، وفتح رابعه — نحو : سَفَرْجَل .

الثانى : فَعْلَلِلٌ — بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، وكسر رابعه — نحو : جَحْمَرِش[٦] .

الثالث : فُعَلِّلٌ — بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون ثالثه ، وكسر رابعه — نحو : قُذَعْمِل[٧] .

---

(١) الزبرج : السحاب الرقيق ، أو السحاب الأحمر ، وهو أيضاً الذهب .

(٢) الهجرع : الطويل الممشوق ، أو الطويل الأعرج ، وفيه لغة بوزن جعفر .

(٣) البرثن — بثاء مثلثة — واحد براثن الأسد ، وهى مخالبه .

(٤) الهزبر : الأسد .

(٥) الجخدب : الجراد الأخضر الطويل الرجلين ، أو هو ذكر الجراد .

(٦) الجحمرش ، من النساء : الثقيلة السمجة ، أو هى العجوز الكبيرة ، والجحمرش من الإبل : الكبيرة السن ، وتجمع على جحامر . وتصغر على جحيمر ، بحذف الشين ؛ لأنها تخل بالصيغة .

(٧) القذعمل ، من الإبل : الضخم ، ومن النساء : القصيرة .

الرابع : فِعْلَلٌ – بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، وسكون رابعه – نحو : قِرْطَعْبٍ[1] .

وأشار بقوله : « وما غَايَرَ – إلخ » إلى أنه إذا جاء شيء على خلاف ما ذُكِر ، فهو إما ناقِصٌ ، وإما مَزِيد فيه ؛ فالأول كَيَدٍ وَدَمٍ ، والثانى كاسْتِخْرَاجٍ وَاقْتِدَار

* * *

وَالْحَرْفُ إنْ يَلْزَمْ فَأَصْلٌ ، وَالَّذِى لاَ يَلْزَمُ الزَّائِدُ ، مِثْلُ تَا احْتُذِى[2]

الحرفُ الذى يلزم تصاريفَ الكلمةِ هو الحرفُ الأصليُّ ، والذى يسقط فى بعض تصاريف الكلمة هو الزائد ، نحو : ضَارِبٍ وَمَضْرُوبٍ .

* * *

بِضِمْنِ فِعْلٍ قَابِلِ الأُصُولَ فِى وَزْنٍ ، وَزَائِدٌ بلفظِهِ اكْتُفِى[3]

---

(١) القرطعبة : الخرقة البالية ، وليس له قرطعبة : أى ليس له شىء .

(٢) « والحرف » مبتدأ « إن » شرطية « يلزم » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الحرف الواقع مبتدأ « فأصل » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، أصل : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : فهو أصل . والجملة من المبتدأ والخبر فى محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ « والذى » اسم موصول مبتدأ « لا » نافية « يلزم » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى الذى لا يلزم الواقع مبتدأ فاعل ، والجملة من يلزم وفاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة « الزائد » خبر المبتدأ « مثل » خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك مثل ، ومثل مضاف و « تا » قصر للضرورة : مضاف إليه ، وتا مضاف و « احتذى » قصد لفظه : مضاف إليه .

(٣) « بضمن » جار ومجرور متعلق بقوله « قابل » الآتى ، وضمن مضاف . و « فعل » مضاف إليه « قابل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الأصول » مفعول به لقابل « فى وزن » جار ومجرور متعلق بقابل « وزائد » مبتدأ =

وَضَاعِفِ اللاَّمَ إِذَا أَصْــــلٌ بَقِي كَرَاء جَعْفَـــرٍ وَقَافِ فُسْتُقِ (١)

إذا أريد وَزْنُ الكلمةِ قوبلت أصولُها بالفاء والعين واللام ؛ فيقابل أولُهَا بالفاء ، وثانيها بالعين ، وثالثها باللام ، فإن بقى بعد هذه الثلاثة أصلٌ عُبِّر عنه باللام .

فإن قيل : ما وزن ضَرَبَ ؟ فقل : فَعَل ، وما وزن زَيْدٍ ؟ فقل : فَعْل ، وما وزن جَعْفَر ؟ فقل : فَعْلَل ، وما وزن فُسْتُق ؟ فقل : فُعْلُلٌ ، وتَكَرَّرُ اللام على حسب الأصول .

وإن كان فى الكلمة زائد عُبِّر عنه بلفظِه ؛ فإذا قيل : ما وزن ضَارِبٍ ؟ فقل : فاعِل ، وما وزن جَوْهر ؟ فقل : فَوْعَل ، وما وزن مُسْتَخْرِجٍ ؟ فقل : مُسْتَفْعِلٌ .

هذا إذا لم يكن الزائدُ ضعفَ حرفٍ أصلى ؛ فإن كان ضِعْفَه عُبِّرَ عنه بما عبِّرَ به عن ذلك الأصلى ، وهو المراد بقوله :

* * *

= « بلفظه » الجار والمجرور متعلق بقوله « اكتفى » الآتى على أنه نائب فاعله ، وجاز تقدمه لأنه فى صورة الفضلة ولا يلتبس بالمبتدأ ، وقد تقدم ذكر ذلك مراراً فى نظائره من كلام الناظم ، ولفظ مضاف ، والهاء مضاف إليه « اكتفى » فعل ماض مبنى للمجهول، والجملة منه ومن نائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(١) « وضاعف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « اللام » مفعول به لضاعف « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « أصل » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : إذا بقى أصل ، والجملة من بقى المحذوف وفاعله فى محل جر بإضافة إذا إليها « بقى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة من بقى المذكور وفاعله لا محل لها مفسرة « كراء » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كراء ، وراء مضاف ، و « جعفر » مضاف إليه « وقاف » معطوف على راء ، وقاف مضاف و « فستق » مضاف إليه .

وَإِنْ يَكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلِي   فَاجْعَلْ لَهُ فِي الْوَزْنِ مَا لِلأَصْلِ (١)

فتقول فى وزن اغْدَوْدَن (٢) : افعَوْعَلَ ؛ فتعبِّر عن الدال الثانية بالعين كما عبرت بها عن الدال الأولى ؛ لأن الثانية ضِعفُها ، وتقول فى وزن قَتّل : فَعّل ، ووزن كرّم فَعّل ؛ فتعبر عن الثانى بما عبرت به عن الأول ، ولا يجوز أن تعبر عن هذا الزائد بلفظه ؛ فلا تقول فى وزن اغْدَوْدَن افعَوْدل ، ولا فى وزن قَتّل فَعْتَل ، ولا فى وزن كرّم فَعْرَل (٣) .

* * *

وَاحكُم بتأصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ   وَنَحْوِهِ ، وَالْخُلْفُ فى كَـلَمْلَمِ (٤)

---

(١) « وإن » شرطية « يك » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، وهو مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف « الزائد » اسم يك « ضعف » خبر يك ، وضعف مضاف و « أصلى » مضاف إليه « فاجعل » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، واجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « له ، فى الوزن » جاران ومجروران متعلقان باجعل « ما » اسم موصول : مفعول أول لاجعل ، والمفعول الثانى الجار والمجرور الأول « للأصل » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول الواقع مفعولا أول لاجعل .

(٢) تقول : اغدودن الشعر ، وذلك إذا طال ، وتقول : اغدودن النبات ، وذلك إذا اخضر حتى يضرب إلى السواد .

(٣) حاصل ما ذكر الناظم والشارح أن كل زائد يعبر عنه فى الميزان بلفظه ، إلا شيئين ؛ أولهما : الحرف الزائد لتكرير حرف أصلى ؛ فإنه يعبر عنه بما عبر به عن الأصلى ، فإن كان تكريراً للعين نحو : قتل وكرم عبر عنه بالعين ، وإن كان تكريراً للام نحو : اقعنسس عبر عنه باللام ، وثانيهما : الحرف المبدل من تاء الافتعال – نحو اصطبر – فإنه يعبر عنه بالتاء .

(٤) « واحكم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بتأصيل » =

المُرَاد يسمسم الرباعيُّ الذى تكرَّرت فاؤه وعينه ، ولم يكن أحَدُ المكررين صالحًا للسقوط ، فهذا النوع يحكم على حروفه كلها بأنها أصول ؛ فإذا صَلَحَ أحدُ المكررين للسقوط ففى الحكم عليه بالزيادة خلاف — وذلك نحو : « لَمْلِمْ » أمر من لَمْلَمَ ، و « كَفْكِفْ » أمر من كَفْكَفَ ؛ فاللام الثانية والكاف الثانية صالحان للسقوط ، بدليل صحة لَمَّ وكَفَّ — فاختلف الناسُ فى ذلك ؛ فقيل : هما مادتان ، وليس كفكف من كف ولا لملم من لَمَّ ؛ فلا تكون اللام والكاف زائدتين ؛ وقيل : اللام زائدة وكذا الكاف ، وقيل : هما بَدَلان من حرف مضاعف ، والأصلُ لَمَّمَ وكَفَّفَ ، ثم أبْدِل من أحد المضاعفين : لامٌ فى لملم ، وكاف فى كفكف .

* * *

فألِفٌ أكْثَرَ مِنْ أصْلَيْنِ صَاحَبَ — زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيْنِ[1]

إذا صَحِبَتِ الألفُ ثلاثَةَ أحرُفٍ أصولٍ حُكِمَ بزيادتها ، نحو : ضَارِبٍ

= جار ومجرور متعلق باحكم ، وتأصيل مضاف ، و « حروف » مضاف إليه ، وحروف مضاف و « سمسم » مضاف إليه « ونحوه » نحو : معطوف بالواو على سمسم، ونحو مضاف والهاء مضاف إليه « والخلف » مبتدأ « فى » حرف جر « كلملم » الكاف اسم بمعنى مثل مجرور المحل بنى ، والكاف مضاف ولملم : مضاف إليه ، وقد قصد لفظه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الذى هو قوله : الخلف .

(١) « فألف » مبتدأ « أكثر » مفعول به تقدم على عامله — وهو قوله : « صاحب » الآتى — « من أصلين » جار ومجرور متعلق بأكثر « صاحب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف ، والجملة من صاحب وفاعله المستتر فيه فى محل رفع صفة لألف « زائد » خبر المبتدأ « بغير » جار ومجرور متعلق بزائد ، وغير مضاف و « مين » مضاف إليه .

وَغَضْبَى ، فإن صحبت أصلين فقط فليست زائدة ، بل هى إما أصل : كإلًى[1] ، وإما بدل من أصل : كقَال وبَاع .

* * *

وَالْيَا كَذَا وَالوَاوُ إنْ لَمْ يَقَعَا ... كَمَا هُمَا فى يُؤْيُؤٍ وَوَعْوَعَا[2]

أى : كذلك إذا صحبت الياء أو الواو ثلاثةَ أحْرُفٍ أصولٍ ، فإنه يحكم بزيادتهما، إلا فى الثنائى المكرز .

فالأول : كصَيْرَفٍ[3] ، ويَعْمَل[4] ، وجَوْهَر ، وعَجُوز .

والثانى : كيُؤْيُؤ[5] — لطائر ذى مِخْلَبٍ — وَوَعْوَعة — مصدر وَعْوَعَ إذا صَوَّتَ .

---

(١) الإلى — بكسر الهمز ، بزنة الرضى — النعمة ، وهو واحد الآلاء فى نحو قوله تعالى : (فبأى آلاء ربكما تكذبان) .

(٢) « اليا » قصر للضرورة : مبتدأ « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « والواو » مبتدأ ، وخبره محذوف لدلالة خبر الأول عليه : أى والواو كذلك « إن » شرطية ، و « لم » نافية جازمة « يقعا » فعل مضارع مجزوم بلم ، وألف الاثنين فاعل ، والجلة فى محل جزم جواب الشرط « كما » فى موضع الحال من ألف الإثنين أو نعت مصدر محذوف على تقدير مضاف بين الكاف ومدخولها . والتقدير : إن لم يقعا وقوعاً كوقوعهما ، فحذف المضاف وعوض عنه « ما » فانفصل الضمير ، و « فى يؤيؤ » جار ومجرور متعلق : إما بالمضاف المحذوف ، وإما بالكاف لما فيها من معنى التشبيه « ووعوعا » الواو حرف عطف . وعوعا : أصله فعل ماض ، وهو هنا معطوف على يؤيؤ بعد أن قصد لفظه .

(٣) الأول : هو الواو والياء اللتان صاحب كل منهما ثلاثة أحرف ، والصيرف : الحال المتصرف فى أموره .

(٤) اليعمل : البعير القوى على العمل ، والناقة يعملة .

(٥) الثانى : هو الذى تألف من حرفين وتكرر الحرفان ، واليؤيؤ : طائر من الجوارح كالباشق ، ويجمع على يآيىء بزنة مساجد .

فالياء والواو فى الأول زائدتان ، وفى الثانى أصليتان .

* * *

وَهٰكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا ثَلاَثَةً تَأْصِيلُهَا تُحُقِّقَا[١]

أى : كذلك يحكم على الهمزة والميم بالزيادة إذا تقدّمتا على ثلاثة أحرف أصول ، كأَحْمَدَ ومُكْرِمٍ ، فإن سَبَقَا أصلين حكم بأصالتهما كإبل ومَهْد .

* * *

كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ[٢]

أى : كذلك يحكم على الهمزة بالزيادة إذا وقعت آخراً بعد ألف تقدّمها أكثرُ من حرفين ، نحو : حَمْرَاء ، وعَاشُوراء ، وقَاصِعَاء[٣] .

---

(١) « وهكذا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « همز » مبتدأ مؤخر « وميم » معطوف على همز « سبقا » سبق : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، والجملة فى محل رفع نعت للمبتدأ وما عطف عليه « ثلاثة » مفعول به لسبق « تأصيلها » تأصير مبتدأ ، وتأصيل مضاف ، وها مضاف إليه « تحققا » تحقق : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تأصيلها الواقع مبتدأ . والجملة من الفعل المبنى للمجهول ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب نعت لثلاثة .

(٢) « كذاك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « همز » مبتدأ مؤخر « آخر » نعت لهمز « بعد » ظرف متعلق بمحذوف نعت ثان لهمز ، وبعد مضاف و « ألف » مضاف إليه « أكثر » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله : « ردف » الآتى — « من حرفين » جار ومجرور متعلق بأكثر « لفظها » لفظ : مبتدأ ، ولفظ مضاف وها : مضاف إليه « ردف » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى لفظها الواقع مبتدأ فاعل ، والجملة من ردف وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) القاصعاء : جحر من جحرة اليربوع ، وقال الفرزدق :

وَإِذَا أَخَذْتَ بِقَاصِعَائِكَ لَمْ تَجِدْ أَحَداً يُعِينُكَ غَيْرَ مَنْ يَتَقَصَّعُ

فإن تقدم الألفَ حرفانِ فالهمزة غير زائدة نحو : كساء ، ورداء ؛ فالهمزة فى الأول بدلٌ من واو ، وفى الثانى بدل من ياء[1] ، وكذلك إذا تقدم على الألف حرف واحد ، كماء ، وداء .

* * *

وَالنُّونُ فِي الآخِرِ كَالْهَمْزِ ، وَفِي نَحْوِ « غَضَنْفَرٍ » أَصَالَةً كُفِي[2]

النونُ إذا وقعت آخراً بعد ألف ، تقدَّمها أكثرُ من حرفين — حكم عليها بالزيادة ، كما حكم على الهمزة حين وقعت كذلك ، وذلك نحو : زَعْفَرَان ، وسَكْرَان .

فإن لم يسبقها ثلاثة فهى أصليَّةٌ ، نحو : مَكان ، وزَمَان .

ويحكم أيضاً على النون بالزيادة إذا وقعت بعد حرفين وبعدها حرفان : كَغَضَنْفَرٍ[3] .

* * *

---

(١) أصل كساء كساو — بواو فى آخره ؛ لأنه من الكسوة ، وفعله كسوته أكسوه — فوقعت الواو متطرفة إثر ألف زائدة فقلبت همزة . وأصل بناء بناى — بياء فى آخره ، بدليل بنيت البيت أبنيه — فقلبت الياء همزة لتطرفها إثر ألف زائدة .

(٢) « والنون » مبتدأ « فى الآخر » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور وهو قوله كالهمز الآتى الواقع خبراً «كالهمز» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وفى نحو » جار ومجرور متعلق بقوله : « كفى » الآتى . ونحو مضاف و « غضنفر » مضاف إليه «أصالة» مفعول ثان لكفى تقدم عليه «كفى» فعل ماض مبنى للمجهول ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو نائب فاعل ، وهو مفعوله الأول .

(٣) الغضنفر : الأسد .

وَالتَّاء فِي التَّأْنِيثِ وَالْمُضَارَعَهْ وَنَحْوِ الِاسْتِفْعَالِ وَالْمُطَاوَعَهْ[1]

تُزَادُ التاء إذا كانت للتأنيث، كقائمة، وللمضارعة، نحو: أنْتَ تَفعَلُ، أو مع السين فى الاستفعال وفروعه، نحو: اسْتِخْرَاج ومُسْتَخْرِج واسْتَخْرِج، أو مطاوعة فعَّل نحو: عَلّمْتُه فتعَلَّم، أو فَعْلَل كتَدَحْرَج.

* * *

وَالْهَاءُ وَقْفًا كَلِمَهْ وَلَمْ تَرَهْ وَاللَّامُ فِي الإِشَارَةِ الْمُشْتَهِرَهْ[2]

تُزَادُ الهاءُ فى الوقف، نحو: لِمَهْ ولم تَرَهْ، وقد سَبَقَ فى باب الوقف بيانُ ما تُزَاد فيه، وهو «ما» الاستفهامية المجرورة، والفعلُ المحذوفُ اللام للوقف، نحو: «رَهْ»، أو المجزومُ، نحو: «لم تَرَهْ» وكلُّ مبنيٍّ على حركة[3] نحو: «كَيْفَهْ» إلا ما قطع عن الإضافة كَقَبْلُ وبَعْدُ، واسمَ «لا» التى لنفى الجنس نحو: «لا رجُلَ» والمنادى نحو: «يا زَيْدُ» والفعل الماضى نحو: «ضَرَبَ».

---

(١) «والتاء» مبتدأ، وخبره محذوف لدلالة السياق والسياق عليه، وتقديره: والتاء زائدة، أو نحو ذلك «فى التأنيث» جار ومجرور متعلق بذلك الخبر المحذوف «والمضارعه» معطوف على التأنيث «ونحو» معطوف على التأنيث أيضاً، ونحو مضاف و«الاستفعال» مضاف إليه «والمطاوعه» معطوف على الاستفعال.

(٢) «والهاء» مبتدأ، وخبره محذوف كما تقدم فى البيت السابق «وقفاً» حال بتقدير اسم الفاعل: أى واقفا، أو منصوب بنزع الخافض: أى فى وقف «كلمه» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «ولم تره» معطوف على لمه «واللام» مبتدأ، وخبره محذوف على قياس ما سبق «فى الإشارة» جار ومجرور متعلق بذلك الخبر المحذوف «المشتهره» نعت للاشارة.

(٣) تذكر أنه اشترط فى الحركة: أن تكون حركة بناء، فخرجت حركة الإعراب، وأن لا يشبه المبنى على الحركة المعرب كالفعل الماضى فإنه يشبه المضارع المعرب، وأن تكون حركة البناء دائمة لا تتغير، فما تغيرت حركة بنائه فى بعض الأحوال كالمقطوع عن الإضافة واسم لا والمنادى ليس من هذا القبيل.

واطَّرَد أيضاً زيادَةُ اللام في أسماء الإشارة ، نحو : ذلك ، وتلك ، وهنالك .

* * *

وَامْنَعْ زِيَادَةً بِلاَ قَيْدٍ ثَبَتْ إنْ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةٌ كَحَظِلَتْ[1]

إذا وقع شيء من حروف الزيادة العشرة التي يجمعها قولك : « سألتمونيها[2] » خالياً عما قُيِّدَت به زيادتُه فاحكم بأصالته ، إلا إن قام على زيادته حجة بينة : كسقوط همزة « شَمْأَل » في قولهم : « شملت الرِّيحُ شمولا » إذا هَبَّتَ شمالا ، وكسقوط نون « حَنْظَل » في قولهم : « حَظِلَتِ الإبلُ » إذا آذاها أكلُ الحنظل ، وكسقوط تاء « ملكوت » في « الملك » .

* * *

(١) « وامنع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « زيادة » مفعول به لامنع « بلا قيد » جار ومجرور متعلق بزيادة « ثبت » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « قيد » ، والجملة من ثبت وفاعله المستتر فيه في محل جر نعت لقيد « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « تبين » فعل مضارع مجزوم بلم ، وأصله تتبين « حجة » فاعل تبين ، والجملة فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله « كحظلت » الكاف جارة لقول محذوف كما عرفت مراراً .

(٢) قد عني العلماء قديماً بذكر تراكيب تجمع حروف الزيادة ، فنها قولهم « سألتمونيها » ومنها « اليوم تنساه » ومنها « هم يتساءلون » وقد جمعها ابن مالك أربع مرات في بيت واحد ، وهو :

هَنَاء وَتَسْلِيمٌ ، تَلاَ يَوْمَ أُنْسِهِ نِهَايَةَ مَسْؤُول ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلُ

ويروى أن طالباً سأل أستاذه عن حروف الزيادة ، فقال له « سألتمونيها » فقال التلميذ : لم أسأل ، فقال الأستاذ « اليوم تنساه » فقال : لم يحدث شيء ، فقال الأستاذ : قد أجبتك مرتين ، ولكنك لم تفطن .

فَصْلٌ فِي زِيَادَةِ هَمْزِ الْوَصْلِ

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لا يَثْبُتُ ... إلاَّ إِذَا ابْتُدِي بِهِ كَاسْتَثْبِتُوا(١)

لا يُبتدأ بساكن، كما لا يوقف على متحرك، فإذا كان أول الكلمة ساكناً وجب الإتيانُ بهمزة متحركة، تَوَصُّلاً للنطق بالساكن، وتسمى [هذه الهمزة] همزة وَصْلٍ، وشأنها أنها تثبت فى الابتداء وتسقط فى الدَّرْج، نحو: اُسْتَثْبِتُوا — أمر للجماعة بالاستثبات.

* * *

وَهْوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احْتَوَى عَلَى ... أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، نَحْوُ انْجَلَى(٢)

وَالأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ مِنْهُ، وَكَذَا ... أَمْرُ الثُّلاَثِي كَاخْشَ وَامْضِ وَانْفُذَا(٣)

---

(١) «للوصل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «همز» مبتدأ مؤخر «سابق» نعت لهمز «لا» نافية «يثبت» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى همز، والجملة من يثبت المنفى بلا وفاعله المستتر فيه فى محل رفع نعت ثان لهمز «إلا» أداة استثناء لإيجاب النفى «إذا» ظرف متعلق بقوله يثبت «ابتدى» فعل ماض مبنى للمجهول «به» جار ومجرور متعلق بابتدى «كاستثبتوا» الكاف جارة لقول محذوف، والباقى يعلم إعرابه مما سبق مكرراً.

(٢) «وهو» مبتدأ «لفعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «ماض» صفة لفعل «احتوى» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعل «على أكثر» جار ومجرور متعلق باحتوى، وجملة احتوى وفاعله فى محل جر صفة ثانية لفعل «من أربعة» جار ومجرور متعلق بأكثر «نحو» خبر لمبتدأ محذوف: أى وذلك نحو، ونحو مضاف و«انجلى» قصد لفظه: مضاف إليه.

(٣) «والأمر» معطوف على «فعل» فى البيت السابق «والمصدر» مثله «منه» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المصدر «وكذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «أمر» مبتدأ مؤخر، وأمر مضاف و«الثلاثى» مضاف إليه «كاخش» الكاف جارة لقول محذوف، كما علمت مراراً، واخش: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وامض، وانفذا» معطوفان على اخش.

لما كان الفعلُ أصْلاً فى التصريف اختَصَّ بكثرة مجىء أوله ساكناً ، فاحتاج إلى همزة الوصل ، فكل فعلٍ ماضٍ احتوى على أكثر من أربعة أحرف يجب الإتيانُ فى أوّله بهمزة الوصل ، نحو : اسْتَخْرَجَ ، وانطَلَقَ ، وكذلك الأمر منه نحو : اسْتَخْرِجْ وَانْطَلِقْ ، والمصدر نحو : اسْتِخْرَاج وَانطِلاَق ، وكذلك تجب الهمزة فى أمر الثلاثى ، نحو : اُخْشَ وَامضِ وَانفُذْ ، من خَشِيَ وَمَضَى وَنفَذَ .

* * *

وَفِى اسْمٍ اسْتٍ ابْنٍ ابْنُمٍ سُمِعْ وَاثْنَيْنِ وَامْرِىءٍ وَتَأْنِيثٍ تَبِعْ[1]
وَايْمُنُ ، هَمْزُ أَلْ كَذَا ، وَيُبْدَلُ مَدًّا فِى الاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ[2]

لم تحفظ همزةُ الوصل فى الأسماء التى ليست مصادر لفعل زائد على أربعة ، إلا فى عشرة أسماء : اسْمٍ ، واسْتٍ ، وابْنٍ ، وابْنُمٍ ، واثنين ، وامرىء ، وامرأة ، وابنةٍ ، واثنتين ، وايْمُنُ — فى القسم .

---

(١) « وفى اسم » جار ومجرور متعلق بقوله : « سمع » الآتى « است ، ابن ، ابنم » معطوفات على اسم « سمع » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى همز الوصل « واثنين ، وامرىء ، وتأنيث » معطوفات على ما قبله « تبع » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تأنيث ، والجملة من تبع وفاعله المستتر فيه فى محل جر نعت لتأنيث .

(٢) « وايمن » معطوف على اسم فى البيت السابق ، ورفعه على الحكاية ؛ لأنه ملازم للرفع ؛ إذ هو لا يستعمل إلا مبتدأ « همز » مبتدأ ، وهمز مضاف و « أل » مضاف إليه « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، « ويبدل » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل — وهو المفعول الأول ليبدل — ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى همز أل « مدا » مفعول ثان ليبدل « فى الاستفهام » جار ومجرور متعلق بيبدل « أو » حرف عطف وتخيير « يسهل » فعل مضارع مبنى للمجهول ، معطوف على قوله : « يبدل » السابق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

ولم تحفظ فى الحروف إلا فى « أل » ، ولما كانت الهمزة مع « أل » مفتوحة ، وكانت همزة الاستفهام مفتوحة — لم يَجُزْ حذفُ همزةِ الاستفهامِ ؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، بل وَجَبَ إبدالُ همزةِ الوصل ألفاً ، نحو : آلأميرُ قائم ؟ أو تسهيلُها ، ومنه قوله :

٣٥٨ — أألْحَقُّ — إنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ
أوِ انبَتَّ حَبْلٌ — أنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ

* * *

---

٣٥٨ — نسب قوم من العلماء هذا البيت لحسان بن يسار التغلبي ، وهو واقع ثانى أبيات قطعة عدتها عشرة أبيات لعمر بن أبى ربيعة المخزومى . فانظر هذه القطعة فى ديوان عمر (القطعة رقم ٤ ص ١٠١ بشرحنا) .

اللغة : « أألحق » هو بهمزتين أولاهما همزة الاستفهام وثانيتهما همزة أل ، وقد سهلت الثانية ، فلم تحذف لئلا يلتبس الاستخبار بالخبر ، ولم تحقق لأنها همزة وصل « الرباب » بفتح الراء ، بزنة سحاب — اسم امرأة « انبت » انقطع « حبل » أراد به التواصل والألفة « طائر » أراد أنه غير مستقر .

الإعراب : « أألحق » الهمزة الأولى للاستفهام ، ألحق : منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم ، فإن رفعته فهو مبتدأ « إن » شرطية « دار » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أى : إن تباعدت دار ، ودار مضاف و « الرباب » مضاف إليه « تباعدت » تباعد : فعل ماض . والتاء علامة التأنيث « أو » عاطفة « انبت » فعل ماض « حبل » فاعل انبت « أن » حرف توكيد ونصب « قلبك » قلب : اسم أن ، وقلب مضاف والكاف مضاف إليه « طائر » خبر أن ، و « أن » ومعموليها فى تأويل مصدر مرفوع مبتدأ مؤخر إن أعربت «الحق» ظرفاً متعلقاً بمحذوف خبر مقدم ، أو خبر المبتدأ إن أعربت الحق مبتدأ ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام ، والتقدير : إن تباعدت دار الرباب فإن قلبك طائر .

الشاهد فيه : قوله « أألحق » حيث سهل همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام على ما قررناه لك فى لغة البيت .

الإِبْدَالُ

أَحْرُفُ الْإِبْدَالِ « هَدَأْتَ مُوطِيَا » فَأَبْدِلِ الْهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا(١)

آخِراً إِثْرَ أَلِفٍ زِيدَ ، وَفِي فَاعِلِ مَا أُعِلَّ عَيْناً ذَا اقْتُفِي(٢)

هذا البابُ عَقَدَهُ المصنف لبيان الحروف التي تُبْدَلُ من غيرها إبدالا شائعاً ، وهى تسعة أحرف ، جَمَعَهَا المصنفُ رحمه الله تعالى فى قوله « هدأت موطيا » ومعنى «هدأت» سكنت ، و « موطيًا » اسم فاعل من « أَوْطَأْت الرَّحْلَ » إذا جعلته وَطِيئاً ؛ لكنه خُفِّفَ همزتُهُ بإبدالها ياء لانفتاحها وكسر ما قبلها .

وأما غير هذه الحروف فإبدالها من غيرها شاذ ، أو قليل ، فلم يتعرض المصنف له ، وذلك كقولهم فى اضطجع : « الْطَجَعَ »(٣) وفى أُصَيْلاَنٍ :

---

(١) « أحرف » مبتدأ ، وأحرف مضاف و «الإبدال» مضاف إليه « هدأت موطيا» قصد لفظه : خبر المبتدأ « فأبدل » الفاء تفريعية ، أبدل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الهمزة » مفعول به لأبدل « من واو » جار ومجرور متعلق بأبدل « ويا » قصر للضرورة : معطوف على واو .

(٢) « آخرا ، إثر » كلاهما ظرف متعلق بمحذوف نعت لقوله « واو ويا » فى البيت السابق ، وإثر مضاف و « ألف » مضاف إليه « زيد » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف ، والجملة من زيد ونائب فاعله المستتر فيه فى محل جر نعت لألف «وفى فاعل» جار ومجرور متعلق بقوله «اقتفى» الآتى ، وفاعل مضاف ، و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « أعل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من أعل ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «عينا» تمييز « ذا » اسم إشارة : مبتدأ « اقتفى » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ذا الواقع مبتدأ ، والجملة من اقتفى ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) ومن ذلك قول الراجز :

لَمَّا رَأَى أَنْ لاَ دَعَهْ وَلاَ شِبَعْ مَالَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فَالْطَجَعْ

« أُصَيْلاَلُ »[١] .

فتبدل الهمزة من كل واو أو ياء ، تَطَرَّفَتا ، ووقعتا بعد الفٍ زائدةٍ ، نحو : دُعاء ، وبناء ، والأصْلُ دُعاوٌ وبِنَايٌ .

فإن كانت الألف التى قبل الياء أو الواوغير زائدة ، لم تبدل ، نحو : آيَةٍ ورَايَة ، وكذلك إن لم تتطرف الياء أو الواو كتبايُنٍ وتَعَاوُنٍ .

وأشار بقوله : « وفى فاعل ما أُعِلَّ عينا ذا اقتفى » إلى أن الهمزة تبدل من الياء والواو قياساً [مُتَّبَعاً] إذا وقعت كلٌّ منهما عَيْنَ اسم فاعلٍ وأُعِلَّتْ فى فعله ، نحو : قائل وبائع ، وأصلهما قَاوِلٌ وَبَايِعٌ ، ولكن أعَلُّوا حملا على الفعل ؛ فكما قالوا قَالَ وبَاعَ فقلبوا العينَ ألفاً قَالوا قائل وبائع فقلبوا عينَ اسمِ الفاعل همزةً .

فإن لم تُعَلَّ العينُ فى الفعل صحت فى اسم الفاعل ، نحو : عَوِرَ فهو عَاوِرٌ وعَيِنَ فهو عَايِنٌ .

* * *

وَالمدُّ زِيدَ ثالِثاً فِي الْوَاحِدِ   هَمْزاً يُرَى فِي مِثْلِ كَالْقَلاَئِدِ[٢]

(١) ومن ذلك قول النابغة الذبيانى :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلاَلاً أُسَائِلُهَا   عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

وهذه الرواية إحدى ثلاث روايات ، والرواية الثانية « وقفت فيها أصيلا كى أسائلها » والرواية الثالثة « وقفت فيها أصيلانا أسائلها » والمستشهد بها اللام فيها مبدلة من نون هذه ، وأصيلان : تصغير أصلان جمع أصيل من غير رده إلى مفرده ؛ والأصيل — بفتح الهمزة — الوقت دون غروب الشمس ، وجمعه أصلان — على مثال رغيف ورغفان وكثيب وكثبان ، ثم صغر أصلان على أصيلان ، ثم أبدلت النون الأخيرة لاماً ، فقيل : أصيلال .

(٢) « والمد » مبتدأ « زيد » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المد ، والجملة من زيد ونائب فاعله المستتر فيه فى محل =

تُبْدَلُ الهمزة — [أيضاً] — مما وِلِىَ ألفَ الجمع الذى على مثال مَفَاعِل ؛ إن كان مَدَّةً مَزِيدَةً فى الواحد ، نحو : قِلَادة وقَلَائِدَ ، وصحيفة وصحائف ، وعَجُوز وعَجَائِز ؛ فلو كان غير مدة لم تبدل ، نحو : قَسْوَرَة وَقَسَاوِرَ[1] ، وهكذا إن كان مدة غير زائدة نحو : مَفَازَة[2] ومَفَاوِز ، ومَعِيشة ومَعَايِش ، إلا فيما سمع فيحفظ ولا يقاس عليه ، نحو : مُصِيبَة ومَصَائِب .

* * *

كَذَاكَ ثَانِى لَيِّنَيْنِ اكْتَنَفَا مَـــدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعِ نَيِّفَا[3]

أى : كذلك تُبْدَلُ الهمزةُ من ثانى حرفين لينين ، تَوَسَّطَ بينهما مدَّةُ مَفَاعِلَ ، كما لو سميت [رجلا] بِنَيِّفٍ ثم كسرته ، فإنك تقول : نَيَائِف — بإبدال الياء

= نصب حال من الضمير المستتر فى «يرى» الآتى «ثالثاً» حال إما من الضمير فى يرى أيضاً فيكون من قبيل الأحوال المترادفة ، وإما من الضمير فى زيد فيكون من قبيل الأحوال المتداخلة «فى الواحد» جار ومجرور متعلق بزيد «همزا» مفعول ثان ليرى مقدم عليه إن كانت علمية ، أو حال من الضمير المستتر فى يرى إن كانت بصرية «يرى» فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المد ، والجملة من يرى ومعمولاته فى محل رفع خبر المبتدأ «فى مثل» جار ومجرور متعلق بيرى «كالقلائد» الكاف زائدة ، ومثل مضاف والقلائد مضاف إليه .

(١) القسورة : الأسد ، وفى القرآن الكريم : (كأنهم حمر مستنفرة ، فرت من قسورة) .

(٢) المفازة : الصحراء ، وهى مهلكة ، لكنهم سموها بذلك تفاؤلا لسالكها بالفوز .

(٣) «كذاك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «ثانى» مبتدأ مؤخر ، وثانى مضاف و «لينين» مضاف إليه «اكتنفا» اكتنف : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، والجملة من هذا الفعل وفاعله فى محل جر صفة للينين «مد» مفعول به لاكتنفا ، ومد مضاف و «مفاعل» مضاف إليه «كجمع» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كجمعهم نيفا ، و «نيفا» مفعول به لجمع الذى هو مصدر جمع يجمع .

للواقعة بعد ألف الجمع همزة — ومثله أوّل وأوائل .

فلو توسّط بينهما مدةُ مَفَاعِيلَ ؛ امتنع قَلْبُ الثانى منهما همزة ، كطَوَاوِيسَ ؛ ولهذا قيد المصنف — رحمه الله تعالى ! — ذلك بمدة مَفَاعِلَ .

* * *

وَافْتَحْ وَرُدَّ الْهَمْزَيَا فِيمَا أُعِلّْ لاَمًا ، وَفِي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلْ[1]
وَاواً ، وَهَمْزاً أَوَّلَ الْوَاوَيْنِ رُدّْ فِي بَدْء غَيْرِ شِبْهِ وُوفِيَ الأَشَدّْ[2]

قد سبق أنه يجب إبدالُ المدةِ الزائدةِ فى الواحد همزةً ، إذا وقعت بعد ألف الجمع نحو : صحيفة وصحائف ، وأنه إذا توسط ألفُ مفاعِلَ بين حرفين لينين قُلِبَ الثانى منهما همزةً ؛ نحو : نَيِّف ونَيائف .

---

(١) « وافتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ورد » فعل أمر أيضاً معطوف على افتح « الهمز » مفعول أول لرد ، وهو مطلوب أيضاً من جهة المعنى لافتح على سبيل التنازع « يا » قصر للضرورة : مفعول ثان لرد « فيما » جار ومجرور متعلق برد « أعل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من أعل ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « لاما » تمييز « وفى مثل » جار ومجرور متعلق بقوله : « جعل » الآتى ومثل مضاف و « هراوة » مضاف إليه « جعل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل — وهو المفعول الأول — ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الهمز .

(٢) « واوا » مفعول ثان لجعل فى البيت السابق « وهمزا » مفعول ثان تقدم على عامله — وهو قوله « رد » الآتى — « أول » هو المفعول الأول لرد الآتى تقدم أيضاً على العامل فيه ، وأول مضاف و « الواوين » مضاف إليه « رد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فى بدء » جار ومجرور متعلق برد ، وبدء مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف ، و « شبه » مضاف إليه ، وشبه مضاف و « ووفى الأشد » قصد لفظه : مضاف إليه .

وذكر هنا أنه إذا اعتَلّ لامُ أحَدِ هذين النوعين فإنه يُخَفَّفُ بإبدال كسرة الهمزة فتحة ثم إبدالها ياء

فمثال الأول قَضِيَّة وقَضَايا — وأصْلُه قَضَائِيُ ، بإبدال مدة الواحِدِ همزةً ، كما فعل في صحيفة وصحائف ، فأبدلوا كسرة الهمزة فتحةً ، فحينئذٍ : تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصارت قَضَاءا ، فأبدلت الهمزة ياء ، فصار « قَضَايا » .

ومثالُ الثاني زَاوِيَة وزَوَايَا — وأصْلُه : زوائِيُ ، بإبدال الواو الواقعة بعد ألف الجمع همزةً كنيِّف ونيائف ، فقلبوا كسرة الهمزة فتحةً ، فحينئذ قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها [فصارت زوَاءا] ، ثم قلبوا الهمزة ياء ، فصار زَوَايَا .

وأشار بقوله : « وفي مثل هِرَاوَة جُعل واواً » إلى أنه إنما تُبدل الهمزةُ ياء إذا لم تكن اللامُ واواً سلمت في المفرد كما مثل : فإن كانت اللام واواً سلمت في المفرد ، لم تقلب الهمزة ياء ، بل تقلب واواً ؛ ليشاكل الجمعُ واحِدَه ، وذلك حيث وقعت الواو رابعةً بعد ألف ، وذلك نحو قولهم : « هِرَاوة وهَرَاوى » وأصلها هَرَائِوُ كصحائف ، فقلبت كسرةُ الهمزة فتحة ، وقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار هَرَاءا ، ثم قلبوا الهمزة واواً ؛ فصار « هَرَاوَى » .

وأشار بقوله : « وهمزاً أول الواوين رُدَّ » إلى أنه يجب رَدُّ أول الواوين المُصَدَّرتين همزةً ، ما لم تكن الثانية بدلا من ألف فَاعَلَ ، نحو : أَوَاصِلُ في جمع واصلة ، والأصْلُ « وَوَاصِلُ » بواوين : الأولى فاء الكلمة ، والثانية بدل من ألف فاعلة ؛ فإن كانت الثانية بدَلاً من ألف فَاعَلَ لم يجب الإبدال ؛ نحو : وُوفِيَ وَوُورِيَ — أصْله وَافَى وَوَارَى ، فلما بني للمفعول احْتِيجَ إلى ضم ما قبل الألف فأبدلت الألف واواً .

* * *

وَمَدًّا أبْدِلْ ثَانِيَ الْهَمْزَيْنِ مِنْ ... كِلْمَةٍ أنْ يَسْكُنْ كآثِرْ وَائْتَمِنْ(١)

إنْ يُفْتَحِ اثْرَ ضَمٍّ أوْ فَتْحٍ قُلِبْ ... وَاواً ، وَيَاءً إثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبْ(٢)

ذُو الْكَسْرِ مُطْلَقاً كَذَا ، وَمَا يُضَمّْ ... وَاواً أصِرْ ، مَالَمْ يَكُنْ لَفْظاً أتَمّْ(٣)

(١) « ومدا » مفعول ثان تقدم على عامله وهو قوله أبدل الآتى « أبدل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ثانى » مفعول أول لأبدل ، وثانى مضاف و « الهمزين » مضاف إليه « من كلمة » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الهمزين « إن » شرطية « يسكن » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثانى الهمزين ، وجواب الشرط محذوف . والتقدير : إن يسكن ثانى الهمزين فأبدله مدا .

(٢) « إن » شرطية « يفتح » فعل مضارع مبنى للمجهول فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثانى الهمزين « إثر » ظرف متعلق بقوله يفتح ، وإثر مضاف و « ضم » مضاف إليه « أو » عاطفة « فتح » معطوف على ضم « قلب » فعل ماض مبنى للمجهول، جواب الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو مفعوله الأول « واواً » مفعوله الثانى « وياء » مفعول به تقدم على عامله — وهو قوله « ينقلب » الآتى — « إثر » ظرف متعلق بينقلب ، وإثر مضاف و « كسر » مضاف إليه « ينقلب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثانى الهمزين .

(٣) « ذو » مبتدأ ، وذو مضاف ، و « الكسر » مضاف إليه « مطلقاً » حال من ضمير المبتدأ المستكن فى الخبر « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وما » اسم موصول : مفعول أول تقدم على عامله — وهو قوله « أصر » الآتى — « يضم » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من يضم ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « واواً » مفعول ثان لأصر الآتى « أصر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه « لفظاً » خبر يكن « أتم » يجوز أن تجعله وصفاً فهو حينئذ نعت لقوله لفظاً ، ويجوز أن تجعل قوله لفظاً مفعولا به مقدماً لأتم ، وأتم — على هذا — فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى اسم يكن ، وجملته خبر يكن ، وتقدير الكلام : ما لم يكن ما يضم قد ختم كلمة : أى وقع فى آخرها .

فَذَاكَ يَاءٌ مُطْلَقًا جَا ، وَأَؤُمّْ وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فِى ثَانِيهِ أُمّْ[1]

إذا اجتمع فى كلة همزتان وَجَبَ التخفيفُ ، إن لم يكونا فى موضع العين ، نحو : سَئَّال وَرَءَّاس .

ثم إن تحركت أولاها وسكنت ثانيتهما ، وجب إبدالُ الثانية مدة يُجَانِسُ حركَةَ الأولى ، فإن كانت حركتها فتحة أبدلت الثانية ألفاً ، نحو : آثَرْتُ ، وإن كانت ضمة أبدلت واواً ، نحو : أُوثِرُ ، وإن كانت كسرة أبدلت ياء ، نحو : إيثار ، وهذا هو المراد بقوله « ومدا أَبْدِلْ — البيتَ » .

وإن تحركت ثانيتهما : فإن كانت حركتُهَا فتحة وحركة ما قبلها فتحة أو ضمة قلبت واواً ؛ فالأول نحو : أَوَادِم جمع آدم ، وأصله أأدم ، والثانى نحو : أُوَيْدِمٍ ، تصغير آدم ، وهذا هو المراد بقوله : « إن بفتح أثر ضم أو فتح قلب واواً » .

وإن كانت حركة ما قبلها كسرة قلبت ياء ، نحو إِيَمّ — وهو مثال إصْبَعٍ من أَمَّ ، وأصله إئْمَمٌ ، فنقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة التى قبلها ، وأدغِمَت الميم فى الميم فصار إئمّ ، ثم قلبت الهمزة الثانية ياء ، فصار إِيَمّ ، وهذا هو المراد من قوله : « وياء أثر كسر ينقلب » .

وأشار بقوله : « ذو الكسر مطلقاً كذا » إلى أن الهمزة الثانية إذا كانت

---

(١) « فذاك » اسم الإشارة مبتدأ ، والكاف حرف خطاب « ياء ، مطلقاً » حالان من فاعل جاء الآتى « جا » قصر للضرورة : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الإشارة ، والجملة من جاء وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ « وأؤم » أصله فعل مضارع بمعنى أقصد ، وقد قصد هنا لفظه ، وهو مبتدأ « ونحوه » نحو : معطوف بالواو على أؤم ، ونحو مضاف والهاء مضاف إليه « وجهين » مفعول به تقدم على عامله — وهو قوله « أم » الآتى — « فى ثانيه » الجار والمجرور متعلق بقوله أم ، وثانى مضاف والضمير مضاف إليه « أم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ — وهو أؤم المقصود لفظه — وما عطف عليه .

مكسورة تقلب ياء مطلقاً — أى : سواء كانت التى قبلها مفتوحة أومكسورة أومضمومة — فالأول نحو : أَيِنُّ — مُضَارِع أَنَّ — وأصلها أَئِنُّ ؛ نخففت بإبدال الثانية من جنس حركتها [فصار أَيِنُّ] وقد تُحَقَّق ، نحو : أَئِنُّ — بهمزتين — ولم تعامل بهذه المعاملة فى غير الفعل إلا فى « أئمة » فإنها جاءت بالإبدال والتصحيح ، والثانى نحو : إِيِمٌّ مثال إِصْبِـع من أَمَّ ، وأصله إِئْمِمٌ ، نقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية ، وأدغمت الميم فى الميم فصار إِئِمٌّ ، نخففت الهمزة الثانية بإبدالها من جنس حركتها ، فصار إِيِمّ ، والثالث نحو : أُيِنُّ — أصلُه أُئِنُّ [والأصل أُؤْنِنُ] لأنه مضارع أَأْنَنْتُهُ : أى جعلته يَئِنُّ — فدخله النقل والإدغام ، ثم خفف بإبدال ثانى همزتيه من جنس حركتها [فصار أُيِنُّ] .

وأشار بقوله : « وما يضم واواً أصرْ » إلى أنه إذا كانت الهمزة الثانية مضمومة ، قلبت واواً ، سواء انفتحت الأولى ، أو انـكسرت ، أو انضمت ؛ فالأول نحو : أَوُبٌّ — جمعَ أَبٍّ ، وهو المَرْعَى — أصله أَأْبُبٌ ؛ لأنه أَفْعُـلٌ ، فنقلت حركة عينه إلى فائه ، ثم أدغم فصار أَؤُبٌّ ، ثم خففت ثانية الهمزتين بإبدالها من جنس حركتها ، فصار أَوُبٌّ ، والثانى نحو : إِوُمٌّ — مثال إِصْبُع من أَمَّ ، والثالث نحو : أُوُمٌّ — مثال أُبْـلُم من أَمَّ .

وأشار بقوله : « ما لم يكن لفظاً أتم ، فذاك ياء مطلقاً جا » إلى أن الهمزة الثانية المضمومة إنما تصير واواً إذا لم تـكن طرَفاً ، فإن كانت طرَفاً صُيِّرَت ياء مطلقاً ، سواء انضمت الأولى ، أو إنـكسرت ، أو انفتحت ، أو سكنت ؛ فتقول فى مثال جَعْفَرٍ من قرأ « قرأأ » ثم تقلب الهمزة ياء ، فتصير قَرْأَياً ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً ، فصار قَرْأَى ، وتقول فى مثال زِبرِج من قرأ « قِرْئِيء » ثم تقلب الهمزة ياء فتصير قِرْئِياً ، كالمنقوص ، وتقول فى مثال بُرْثُن من قرأ « قُرْؤُؤ » ثم تقلب الضمة التى على الهمزة الأولى كسرة ؛ فيصير

قُرْئِيًا مثل القاضي(١) .

وأشار بقوله : « وأؤمُّ ونحوه وجهين في ثانيه أم » إلى أنه إذا انضمَّت الهمزة الثانية وانفتح ما قبلها ، وكانت الهمزة الأولى للمتكلم جاز لك في الثانية وَجْهَانِ : الإبدال ، والتحقيق ، وذلك نحو : أؤُم — مضارع أمَّ ، فإن شئت أبدلت ، فقلت : أوُمّ ، وإن شئت حَقّقت ، فقلت : أؤُمُّ —

وكذا ما كان نحو أؤمُّ : في كون أولى همزتيه المتكلم ، وكسرت ثانيتهما ، يجوز في الثانية منهما : الإبدال ، والتحقيق ، نحو : أئِنُّ مضارع أنَّ ؛ فإن شئت أبدلت فقلت : أيِنُّ ، وإن شئت حَققْت فقلت : أئِنُّ .

* * *

وَيَاءِ اقْلِبْ أَلِفًا كَسْرًا تَلَا أَوْ يَاءِ تَصْغِيرٍ ، بِوَاوٍ ذَا افْعَلَا(٢)

---

(١) في نسخة « مثل المولى » وكلاهما صحيح ، والمولى : اسم فاعل ماضيه أولى ، أي أعطى ، أو آلى بمعنى حلف . وقد ترك الشارح مثال الهمزتين المتطرفتين وأولاهما ساكنة وذلك أن تبنى من قرأ على وزن قمطر وخدب ، فتقول قرأأ — بكسر القاف ، وفتح الراء وسكون أولى الهمزتين — ثم تقلب الهمزة الثانية ياء ؛ فيصير « قرأيا » بسكون الهمزة ، وهو نظير ظبي مما آخره ياء ساكن ما قبلها ، وهو ملحق بالصحيح ؛ فلا تقلب ياؤه ألفاً لسكون ما قبلها .

(٢) « وياء » مفعول ثان تقدم على عامله — وهو قوله « اقلب » الآتي — « اقلب » فعل أمر . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ألفا » مفعول أول لقوله اقلب « كسرا » مفعول به مقدم ، وعامله قوله « تلا » الآتي « تلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله « ألفا » والجملة من تلا وفاعله المستتر فيه في محل نصب نعت لألفا « أو » عاطفة « ياء » معطوف على قوله كسرا ، وياء مضاف و « تصغير » مضاف إليه « بواو » جار ومجرور متعلق بقوله « افعلا » الآتي « ذا » اسم إشارة مفعول به مقدم لافعلا « افعلا » فعل أمر ، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

فى آخِرٍ ، أَوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيثِ ، أَوْ
زِيَادَتَىْ فَعْلَانَ ، ذَا أَيْضاً رَأَوْا[1]

فى مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْناً ، وَالْفِعَلْ
مِنْهُ صَحِيحٌ غالباً ، نَحْوُ الْحِوَلْ[2]

إذا وقعت الألفُ بعد كسرة وجب قلبها ياء ، كقولك فى جمع مِصْبَاح ودِينَار : « مَصَابِيحَ ، ودَنَانِيرَ »

وكذلك إذا وقعت قبلها ياء التصغير ، كقولك فى غَزَالٍ : « غُزَيِّل » وفى قَذَالٍ : « قُذَيِّل » .

* * *

وأشار بقوله : «بواو ذا افعلا فى آخر — إلى آخر البيت —» إلى أن الواو تقلب أيضاً ياء : إذا تطرَّفَتْ بعد كسرة ، أو بعد ياء التصغير ، أو وقعت قبل تاء التأنيث ، أو قبل زيادتى فَعْلانَ ، مكسوراً ما قبلها .

---

(١) « فى آخر » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لقوله « واواً » فى البيت السابق « أو » عاطفة « قبل » ظرف معطوف على محل الجار والمجرور الذى هو قوله فى آخر ، وقبل مضاف و « تا » قصر للضرورة : مضاف إليه ، وتا مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « أو » عاطفة « زيادتى » معطوف بأو على تا ، وزيادتى مضاف و « فعلان » مضاف إليه «ذا» اسم إشارة : مفعول به لرأوا الآتى « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « رأوا » فعل وفاعل .

(٢) « فى مصدر » جار ومجرور متعلق برأوا فى البيت السابق ، ومصدر مضاف و « المعتل » مضاف إليه « عينا » تمييز « والفعل » بكسر الفاء وفتح العين — مبتدأ « منه » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير المبتدأ المستكن فى الخبر « صحيح » خبر المبتدأ « غالباً » حال من الضمير المستكن فى الخبر أيضاً « نحو » خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك نحو ، ونحو مضاف و « الحول » مضاف إليه .

فالأول نحو : « رَضِيَ ، وقَوِيَ » أصلهما رَضِوَ وقَوِوَ ؛ لأنهما من الرِّضْوَانِ والقُوَّة ؛ فقلبت الواو ياء .

والثانى نحو : « جُرَيٌّ » تصغير جَرْوٍ ، وأصله جُرَيْوٌ ، فاجتمعت الواو والياء وسَبَقَتْ إحداهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء .

والثالث نحو : شَجِيَة ، وهى اسم فاعل المؤنث ، وكذا شُجَيَّة — مُصَغَّراً ، وأصله شُجَيْوة — من الشَّجْو .

والرابع نحو : « غَزِيَان » وهو مِثَالُ ظَرِبَان من الغَزْوِ .

وأشار بقوله : « ذا أيضاً رأوا فى مصدر المعتل عيناً » إلى أن الواو تقلب بعد الكسرة ياء فى مصدر كلِّ فعلٍ اعتلَّتْ عينُه ، نحو : « صَامَ صِيَاماً ، وقَامَ قِيَاماً » والأصل صِوَام وقِوَامٌ ، فأُعِلّتِ الواو فى المصدر حَمْلاً له على فعله .

فلو صَحَّتِ الواو فى الفعل لم تعتلَّ فى المصدر ، نحو : لاوَذَ لِوَاذاً ، وجَاوَرَ جِوَاراً .

وكذلك تصحُّ إذا لم يكن بعدها ألف وإن اعتلت فى الفعل ، نحو : حَالَ حِوَلاً .

* * *

وَجَمْعُ ذِى عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنْ فَاحْكُمْ بِذَا الإِعْلاَلِ فِيهِ حَيْثُ عَنّ[1]

---

(١) « وجمع » مبتدأ ، وجمع مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « عين » مضاف إليه « أعل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عين ، والجملة من أعل المبنى للمجهول ونائب فاعله المستتر فيه فى محل جر نعت لعين « أو » عاطفة « سكن » فعل ماض معطوف على أعل « فاحكم » الفاء زائدة ، احكم : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة من احكم وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وقد علمت مراراً أن وقوع الجملة الطلبية خبراً جائز =

أى : متى وقعت الواو عَيْنَ جمعٍ ، وأُعِلَّتْ فى واحِدِهِ أو سكنت ، وَجَبَ قَلْبُهَا ياء : إن انكسر ما قبلها ، ووقع بعدها ألف ، نحو : دِيَارٍ ، وَثِيَابٍ — أَصْلُهما دِوَار وَثِوَاب ، فقلبت الواو ياء فى الجمع لانكسار ما قبلها ومجىء الألف بعدها ، مع كونها فى الواحد إما معتلةً كدَارٍ ، أو شَبِيهَةً بالمعتل فى كونها حرفَ لين ساكناً كثَوْب .

* * *

وَصَحَّحُوا فِعَلَةً ، وَفى فِعَلْ وَجْهَانِ ، والإعلالُ أَوْلَى كَالْحِيَلْ[1]

إذا وقعت الواو عينَ جمعٍ مكسوراً ما قبلها واعتلّتْ فى واحدِهِ ، أو سكنت ، ولم يقع بعدها الألف ، وكان على فِعَلَةٍ — وجب تصحيحُها ، نحو : عَوْد وعِوَدَةٍ[2] ، وكُوز[3] وكِوَزَةٍ ، وشذ ثَوْر وثِيَرَة[4] .

ومن هُنَا يُعْلم أنه إنما تعتلُّ فى الجمع إذا وقع بعدها ألف كما سبق تقريره ، لأنه حَكم على فِعَلَةٍ بوجوب التصحيح ، وعلى فِعَلٍ بجواز التصحيح والإعلال ؛

= « بها » جار ومجرور متعلق باحكم « الإعلال » بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة أو نعت له « فيه ، حيث » الأول جار ومجرور ، والثانى ظرف مكان ، وهما متعلقان باحكم « عن » فعل ماض ، ومعناه عرض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الإعلال ، والجملة من عن وفاعله المستتر فيه فى محل جر بإضافة حيث إليها .

(١) « وصححوا » فعل وفاعل « فعلة » مفعول به لصححوا « وفى فعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « وجهان » مبتدأ مؤخر « والإعلال » مبتدأ « أولى » خبر المبتدأ « كالحيل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : وذلك كائن كالحيل .

(٢) العود : المسن من الإبل ، وقد جمعوه على عبدة — بالقلب — فى لغة قبيحة .

(٣) الكوز : إناء من فخار له عروة وبلبل ، وهو دخيل .

(٤) قد جاء جمع ثور — بمعنى القطعة من الأقط — على ثورة كما هو الأصل .

فالتصحيح نحو : حَاجة وحِوَج ، والإعلال نحو : قامة وقِيَم ، ودِيمة ودِيَم ، والتصحيح فيها قليل ، والإعلالُ غالبٌ .

* * *

وَالْوَاوُ لاماً بَعْدَ فَتْحٍ يَا انْقَلَبْ كَالْمُعطَيَانِ يُرْضَيَانِ ، وَوَجَبْ(١)

إبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ ، وَيَا كَمُوقِنٍ ، بِذَالَهَا اعْتَرِفْ(٢)

إذا وقعت الواو طَرَفًا ، رابعةً فصاعداً ، بعد فتحة ؛ قُلِبَتْ ياء ، نحو : أَعْطَيْتُ — أصلُهُ أعْطَوْتُ ؛ لأنه من « عَطا يَعْطُو » إذا تَنَاوَلَ — فقلبت الواو فى الماضى ياء حَمْلاً على المضارع ، نحو : « يُعْطِى » كما حُمِلَ اسم المفعول نحو : مُعْطَيَانِ على اسم الفاعل نحو : مُعْطِيَانِ ؛ وكذلك يُرْضَيَانِ — أصله يُرْضَوَان ؛

(١) « والواو » مبتدأ « لاما » حال من الواو ، أو من الضمير المستتر فى « انقلب » الآتى « بعد » ظرف متعلق بانقلب ، وبعد مضاف و « فتح » مضاف إليه « يا » قصر للضرورة : مفعول مقدم ، وعامله انقلب الآتى « انقلب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الواو « كالمعطيان » الكاف جارة لقول محذوف : أى كقولك ، والمعطيان : مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى « يرضيان » فعل مضارع مبنى للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعله ، والجملة من هذا الفعل المبنى للمجهول ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل نصب مقول للقول المحذوف « ووجب » فعل ماض .

(٢) « إبدال » فاعل وجب الذى فى آخر البيت السابق ، وإبدال مضاف و « واو » مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بإبدال ، وبعد مضاف و « ضم » مضاف إليه « من ألف » جار ومجرور متعلق بإبدال « ويا » قصر للضرورة : وهو مبتدأ « كموقن » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لياء على تقدير محذوف ، وتقدير الكلام : وياء كائنة كياء موقن « بذالها » جاران ومجروران متعلقان بقوله « اعترف » الآتى « اعترف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، أو هو فعل ماض مبنى للمجهول ، وعلى كل حال فالجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله « ويا كموقن » .

لأنه من الرِّضْوَان — فقلبت واوه بعد الفتحة ياء، حَمْلاً لبناء المفعول على بناء الفاعل نحو: يُرْضِيَانِ.

وقوله «ووجب إبدال واو بعد ضم من ألف» معناه أنه يجب أن يُبْدَلَ من الألف واو، إذا وقعت بعد ضمة، كقولك في «بَايَعَ»: «بُويِعَ» وفي «ضَارَب»: «ضُورِبَ».

وقوله «ويا كموقن بذالها اعترف» معناه أن الياء إذا سكنت في مفرد بعد ضمة؛ وجب إبدالها واواً، نحو: مُوقِنٍ ومُوسِرٍ — أصلهما مُيْقِنٌ ومُيْسِرٌ؛ لأنهما من أَيْقَن وأَيْسَرَ — فلو تحركت الياء لم تُعَلّ، نحو: هُيَام.

* * *

وَيُكْسَرُ المَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ «هِيمٌ» عِنْدَ جَمْعِ «أَهْيَمَا»[1]

يجمع فَعْلاَء وأَفْعَلُ على فُعْلٍ — بضم الفاء، وسكون العين — كما سبق في التكسير، كحَمْرَاء وحُمْرٍ وأَحْمَر وحُمْرٍ؛ فإذا اعْتَلَّتْ عينُ هذا النوع من الجمع بالياء قلبت الضمة كسرةً لتصحّ الياء، نحو: هَيْمَاء وهِيمٍ، وبَيْضَاء وبِيضٍ، ولم تقلب الياء واواً كما فعلوا في المفرد — كمُوقِنٍ — استثقالا لذلك في الجمع.

* * *

(١) «ويكسر» فعل مضارع مبنى للمجهول «المضموم» نائب فاعل يكسر «فى جمع» جار ومجرور متعلق بيكسر «كما» الكاف جارة، وما: مصدرية «يقال» فعل مضارع مبنى للمجهول «هيم» قصد لفظه: نائب فاعل يقال «عند» ظرف متعلق بيقال، وعند مضاف و «جمع» مضاف إليه، وجمع مضاف و «أهيما» مضاف إليه، مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للوصفية ووزن الفعل، وما المصدرية مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وذلك كائن كقولك.

وَوَاواً أَثْرَ الضَّمِّ رُدَّ الْيَا مَتَى أُلْفِيَ لاَمَ فِعْلٍ أَوْ مِنْ قَبْلِ تَا(١)

كَتَاءِ بَانٍ مِنْ رَمَى كَمَقْدُرَهْ كَذَا إِذَا كَسَبُعَانَ صَيَّرَهْ(٢)

إذا وقعت الياء لاَمَ فِعْلٍ ، أو من قبل تاء التأنيث ، أو زيادتَيْ فَعْلاَن ، وانْضَمَّ ما قبلها فى الأصول الثلاثة — وجب قلبها واواً .

فالأول : نحو قَضُوَ الرجُل(٣) .

---

(١) « وواوا » مفعول ثان لقوله « رد » الآتى « إثر » ظرف متعلق برد ، وإثر مضاف و « الضم » مضاف إليه « رد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « اليا » قصر للضرورة : مفعول أول لرد « متى » اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب بألفى « ألفى » فعل ماض مبنى للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الياء « لام » مفعول ثان لألفى ، ولام مضاف و « فعل » مضاف إليه ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه ، وتقديره : متى ألفى الياء لام فعل فرده واواً « أو » حرف عطف «من قبل» جار ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه قوله ألفى ، وقبل مضاف و « تا » قصر للضرورة : مضاف إليه .

(٢) « كتاء » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وتاء مضاف و « بان » مضاف إليه « من رمى » جار ومجرور متعلق ببيان « كمقدرة » جار ومجرور متعلق ببيان أيضاً « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه قوله : « رد » فى البيت قبله « إذا » ظرف زمان متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبله « كسبعان » جار ومجرور يقع فى موضع المفعول الثانى لصير تقدم عليه « صيره » صير : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بان ، والضمير البارز مفعول أول لصير .

(٣) قضو الرجل : معناه ما أقضاه ، وذلك أنك حولت « قضى » إلى مثال ظرف للدلالة على التعجب على ما مر فى بابه ، ونظير ذلك : رمو الرجل بمعنى ما أرماه ، وسرو الرجل بمعنى ما أسراه : أى ما أقوى سيره ليلا ، أما سرو الرجل — بمعنى ما أسماه وما أعظم مروءته — فواوه أصلية .

والثانى : كما إذا بَنَيْتَ من رَمَى اسْمًا على وزن مَقْدُرَةٍ ؛ فإنك تقول : مَرْمُوَة .

والثالث : كما إذا بَنَيْتَ من رَمَى اسْمًا على وزن سَبُعَان ؛ فإنك تقول : رَمُوَان .

فتقلب الياء واواً فى هذه المواضع الثلاثة لانضمام ما قبلها .

* * *

وَإِنْ تَكُنْ عَيْناً لِفُعْلَى وَصْفَا فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى[1]

إذا وقعت الياء عيناً لصفة ، على وزن فُعْلَى — جاز فيها وَجْهَانِ :

أحدهما : قلبُ الضمة كسرة لتصحَّ الياء .

والثانى : إبقاء الضمة ؛ فتقلب الياء واواً ، نحو : الضِّيقَى ، والكِيسَى ، والضُّوقَى ، والكُوسَى ، وهما تأنيث الأضْيَقِ والأكْيَسِ .

* * *

(١) « وإن » شرطية « تكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى الياء « عيناً » خبر تكن « لفعلى » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لعيناً « وصفاً » حال من فعلى « فذاك » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وذا اسم إشارة : مبتدأ ، والكاف حرف خطاب « بالوجهين » جار ومجرور متعلق بقوله : « يلفى » الآتى على أنه مفعوله الثانى « عنهم » جار ومجرور متعلق بيلفى « يلفى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل — وهو المفعول الأول — ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الإشارة الواقع مبتدأ ، وجملة يلفى ومعموليه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل جزم جواب الشرط .

فَصْــــلٌ

مِنْ لاَمِ فَعْلَى اسْماً أَتَى الْوَاوُ بَدَلْ ياء، كَتَقْوَى، غَالِباً جَا ذَا الْبَدَلْ[1]

تُبْدَلُ الواو من الياء الواقعة لاَمَ اسْمٍ على وزن فَعْلَى، نحو: تَقْوَى، وأصله تَقْيَا؛ لأنه من تَقَيْتُ — فإن كانت فَعْلَى صفة لم تُبْدَلِ الياء واواً، نحو: صَدْيَا وخَزْيَا، ومثل: تَقْوَى: فَتْوَى — بمعنى الفُتْيَا، وبَقْوَى — بمعنى الْبُقْيَا.

واحترز بقوله: «غالباً» مما لم تبدل الياء فيه واواً وهى لاَمُ اسْمٍ على فَعْلَى كقولهم للرائحة: رَيَّا.

* * *

بِالْعَكْسِ جَاء لاَمُ فُعْلَى وَصْفاً وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِراً لاَ يَخْفَى[2]

أى: تُبْدَلُ الواو الواقعة لاماً لِفُعْلَى وصفاً ياء، نحو: الدُّنْيَا، والْعُلْيَا، وَشَذَّ

---

(١) «من لام» جار ومجرور متعلق بقوله «بدل» الآتى، ولام مضاف و «فعلى» مضاف إليه «اسماً» حال من فعلى «أتى» فعل ماض «الواو» فاعل أتى «بدل» حال من الواو، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة، وبدل مضاف و «ياء» مضاف إليه «كتقوى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وذلك كائن كتقوى «غالباً» حال من قوله «ذا» الآتى «جا» قصر للضرورة: فعل ماض «ذا» اسم إشارة: فاعل جاء «البدل» بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه، أو نعت له.

(٢) «بالعكس» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «لام فعلى» الآتى «جاء» فعل ماض «لام» فاعل جاء، ولام مضاف و «فعلى» مضاف إليه «وصفاً» حال من فعلى «وكون» مبتدأ، وكون مضاف و «قصوى» مضاف إليه، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه «نادراً» خبر المصدر الناقص «لا» نافية «يخفى» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كون الواقع مبتدأ، والجملة من يخفى المنفى بلا وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ.

قول أهل الحجاز : القُصْوَى ؛ فإن كان فُعْلَى اسْمًا سلمت الواوُ ، كحُزْوَى[١] .

* * *

فَصْــــلٌ

إنْ يَسْكُن السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا   وَاتَّصَلاَ وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيَا[٢]

فَيَاءً الْوَاوَ اقْلِبَنَّ مُـــدْغِمَا   وَشَذَّ مُعْطًى غَـيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا[٣]

إذا اجتمعت الواو واليـــاء فى كلمة ، وَسَبَقَتْ إحداهما بالسكون ، وكان

---

(١) حزوى ــ بضم الحاء وسكون الزاى ــ اسم مكان بعينه ، ويرد كثيراً فى شعر ذى الرمة ؛ فمن ذلك قوله :

أَدَاراً بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً   فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ

(٢) «إن» شرطية «يسكن» فعل مضارع ، فعل الشرط «السابق» فاعل يسكن «من واو» جار ومجرور متعلق بقوله يسكن «ويا» قصر للضرورة : معطوف على واو «واتصلا» الواو عاطفة ، اتصل : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، وهو معطوف على فعل الشرط «ومن عروض» جار ومجرور متعلق بقوله : «عريا» الآتى «عريا» عرى : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، وهو ــ أيضاً ــ معطوف على فعل الشرط بالواو الداخلة على الجار والمجرور .

(٣) «فياء» الفاء واقعة فى جواب الشرط ، ياء : مفعول ثان لاقلبن الآتى «الواو» مفعول أول لاقلبن «اقلبن» اقلب : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «مدغماً» بصيغة اسم الفاعل : حال من فاعل اقلبن «وشذ» فعل ماض «معطى» فاعل شذ ، وهو اسم مفعول يتعدى كفعله لاثنين أحدهما نائب الفاعل وهو ضمير مستتر فيه «غير» مفعول ثان لمعطى ، وغير مضاف و «ما» اسم موصول : مضاف إليه «قد» حرف تحقيق «رسما» رسم : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من رسم ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول .

سكونها أصْليًا — أبدلت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء ، وذلك نحو : « سَيِّدٍ ، ومَيِّتٍ » — والأصل سَيْوِدٌ ومَيْوِتٌ ؛ فاجتمعت الواو والياء وَسَبَقَتْ إحداهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء ؛ فصار سَيِّد ومَيِّت .

فإن كانت الياء والولو فى كلمتين لم يؤثر ذلك ، نحو : يُعْطِى وَاقِدٌ ، وكذا إن عرضت الياء أو الواو للسكون كقولك فى رُؤْيَة : «رُويَة» وفى « قَوِىَ » : « قَوْىَ » .

وَشَذَّ التصحيحُ فى قولهم : « يَوْمٌ أَيْوَمُ » وَشَذَّ — أيضاً — إبدال الياء واواً فى قولهم : « عَوَى الْكَلْبُ عَوّةً[1] » .

* * *

مِنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ بِتَحْرِيكٍ أُصِلْ أَلِفاً أَبْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ[2]

---

(١) يقال : عوى الكلب يعوى — مثل رمى يرمى — عيا — بوزن رمى — وعواء ، وعوة ، وعوية — على فعلة كرمية — إذا لوى خطمه ثم صوت ، أو مد صوته ولم يفصح ، والأخيرتان نادرتان ، والقياس عية — بفتح العين وتشديد الياء مفتوحه — وشذوذ أولاهما من جهة قلب الياء التى هى لام الكلمة واواً ، عكس القياس القاضى بقلب الواو ياء لما ذكر الشارح ، وشذوذ ثانيتهما من جهة بقاء كل من الواو والياء على أصلهما مع أنهما اجتمعتا فى كلمة واحدة وسبقت إحداهما بالسكون .

(٢) « من ياء » جار ومجرور متعلق بقوله : « أبدل » الآتى « أو » عاطفة « واو » معطوف على ياء « بتحريك » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لياء وما عطف عليه « أصل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تحريك ، والجملة من أصل ونائب فاعله المستتر فيه فى محل جر نعت لتحريك « ألفاً » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله : « أبدل » الآتى — « أبدل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بعد » ظرف متعلق بأبدل ، وبعد مضاف و « فتح » مضاف إليه « متصل » نعت لفتح .

إنْ حُرِّكَ التَّالِي ، وَإنْ سُكِّنَ كَفْ   إعْلاَلَ غَيْرِ اللاَّمِ ، وَهْيَ لاَ يُكَفْ[1]
إعْلاَلُهَا بِسَاكِنٍ غَـــيْرِ أَلِفْ   أوْ يَاء التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ[2]

إذا وقعت الواو والياء متحركة بعد فتحة قلبت ألفاً ، نحو : قَالَ وبَاعَ ، أصلهما قَوَلَ وبَيَعَ ، فقلبت [الواو والياء] ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها .

هذا إن كانت حركتهما أصلية ؛ فإن كانت عَارِضَةً لم يعتدَّ بها كجَيَلٍ وتَوَمٍ — أصلهما جَيْأَلٌ وتَوْأَمٌ ، نقلت حركة الهمزة إلى اليَاءِ والواو فصار جَيَلاً وتَوَماً .

فلو سَكَنَ ما بعد الياء أو الواو ولم تكن لاماً وجب التصحيحُ ، نحو : بَيَان وطَوِيل ؛ فإن كانتا لاماً وجب الإعلالُ ، ما لم يكن الساكن بعدهما ألفاً

(١) « إن » شرطية « حرك » فعل ماض مبنى للمجهول ، فعل الشرط « التالى » نائب فاعل حرك ، وجواب الشرط محذوف لدلالة سابق الكلام عليه « وإن » شرطية « سكن » فعل ماض مبنى للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التالى « كف » فعل ماض ، جواب الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقــديره هو يعود إلى التالى « إعلال » مفعول به لكف ، وإعلال مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف و « اللام » مضاف إليه « وهى » ضمير منفصل مبتدأ « لا » نافية « يكف » فعل مضارع مبنى للمجهول .

(٢) « إعلالها » إعلال : نائب فاعل « يكف » فى آخر البيت السابق ، وإعلال مضاف ، وها : مضاف إليه ، والجملة من يكف ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله : « وهى » فى البيت السابق « بساكن » جار ومجرور متعلق بقوله : « يكف » السابق « غير » نعت لساكن « وغير » مضاف و « ألف » مضاف إليه « أو » عاطفة « ياء » معطوف على ألف « التشديد » مبتدأ « فيها » جار ومجرور متعلق بقوله « ألف » الآتى « قد » حرف تحقيق « ألف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التشديد ، والجملة من ألف ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل جر نعت لياء

أو ياء مشددة — كرَمِيًا وعَلَوِىّ ، وذلك نحو : يَخشَوْنَ — أصْلُهُ يَخشَيُونَ قلبت الياء ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت ؛ لالتقائها ساكنة مع الواو الساكنة .

* * *

وَصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وَفَعِلاَ ذَا أَفْعَلٍ كَأَغْيَدٍ وَأَحْوَلاَ(١)

كلُّ فعلٍ كان اسمُ الفاعلِ منه على وزن أفْعَلَ فإنه يلزم عينَه التصحيحُ ، نحو : عَوِرَ فهو أعْوَرُ ، وهَيِف فهو أهْيَفُ ، وغَيِدَ فهو أغْيَدُ ، [وحَوِلَ فهو أحْوَلُ] وحُمِلَ المصدر على فعله ، نحو : هَيَفٍ وغَيَدٍ وعَوَرٍ وحَوَلٍ .

* * *

وَإِنْ يَبِنْ تَفَاعُلٌ مِنَ افْتَعَلْ وَالعَيْنُ وَاوٌ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلْ(٢)

إذا كان افْتَعَلَ معتلّ العينِ فحقُّه أن تبدل عينه ألفاً — نحو : اعْتَادَ وارْتَادَ — لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فإن أبانَ افتعل معنى تَفَاعَلَ — وهو

---

(١) « وصح » فعل ماض « عين » فاعل صح ، وعين مضاف و « فعل » بفتحتين — مضاف إليه « وفعلا » بفتح فكسر ، وأصله فعل ماض لحكاه : معطوف على فعل ، والألف للإطلاق « ذا » بمعنى صاحب : حال من فعل المكسور العين ، وذا مضاف و « أفعل » مضاف إليه « كأغيد » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف وتقدير الكلام : وهذا كائن كأغيد « وأحولا » معطوف على أغيد ، والألف للإطلاق .

(٢) « إن » شرطية « بين » فعل مضارع ، فعل الشرط « تفاعل » فاعل بين « من افتعل » جار ومجرور متعلق ببين « والعين » الواو واو الحال ، العين : مبتدأ « واو » خبر المبتدأ. والجملة فى محل نصب حال ، والرابط الواو « سلمت » سلم : فعل ماض جواب الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى الواو ، أو إلى العين بهذا القيد ، والتاء للتأنيث « ولم » الواو حالية ، لم : نافية جازمة « تعل » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى العين ، والجملة فى محل نصب حال .

الاشتراك فى الفاعلية والمفعولية — حُمِلَ عليه فى التصحيح إن كان واويًّا ، نحو : اشْتَوَرُوا[1] ؛ فإن كانت العين ياء وجب إعلالها ، نحو : ابْتَاعُوا ، واسْتَافُوا — أى : تَضَارَبُوا بالسيوف .

* * *

وَإِن لِحَرْفَيْنِ ذَا الْإِعْلَالُ اسْتُحِقْ صُحِّحَ أَوَّلٌ ، وَعَكْس قَدْ يَحِقْ[2]

إذا كان فى كلمة حَرْفَا عِلَّةٍ ، كلٌّ واحد متحرك ، مفتوحٌ ما قبله — لم يجز إعلالهما معاً ؛ لئــلا يتوالى فى كلمة واحدة إعلالان ؛ فيجب إعلالُ أحدهما وتصحيحُ الآخَرِ ، وَالأحَقُّ منهما بالإعلال الثانى ، نحو : الْحَيَا والْهَوَى ، والأصْـلُ حَيَيٌ وهَوَيٌ ، فوجد فى كل من العين واللام سببُ الإعلالِ ؛ فعمل به فى اللام وحدها لـكونها طرفاً ، والأطرافُ محلُّ التغيير . وَشَذَّ إعلالُ العينِ وتصحيح اللام نحو : « غَايَة » .

* * *

(١) اشتوروا : أى تشاوروا . وذلك أن يشير كل منهم على الآخر فى الأمر الذى يشير الآخر عليه فيه ، وأما « اشتار فلان العسل » فإنه يعل بقلب الواو ألفاً لتحركها مع انفتاح ما قبلها ، لأنه لا يدل على التفاعل ، ومعنى اشتار العسل : أخذه من كوارته ، مثل « شاره يشوره » .

(٢) « إن » شرطية « لحرفين » جار ومجرور متعلق بقوله : « استحق » الآتى « ذا » اسم إشارة : نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده « الإعلال » بدل من اسم الإشارة ، أو عطف بيان عليه ، أو نعت له « استحق » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الإشارة ، والجملة لا محل لها مفسرة « صحح » فعل ماض ، مبنى للمجهول ، جواب الشرط « أول » نائب فاعل « وعكس » مبتدأ ، وهو على تقدير الإضافة إلى محذوف ، ولهذا جاز الابتداء به مع كونه نـكرة « قد » حرف تقليل « يحق » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عكس ، والجـــملة من يحق وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله عكس .

وَعَيْنُ مَا آخِرَهُ قَدْ زِيدَ مَا يَخُصُّ الاسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا(١)

إذا كان عينُ الكلمةِ واواً ، متحركة ، مفتوحاً ما قبلها ، أو ياء متحركة مفتوحاً ما قبلها ، وكان فى آخرها زيادة تخصُّ الاسمَ — لم يَجُزْ قلبُهَا ألفا ، بل يجب تصحيحها ، وذلك نحو : « جَوَلاَنٍ ، وهَيَمَانٍ » وشذ « مَاهَان ، وداران » .

* * *

وَقَبْلَ بَا اُقْلِبْ مِيماً النُّونَ ، إذَا كَانَ مُسَكَّنا كَمَنْ بَتَّ انْبِذَا(٢)

لما كان النُّطْقُ بالنون الساكنة قبل الباء عَسِراً وجب قلبُ النون ميما ،

---

(١) « وعين » مبتدأ ، وعين مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « آخره » آخر : ظرف متعلق بقوله : « زيد » الآتى ، منصوب على الظرفية المكانية ، وآخر مضاف والهاء مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « زيد » فعل ماض مبنى للمجهول « ما » اسم موصول : نائب فاعل زيد ، والجملة من زيد ونائب فاعله لا محل صلة الموصول الأول « يخص » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه « الاسم » مفعول به ليخص ، والجملة من يخص وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول الثانى « واجب » خبر المبتدأ « أن » حرف مصدرى ونصب « يسلما » يسلم : فعل مضارع منصوب بأن ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل لواجب ، وتقدير البيت : وعين ما قد زيد فى آخره ما يخص الاسم واجب سلامته .

(٢) « وقبل » ظرف متعلق بقوله : « اقلب » الآتى ، وقبل مضاف و « با » قصر للضرورة : مضاف إليه « اقلب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ميما » مفعول ثان لاقلب تقدم على المفعول الأول « النون » مفعول أول لاقلب « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « مسكنا » خبر كان ، والجملة من كان واسمها وخبرها فى محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجواب الشرط محذوف لدلالة سابق الكلام عليه « كمن » الكاف جارة لقول محذوف ، وإعراب باقى الكلام ظاهر .

ولا فرق فى ذلك بين المتصلة والمنفصلة ، ويجمعهما قوله : « مَنْ بَتَّ أنبِذَا » أى : مَنْ قطَعَك فألقِه عن بالك واطْرَحْه ، وألف « انبذا » مُبــدَلَةٌ من نون التوكيد الخفيفة .

* * *

فَصْــــلٌ

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكَ مِنْ ذِى لِينٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِنْ[1]

إذا كانت عينُ الفعل ياء أو واواً متحركة ، وكان ماقبلها ساكناً صحيحاً — وجَبَ نقلُ حركة العين إلى الساكن قبلها ، نحو : يَبِينُ ويَقُومُ ، والأصل يَبْيِنُ ويَقْوُمُ — بكسر الياء ، وضم الواو — فنقلت حركتهما إلى الساكن قبلهما — وهو الباء ، والقاف — وكذلك فى « أبِنْ »[2] .

فإن كان الساكنُ غيرَ صحيح لم تنقل الحركة ، نحو : بَايَعَ وبَيَّنَ وعَوَّقَ[3] .

* * *

(١) « لساكن » جار ومجرور متعلق بقوله «انقل» الآتى « صح » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ساكن ، والجملة من صح وفاعله المستتر فيه فى محل جر صفة لساكن « انقل » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت هو فاعل « التحريك » مفعول به لا نقل « من ذى » جار ومجرور متعلق بانقل ، وذى مضاف و « لين » مضاف إليه « آت » نعت للين ، أو لذى لين ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله « عين » حال من الضمير المستتر فى آت ، وعين مضاف و « فعل » مضاف إليه « كأبن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف .

(٢) أصل « أبن » أبين كأكرم ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها — وهو الباء الموحدة — فالتقى ساكنان : الياء التى نقلت حركتها ، والنون الساكنة للبناء ؛ فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين .

(٣) ومثال ذلك من يائى العين : زين ، ولين ، وطين ، وعين ، وتيم ، وخيم ، =

مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلَ تَعَجُّبٍ ، وَلاَ كَابْيَضَّ أَوْ أَهْوَى بِلاَمٍ عُلِّلاَ[1]

أى : إنما تنقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها إذا لم يكن الفِعْلُ للتعجب ، أو مضاعفاً ، أو مُعْتَلّ اللام ؛ فإن كان كذلك فلا نَقْلَ ، نحو : ما أَبْيَنَ الشىء وأَبْيِنْ بهِ ، وما أَقْوَمَهُ وأَقْوِمْ بِهِ ، ونحو : ابْيَضّ واسْوَدّ ، ونحو : أهْوَى .

* * *

وَمِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الْإِعْلاَلِ اسْمٌ ضَاهَى مُضَارِعاً وَفِيهِ وَسْمْ[2]

يعنى أنه يثبت للاسم الذى يُشْبِه الفعلَ المضارعَ — فى زيادته فقط ، أو فى وَزْنِه فقط — من الإعلال بالنقل ما يثبت للفعل .

= ومن واوى العين : شوق ، وكور ، وروع ، وحول ، وهون ، وروق ، وسوف ، ولون ، وكون ، وهوم ، وحوم ، ونظير هذا : تعاون ، وتماور ، وتقاولوا ، وتباين ، وتبايعوا .

(١) « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه « فعل » خبر يكن ، وفعل مضاف و « تعجب » مضاف إليه « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة « كابيض » معطوف على خبر يكن « أو » عاطفة « أهوى » معطوف على ابيض « بلام » جار ومجرور متعلق بقوله : علل الآتى « عللا » علل : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والألف للإطلاق ، والجملة فى محل جر صفة لأهوى .

(٢) « ومثل » مبتدأ ، ومثل مضاف و « فعل » مضاف إليه « فى ذا » جار ومجرور متعلق بمثل ؛ لما فيه من معنى المماثلة « الإعلال » بدل من اسم الإشارة ، أو عطف بيان عليه ، أو نعت له « اسم » خبر المبتدأ الذى هو قوله مثل ، وجملة « ضاهى مضارعا » فى محل رفع نعت لاسم ، وجملة « وفيه وسم » من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر فى محل نصب حال رابطها الواو .

فالذى أشْبَهَ المضارع فى زيادته فقط تِبيعٌ ، وهو مثال تِحْلِىءٍ من البيع ، الأصْلُ تِبْيِعٌ — بكسر التاء وسكون الباء — فنقلت حركة اليـاء إلى البـاء فصار تِبِيع .

والذى أشبَهَ المضارع فى وزنه فقط مَقَامٌ ، والأصل مَقْوَمٌ ؛ فنقلت حركة الواو إلى القاف ، ثم قلبت الواو ألفاً لمجانسة الفتحة .

فإن أشبَهَ فى الزيادة والزِّنَةِ ؛ فإما أن يكون منقولا من فِعْلٍ ، أولا ، فإن كان منقولا منه أُعِلَّ كَيَزِيد ، وإلا صَحَّ كأَبْيَضَ وأَسْوَدَ .

* * *

وَمِفْعَلٌ صُحِّحَ كَالْمِفْعَالِ وَأَلِفَ الإفْعَالِ وَاسْتِفْعَالِ (١)

أَزِلْ لِذَا الإِعْلاَلِ، والتَّا الْزَمْ عِوَضْ، وَحَذْفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ (٢)

(١) « ومفعل » مبتدأ « صحح » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مفعل ، والجملة من صحح ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ « كالمفعال » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر فى « صحح » السابق « وألف » مفعول تقدم على عامله وهو قوله : « أزل » فى البيت الآتى ، وألف مضاف و « الإفعال » مضاف إليه « واستفعال » معطوف على الإفعال .

(٢) « أزل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لذا » جار ومجرور متعلق بأزل « الإعلال » بدل من ذا أو عطف بيان عليه أو نعت له « والتا » قصر للضرورة : مفعول مقدم لالزم « الزم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « عوض » حال من التاء ، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة « وحذفها » الواو عاطفة ، حذف : مبتدأ ، وحذف مضاف والضمير العائد إلى التاء مضاف إليه « بالنقل » جار ومجرور متعلق بقوله عرض الآتى ، ويروى بعد ذلك « نادراً » وهو حال من الضمير المستتر فى قوله : « عرض » الآتى ، ويروى مكانه « ربما » وهو مركب من رب الذى هو حرف تقليل ، وما الكافة « عرض » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حذفها ، والجملة من عرض وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو حذف .

لما كان مِفْعَالٌ غيرَ مُشْبِهٍ للفعل استحقَّ التصحيحَ كَمِسْوَاكٍ ، وحُمِل أيضاً مِفْعَلٌ عليه ؛ لمشابهته له فى المعنى ، فصحح كما صحح مفعال كمِقْوَل ومِقْوَالٍ[1] .

وأشار بقوله : « وألف الإفعال واستفعال أزل — إلى آخره » إلى أن المصدر إذا كان على وزن إفْعَالٍ أو اسْتِفْعَالٍ ، وكان معتلَّ العينِ ، فإن ألفه تحذف لالتقائها ساكنة مع الألف المبدلة من عين المصدر ، وذلك نحو : إقَامَة واسْتِقَامة ، وأصله إقْوَامٌ واسْتِقْوَامٌ ، فنقلت حركة العين إلى الفاء ، وقلبت الواو ألفاً لمجانسة الفتحة قبلها ، فالتقى ألفان ، فحذفت الثانية منهما ، ثم عُوِّض منها تاء التأنيث ، فصار إقَامَةً واسْتِقَامَة ، وقد تحذف هذه التاء كقولهم : أجَابَ إجَابًا ، ومنه قولُه تعالى : (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ)[2] .

* * *

(١) اعلم أولا أن وزن المفعال أصل فى تصحيح ما عينه واو أو ياء مفتوحان وقبلهما ساكن صحيح ؛ لأنه لم يشبه الفعل لا فى الزيادة ولا فى الزنة ، ولأنه لو نقلت حركة الحرف المعتل فيه إلى الساكن الصحيح قبله لم يجز قلب الواو والياء ألفاً فيه ؛ لوجود ألف بعدهما .

ثم اعلم أن العلماء يختلفون فى مفعل — بغير ألف — فنهم من يقول : حمل على مفعال؛ لأنه أشبهه فى اللفظ والمعنى ، أما مشابهته لفظاً فلأنه لا فرق بينهما لفظاً إلا بزيادة الألف وهى إشباع للفتحة ، وأما مشابهته معنى ؛ فإن كل واحد منهما يأتى اسم آلة كمخيط ومخياط ، ويأتى صيغة مبالغة كمقول ومقوال ، وهذا هو الذى ذكره الشارح . ومن العلماء من يقول : إن مفعلا هو نفس مفعال غاية ما فى الباب أن الألف حذفت منه .

(٢) وقد ورد تصحيح إفعال واستفعال وفروعهما فى ألفاظ ، منها قولهم : أعول إعوالا ، وأغيمت السماء إغياماً ، واستحوذ عليه استحواذاً ، وأغيلت المرأة ولدها إغيالا ، واستغيل الصبي استغيالا ، وأسود الرجل إسواداً ، إذا ولد له السادة أو السود ، وذلك كله شاذ عن القياس عند النحاة .

وَمَا لإِفْعَالٍ — مِنَ الْحَذْفِ ، وَمِنْ نَقْلٍ — فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضًا قَمِنْ[١]
نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ ، وَنَدَرْ تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ ، وَفِي ذِي الْيَا اشْتَهَرْ[٢]

إذا بُنى مَفْعُول من الفعل المعتل العين — بالياء أو الواو — وجب فيه ما وجب فى إفعال واستفعال من النقل والحذف ؛ فتقول فى مفعول من باع وقال : « مَبِيعٌ ومَقُولٌ » والأصل مَبْيُوعٌ ومَقْوُولٌ ، فنقلت حركةُ العينِ إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان : العينُ ، وواو مفعول ، فحذفت واو مفعول ، فصار مَبِيع ومَقول — وكان حَقُّ مبيع أن يقال فيه : مَبُوع[٣] ، لكن قلبوا الضمة كسرةً لتصح الياء ، وندر التصحيح فيما عينه واو ، قالوا : ثوب مَصْوُونٌ ،

---

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ أول « لإفعال » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « من الحذف » متعلق بما تعلق به ما قبله « ومن نقل » معطوف على قوله من الحذف « فمفعول » الفاء زائدة ، ومفعول : مبتدأ ثان « به » جار ومجرور متعلق بقوله قمن الآتى « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « قمن » خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٢) « نحو » خبر مبتدأ محذوف ، ونحو مضاف و « مبيع » مضاف إليه « ومصون » معطوف على مبيع « وندر » الواو عاطفة ، وندر : فعل ماض « تصحيح » فاعل ندر وتصحيح مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « الواو » مضاف إليه « وفى ذى » جار ومجرور متعلق بقوله : « اشتهر » الآتى ، وذى مضاف و « اليا » مضاف إليه « اشتهر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على تصحيح .

(٣) لأنه بعد أن حذفت واو المفعول صارت الباء مضمومة وبعدها ياء ساكنة ، والأصل أنه إذا وقعت الياء الساكنة بعد ضمة قلبت واواً إن كان ما هى فيه مفرداً كما حصل فى موقن وموسر ، وأصلهما ميقن وميسر ، وفعلهما أيقن وأيسر . لكنهم لم يفعلوا ذلك هنا وقلبوا ضمة الباء كسرة لتسلم الياء ؛ ليظهر الفرق بين الواوى واليائى .

والقياس مَصُونٌ ، ولغة تميم تصحيحُ ما عينُه ياء ؛ فيقولون : مَبْيُوعٌ ، ومَخْيُوط ، ولهذا قال المصنف رحمه الله تعالى : « وندر تصحيح ذى الواو ، وفى ذى اليا اشتهر »(١) .

* *

(١) أصل مبيع مبيوع ؛ فنقلت ضمة الياء إلى الباء الساكنة قبلها ، فالتقى ساكنان : الياء ، والواو ، وإلى هنا يتفق سيبويه والأخفش ، ثم اختلفوا فى المحذوف من الساكنين أهو الياء التى هى عين الكلمة ، أم هو الواو الزائدة فى صيغة المفعول ؟ فقال سيبويه : حذفت واو مفعول ، وقال الأخفش : حذفت عين الكلمة ، فأما الأخفش فزعم أن واو مفعول دالة على اسم المفعول ، وما جىء به للدلالة على معنى لا يحذف ، وزعم أن المعهود حذف أول الساكنين لا ثانيهما .

والذى نرجحه هنا هو مذهب سيبويه ، ونستدل على ذلك بأنه لو كانت المحذوفة عين الكلمة لم يختلف الواوى واليائى ، لكننا رأيناهم يقولون فى الواوى مقول ومصون ومدوف ، وفى اليائى : مبيع ومعين ومعيب ، ودعوى أن واو مفعول قلبت ياء فى اليائى دعوى لا يقوم عليها دليل ، فوق أنها تنقض ما احتج به الأخفش من أن واو مفعول دالة على اسم المفعول .

والجواب عما ذكره الأخفش : أما قوله : « إن واو مفعول دالة على صيغة اسم المفعول فلا يجوز أن تحذف » فالجواب عنه من وجهين :

أولهما : أنا لا نسلم أن الواو هى الدالة على معنى اسم المفعول ، بدليل أن اسم المفعول من المزيد فيه مشتمل على الميم دون الواو ، وذلك نحو : مكرم ومستعان به .

وثانيهما : أنا إن سلمنا أن للواو مدخلا فى الدلالة على المعنى فلا نسلم أنه لا يجوز حذفها ؛ لأن محل ذلك أن لو لم يكن فى الصيغة ما يدل على المعنى غيرها ، فأما هنا فإن حذفت الواو بقيت الميم دالة على المعنى .

وأما قوله : « إن الذى يحذف هو أول الساكنين كما فى نحو : قل وبع وقاض ومعنى » فالجواب عنه أنا لا نسلم أن حذفه مطرد فى كل ساكنين يلتقيان ، بل هذا خاص بما إذا كان أول الساكنين معتلا ، وثانيهما صحيحا كما فى الأمثلة التى ذكرها ، فأما إذا كان الساكنان جميعاً معتلين — كما فى الذى نحن بصدده — فلا يلزم حذف الأول منهما .

وَصَحِّحِ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا وَأَعْلِلِ انْ لَمْ تَتَحَرَّ الأَجْوَدَا[1]

إذا بُنِى مَفْعُول من فعلٍ معتلِّ اللام ، فلا يخلو : إما أن يكون معتلا بالياء أو بالواو .

فإن كان معتلا بالياء وجب إعلاله بقلب واو مفعول ياء وإدغامها فى لام الكلمة ، نحو : مَرْمِىّ — والأصل — مَرْمُوىٌ ، فاجتمعت الواو والياء ، وسَبَقَتْ إحداهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء — وإنما لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا هنا لأنه قد تقدم ذكره .

وإن كان معتلا بالواو ، فالأجودُ التصحيحُ ، إن لم يكن الفعل على فَعِلَ ، نحو : « مَعْدُوّ » مِنْ عَدَا ، ولهذا قال المصنف : « من نحو عدا » ، ومنهم من يُعِلُّ ، فيقول : مَعْدِىّ[2] ، فإن كان الواوىّ على فَعِلَ ، فالصحيح الإعلال ؛ نحو : « مَرْضِىّ » مِنْ رَضِىَ ؛ قال الله تعالى : (ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) ؛ والتصحيحُ قليلٌ ؛ نحو : مَرْضُوّ .

* * *

(١) « وصحح » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوباً فاعل « المفعول » مفعول به لصحح « من نحو » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المفعول ، ونحو مضاف و « عدا » قصد لفظه : مضاف إليه « وأعلل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « تتحر » فعل مضارع ، مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وجملة لم تتحر فعل الشرط « الأجودا » مفعول به لتتحر ، والألف للإطلاق ، وجواب الشرط محذوف لدلالة سابق الكلام عليه ، وتقدير الكلام : إن لم تتحر الأجود فأعلل .

(٢) ومن الإعلال قول الشاعر :

لَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِى مُلَيْكَةُ أَنَّنِى أَنَا اللَّيْثُ : مَعْدِيًّا عَلَيْهِ ، وعَادِيَا

كَذَاكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا الْفُعُولُ مِنْ ذِي الْوَاوِ لاَمَ جَمْعٍ أَوْ فَرْدٍ يَعِنْ[1]

إذا بُنى اسمٌ على فعُولٍ ، فإن كان جمعاً ، وكانت لامه واواً — جاز فيه وجهان : التصحيحَ ، والإعلالُ ، نحو : عُصِىٌّ وَدُلِىٌّ ، فى جمع عَصاً وَدَلْو ، وَأُبُوٌّ ، وَنُجُوٌّ ، جمع أبٍ وَنَجْوٍ[2] ، والإعلالُ أجودُ من التصحيح فى الجمع[3] ، وإن

---

(١) «كذاك» كذا : جار ومجرور متعلق بقوله : «جاء» الآتى ، والكاف حرف خطاب «ذا» بمعنى صاحب : حال من الفعول ، وذا مضاف و «وجهين» مضاف إليه «جا» قصر للضرورة : فعل ماض «الفعول» فاعل جا «من ذى» جار ومجرور متعلق بجاء ، أو بمحذوف حال من الفعول ، وذى مضاف و «الواو» مضاف إليه «لام» حال من الواو ، ولام مضاف و «جمع» مضاف إليه «أو» عاطفة «فرد» معطوف على جمع «يعن» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فرد ، والجملة فى محل جر نعت لفرد ، ومعنى يعن يبدو ويظهر .

(٢) أما عصى فأصله الأصيل عصوو — بضم العين والصاد — فقلبت الواو المتطرفة ياء تخلصاً من ثقل اجتماع واوين فى آخر الكلمة مع ضمة قبلهما ، فصار عصوى ، ثم اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء فصار عصى — بضمتين وياء مشددة — فقلبت ضمة الصاد كسرة لتناسب الياء ، ثم يجوز لك أن تقلب ضمة العين كسرة للتناسب ويجوز أن تبقيها ، وأما دلى فأصلها دلوو ، ثم دلوى ، ثم دلى ، وبيانه كما سبق ، وأما أبو فظاهر ، وأما نجو فيجوز أن يكون بالجيم على أنه جمع نجو ، وهو السحاب الذى أهراق ماءه ، ويجوز أن يكون بالحاء المهملة على أنه جمع نحو ، بمعنى الجهة ، وقد حكى سيبويه : إنكم لتنظرون فى نحو كثيرة ، ومعناه إنكم لتسيرون فى أنحاء وجهات كثيرة مختلفة .

(٣) ظاهر عبارة الناظم التسوية بين الجمع والمفرد فى جواز الوجهين فى كل منهما ولهذا بادر الشارح ببيان الفرق بين المفرد والجمع ، وقد قال ابن مالك نفسه فى كتابه الكافية الشافية الذى اختصر منه الألفية :

وَرَجِّحِ الإعْلاَلَ فى الْجَمْعِ ، وَفى مُفْرَدٍ التَّصْحِيحُ أَوْلَى مَا قُفِى =

كان مفرداً جاز فيه وجهان : الإعلال ، والتصحيح ، والتصحيحُ أجْوَدُ ، نحو : علا عُلُوًّا ، وَعتَا عُتُوًّا ، ويَقِلُّ الإعلالُ نحو : « قَسَاقِسِيًّا » — أى قسوة .

* * *

وَشَاعَ نَحْوُ نُيَّمٍ فى نُوَّمِ ۝ وَنَحْوُ نُيَّامٍ شُذُوذُهُ نُمِى (١)

إذا كان فُعَّل جمعاً لما عينُه واوٌ جاز تصحيحهُ وإعلاله ، إن لم يكن قبل لامهِ ألف ، كقولك فى جمع صائم : صُوَّمٌ وَصُيَّمٌ ، وفى جمع نائم : نُوَّم ، وَنُيَّم .

فإن كان قبل اللام ألفٌ وجب التصحيح ، والإعلالُ شاذ ، نحو : « صُوَّام » ، و « نُوَّام » ومن الإعلال قولُه :

٣٥٩ — * فمَا أرَّقَ النُّيَّامَ إلاَّ كلاَمُهَا *

* * *

= هذا ، ولم يذكر الناظم ولا الشارح شرط جواز الوجهين فى فعول ، وشرطه الايكون فعله من باب قوى ، فإن كان الفعل من باب قوى وجب فيه الإعلال .

(١) « وشاع » فعل ماض « نحو » فاعل شاع ، ونحو مضاف و « نيم » مضاف إليه « فى نوم » جار ومجرور متعلق بشاع ، أو بمحذوف حال من نيم « ونحو » مبتدأ أول ، ونحو مضاف و « نيام » مضاف إليه « شذوذه » شذوذ : مبتدأ ثان ، وشذوذ مضاف والهاء مضاف إليه « نمى » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى شذوذه ، والجملة من نمى ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الاول .

٣٥٩ — هذا عجز بيت لأبى الغمر الكلابى ، وصدره قوله :

* ألا طرَقَتْنَا مَيَّةُ بِنْتُ مُنْذِرٍ *

اللغة : « طرقتنا » جاءتنا ليلا « أرق » أسهد ، وأطار النوم عن الأجفان « النيام » جمع نائم ، وستعرف ما فيه ، والمعنى أوضح من أن يشار إليه .
=

فَصْــــلٌ

ذُو اللِّينِ فَاتَا فِي افْتِعَالٍ أُبْدِلاَ وَشَذَّ فِي ذِي الْهَمْزِ نَحْوُ ائْتَكَلاَ(١)

إذا بنى افتعالٌ وفروعهُ من كلمة فاؤها حرفُ لينٍ — وجب إبدال حرف اللين تاء ، نحو : اتِّصال ، وَاتَّصَلَ ، وَمُتَّصِلٍ — والأصل فيه : أُوْتِصَال ، وأوتَصَلَ ، ومُوتَصِلٌ(٢) ، فإن كان حرفُ اللين بدلا من همزة لم يجز إبداله تاء ؛

= الإعراب : «ألا» أداة تنبيه «طرقتنا» طرق : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، ونا : مفعول به لطرق «مية» فاعل طرق «ابنة» نعت لمية ، وابنة مضاف و «منذر» مضاف إليه «فما» الفاء عاطفة ، وما : نافية «أرق» فعل ماض «النيام» مفعول به لأرق «إلا» أداة استثناء ملغاة «كلامها» كلام : فاعل أرق ، وكلام مضاف وها : مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله «النيام» فى جمع نائم ، حيث أعل بقلب الواو ياء ، وكان قياسه «النوام» بالتصحيح ، وهو الأكثر استعمالا فى كلام العرب ، ومن ذلك قول الشاعر :

أَلاَ أَيُّهَا النُّوَّامُ وَيْحَكُمُ هُبُّوا أُسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ

(١) «ذو» مبتدأ ، وذو مضاف و «اللين» مضاف إليه «فا» قصر للضرورة : حال من الضمير المستتر فى قوله : «أبدلا» الآتى «تا» قصر للضرورة أيضاً : مفعول ثان لأبدل «فى افتعال» جار ومجرور متعلق بأبدل ، أو بمحذوف نعت لتا «أبدلا» أبدل : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ذو اللين الواقع مبتدأ ، وهو المفعول الأول ، وقد تقدم المفعول الثانى ، والجملة من أبدل ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ «وشذ» فعل ماض «فى ذى» جار ومجرور متعلق بشذ ، وذى مضاف و «الهمز» مضاف إليه «نحو» فاعل شذ ، ونحو مضاف و «ائتكلا» قصد لفظه : مضاف إليه .

(٢) قد مثل الشارح لما كان حرف اللين فيه واواً ، فأما مثال اليائى فقولك من يسر : اتسر يتسر اتساراً فهو متسر ، وههنا أمران : الأول : أن سبب قلب الواو =

فتقول فى افتعل من الأكل : ائْتَكَلَ ، ثم تبدل الهمزة ياء ، فتقول : ايتكل ، ولا يجوز إبدال الياء تاء ، وشذ قولهم « اتَّزَرَ » بإبدال الياء تاء[١] .

* * *

طَا تَا افْتِعَالٍ رُدَّ إثْرَ مُطْبِقِ   فى ادَّانَ وَازْدَدْ وادَّكِرْ دَالاً بَقِى[٢]

= والياء تاء فى هذا الموضع يرجع إلى أمرين ، أولهما : الابتعاد عن عسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء لقرب مخرجيهما وتنافى صفتيهما ؛ لأن حرف اللين مجهور والتاء مهموسة ، وثانيهما أنه لو لم يقلب حرف اللين تاء لتلاعبت به حركات الفاء ، فكان يكون ياء إذا انكسرت الفاء نحو ايتصل وابتسر لسكون حرف اللين مع انكسار ما قبله ، ويكون ألفاً إذا انفتحت الفاء نحو : ياتصل وياتسر ، وواواً إذا انضمت الفاء نحو : موتصل وموتسر ، فلما خشوا ذلك قلبوه تاء ؛ ليكون حرفا جلداً يقوى على حركات فاء الكلمة فلا يتغير بتغير حركتها ، وإنما اختصوه بالقلب إلى التاء ليسهل بعد القلب إدغام التاء فى التاء التالية ليزول عسر النطق ، والأمر الثانى : أن قلب حرف اللين تاء فى هذا الموضع هو اللغة الفصحى ، ومن أهل الحجاز من يبقيه ويتركه نتلاعب حركة الفاء به ، فيقول : ايتصل ياتصل ايتصالا فهو موتصل ، وايتسر ياتسر ايتساراً فهو موسر ، ومنهم من يهمزه فيقول : ائتسر يأتسر ائتساراً فهو مؤتسر ، وأتصل يأتصل ائتصالا فهو مؤتصل ، وهذه لغة غريبة

(١) يروى المحدثون من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت عن النبى صلى الله عليه وسلم « وكان يأمرنى أن أتزر » بفتح الهمزة وتشديد التاء من الإزار — على أنه قد قلبت الهمزة ياء ثم تاء ثم أدغمت التاء فى التاء ، ونص النحاة على أن هذا خطأ ، وأن صواب الرواية « أن آتزر » بهمزة ممدودة ثم تاء مخففة .

(٢) « طا » قصر للضرورة : مفعول ثان تقدم على عامله وعلى المفعول الأول « تا » قصر للضرورة أيضاً : مفعول أول لرد ، وتاء مضاف و « افتعال » مضاف إليه « رد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إثر » ظرف متعلق بقوله رد ، وإثر مضاف و « مطبق » مضاف إليه « فى ادان » جار ومجرور متعلق بقوله : بقى =

إذا وقعت تاء افتعال بعد حرف من حروف الإطباق — وهى : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء — وجَبَ إبدالُهُ طاء ، كقولك : اصْطَبَرَ ، واضْطَجَعَ ، واطْطَعَنُوا ، واظْطَلَمُوا .

والأصل : اصْتَبَرَ ، واضْتَجَعَ ، واطْتَعَنوا ، واظْتَلَموا ؛ فأبدل من تاء الافتعال طاء .

وإن وقعت تاء الافتعال بعد الدال والزاى والذال قلبت دالا ، نحو : ادَّانَ ، وازْدَدْ ، وادَّكِرْ .

والأصلُ : ادْتَانَ ، وازْتَدْ ، واذْتَكِرْ ، فاستثقلت التاء بعد هذه الحروف ، فأبدلت دالا ، وأدغمت الدالُ فى الدال .

* * *

فَصْــــلٌ

فَا أَمْرٍ أَوْ مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدْ ... احْذِفْ ، وَفى كَعِدَةٍ ذَاكَ اطَّرَدْ[1]

= « وازدد ، وادكر » معطوفان على ادان « دالا » حال من الضمير المستتر فى بقى الآتى « بقى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تاء الافتعال .

(١) « فا » قصر للضرورة : مفعول مقدم لاحذف ، وفا مضاف و « أمر » مضاف إليه « أو » عاطفة « مضارع » معطوف على أمر « من » حرف جر « كوعد » الكاف اسم بمعنى مثل مبنى على الفتح فى محل جر بمن ، والكاف الاسمية مضاف ، ووعد — قصد لفظه — مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من « أمر » وما عطف عليه « وفى كعدة » الواو عاطفة ، والجار والمجرور متعلق بقوله : « اطرد » الآتى ، والكاف الاسمية مضاف وعدة : مضاف إليه ، على نحو ما علمت « ذاك » اسم الإشارة : مبتدأ ، والكاف حرف خطاب « اطرد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الإشارة ، والجملة من اطرد وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

وَحَــذْفُ هَمْـزِ أَفْعَلَ اسْتَمَـرّ فى
مُضَارِعٍ وَبِنْيَتَىْ مُتَّصِفِ (١)

إذا كان الفعلُ الماضى معتلَّ الفاء كوَعَدَ (٢) — وجب حذفُ الفاء : فى الأمر ، والمضارع ، والمصدر إذا كان بالتاء ، وذلك نحو : عِدْ ، وَيَعِدُ ، وعِدَةٍ ؛ فإن لم يكن المصدر بالتاء لم يجز حذف الفاء ، كوَعْدٍ .

وكذلك يجب حذف الهمزة الثانية فى الماضى مع المضارع ، واسمِ الفاعِلِ ، واسم المفعول ، نحو قولك فى أَكْرَمَ : يُكْرِمُ ، والأصل يُؤَكْرِمُ ، ونحو :

(١) « وحذف » مبتدأ ، وحذف مضاف ، و « همز » مضاف إليه ، وهمز مضاف و « أفعل » مضاف إليه « استمر » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حذف الهمز ، والجملة من استمر وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ « فى مضارع » جار ومجرور متعلق باستمر « وبنيتى » معطوف على مضارع ، وبنيتى مضاف و « متصف » مضاف إليه ، والمراد ببنيتى متصف بناء اسم الفاعل وبناء اسم المفعول .

(٢) هذا خاص بواوى الفاء من المثال ، دون يائى الفاء . وههنا أمران ، الأول : أن الأصل فى هذا الحذف هو الفعل المضارع المبدوء بياء المضارعة نحو : يعد ويصف ويجب ويثب . وحمل على هذه الصيغة بقية المضارع نحو : أعد ، ونعد ، وتعد ، والأمر ، نحو : عد وصف ، والمصدر نحو : عدة وصفة . والأمر الثانى : أن علة الحذف فى المضارع المبدوء بياء المضارعة هو التخلص من وقوع الواو بين ياء مفتوحة وكسرة . وذلك لأن الياء فى طبيعتها عدو الواو ، والفتحة التى عليها لا تخفف من شأن هذه العداوة لأنها تقرب من الياء كما تقرب من الواو ، والكسرة أيضاً فى طبيعتها عدو للواو ، وآية ما ذكرنا من أن الياء بهذه المنزلة من الواو أنك ترى أن الياء إذا كانت مضمومة لم تحذف الواو نحو : يوجب ويوعد ويورث ، وذلك لأن الضمة هونت من أمر الياء وأضعفته بسبب كونها مجانسة للواو ، وآية ما ذكرناه من أمر الكسرة أنك ترى نحو : يوجل ويوحل — بفتح ما بعد الواو — لم تحذف منهما الواو ، فدل مجموع هذا على أن سر الحذف هو وقوع الواو بين هاتين العدوتين ، بحيث لو كان الموجود إحدى العدوتين لم تسقط الواو .

مُكْرِم ، ومُكْرَم ، والأصْلُ مُؤَكْرِم ومُؤَكْرَم ؛ فحذفت الهمزة فى اسم الفاعل واسم المفعول .

* * *

ظِلْتُ وَظَلْتُ فى ظَلِلْتُ اسْتُعْمِلاَ
وَقِرْنَ فى اقْرِرْنَ ، وَقَرْنَ نُقِلاَ[1]

إذا أسند الفعلُ الماضى ، المكسورُ العينِ ، إلى تاء الضمير أو نونه — جاز فيه ثلاثةُ أوْجُهٍ :

أحدها : إتمامه ، نحو : ظَلِلْتُ أفْعَلُ كذا ، إذا عملته بالنهار .

والثانى : حَذْفُ لاَمِهِ ، ونَقْلُ حركةِ العين إلى الفاء ، نحو : ظِلْتُ .

والثالث : حَذْفُ لامِهِ ، وإبقاء فائه على حركتها ، نحو : ظَلْتُ .

وأشار بقوله : « وقِرْنَ فى اقْرِرْنَ » إلى أن الفعل المضارعَ ، المضاعَفَ ، الذى على وزن يَفْعِلْنَ ، إذا اتَّصل بنون الإناث — جاز تخفيفه بحذف عينه بعد نَقْل حركتها إلى الفاء ، وكذا الأمر منه ، وذلك نحو قولك فى يَقْرِرْنَ : « يَقِرْنَ » ، وفى اقْرِرْنَ : « قِرْنَ » .

---

(١) «ظلت» بكسر الظاء ، قصد لفظه : مبتدأ «وظلت» بفتح الظاء ، قصد لفظه أيضاً : معطوف عليه «فى ظللت» قصد لفظه ، جار ومجرور متعلق بقوله : «استعملا» الآتى «استعملا» استعمل : فعل ماض مبنى للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه «وقرن» بكسر القاف ، قصد لفظه : مبتدأ «فى اقررن» قصد لفظه أيضاً : جار ومجرور متعلق بقوله : نقلا الآتى «وقرن» بفتح القاف ، قصد لفظه أيضاً : معطوف على قرن الواقع مبتدأ «نقلا» نقل : فعل ماض مبنى للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

وأشار بقوله : « وقَرْنَ نُقِلاَ » إلى قراءة نافع وعاصم : (وَقَرْنَ فى بِيُوتِكُنَّ) — بفتح القاف — وأصله اُقْرَرْنَ ، من قولهم : قَرَّ بالمكان يَقَرُّ ، بمعنى يَقِرُّ ، حكاه ابن القَطَّاع ، ثم خفف بالحذف بعد نقل الحركة — وهو نادر ؛ لأن هذا التخفيف إنما هو للمكسور العين[1] .

* * *

(١) ههنا أمران نحب أن ننبهك إليهما .

الأول : أنه لا خلاف بين أحد من النحاة فى أن حذف العين من أمر المضعف الثلاثى المفتوح العين بعد نقل فتحها إلى الفاء نادر لم يطرد ، وأنه يقتصر فيه على ما سمع منه ، نحو قراءة نافع عن عاصم فى قوله تعالى : (وقرن فى بيوتكن) وأما حذف العين من مضارع المضعف الثلاثى المكسور العين وأمره بعد نقل حركتها إلى الفاء فاختلفوا فيه : أمطرد هو أم غير مطرد ؟ فظاهر كلام الناظم الذى جاراه الشارح عليه أنه مطرد ، وهذا ما نص عليه صراحة فى شرح الكافية ويؤخذ من ظاهر عبارته فى التسهيل ، وهذا هو الذى ذهب إلى الشلوبين من النحاة ، ونص العلماء على أنه لغة سليم ، وذهب ابن عصفور إلى عدم اطراده وإلى عدم اطراد الحذف فى ماضى المضعف الثلاثى المكسور العين ، وذهب سيبويه إلى أنه شاذ ، ولم يسمع إلا فى كلمتين من الثلاثى المجرد ، وهما ظلت ومست وكلمة من المزيد فيه وهى احست .

والأمر الثانى : أن تخريج قراءة نافع على أن (وقرن فى بيوتكن) من المضعف أحد وجهين ، والثانى أنه من الأجوف ، والأصل قاريقار — على مثال خاف يخاف — وعلى هذا التخريج لا يكون هذا اللفظ جاريا على النادر القليل عند جماعة النحاة .

الإِدْغَامُ

أَوَّلَ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِى كِلْمَةٍ أَدْغِمْ لا كَمِثْلِ صُفَفٍ (١)
وَذُلُلٍ وَكِلَلٍ وَلَبَبِ وَلاَ كَجُسَّسٍ وَلاَ كَاخْصُصَ أَبِى (٢)
وَلا كَهَيْلَلَ ، وَشَذَّ فِى أَلِلْ وَنَحْوِهِ فَكٌّ بِنَقْلٍ فَقُبِلْ (٣)

إذا تحرك المثلان فى كلمة أدغم أوَّلُهمَا فى ثانيهما ، إن لم يَتَصَدَّرا ، ولم يكن ما هما فيه اسماً على وزن فُعَلٍ ، أو على وزن فُعُلٍ ، أو فِعَلٍ ، أو فَعَلٍ ، ولم يتصل أولُ المثلين بمُدْغَم ، ولم تكن حركة الثانى منهما عارضة ، ولا ما هما فيه مُلْحَقًا بغيره .

---

(١) « أول » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله : « أدغم » الآتى — وأول مضاف و « مثلين » مضاف إليه « محركين » نعت لمثلين « فى كلمة » جار ومجرور متعلق بمحذوف : إما حال من مثلين لكونه قد تخصص بالوصف ، وإما نعت ثان له « أدغم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لا » حرف عطف ، والمعطوف عليه محذوف ، والتقدير : أول مثلين محركين أدغم فى أوزان مخصوصة لا كمثل — إلخ « كمثل » الكاف زائدة ، ومثل : معطوف على المحذوف الذى قدرناه ، ويجوز أن تكون « لا » ناهية ، فيكون المجزوم بها محذوفا تقديره لا تدغم ، ويكون « مثل » مفعولا لذلك المحذوف ، وهذا الثانى ضعيف ؛ لأن حذف المجزوم بلا الناهية ضرورة ، ومثل مضاف و « صفف » مضاف إليه .

(٢) « وذلل » معطوف على « صفف » فى البيت السابق « وكلل ، ولبب » معطوفان على صفف أيضا « ولا كجسس » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفى ، كجسس : معطوف على كمثل صفف « ولا كاخصص ابى » مثله .

(٣) « ولا كهيلل » معطوف على ماقبله على نحو ما سبق « وشذ » فعل ماض « فى ألل » جار ومجرور متعلق بشذ « ونحوه » معطوف على ألل « فك » فاعل شذ « بنقل » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لفك « فقبل » الفاء عاطفة ، قبل : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على فك .

فإن تَصَدَّرَا فلا إدغام كَدَدَنٍ ، وكذا إن وُجِدَ واحدٌ مما سبق ذكره ؛ فالأول كصُفَفٍ ودُرَرٍ ، والثانى : كذُلُلٍ[1] وجُدُد ، والثالث : كِكِلَلٍ ولِمَمٍ[2] ، والرابع : كَطَلَلٍ وَلَبَبٍ[3] ، والخامس : كجُسَسٍ — جمع جَاسٍّ — والسادس : كاخْصُصَ أبى ، [وأصله اخْصُصْ أبى] فنقلتْ حركَةُ الهمزة إلى الصاد ، وحذفت الهمزةُ ، والسابع : كَهَيْلَلَ — أى أكْثَرَ من قول لاَ إِلهَ إلاّ الله — ونحوه : قَرْدَدٌ ، وَمَهْدَدٌ .

فإن لم يكن شيء من ذلك وجب الإدغام ، نحو : رَدَّ ، وَضَنَّ — أى : بَخِلَ — وَلَبَّ[4] ، والأصل : رَدَدَ ، وَضَنِنَ ، وَلَبُبَ .

وأشار بقوله : « وشذ فى ألِلَ ونحوه فَكٌّ بنقل فقبل » إلى أنه قد جاء الفك فى ألفاظ قِيَاسُها وُجُوبُ الإدغام ؛ فجعل شَاذاً يُحْفَظُ ولا يُقَاس عليه ، نحو : « أَلِلَ السقاء » إذا تَغَيَّرَتْ رائحته ، و « لَحِحَتْ عَيْنُه » إذا التصقتْ بالرَّمَصِ[5] .

* * *

(١) ذلل — بضمتين — جمع ذلول ، وهو البعير الذى سهل قياده . وجدد — بضمتين أيضاً — جمع جديد ، وهو ضد القديم .

(٢) الكلل : جمع كلة — بكسر الكاف فيهما — وهى الستر . واللمم : جمع لمة — بكسر اللام فيهما — وهى الشعر الذى يجاوز شحمة الأذن .

(٣) الطلل : ماشخص وارتفع من آثار الديار ، واللبب : موضع القلادة من الصدر.

(٤) لبب — على وزان كرم — أى صار لبيباً ، واللبيب : التام العقل .

(٥) الرمص — بفتح الراء والميم جميعاً — هو الوسخ الذى يجتمع فى موق العين إذا كان جامداً ، فإن كان سائلا فهو الغمص ، وقد بقى مما سمع فيه الفك ولم يذكره الشارح قولهم : دبب الإنسان — من باب ضرب أو فرح — إذا نبت الشعر فى جبهته . وقولهم : صكك الفرس — من باب دخل — إذا اصطك عرقوباه ، وقولهم : ضببت الأرض =

وَحَيِيَ افْكُكْ وَادَّغِمْ دُونَ حَذَرْ كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرْ(١)

أشار فى هذا البيت إلى ما يجوز فيه الإدغام والفكّ .

وفهم منه : أن ما ذكره قبل ذلك واجب الإدغام .

والمراد بِحَيِيَ : ما كان المثلان فيه ياءين لازماً تحريكُهما ، نحو : حَيِيَ وعَيِيَ ؛ فيجوز الإدغام ، نحو : حَيَّ وعَيَّ(٢) ؛ فلو كانت حركة أحد المثلين عارضة بسبب العامل لم يَجُزْ الإدغام اتفاقاً نحو : لَنْ يُحْيِيَ(٣) .

= من باب فرح — إذا كثر فيها الضب ، وهو الحيوان المعروف ، وقولهم : قطط الشعر — من باب فرح — إذا اشتدت جعودته ، وقولهم : مششت الدابة — من بابه فرح — إذا برز فى ساقها أو ذراعها شىء دون صلابة العظم ، وقولهم : عززت الناقة — من باب كرم — إذا ضاق مجرى لبنها .

هذا ، وقد قال قعنب بن أم صاحب :

* أَنِّى أَجُودُ لأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا *

فهذا شاذ قياساً واستعمالا ، أما شذوذه قياساً فظاهر . وأما شذوذه استعمالا فلأن « ضننوا » ليس أحد الألفاظ التى ذكرنا أنهم استعملوها فى غير ضرورة مفكوكة .

(١) « وحيي » قصد لفظه : مفعول تقدم على عامله وهو قوله افكك الآتى « افكك » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وادغم » فعل أمر معطوف على افكك ، وفيه ضمير مستتر وجوباً فاعل ، وله مفعول محذوف مماثل للمفعول المذكور لافكك « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من الفك والإدغام المدلول عليهما بالفعلين ، ودون مضاف و « حذر » مضاف إليه « كذاك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « نحو » مبتدأ مؤخر ، ونحو مضاف و « تتجلى » قصد لفظه : مضاف إليه « واستتر » معطوف على تتجلى ، وقد قصد لفظه أيضاً .

(٢) ومن ذلك قول عبيد بن الأبرص :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَهْ

(٣) يحيى : هو مضارع أحيا ، على وزان أعطى ، ومنه قوله تعالى : (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) .

وأشار بقوله : « كذاك نحو : تَتَجَلّى وَاسْتَتَرْ » إلى أن الفعل المبتدأ بتاءين مثل : « تَتَجَلّى » يجوز فيه الفك والإدغام ؛ فمن فَكَّ — وهو القياسُ — نَظَر إلى أن المثلين مُصَدَّرانِ ، وَمَنْ أدغم أراد التخفيف ، فيقول : اُتَّجَلّى ؛ فيدغم أَحَدَ المثلين في الآخر فتسكن إحدى التاءين ؛ فيؤتى بهمزة الوصل تَوَصُّلاً للنطق بالساكن .

وكذلك قياسُ تاء « اسْتَتَرْ » الفَكُّ ؛ لسكون ما قبل المثلين ، ويجوز الإدغام فيه بَعْدَ نقلِ حركة أول المثلين إلى الساكن ، نحو : سَتَّرَ يَسَتِّرُ سِتَّاراً[1] .

* * *

وَمَا بِتَاءيْنِ ابْتُدِي، قَدْ يُقْتَصَرْ فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنُ الْعِبَرْ[2]

---

(١) أما استر فأصله استتر على وزان اجتمع ، فنقلت حركة التاء الأولى إلى السين الساكنة قبلها فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت ، وأدغمت التاء فى التاء ، فصار ستّر بفتح السين وتشديد التاء مفتوحة ، وأما يستر فأصله يستتر على مثال يجتمع ، فنقلت فتحة التاء الأولى إلى السين ، ثم أدغمت التاء فى التاء فصار يستّر ، بفتح ياء المضارعة وفتح السين وتشديد التاء مكسورة ، وأما ستاراً فأصله استتار على مثال اجتماع ، فنقلت كسرة التاء الأولى إلى السين ، فاستغنى عن همزة الوصل ، وأدغمت التاء فى التاء ، فصار ستاراً ، بكسر السين وتشديد التاء مفتوحة .

فإن قلت : فهذا الفعل الماضى يلتبس بالماضى من الثلاثى المضعف العين نحو : عظم إذا قلت : ستّر فلان فلاناً .

فالجواب : أن لفظ الماضى يشبه ذلك الماضى الذى ذكرته ، ولكن المضارعين مختلفان ؛ فأنت تقول فى المضارع «يستر» فتضم حرف المضارعة إن كان من مضعف العين وتفتح حرف المضارعة إن كان ماضيه استتر ، وكذلك المصدران مختلفان،فمصدر هذا الفعل ستّار ومصدر ذاك تستير .

(٢) « وما » اسم موصول : مبتدأ « بتاءين » جار ومجرور متعلق بابتدى « ابتدى » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود =

يقال فى تتعلم وتتنزل وتتبين ونحوها : « تَعَلَّمُ ، وَتَنَزَّلُ ، وَتَبَيَّنُ » بحذف إحدى التاءين وإبقاء الأخرى ، وهو كثير جداً ، ومنه قوله تعالى : (تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا) .

* * *

وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنْ ... لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنْ(١)

نَحْوُ : حَلَلْتُ مَا حَلَلْتَهُ ، وَفِي ... جَزْمٍ وَشِبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِي(٢)

= إلى لاسم الموصول ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « قد » حرف تقليل « يقتصر » فعل ماض مبنى للمجهول « فيه » جار ومجرور متعلق بيقتصر إما على أنه نائب فاعل له ، أولا ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة — على الحالين — فى محل رفع خبر المبتدأ « على تا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بيقتصر « كتبين » الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مراراً ، تبين : فعل مضارع « العبر » فاعل تبين .

(١) « وفك » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « حيث » ظرف مكان متعلق بفك « مدغم » مبتدأ ، وسوغ الابتداء به — مع أنه نكرة — عمله فيما بعده « فيه » جار ومجرور متعلق بمدغم على أنه نائب فاعل له لكونه اسم مفعول « سكن » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مدغم الواقع مبتدأ ، والجملة من سكن وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر بإضافة حيث إليها « لكونه » الجار والمجرور متعلق بفك ، وكون مضاف والهاء مضاف إليه من إضافة السكون الناقص إلى اسمه « بمضمر » جار ومجرور متعلق باقترن الآتى ، ومضمر مضاف و « الرفع » مضاف إليه « اقترن » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل نصب خبر الكون الناقص .

(٢) « نحو » خبر مبتدأ محذوف ، ونحو مضاف و « حللت ما حللته » قصد لفظه : مضاف إليه ، أو يجعل « نحو » مضافاً إلى قول محذوف ، وهذا الكلام مقول ذلك القول ، وعليه فإعرابه تفصيلا غير خفى عليك لتكرره مراراً « وفى جزم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « وشبه » معطوف على جزم ، وشبه مضاف و « الجزم » مضاف إليه « تخيير » مبتدأ مؤخر « قفى » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تخيير ، والجملة فى محل رفع نعت لتخيير .

إذا اتصل بالفعل المُدْغَمِ عَيْنُه فى لامه ضميرُ رَفْعٍ سَكَنَ آخِرُهُ ؛ فيجب حينئذٍ الفَكُّ ، نحو : حَلَلْتُ ، وحَلَلْنَا ، والهندات حَلَلْنَ ؛ فإذا دخل عليه جازم جاز الفَكُّ ، نحو : لم يَحْلُلْ ، ومنه قوله تعالى : (وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي) وقوله : (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ) والفَكُّ لُغَةُ أهل الحجاز ، وجاز الإدغام ، نحو : « لم يَحُلَّ » ، ومنه قوله تعالى : (وَمَنْ يُشَاقِّ اللهَ وَرَسُولَهُ — فى سورة الحشر) وهى لغة تميم ، والمراد بشبه الجزم سكون الآخر فى الأمر ، نحو : احْلُلْ ، وإن شئت قلت : حُلَّ ؛ لأن حكم الأمر كحكم [المضارع] المجزوم .

* * *

وَفَكُّ أَفْعِلْ فِى التَّعَجُّبِ الْتُزِمْ   وَالْتُزِمَ الإِدْغَامُ أَيْضاً فِى هَلُمّْ[1]

ولما ذكر أن فعلَ الأمْرِ يجوز فيه وجهان — نحو : احْلُلْ ، وحُلَّ — استثنى من ذلك شيئين :

أحدهما : أفْعِلْ فى التعجب ؛ فإنه يجب فَكُّهُ ، نحو : أَحْبِبْ بِزَيْدٍ ، وأَشْدِدْ ببياض وجهه .

الثانى : هَلُمَّ ؛ فإنهم التزموا إدغامه ، واللهُ سبحانه وتعالى أعلم .

* * *

(١) « وفك » مبتدأ . وفك مضاف و « أفعل » مضاف إليه « فى التعجب » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أفعل « التزم » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فك الواقع مبتدأ ، والجملة من التزم ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ « والتزم » فعل ماض مبنى للمجهول « الإدغام » نائب فاعل لالتزم « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « فى هلم » جار ومجرور متعلق بالتزم .

وَمَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ قَدْ كَمَلْ نَظْماً عَلَى جُلِّ الْمُهِمَّاتِ اشْتَمَلْ[(١)]

أَحْصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلاَصَهْ كَمَا اقْتَضَى غِنًى بِلاَ خَصَاصَهْ[(٢)]

فَأَحْمَـــدُ اللهَ مُصَلِّياً عَلَى مُحَمَّـــدٍ خَـيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلاَ[(٣)]

وَآلِهِ الْغُرِّ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ وَصَحْبِهِ الْمُنْتَخَبِينَ الْخِيَرَهْ[(٤)]

---

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ « بجمعه » الجار والمجرور متعلق بعنيت الآتى، وجمع مضاف وضمير الغائب مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وجملة « عنيت » لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وجملة « قد كمل » من الفعل مع فاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ فى محل رفع خبر المبتدأ « نظما » حال من الهاء فى بجمعه بتأويل المنظوم « على جل » جار ومجرور متعلق باشتمل ، وجل مضاف ، و « المهمات » مضاف إليه ، وجملة « اشتمل » من الفعل وفاعله المستتر فيه فى محل نصب نعت لقوله نظما .

(٢) « أحصى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه « من الكافية » جار ومجرور متعلق بأحصى « الخلاصة » مفعول به لأحصى « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية ، وجملة « اقتضى » صلة ما « غنى » مفعول به لاقتضى « بلا خصاصة » جار ومجرور متعلق بغنى ، أو بمحذوف صفة له .

(٣) « فأحمد » الفاء للسببية ، أحمد : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « الله » منصوب على التعظيم « مصليا » حال من فاعل أحمد « على محمد » جار ومجرور متعلق بقوله مصليا « خير » نعت لمحمد ، وخير مضاف و « نبى » مضاف إليه ، وجملة « أرسلا » من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نبى فى محل جر نعت لنبى .

(٤) « وآله » معطوف على محمد « الغر » نعت للآل « الكرام ، البررة » نعتان للآل أيضاً « وصحبه » معطوف على آله « المنتخبين ، الخيرة » نعتان للصحب .

والحمد لله رب العالمين أولا وآخراً ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه .

خاتمـــة

قال أبو رجاء محمد محيي الدين عبد الحميد ، عفا الله عنـــه ، وغفر له ولوالديه والمسلمين :

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، وبمحض إحسانه وتيسيره تـكمل الحسنات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه الذين بِهُدَاهُمْ نهتدى ، وعلى ضوء حُجَّتهم نعير الطريق إلى الفوز برضوان الله تعالى ومحبته .

وبعد ؛ فقد كمل — بتوفيق الله وحُسْن تأييده — ما وفقنا الله له من تحقيق مباحث وشرح شواهد شرح الخلاصة الألفية ، لقاضى القضاة بهاء الدين ابن عَقِيل ، شرحاً مُوجَزاً على قدر ما يحتاج إليـــه المبتدئون ، وقد كان مَجالُ القول ذا سَعَةٍ لو أننا أردنا أن نَتَعَرَّض للأقوال ومناقشتها ، وتفصيل ما أجمل المؤلف منها ، وإيضاح ما أشار إليه من أدِلَّتها ، ولـكننا اجتزأنا من ذلك كله باللبابِ وما لا بد من معرفته ، مع إعراب أبيات الألفية إعراباً مبسوطاً ، سَهْلَ العبارة ؛ لئلا يكون لمتناول الـكتاب من بعد هذا كله حاجة إلى أن يصطحب مع هذه النُّسْخَة كتاباً آخر من الـكتب التى لهـا ارتباط بالمتن أو شرحه — وقد تم ذلك كله فى منتصف ليلة التاسع من شهر رمضان المعظم من سنة خمسين وثلثمائة وألف من هجرة أشرف الخلق صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . والله المسئول أن ينفع بعملى هـذا ، وأن يجعله خالصاً لوجهه ، وأن يجنبنى الغُرُورَ ، ويحول بينى وبين العُجْبِ والزَّلَلِ ، آمين .

* * *

وكان من توفيق الله تعالى أن أقبل الناسُ على قراءة هذه النسخة ، حتى نَفِدَتْ طبعتها الأولى في وقت قريب ، فلما كثر الرجاء لإعادة طبعه أعملت في تعليقاتى يَدَ الإصلاح ؛ فزدت زياداتٍ هامةً ، وتَدَارَكْت ما فَرَطَ مِنِّى في الطبعة السابقة ، وأكثرت من وُجُوهِ التحسين ؛ لأكافىء بهذا الصنيع أولئك الذين رأوا في عملي هذا ما يستحق التشجيع والتنويه به ، ثم كان من جميل الصدفة أنني فرغت من مراجعة الكتاب قبل منتصف لَيْلَةِ الثلاثاء الرابع عشر من شهر رمضان المعظم من سنة أربع وخمسين وثلثمائة وألف من هجرة الرسول الأكرم ، صلى الله عليه وسلم .

والله تعالى المسئول أن يُوَفِّقِني إلى ما يحبه ويرضاه ، آمين .

* * *

وها هي ذى الطبعة الخامِسَةَ عَشَرَةَ أقدمها إلى الذين ألَحُّوا عَلَىَّ في إعادة طبع الكتاب في وَقْتٍ نَدَرَ فيه الورق الجيد ، واستعصى شراؤه على الناس بأضعاف ثمنه ، وقد أَبَيْتُ إلا أن أزِيدَ في شرحي زياداتٍ ذات بال ، وتحقيقاتٍ قلما يعثر عليها القارىء إلا بعد الجهد ، وقد تضاعَفَ بها حَجْم الكتاب ، فلا غَرْوَ إن أعلنت أنه « قد تلَاَقَت في هذا الكتاب كُتُبٌ ؛ فأغنى عنها جميعاً ، في حين أنه لا يُغْنِي عنه شيء منها » .

رَبِّ وفقنى إلى الخير ، إنه لا يوفِّقُ إلى الخير سواك !

كتبه

محمد محيى الدين عبد الحميد

تكملة فى تصريف الأفعال

حررها

محمد محيى الدين عبد الحميد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رَبِّ العالمين ، وَصَلاَتُه وَسَلاَمُه على ختـــام المرسلين وإمام المُتَّقِينَ ، وعلى آله وصحبه والتابعين ، ولا عُدْوَان إلا على الظالمين .

أما بعد ؛ فهذه خلاصـــة مُوجَزَة فيما أغفله صاحب الخلاصـــة (الألفية) أو أجْمَلَ القولَ فيه إجمالا من تصريف الأفعال ، عَمِلْتُهَا لقارئى شرح بهاء الدين ابن عقيل ، حين حَقَّقْتُ مباحثه ، وشرحْتُ شواهده ، وتركتُ تفصيلَ القَوْلِ والإسهابَ فيـــه لكتابى (دروس التصريف) الذى صنفتـــه لطلاب كلية اللغة العربيـــة فى الجامع الأزهر ؛ فقد أودعته أكثر ما تفرق فى كتب الفن بأسلوبٍ بديعٍ ، ونظامٍ أنيقٍ ، وتحقيق بارع . ومن الله أسْتَمِدُّ المَعُونَةَ ، وهو حسبى ، وبه أعتصم ؟

الباب الأول

فى المجرد والمزيد فيه من الأفعال

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

فى أوزانهما

ينقسم الفعل إلى : مجرد ، ومزيد فيه ؛ فالمجرد إما ثلاثى ، وإما رباعى ، وكل منهما ينتهى بالزيادة إلى ستة أحرف ؛ فتكون أنواع المزيد فيه خمسةً .

(١) فلماضى المجرد الثلاثى ثلاثة أبنيةٍ .

الأول : فَعَـلَ — بفتح العين — ويكون لازماً ، نحو : جَلَسَ وَقَعَدَ ، ومُتَعَدِّيا ، نحو : ضَرَبَ وَنَصَرَ وَفَتَحَ .

الثانى : فَعِـلَ — بكسر العين — ويكون لازماً ، نحو : فَرِحَ وَجَذِلَ ، ومتعدِّياً نحو : عَلِمَ وَفَهِمَ ،

والثالث : فَعُـلَ — بضم العين — ولا يكون إلا لازماً ، نحو : ظَرُفَ وكَرُمَ[1] .

(٢) ولماضى المجرد الرباعى بناء واحد ، وهو فَعْلَلَ — بفتح ما عدا العين منه — ويكون لازماً ، نحو : حَشْرَجَ ودَرْبَخَ[2] ، ومتعديا ، نحو : بَعْثَرَ ودَحْرَجَ .

(٣) ولمزيد الثلاثى بحرف واحد ثلاثةُ أبنيةٍ ؛ الأول : فَعَّـل — بتضعيف عَيْنِه — نحو : قَطَّع وقَدَّم ، والثانى : فَاعَلَ — بزيادة ألف بين الفاء والعين — نحو : قاتَلَ وخَاصَمَ ، والثالث : أفْعَـلَ — بزيادة همزةٍ قبل الفاء — نحو : أحْسَنَ وأكْرَمَ .

---

(١) وفاء الثلاثى مفتوحة دائماً كما رأيت ؛ لقصدهم الخفة فى الفعل ، والفتحة أخف الحركات . ولامه لا يعتد بها ؛ لأنها متحركة أو ساكنة على ما يقتضيه البناء .

(٢) حشرج : غرغر عند الموت وتردد نفسه ، ودربخ : طأطأ رأسه وبسط ظهره .

(٤) وللمزيد الثلاثى بحرفين خمسةُ أبنيةٍ ، الأول : انْفَعَلَ — بزيادة همزة وَصْلٍ ونون قبل الفاء — نحو : انكَسَرَ وانشَعَبَ ، والثانى : افْتَعَلَ — بزيادة همزة وصل قبل الفاء وتاء بين الفاء والعين — نحو : اجْتَمَع واتَّصل ، والثالث : افْعَلَّ — بزيادة همزةِ وصلٍ قبل الفاء ، وتضعيف اللام — نحو : احْمَرَّ واصْفَرَّ ، والرابع : تَفَعَّلَ — بزيادة تاء قبل الفاء ، وتضعيف الْعَيْنِ — نحو : تَقَدَّم وَتَصَدَّع ، والخامس : تَفاعَلَ — بزيادة تاء قبل فائه ، وألفٍ بَيْنَ الفاء والْعَيْنِ — نحو : تَقَاتَلَ وتَخَاصَمَ .

(٥) وللمزيد الثلاثى بثلاثة أحْرُفٍ أربعةُ أبنيةٍ ، الأول : اسْتَفْعَلَ — بزيادة همزة الوصل والسين والتاء قبل الفاء — نحو : اسْتَغْفَرَ واسْتَقَام ، والثانى : افْعَوْعَلَ — بزيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وتضعيف الْعَيْنِ ، وزيادة واو بين العينين — نحو : اغْدَوْدَن واعْشَوْشَبَ ، والثالث : افْعَوَّل — بزيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وواوٍ مُشَدَّدة بين العين واللام — نحو : اجْلَوَّذَ واعْلَوَّط[1] ، والرابع : افْعَالَّ بزيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وألف بعد العين ، وتضعيف اللام — نحو : احْمَارَّ وَاعْوَارَّ .

(٦) وللمزيد الرباعى بواحد بناءٌ واحدٌ ، وهو تَفَعْلَلَ — بزيادة التاء قبل فائه — نحو : تَدَحْرج وَتَبَعْثَرَ .

(٧) وللمزيد الرباعى بحرفين بناءان ، أولهما : افْعَنْلَلَ — بزياة همزة الوصل قبل الفاء ، والنون بين العين ولامه الأولى — نحو : احْرَنْجَمَ وافْرَنْقَعَ ، وثانيهما : افْعَلَلَّ — بزيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وتضعيف لامه الثانية — نحو : اسْبَطَرَّ واقْشَعَرَّ واطْمَأَنَّ .

(٨) ويُلْحَقُ بالرباعى المجرد (وهو بناء « دَحْرَجَ ») ثمانيةُ أبنيةٍ أصْلُهَا من الثلاثى فزيد فيه حرف لغرض الإلحاق ، الأول : فَعْلَلَ نحو : جَلْبَبَ وَشَمْلَلَ ،

(١) اجلوذ : أسرع فى السير ، واعلوط البعير : ركبه بغير خطام .

والثانى : فَوْعَل نحو : رَوْدَنَ وهَوْجَل ، والثالث : فَعْوَلَ نحو : جَهْوَرَ وَدَهْوَرَ ، والرابع : فَيْعَلَ نحو : بَيْطَرَ وَسَيْطَرَ ، والخامس : فَعْيَل نحو : شَرْيَفَ ورَهْيَأ ، والسادس : فَنْعَلَ نحو : سنْبل وَشَنْتَرَ ، والسابع : فَعْنَلَ نحو : قَلْنَسَ ، والثامن : فَعْلَى نحو : سَلْقَى .

(٩) ويلحق بالرباعى المزيد فيه بحرف واحد (وهو بناء « تَفَعْلَلَ ») سبعة أبنيةٍ أصْلُهَا من الثلاثى فزيد فيه حَرْف للالحاق ثم زيدت عليه التاء ، الأول : تَفَعْلَلَ نحو . تَجَلْبَبَ وَتَشَمْلَلَ ، والثانى : تَمَفْعَلَ نحو : تَمَنْدَلَ ، والثالث : تَفَوْعَلَ ، نحو : تَكَوْثَرَ وَتَجَوْرب ، والرابع : تَفَعْول ، نحو : تَسَرْوَل وَتَرَهْوَكَ ، والخامس : تَفَيْعَل، نحو : تَسَيْطَرَ وتَشَيْطَنَ ، والسادس : تَفَعْيَل ، نحو : تَرَهْيَأ ، والسابع : تَفَعْلَى ، نحو : تَقَلْسَى وتَجَعْبَى .

(١٠) ويلحق بالرباعى المزيد فيه بحرفين ثلاثةُ أبنيةٍ ، وَأَصْلُهَا من الثلاثى ، فزيد فيه حرف الإلحاق ، ثم زيد فيه حرفان ، الأول : افْعَنْلَلَ نحو : اقْعَنْسَسَ وَاقْعَنْدَدَ، والثانى : افْعَنْلَى ، نحو : احْرَنْبَى وَاسْلَنْقَى ، والثالث : افْتَعْلَى نحو : اسْتَلْقَى وَاجْتَعْبَى.

* * *

والإلحاق : أن تزيد على أصول الكلمة حرفاً ، لا لغرض معنوى ، بل لِتُوازِنَ بها كلمةً أخرى كى تجرىَ الكلمة المُلْحَقَةُ فى تصريفها على ما تجرى عليه الكلمة المُلْحَقُ بها . وضابطُ الإلحاق فى الأفعال اتحاد المصادر .

فالماضى من الأفعال — مجردها ، ومزيدها ، ومُلْحَقها — سبعة وثلاثون بناء .

الفصل الثانى
فى معانى هذه الأبنية

(١) لا يجىء بناء فَعُلَ — بضم العين — إلا للدلالة على غريزة أو طبيعة أو ما أشبه ذلك ، نحو : جَدُرَ فُلَانٌ بِالأمر ، وخَطُرَ قَدْرُهُ . وإذا أريد التعجُّبُ

من فعلٍ أو المدحُ به حُوِّل إلى هذه الزنة ، نحو : قَضُوَ الرجل وَعَلُمَ ، بمعنى ما أقضاه وما أعلَمه .

(٢) ويجىء بناء فَعِلَ — بكسر العين — للدلالة على النعوت الملازمة ، نحو : ذَرِبَ لِسانُهُ وَبَلِجَ جَبِينُهُ ، أو للدلالة على عرَضٍ ، نحو : جَرِب وَعَرِجَ وَعَمِصَ وَمَرِض ، أو للدلالة على كبر عُضو ، وذلك إذا أُخِذَ من ألفاظ أعضاء الجسم الموضوعة على ثلاثة أحْرُفٍ ، نحو : رَقِبَ وَكَبِدَ وَطَحِلَ وَجَبِهَ ، وعَجِزَتِ المَرْأةُ . ويأتى لغير ذلك ، نحو : ظمِىء ، ورهِبَ .

(٣) ويجىء بناء فَعَلَ — بفتح العين — للدلالة على الجمع نحو : جَمَعَ وَحَشَرَ وحَشَدَ ، أو على التفريق ، نحو : بَذَرَ وقَسَمَ ، أو على الإعطاء ، نحو : منَحَ وَنَحَلَ ، أو على المنع ، نحو : حَبَسَ وَمَنَعَ ، أو على الامتناع ، نحو : أبَى وَشَرَدَ وَجَمَح ، أو على الغَلَبَة ، نحو : قَهَرَ وَمَلَكَ ، أو على التحويل ، نحو : نَقَل وصَرَفَ ، أو على التحول ، نحو : رحَلَ وذَهَبَ ، أو على الاستقرار ، نحو : ثَوى وَسَكَنَ ، أو على السير ، نحو : ذَمَلَ وَمشَى ، أو على السَّترِ ، نحو : حَجَب وَخَبَأ ، أو على غير ذلك مما يَصعُبُ حَصْرُهُ من المعانى .

(٤) ويجىء بناء فَعْلَلَ للدلالة على الاتخاذ ، نحو : قَمطَرْتُ الكتاب وَقَرْمَضْتُ : أى تخذت قِمطَراً وقُرْمُوضاً[1] ، أو للدلالة على المشابهة ، نحو : حَنظَل خُلُقُ محمد وعَلقَم ، أى أشبه الحَنْظَل والعلقَم ، أو للدلالة على جَعْلِ شىء فى شىء ، نحو : عنْدَمَ ثوْبَهُ وَنَرْجَس الدواء ، أى جعل فيه العَنْدَم والنرجس ، أو للدلالة على الإصابة ، نحو : عَرْقَبَهُ وغَلْصَمَهُ ، أى : أصاب عُرْقُوبَهُ وغلْصَمَتَهُ ، أو لاختصار المركَّب للدلالة على حكايته ، نحو : بَسْمل وسبْحَلَ وحَمْدَل وطَلْبَقَ[2] ، أو لغير ذلك .

---

(١) القرموض — بزنة عصفور — حفرة صغيرة يسكن فيها من البرد .

(٢) سبحل : أى قال « سبحان الله » ، وحمدل : أى قال « الحمد لله » ، وطلبق : أى قال « أطال الله بقاءك » ، ومن أمثلته « جعفد » أى قال « جعلت فداك » و « مشأل » : أى قال « ما شاء الله » .

(٥) ويجىء بناء أفعَل للتعدية ، نحو : أجْلَسَ وأخْرَج وأقَام ، أو للدلالة على أن الفاعل قد صار صَاحِبَ ما اشْتُقَّ منه الفعل ، نحو : أَلْبَنَتِ الشاة ، وأثْمَرَ الْبُسْتَان ، أو للدلالة على المصادفة ، نحو : أبْخَلْتُهُ وأعْظَمْتُهُ ، أو للدلالة على السَّلْبِ ، نحو : أشْكَيْتُهُ وأقْذَيْتُهُ ، أى : أزلْتُ شَكْوَاهُ وقَذَى عينه ، أو للدلالة على الدخول فى زمان أو مكان ، نحو : أصْحَر وأعْرَقَ وأتْهَمَ وأَنْجَدَ وأَصْبَح وأمْسَى وأضْحَى ، أو للدلالة على الحينونة ، وهى قُرْبُ الفاعل من الدخول فى أصل الفعل ، نحو : أحْصَدَ الزَّرْعُ وأصْرَمَ النَّخْل : أى قَرُب حَصَاده وصِرامه ، أو لغير ذلك .

(٦) ويجىء بناء فَعَّل للدلالةعلى التكثير ، نحو : جَوَّلْتُ وطَوَّفْتُ ، أوللتعدية ، نحو : خَرَّجْتُهُ وفَرَّحْتُهُ ، أو للدلالة على نسبة المفعول إلى أصل الفعل نحو : كَذَّبْتُهُ وفَسَّقْتُهُ ؛ أو للدلالة على السَّلْبِ ، نحو : قَرَّدْتُ البعير وقشَّرْتُ الفاكهة : أى أزلْتُ قُرَادَهُ وقشرها ، أو للدلالة على التوجه نَحْوَ ما أُخِذَ الفعلُ منه ، نحو : شَرَّق وغَرَّب وصَعَّدَ ، أو لاختصار حكاية الْمُرَكبِ ، نحو : كَبَّرَ وهَلَّلَ وحَمَّدَ وسَبَّحَ ، أو للدلالة على أن الفاعل يُشْبِهُ ما أُخِذَ منه الفعلُ ، نحو : قَوَّسَ ظَهرُ علىّ ، أى : انْحَنَى حتى أشْبَه القوس ، أو للدلالة على غير ذلك من المعانى .

(٧) ويجىء بناء فَاعَلَ للدلالة على الْمُفَاعَلة ، نحو : جاذَبْتُ عليا ثَوْبَهُ ، أو للدلالة على التكثير ، نحو : ضَاعَفْتُ أجْرَ المجتهدِ ، وكَاثَرْتُ إحسانى عليه ، أو للدلالة على الموالاة ، نحو : تَابعْتُ القراءة ، ووَالَيْتُ الصَّوْمَ ، أو لغير ذلك من المعانى .

(٨) ويجىء بناء انْفَعَلَ للدلالة على الْمُطَاوَعَةِ ، وأكْثَرُ ما تكون مطاوعة هذا البناء للثلاثى المتعدّى لواحد ، نحو : كَسَرْتُه فانكسر ، وقُدْتُه فانْقَادَ ، وقد يأتى لمطاوعة صيغة أفْعَلَ ، نحو : أغْلَقْتُ الباب فانْغلَقَ ، وأزْعَجْتُ عليًا فانْزَعج .

(٩) ويجىء بناء افْتَعَلَ للدلالة على الْمُطَاوَعَة ، ويطاوع الثلاثى ، نحو : جَمَعْتُهُ فاجتمع ، وغَمَمْته فاغْتَمَّ ، ويطاوع بناء أفْعَلَ ، نحو : أنْصَفْته فانْتَصَفَ ،

ويطاوع بناء فَعَّلَ ، نحو : عَدَّلْتُ الرمح فَاعْتَدَلَ ، ويأتى للدلالة على الاتخاذ ، نحو : اشْتَوَى واخْتَتَمَ[1] ، أو للدلالة على التشارك ، نحو : اجْتَوَرَا واشْتَوَرَا ، أو للدلالة على التصرف باجتهاد ومبالغة ، نحو : اكْتَسَبَ واكْتَتَبَ ، أو للدلالة على الاختيار ، نحو . انْتَقَى واصْطَفَى واخْتَارَ ، أو لغير ذلك من المعانى .

(١٠) ويجىء بناء افْعَلَّ من الأفعال الدالة على لون أو عَيْبٍ لقصد الدلالة على المبالغة فيها وإظهار قوتها ، نحو : احْمَرَّ واصْفَرَّ واعْوَرَّ واحْوَلَّ .

(١١) ويجىء بناء تَفَعَّلَ للدلالة على المُطَاوَعَة ، وهو يطاوع فَعَّلَ ، نحو : هَذَّبْتُهُ فتهذَّبَ وعَلَّمْتُهُ فتعلَّمَ ، أو للدلالة على التكلف[2] ، نحو : تَكَرَّمَ وتَشَجَّعَ ، أو للدلالة على الطلب ، نحو : تَعَظَّمَ وتَيَقَّنَ ، أى : طلب أن يكون عظيماً وذا يقين ، أو لغير ذلك من المعانى .

(١٢) ويجىء بناء تَفَاعَلَ للدلالة على المُشَارَكة ، نحو : تَخَاصَمَا وتَعَارَكَا ، أو للدلالة على التكلف ، نحو : تجاهَلَ وتَكَاسَلَ وتَغَابَى[2] ، أو للدلالة على المطاوعة ، وهو يطاوع فَاعَلَ ، نحو : بَاعَدْتُهُ فتباعد وتَابَعْتُهُ فتتابع .

(١٣) ويجىء بناء اسْتَفْعَلَ للدلالة على الطَّلَبِ ، نحو : استغفرتُ الله واسْتَوْهَبْتُهُ ، أو للدلالة على التحوُّل من حالٍ إلى حالٍ ، نحو : اسْتَنْوَقَ الجملُ ، واسْتَنْسَرَ البُغَاثُ ، وَاسْتَتْيَسَتِ الشاة ، وَاسْتَحْجَرَ الطِّينُ ، أو للدلالة على المصادفة ، نحو : اسْتَكْرَمْتُهُ

---

(١) اشتوى : اتخذ شواء ، واختتم : أى اتخذ خاتماً .

(٢) الفرق بين التكلف بصيغة تفعل والتكلف بصيغة تفاعل أن الأول يستعمل فيما يحب الفاعل أن يصير إليه ، و الثانى يستعمل فيما لا يحب الفاعل أن يصير إليه ، وتأمل فى لفظ « تكرم » تجد الفاعل الذى يتكلف الكرم يحب أن يكون كريماً ، ثم تأمل فى لفظ «تغابى» أو « تجاهل » أو « تكاسل » تجده لايحب أن يكون غبياً أو جاهلا أو كسولا وإنما هو يتصنع ذلك ويتظاهر به ، ومن هنا تعلم أنه لا يجوز لك أن تبنى من الصفات المحمودة على مثال تفاعل لمعنى التكلف ؛ فلا تقول تكارم ولا تشاجع ، كما أنه لا يجوز لك أن تبنى من الصفات المذمومة على مثال تفعل لمعنى التكلف ؛ فلا تقول تجهل ولا تكسل .

وَاسْتَسْمَنْتُهُ ، أو لاختصار حكاية المركب ، نحو : اسْتَرْجَعَ ، إذا قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أو لغير ذلك من المعانى .

(١٤) ويجىء بناء تَفَعْلَلَ لمطاوعة بناء فَعْلَلَ ، نحو : دَحْرَجْتُ الكُرَةَ فَتَدَحْرَجَتْ ، وَبَعْثَرْتُ الحبَّ فتبعثر .

(١٥) ويجىء بناء افْعَنْلَلَ لمطاوعة بناء فَعْلَلَ أيضاً ، نحو : حَرْجَمْتُ الإبل فَاحْرَنْجَمَتْ .

(١٦) ويجىء بناء افْعَلَلَّ للدلالة على المبالغة ، نحو : اشْمَعَلَّ فى مَشْيِهِ ، وَاشْمَأَزَّ ، وَاطْمَأَنَّ ، وَاقْشَعَرَّ .

الفصل الثالث

فى وجود مضارع الفعل الثلاثى

قد عَرَفْتَ أن الماضى الثلاثى يجىء على ثلاثة أَوْجُهٍ ؛ لأن عَيْنَه إما مفتوحة ، وإما مكسورة ، وإما مضمومة ، واعلم أن الماضى المفتوح العين يأتى مضارعُه مكسورَ العين ، أو مضمومَهَا ، أو مفتوحَهَا ، وأن الماضىَ المكسور العين يأتى مضارعُه مفتوحَ العين ، أو مكسورَهَا ، ولا يأتى مضمومَهَا ، وأن الماضى المضموم العين لا يأتى مضارعه إلا مضموم العين أيضاً ؛ فهذه ستة أَوْجُهٍ وردت مُسْتَعْمَلَةً بكثرة فى مضارع الفعل الثلاثى ، وبعضُها أكثرُ استعمالا من بعضٍ .

(١) الوجه الأول : فَعَلَ يَفْعِلُ — بفتح عين الماضى ، وكسر عين المضارع — ويجىء متعدياً ، نحو : ضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ ورماهُ يرميه وباعه يبيعه ، ولازماً نحو : جلس يجلس ؛ وهو مَقِيسٌ مُطَّرِد فى وَاوِىِّ[1] الفاء ، نحو : وَعَدَ يَعِدُ

---

(١) بشرط ألا تكون لامه حرف حلق ، فإن كانت لامه حرف حلق كان من باب فتح ، نحو : وجأ يجأ .

وَوَصَفَ يَصِفُ وَوَجَبَ يَجِبُ ، وفى يائىّ العين ، نحو : جاء يجىء وفاء يَفِىء[1] وباع يبيع وَمَانَ يَمِينُ[2] ، وفى يائى اللام[3] ، نحو : أوَى يأوِى و بَرَى يَبْرِى وَنَوَى يَنْوِى وَجَرَى يَجْرِى ، وفى المضعَّف اللازم ، نحو : تَبَّتْ يَدُهُ تَتِبُّ وَرَثَّ الحبلُ يرِثُّ وَصَحَّ الأمْرُ يَصِحُّ ؛ وهو مسموعٌ فى غير هذه الأنواع .

(٢) الوجه الثانى : فَعَلَ يَفْعُلُ — بفتح عين الماضى ، وضم عين المضارع — ويجىء متعدياً نحو : نَصَرَهُ يَنصُرُهُ وكَتَبه يَكْتُبُهُ وأمَرَهُ يَأْمُرُهُ ، ويجىء لازماً ، نحو : قَعَدَ يَقْعُدُ وَخَرَجَ يَخْرُجُ ؛ وهو مَقِيسٌ مُطَّرد فى واوى العين ، نحو : بَاءَ يَبُوء وجاب يَجُوب وناء يَنُوء وآب يَئُوب ، وفى واوىِّ اللام ، نحو : أسَا يَأسُو وَتلاَ يَتْلو وَجَفَا يَجْفُو وَصَفَا يَصْفُو ، وفى المضعف المتعدِّى ، نحو : صَبَّ الماء يَصُبُّهُ وَعَبَّهُ يَعُبُّه وَحَثَّهُ يَحُثُّهُ وَمَجَّ الشرابَ يَمُجُّهُ ، وفى كل فعل قُصِدَ به الدلالة على أن اثنين تفاخَرَا فى أمْرٍ فغلبَ أحَدُهما الآخَرَ فيه ، سواء أكان قد سُمِعَ على غير هذا الوجه أم لم يسمع ، إلا أن يكون ذلك الفعلُ من أحد الأنواع الأربعة التى يجب فيها كَسْرُ عَيْنِ المضارع ، وقد ذكرناها فى الوجه السابق ، فتقول : تضاربنا فضَرَبْتُهُ فأنا أضْرُبُهُ ، وتناصرنا فنصرته فأنا أنصُرُهُ .

(٣) الوجه الثالث : فَعَلَ يَفْعَل — بفتح عين الماضى والمضارع جميعاً — ولم يجىء هذا الوجه إلا حيث تكون عينُ الفعلِ أو لامُه حرفاً من أحْرُفِ الحلق

---

(١) فاء إلى الأمر : رجع .

(٢) مان يمين : كذب .

(٣) بشرط أن تكون عينه غير حرف من أحرف الحلق ، فإن وقعت عينه حرفاً من أحرف الحلق كان من باب فتح ، نحو : رعى يرعى ، وسعى يسعى ، ونأى ينأى ، ونهى ينهى ، وبأى يبأى .

الستة التى هى : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء ، نحو : فَتَحَ يفتح وبَدَأ يبدأ وبهَتَهُ يَبْهَتُهُ ، وليس معنى ذلك أنه كلما كانت العينُ أو اللامُ حرفاً من هذه الأحرف كان الفعل على هذ الوجه .

ويجىء الفعل على هذا الوجه لازماً ، نحو : نَأى يَنأى ، ومتعدياً نحو : فتَحَ يَفتَحُ، ونَهَى يَنهَى .

(٤) لوجه الرابع : فَعِـلَ يَفْعَلُ — بكسر عين المـاضى ، وفتح عين المضارع — وهذا هو الأصل من الوجهين اللذين يجىء عليهما مضارعُ الفعلِ المـاضى المكسور العين ؛ لأنه أخف ، وأدلُّ على التصرف ، وأكثر مادة ، وكل فعلٍ ماضٍ سمعته مكسورَ العينِ فاعلم أن مضارعَه مفتوحُ العينِ ، إلا خمسة عشر فعلا من الواوىِّ الفاء فإنها وردت مكسورة العين فى المـاضى والمضارع ، وسنذكرها فى الوجه الخامس .

ويجىء الفعل على هذا الوجه لازماً ، نحو : ظَفِرَ بِحَقِّهِ يَظفَرُ ، وَمتعَدِّياً نحو : عَلِمَ الأمْرَ يَعلَمُهُ وفَهِمَ المسألةَ يَفهَمُهَا .

(٥) الوجه الخامس : فَعِـلَ يَفعِلُ — بكسر عين المـاضى والمضارع جميعاً — وهو شاذ أو نادر ، ولم يتفرد إلا فى خمسة عشر فعلا من المعتل ، وهى : وَرِثَ ، وَوَلِىَ ، وَوَرِعَ ، وومِقَ ، ووفِقَ ، ووثِقَ ، ووَرِىَ المُخُّ ، ووجِدَ بِهِ ، وَوَعِقَ عَلَيْهِ ، وَوَرِكَ ، وَوَكِمَ ، وَوَقِهَ ، وَوَهِمَ ، وَوَعِمَ .

(٦) الوجه السادس : فَعُـلَ يَفعُل — بضم عين المـاضى والمضارع جميعاً — وقد عرفت أنه لايأتى إلا لازماً ؛ ولايكون إلا دالا على وَصفٍ خِلْقِى ، أى : ذى مُكْث .

ولك أن تَنقُلَ إلى هذا البناء كلَّ فعلٍ أردْتَ الدلالَةَ على أنه صار كالغريزة ، أو أردت التعجب منه ، أو التمدح به ، ومن أمثلة هذا الوجه : حَسُنَ يَحْسُنُ ، وكَرُمَ يَكْرُمُ ، ورَفُهَ يَرْفُهُ .

الباب الثانى

فى الصحيح والمعتل ، وأقسامهما وأحكام كل قسم

ينقسم الفعلُ إلى صحيح ومعتل .

فالصحيحُ : ما خلَتْ حروفه الأصولُ من أحْرُفِ العلة الثلاثة — وهى الألف ، والواو ، والياء — .

والمعتلُ : ما كان فى أصوله حرفٌ منها أو أكثر .

والصحيح ثلاثة أقسام : سالم ، وَمَهْمُوز ، وَمُضَعَّف .

فالسالم : ما ليس فى أصوله همز ، ولا حرفان من جنس واحد ، بعد خُلوِّهُ من أحْرُفِ العلة ، نحو : ضَرَبَ ، وَنَصَرَ ، وَفَتَحَ ، وَفَهِمَ ، وَحَسِبَ ، وَكَرُمَ .

وَالمَهْمُوز : ما كان أحدُ أصولهِ همزاً ، نحو : أخذ وأكل ، وسأل وَدَأب ، وَقَرَأ وَبَدَأ .

وَالمُضَعَّف نوعان : مضعف الثلاثى ، ومضعف الرباعى ، فأما مضعف الثلاثى فهو : ما كانت عينُه ولامُه من جنسٍ واحدٍ ، نحو : عَضَّ ، وَشَدَّ ، وَمَدَّ ، وأما مضعف الرباعى فهو : ما كانت فاؤه ولامُهُ الأولى من جِنْسٍ وعينُه ولامهُ الثانيةُ من جِنْسٍ آخَرَ ، نحو : زَلزلَ ، ووَسْوَسَ ، وَشَأْشأَ .

والمعتل خمسة أقسام : مِثَالٌ ، وَأَجْوَفُ ، وناقص ، ولفيف مَفْرُوق ، ولفيف مَقْرون .

فالمثال : ما كانت فاؤه حرفَ علةٍ ، نحو : وَعَدَ ، وَوَرِثَ ، وَيَنَعَ ، وَيَسَرَ .

والأجْوَفُ : ما كانت عينُهُ حرفَ علةٍ ، نحو قال ، وباع ، وهاب ، وخاف .

والناقص : ما كانت لامه حرفَ علةٍ ، نحو : رَضِىَ ، وَسَرُوَ ، وَنَهَى .

واللفيف المفروق : ما كانت فاؤه ولامه حَرْفَىْ علةٍ ، نحو : وَفَى ، ووَعَى ، ووَقَى .

واللفيف المقرون : ما كانت عينه ولامه حَرْفَىْ علةٍ ، نحو : طَوَى ،وَهَوَى ، وَحَيِىَ .

والكلام على أنواع الصحيح والمعتل تفصيلا يقع فى ثمانية فصول .

الفصل الأول

فى السالم ، وأحكامه

وهو — كما سبقت الإشارة إليه — ما سلمتْ حُرُوفُه الأصليةُ من الهمز ، والتضعيف ، وحروف العلة .

وقولنا : « حروفه الأصلية » للإشارة إلى أنه لا يَضُرُّ اشتمالُه على حرف زائد : من همزة ، أو حرف علة ، أوغير ذلك ، وعلى هذا فنحو « أَكْرَمَ ، وَأَسْلَمَ ، وَأَنْعَمَ » يسمى سالماً ، وإن كانت فيه الهمزة ؛ لأنها لا تقابل فاءه أو عينَه أو لامَه ، وإنما هى حرف زائد ، وكذا نحو : « قَاتَلَ ، ونَاصَرَ ، وشَارَكَ » ونحو : « بَيْطَرَ ، وشَرْيَفَ ، ورَوْدَنَ ، وهَوْجَلَ » يسمّى سالماً وإن اشتمل على الألف أو الواو أو الياء ؛ لأنهن لَسْنَ فى مُقَابَلَةِ واحد من أصول الكلمة ، وإنما هن أحْرُفٌ زائدة ، وكذا نحو : « اعْلَوَّط واهْبَيَّخ » يسمى سالماً وإن كان فيه حرفان من جنسٍ واحدٍ ؛ لأن أحدهما ليس فى مُقَابِلِ أصل ، وإنما هما زائدان .

وَحُكْمُ السالم بجميع فروعه : أنه لا يحذف منه شىء عند اتصال الضمائر ، أو نحوها[1] به ، ولا عند اشتقاق غير الماضى ، لكن يجب أن تَلْحَق به تاء التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثاً[2] ، ويجب تسكين آخره إذا اتصل به ضمير رفع متحرك[3] ، أما إذا اتصل به ضمير رفع ساكن : فإن كان ألفاً فتح آخِرُ الفعلِ

---

(١) كتاء التأنيث .

(٢) فى مواضع تذكر فى باب الفاعل من علم الإعراب (النحو) .

(٣) لأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة ، وهم يكرهون أن يتوالى أربع متحركات فى الكلمة الواحدة أو ما يشابهها ؛ ولهذا لوكان الضمير ضمير نصب لم يسكن آخر الفعل للاتصال به ، نحو : « ضربنى ، وضربك ، وضربه » إذ ليس المفعول مع الفعل كالكلمة الواحدة .

إن لم يكن مفتوحاً ، نحو : « يَضْرِبَانِ ، ويَنْصُرَانِ ، واضْرِبَا ، وانْصُرَا » وإن كان آخر الفعل مفتوحاً بقى ذلك الفتح ، نحو : « ضَرَبَا ، ونَصَرَا »[1] ، وإن كان الضميرُ واواً ضُمَّ له آخِرُ الفعل ، نحو : « ضَرَبُوا ، وَنَصَرُوا ، ويَضْرِبُونَ ، ويَنْصُرُونَ ، واضْرِبُوا ، وانْصُرُوا » وإن كان الضمير ياء كسر له آخر الفعل[2] ، نحو : « تَضْرِبِينَ ، وتَنْصُرِينَ ، واضْرِبِى ، وانْصُرِى» ، وإنما يفتح آخِرُه أو يضم أو يكسر لمناسبة أحرف الضمائر .

ويجب أن تقارن صيغ جميع أنواع الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر بصيغ هذا النوع ؛ فكل تغيير يكون فى أحد الأنواع فلابُدَّ أن يكون له سَبَبٌ اقتضاهُ ، وسنذكر مع كل نوع ما يحدث فيه من التَغَيُّرَات وأسبابها ، إن شاء الله .

---

(١) ومن العلماء من يذهب إلى أن الفتحة التى كانت فى « ضرب ، ونصر » قد زالت وخلفتها فتحة أخرى لمناسبة ألف الاثنين فى « ضربا ، ونصرا » وعلى المذهب الذى ذكرناه فى الأصل يقال فى « ضربا » : مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وعلى المذهب الآخر يقال فى « ضربا » : مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة ، لأن الفتحة فى « ضربا » على الأول فتحة البناء ، وعلى الثانى هى فتحة اجتلبت لمناسبة الألف ، فأما فتحة البناء فليست موجودة فى اللفظ ، فافهم ذلك .

(٢) إذا تأملت فى أنهم كسروا آخر الفعل عند اتصاله بياء المؤنثة المخاطبة لكونها فاعلا نحو : « اضربى » وراعيت أنهم التزموا أن يجيئوا بنون الوقاية قبل ياء المتكلم — نحو : « ضربنى ونصرنى » تحرزاً عن كسر آخر الفعل ؛ لكون ياء المتكلم مفعولا — علمت تمام العلم أنهم يعتبرون الفعل والفاعل اعتبار الكلمة الواحدة ؛ فالكسرة التى قبل ياء المخاطبة كأنها وقعت حشواً ، ككسرة اللام فى علم ، وكسرة الراء فى يضرب وفى اضرب ، بخلاف ما قبل ياء المتكلم فإنها لما كانت مفعولا كانت منفصلة حقيقة وحكما ، فناسب أن يفروا من كسر آخر الفعل .

الفصل الثانى

فى المُضَعَّفِ ، وأحكامه

هو — كما علمت — نوعان: مُضَعَّف الرباعِيّ ، ومُضَعَّف الثلاثىّ .

فأما مضعف الرباعِيّ فهو الذى تكون فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينُه ولامُه الثانية من جنس آخَر[١] ، نحو : « زَلْزَلَ ، ودَمْدَمَ ، وعَسْعَسَ » ، ويسمى مُطَابِقاً أيضاً .

ولعدم تجاور الحرفين المتجانسين فيه كان مثلَ السالم فى جميع أحكامه ؛ فلا حاجة بنا إلى ذكر شىء عنه بعد أن فَصَّلْنَا لك أحكام السالِمِ فى الفصل السابق .

وأما مضعفُ الثلاثى — ويقال له « الأَصَمُّ » أيضاً — فهو : ما كانت عَيْنُهُ ولاَمُهُ من جنسٍ وَاحِدٍ .

وقولنا « عينه ولامه » يخرج به ما كان فيه حرفان من جنسٍ واحدٍ ، ولكن ليس أحدهما فى مقابل العين والآخر فى مقابل اللام ، نحو : « اجْلَوَّذَ ، واعْلَوَّطَ » فإن هذه الواو المشددة لا تقابل العين ولا اللام ، بل هى زائدة ، وكذلك يخرج بهذه العبارة ما كان فيه حرفان من جنسٍ وَاحِدٍ ، وَأَحَدُهُمَا فى مقابل العين والثانى ليس فى مقابل اللام ، نحو : « قَطَّعَ وذَهَّبَ » فإن الحرف الثانى من الحرفين المتجانسين فى هذين المثالين وأشباههما ليس مقابلا للام الكلمة ، وإنما هو تكرير لعينها ؛ وكذلك ما كان أحد الحرفين المتجانسين فى مقابل اللام والآخر ليس فى مقابل العين ، نحو : « احْمَرَّ ، واحْمَارَّ »[٢] ، ونحو : « اقْشَعَرَّ ، واطْمَأَنَّ »[٣] ؛ فإن أَحَدَ الحرفين المتجانسين فى هذه المُثُلِ ونحوها ليس فى مقابلة العين ، بل هو تكرير للام الكلمة .

---

(١) يؤخذ هذا النوع من أسماء الأصوات كثيراً بتكرير الصوت ، نحو : سأسأ ، وشأشأ ، وصرصر ، وبأبأ ، وهأهأ ، وقهقه ، وبسبس .

(٢و٣) لا يسمى هذان النوعان مضعفين اصطلاحاً ، وإن جرت عليهما أحكامه من حيث الإدغام والفك ، وذلك بسبب وقوع الحرفين المتماثلين متجاورين فى آخر لفظ الفعل .

والمثالُ الذى ينطبق عليه التعريفُ قولُكَ : « مَدَّ ، وشَدَّ ، وامْتَدَّ ، واشْتَدَّ ، واسْتَمَدَّ ، واسْتَمَرَّ »[١] .

ولم يجيء المضاعف من بابَىْ « فَتَحَ يَفْتَحُ ، وحَسِبَ يَحْسِبُ » — بفتح العين فى الماضى والمضارع ، أو كسرها فيهما — أصالة ، كما لم يجيء من باب « كَرُمَ يَكْرُمُ » — بضم العين فيهما — إلا فى ألفاظ قليلة : منها لَبُبْتَ وفَكُكْتَ[٢] ، أى : صرت ذَا لُبٍّ وَفَكَّةٍ ، وإنما يجيء من ثلاثة الأبواب الباقية ، نحو : شَذَّ يَشِذ ، وشَدَّ يَشُدّ ، وظَلَّ يَظَلّ .

حكم ماضيه :

إذا أسند إلى اسم ظاهر ، أو ضمير مستتر ، أو ضمير رفع متصل ساكن — وذلك : ألف الاثنين ، وواو الجماعة — أو اتصلت به تاء التأنيث ؛ وجب فيه الإدغام ، تقول : « مَدَّ علىٌّ ، وخَفَّ محمودٌ ، ومَلَّ خالدٌ » وتقول : « المحمدان مَدَّا ، وخَفَّا ، ومَلاَّ » وتقول : « البكرون مَدُّوا ، وخَفُّوا ، ومَلُّوا » وتقول : « مَلَّتْ فَاطِمَةُ ، وخَفَّتْ ، ومَدَّتْ » .

فإن اتصل به ضمير رفع متحرك — وذلك : تاء الفاعل ، ونا ، ونون النسوة — وجب فيه فَكُّ الإدغام[٣] ، تقول : « مَدَدْتُ ، وخَفَفْتِ ، ومَلِلْتِ ، ومَدَدْنَا ، وخَفَفْنَا ، ومَلِلْنَا ، ومَدَدْنَ ، وخَفَفْن ، ومَلِلْنَ » .

ثم إن كان ذلك الماضى المسند للضمير المتحرك مكسورَ العَيْنِ — نحو : ظَلَّ ومَلَّ[٤] — جاز فيه ثلاثةُ أوْجُهٍ :

(١) من هنا تعلم أنه لا اعتداد بالحروف الزائدة ما دام الحرفان المتجانسان فى مقابل العين واللام .

(٢) ومن ذلك أيضاً قولهم : « عززت الناقة تعزز » من باب كرم — إذا ضاق مجرى لبنها ، وقد جاء هذا الفعل عنهم مدغماً ومفكوكاً ، والأصل هو الإدغام .

(٣) ومن العرب من يبقى الإدغام كما لو أسند إلى اسم ظاهر ، وهى لغة رديئة .

(٤) أصلهما : « ظلل ، وملل » بوزن « علم » .

الأول : بقاؤه على حاله الذى ذكرناه ، وهذه لغة أكثر العرب

الثانى : حَذْفُ عينه مع بقاء حركة الفاء على حالها — وهى الفتحة — فتقول : « ظَلْتُ ، ومَلْتُ » وهذه لُغة بنى عامر ، وعليها جاء قوله تعالى : (٥٦ — ٦٥) : (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) وقوله جلت كلمته (٢٠—٩٨) : (الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا)[1].

الثالث : حذف العين بعد نقل كسرتها إلى الفاء ، تقول : «ظِلْتُ ، وَمِلْتُ» وهذه لُغة بعض أهل الحجاز .

حكم مضارعه :

إذا أسند إلى ضمير بارز ساكن — وذلك ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المؤنثة المخاطبة — مجزوماً كان أو غير مجزوم ، أو أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن مجزوماً ؛ وجب فيه الإدغام ، تقول : « المحمدان يَمُدَّان ، وَيخِفَّانِ ، ويَملَّانِ ، ولن يمُدَّا ، ولن يَخِفَّا ، ولن يملَّا ، ولم يَمُدَّا . ولم يخِفَّا ، ولم يَملَّا » وتقول : « المحمدون يمُدّون ، ويَخِفّون ، ويَملّون ، ولن يَمَلّوا ، ولم يَمُدّوا » وتقول : « أنت تَملّينَ يا زينب ، ولن تمَلّى ، ولمْ تمَلّى » وكذلك تقول : « يَمَلّ زيد ، ولَنْ يَمَلّ ، ومحمد يَملُّ ، ولَنْ يَملّ » ، قال الله تعالى (٢٨ — ٣٥) : (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ) وقال : (٢٠ — ١٨) : (ولاَتَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى) وفى الحديث : « لَنْ يَمَلّ اللهُ حَتَّى تَمَلّوا » .

فإن أسند إلى ضمير بارز متحرك — وذلك نون النسوة — وجب فَكُّ الإدغام ، تقول : « النساء يَمْلَلْنَ ، ويَشْدُدْنَ ، ويَخفِفْنَ » .

---

(١) ومن شواهد ذلك قول عمر بن أبى ربيعة المخزومى :

فَظَلْتُ بِمَرْأَى شَائِقٍ وبِمَسْمَعٍ ... ألاَ حَبَّذَا مَرْأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ

وقوله أيضاً :

ظِلْتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاقِفاً ... أَسْأَلُ الْمَنْزِلَ هَلْ فِيهِ خَبَرْ ؟

وقد جمع عمر أيضاً بين الإتمام والحذف فى بيت واحد ، وهو قوله :

ومَا مَلِتُ ولَكِنْ زَادَ حُبُّكُمُ ... ومَا ذَكَرْتُكِ إلا ظَلْتُ كَالسَّدِرِ

وإن كان مسنداً إلى الاسم الظاهر أو الضمير المستتر ، وكان مجزوماً — جاز فيه الإدغام ، والفك ، تقول : « لم يَشُدَّ ، ولم يَمَلَّ ، ولم يَخِفَّ » وتقول : « لم يَشْدُدْ ، ولم يَمْلَل ، ولم يَخْفِفْ » والفك أكثر استعمالا ، قال الله تعالى (٢٠ — ١٨) : (ومَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) وقال (٧٤ — ٦) : (وَلاَ تَمْنُنْ تستكثر) ، وقال (٢ — ٢٨٢) : (وليُمْلِلِ الذى عليه الحق — فَلْيُمْلِلْ وليُّهُ بالعَدْلِ) .

حكم أمره :

إذا أسند إلى ضميرٍ ساكنٍ وجَبَ فيه الإدغام ، نحو : «مُدَّا ، ومُدُّوا ، ومُدِّى» وإذا أسند إلى ضميرٍ متحرك — وهو نون النسوة — وجب فيه الفك ، نحو : «امْدُدْنَ» وإذا أسند إلى الضمير المستتر جاز فيه الأمران : الإدغام ، والفك ، والفك أكثر استعمالا ، وهو لُغة أهل الحجاز ، قال الله تعالى (٣١ — ١٩) : (واغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ) .

وسائر العرب على الإدغام ، ولكنهم اختلفوا فى تحريك الآخِرِ :

فلغة أهل نجد فتحُهُ ؛ قصداً إلى التخفيف ، ولأن الفتح أخو السكون المنقول عنه ، وتشبيهاً له بنحو : « أيْنَ ، وكَيفَ » مما بنى على الفتح وقبله حرف ساكن ؛ فهم يقولون : « غُضَّ ، وظَلَّ[1] ، وخِفَّ » .

ولُغة بنى أسد كلغة أهل نجد ، إلا أن يقَع بعد الفعل حرفٌ ساكنٌ ، فإن وقع بعده ساكن كسروا آخر الفعل ؛ فيقولون : « غُضَّ طَرْفَكَ ، وغُضِّ الطرف » .

ولُغةُ بنى كعب الكسر مطلقاً ؛ فيقولون : « غُضِّ طَرْفَكَ ، وغُضِّ الطَّرْف » .

ومن العرب من يحرك الآخر بحركة الأول ؛ فيقولون : «غُضُّ ، وخِفَّ ، وظَلَّ[2]» .

(١و٢) من العلماء من ذكر أن الأمر من المضعف الذى من باب « علم يعلم » نحو : « ظل ومل » يلزم فيه فك الإدغام . فتقول : « اظلل ، واملل » ولا يجوز الإدغام مخافة التباس صورة الأمر بصورة الماضى ، ومنهم من أنكر ذلك ، وقال : إن ألف الوصل إنما تجتلب لأجل الساكن ، والفاء محركة فى المضارع ، وقد علمنا أن الأمر مقتطع منه ، فلم يكن هناك حاجة إلى الألف .

والضابط فى وجوب الإدغام أو الفك أو جوازهما فى الأنواع الثلاثة أن تقول :

(١) كل موضع يكون فيه مكان المثلين من السالم حرفان متحركان يجب فيه الإدغام ، ألا ترى أن « مَدَّ » فى قولك : « مَدَّ على ، والمحمدان مَدَّا » تقابل الدال الأولى صاد « نَصَرَ ، ونَصَرَا » وتقابل الدال الثانية الراء ، وهما متحركان ؟

(٢) وكل موضع يكون فيه مكان ثانى المثلين من السالم حرفٌ ساكنٌ لعلة الاتصال بالضمير المتحرك يجب فيه الفَكُّ ، ألا ترى أن « مد » فى قولك : « مَدَدْتُ ، ومَدَدْنَ » وكذلك « يَمُدُّ ، ومُدَّ » فى قولك : « يَمْدُدْنَ ، وامْدُدْنَ » تقابل الدالُ الأولى فيهن الصاد فى « نَصَرْتُ ، ونَصَرْنَ ، ويَنْصُرْنَ ، وانْصُرْنَ » وهى متحركة ، وتقابل الدال الثانية فيهن الراء وهى ساكنة ؟

(٣) وكل موضع يكون فيه ثانى المثلين من السالم حرفٌ ساكنٌ لغير العلة المذكورة يجوز فيه الفك والإدغام ، ألا ترى أن الدال الأولى فى نحو : « لَمْ يَمْدُدْ ، وامْدُدْ » تقابل الصاد فى نحو : « لَمْ يَنْصُرْ ، وَانْصُرْ » وأن الدال الثانية تقابل الراء وهى ساكنة لغير الاتصال بالضمير المتحرك[1] .

وهذا الضابط مُطَّرد فى جميع ما ذكرنا .

---

(١) لأن السكون فى « لم يمدد » ونحوه للجزم ، والسكون فى « امدد » ونحوه للبناء .

الفصل الثالث

فى المهموز ، وأحكامه

وهو — كما يعلم مما سبق — ما كان فى مُقابلة فائه ، أو عينه ، أو لامه همزٌ .

فأما مهموز الفاء[1] فيجىء على مثال نَصَرَ يَنْصُرُ ، نحو : أَخَذَ يَأْخُذُ ، وَأَمَرَ يأمر ، وَأَجَرَ يَأْجُرُ ، وَأَكَلَ يَأْكُلُ ، وعلى مثال ضَرَبَ يَضْرِبُ ، نحو : أَدَبَ يأدِبُ[2] ، وَأَبَرَ النخل يأبِرُهُ[3] وَأَفَرَ يأفِرُ[4] وَأَسَرَ يأسِرُ ، وعلى مثال فَتَحَ يَفْتَحُ ، و : أَهَبَ يأهَبُ[5] وَأَلَه يأله[6] ، وعلى مثال عَلِمَ يَعْلَمُ ، نحو : أَرِجَ يأرَجُ ، وَأَشِرَ يأشَرُ ، وَأَزِبَتِ الإبل تأزَبُ[7] وَأَشِحَ يأشَحُ[8] ، وعلى مثال حَسُنَ يحْسُنُ ، نحو : أَسُلَ يأسُلُ[9] .

وأما الصحيح من مهموز العين فيجىء على مثال فتح يفتح[10] ، نحو : رَأَسَ يرْأَسُ ، وَسأل يسأل ، ودَأَبَ يدْأَبُ ، وَرَأَبَ الصَّدْعَ يرأبُهُ ، وَعَلَى مثال عَلِمَ

---

(١) وقد يخص هذا النوع باسم « المقطوع » لانقطاع الهمزة عما قبلها بشدتها .

(٢) أدب فهو آدب : دعا إلى طعام ، وأما أدب — بمعنى ظرف وحسن تناوله — فهو أديب ؛ فإنه من باب كرم يكرم .

(٣) أبر النخل والزرع : أصلحه ، وقد جاء من باب نصر أيضاً .

(٤) أفر : عدا ، ووثب .

(٥) أهب : استعد .

(٦) أله : عبد . وأجار ، وجاء من باب فرح ، بمعنى تحير .

(٧) أزبت الإبل : لم تجتر .

(٨) أشح — من باب فرح — غضب .

(٩) يقال : رجل أسيل الخد ، أى لين الخد طويله .

(١٠) ويجىء على مثال ضرب يضرب من المعتل المثال كثيراً ، نحو : وأل يئل ووأى يئى .

يَعْلَمُ ، نحو : بَئِسَ ييأسُ ، وَسَئِمَ يَسأم ، وَرَئِمَ يَرْأَمَ ، وَبَئِسَ يَبْأَسُ ، وَعَلَى مثال حَسُنَ يَحْسُنُ ، نحو : لؤُم بلؤُم .

وأما مهموز اللام فيجىء على مثال ضرب يضرب ، نحو : هَنَأَهُ الطعامُ يهنِئُهُ[1] ، وَعَلَى مثال فَتَحَ يَفْتَحُ ، نحو : سبأ يسبأ ، وَخَتَأَه يختؤه ، وَخَجَأَهُ يخجؤه ، وَخَسَأه يَخسؤه ، وَحكأَ العُقْدَة يحكَؤُها[2] ، وَرَدَأَهُ يردؤه[3] ، وَعَلَى مثال عَلِمَ يَعْلَمُ ، نحو : صَدِىءَ يَصْدَأُ ، وَخَطِىءَ يَخْطَأُ ، وَرَزِىءَ يَرْزَأُ ، وَجَبِىءَ يَجْبَأُ[4] وَعَلَى مثال حَسُنَ يحسُنُ ، نحو : بَطُؤَ يَبطُؤَ ، وَجَرُؤَ يَجرُؤُ ، وَدنُؤَ يدنُؤَ ، وَعَلَى مثال نَصرَ يَنْصُرُ ، نحو : بَرَأَ يَبْرُؤُ[5] .

حكمه :

حكم المهموز بجميع أنواعه كحكم السالم : لا يحذف منه شىء عند الاتصال بالضمائر ونحوها ، ولا عند اشتقاق صيغة غير الماضى منه ؛ إلا كلمات محصورة : قد كثر دَوَرَانها فى كلامهم فحذفوا همزتها قَصْداً إلى التخفيف ؛ وهى :

أولا : أخَذَ وَأَكَلَ ، حذفو همزتهما من صيغة الأمر ، ثم حذفوا همزة الوصل فقالوا : « خُذْ وَكُلْ »[6] وهم يلتزمون حذف الهمزة عند وقوع الكلمة ابتداء .

(١) وقد جاء هذا الفعل من بابى نصر وفتح .
ويجىء على هذا المثال كثير من المعتل نحو : جاء يجىء ، وقاء يقىء ، وفاء يفىء .

(٢) حكأ العقدة ، أى : شدها ، ومثله أحكأها ، واحتكأها .

(٣) ردأه به : جعله ردءاً له وقوة وعماداً .

(٤) جبىء : ارتدع ، وكره ، وخرج ، وتوارى ، وجاء هذا الفعل على مثال فتح يفتح .

(٥) ويجىء مثال نصر من مهموز اللام فى المعتل الأجوف كثيراً ، نحو : باء يبوء ، وساءه يسوؤه ، وناء ينوء .

(٦) أصلهما : « أأخذ ، أأكل » على مثال انصر ، فحذفوا فاء الكلمة منهما فصارا « أخذ ، أكل » فاستغنوا عن همزة الوصل ؛ لأنها كانت مجتلبة للتوصل إلى النطق بالساكن وقد زال . فحذفوها ، فصارا « خذ ، وكل » .

ويكثر حذفها إذا كانت مسبوقة بشيء ، ولكنه غير ملتزم التزامه فى الابتداء[1] قال الله تعالى (٢ — ٣٢) : (خُذُوا ما آتيناكم) ، وقال سبحانه (٧ — ٣١) (خُذُوا زينتكم) ، وقال (٢ — ١٧٧) : (وكُلُوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود منَ الفَجْرِ) ، وقال (٧ — ٣١) : (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا) .

فأما فى المضارع : فلم يحذفوا الهمزة منهما ، بل أبقوها على قياس نظائرهما ، قال الله تعالى (٧ — ١٤٤) : (وَأْمُرْ قومك يأخذوا بأحسنها) وقال جل شأنه (٤ — ٢) : (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) .

ثانياً : أَمَرَ وسَأَلَ ، حذفوا هَمْزَتَهمَا من صيغة الأمر أيضاً ، ثم حذفوا همزة الوصل استغناء عنها ، فقالوا : « مُرْ ، وسَلْ » إلا أنهم لا يلتزمون هذا الحذف إلا عند الابتداء بالكلمة ؛ فإن كانت مسبوقة بشيء كحرف العطف لم يلتزموا حذفها ، بل الأكثر استعمالا عندهم فى هاتين الكلمتين حينئذٍ إعادَةُ الهمزة — التى هى الفاء أو العين — إليهما ؛ قال الله تعالى (٣ — ٢١١) : (سَلْ بَنِى إسرائيلَ) وقال (١—٧٢) : (فاسألوا أهل الذِّكْرِ إن كنتم لاتعلمون) ، وقال (٢٠—١٣٢) : (وَأْمُرْ أهلك بالصلاة) .

فأما فى صيغة المضارع : فإنها لا تحذف ، قال الله تعالى (٢ — ٤٤) : (أَتأْمُرُونَ الناس بالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أنفسكم) وقال (٣ — ١١٠) : (كنتم خير أمةٍ أُخْرِجت للناس تَأْمُرُونَ بالمعروف) ، وقال (٥ — ١٠١) : (لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ، وإن تَسْأَلُوا عنها) .

فوَزْنُ « مُرْ ، وخُذْ ، وكُلْ » عُلْ ، ووزن « سَلْ » فَلْ .

---

(١) وتتميمهما على قياس نظائرهما — حينئذ — نادر ، بل قيل : لا يجوز .

ثالثاً : رَأى ، حذفوا همزة الكلمة فى صيغتى المضارع والأمر ، بعد نقل حركة الهمزة إلى الفاء ، فقالوا : « يَرَى ، وَرَهْ »[١] ، قال تعالى (٩٦ — ١٤) : (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى) .

فوزن « يَرَى » يَفَلُ ، ووزن « رَهْ » فَهْ .

رابعاً : أَرَى ، حذفوا همزة الكلمة ، وهى عينها فى جميع صيغه : الماضى ، والمضارع ، والأمر[٢] ، وسائر المشتقات ؛ قال الله تعالى (٣١ — ٥٣) : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فى الآفاق) وقال (٧ — ١٤٣) : (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) وقال (٤ — ١٥٢) (أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً) وقال (٣١ — ٢٩) : (أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا) .

فوزن « أَرَى » أَفَلَ ، ووزن « يُرِى » يُفِلُ ، ووزنُ « أَرِ » أَفِ .

(تنبيه) إذا كان الفعل المهموز اللام على فَعَلَ ، نحو : « قَرَأَ ، ونَشَأَ ، وبَدَأَ » ثم أسند للضمير المتحرك ؛ فعامة العرب على تحقيق الهمزة ، فتقول : قَرَأْتُ ،

---

(١) أصل ، يرى ، يرأى ، على مثال يفتح . تحركت الياء — التى هى لام الكلمة — وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، ثم نقلوا حركة الهمزة — التى هى العين — إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان : العين ، واللام ، فحذفوا العين للتخلص من التقاء الساكنين ، وأصل « ره » « ارأ » بعد حذف اللام لبناء الأمر عليه ، فنقلوا حركة الهمزة ، ثم حذفوها حملا على حذفها فى المضارع ، ثم استغنوا عن همزة الوصل فحذفوها ، فصار الفعل على حرف واحد ، فاجتلبوا له هاء السكت .

(٢) أصل أرى الماضى « أرأى » على مثال أكرم ، تحركت الياء — التى هى اللام — وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً ، ثم نقلت حركة الهمزة — التى هى العين — إلى الفاء ، ثم حذفت العين للتخلص من التقاء الساكنين ، وأصل يرى المضارع « يرئى » على مثال يكرم ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الفاء ، ثم حذفت ، وأصل « أر » الأمر « أره » — على مثال أعط — بعد حذف اللام لبناء الأمر عليه ، ثم نقلت الهمزة التى هى عين الكلمة إلى الراء ، ثم حذفت الهمزة حملا على حذفها فى المضارع .

ونَشَأتُ ، وبَدَأْتُ ، وحكى سيبويه عن أبى زيد أن من العرب من يخفف الهمزة ؛ فيقول : قَرَيْتُ ، ونَشَيْتُ ، وبَدَيْتُ ، ومَلَيْتُ الإناء ، وخَبَيْتُ المَتَاعَ ، وذكر أنهم يقولون فى مضارعه : أقْرَا ، وأخْبَا ، وأنْشَا — بالتخفيف أيضاً — فعلى هذا لو دخل على المضارع جازم : فإن كان التخفيفُ بعد دخول الجازم كان التخفيفُ قياسياً ، ولم تحذف الألف لاستيفاء الجازم حَظَّهُ قبل التخفيف ، تقول : لم أقْرَا ، ولم أبْدَا ، ولم أنْشَا ، وإن كان التخفيف قبل دخول الجازم كان التخفيف غير قياسى ، ومع هذا لم يلزمك أن تحذف هذه الألف عند دخول الجازم ، كما تصنع فى الناقص ، بل يجوز لك أن تحذفها كما يجوز لك أن تبقيها ؛ فتقول : لم أقْرَ ، ولم أبْدَ ، ولم أنْشَ ، وتقول : لم أقْرَا ، ولم أبْدَا ، ولم أنْشَا ، وهو الأكثر .

وقد يخفف مهموز العين — نحو : سأل — فيقال فيه : سَالَ ، وفى مضارعه : يَسَالُ ، وفى أمْرِهُ : سَلْ[1] .

وقد جاء على هذا قول الشاعر :

سَالَتْ هُـذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُـذَيْلٌ بِمَا قَالُوا ، وَمَا صَدَقُوا

(١) وعلى هذا لا يكون حذف العين من أمر «سأل» شاذاً فى القياس كما ذكرنا آنفا ، بل إنما يكون الحذف للتخلص من التقاء الساكنين : كالحذف فى «خف ، ونم» ، وأصل «سل» على هذا : اسأل ، نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، ثم خففت الهمزة ، واستغنى عن همزة الوصل ، فصار «سال» فحذفت العين تخلصاً من التقاء الساكنين . ويذهب بعض العلماء إلى التزام هذا التقدير فى هذه الكلمة .

قال أبو رجاء : ويلزمه أن يكون «سل» بالحذف لغة من يخفف الهمزة وحدهم ، مع أن العلماء ذكروا أن النطق به محذوف الهمزة لغة عامة العرب .

الفصل الرابع
فى المِثَالِ ، وأحكامه

وهو — كما علمت مما تقدم — ما كانت فاؤه حرف عِلَّةٍ [١] ، وتكون فاؤه واوا ، أو ياء ، ولا يمكن أن تكون ألفاً [٢] ، كما لا يمكن إعلالُ واوه أو يائه .

فأما المثال الْوَاوِىُّ فيجىء على خمسة أَوْجُهٍ ؛ الأول : «عَلِمَ يَعْلَمُ» نحو : «وَبِىءَ ، ووَجِعَ ، ووَجِلَ ، ووَحِلَ ، ووَحِمَتْ ، ووَذِرَ ، ووَسِخَ ، ووَسِعَ ، ووَسِنَ ، ووَصِبَ ، ووَضِرَ ، ووَطِفَ ، ووَطِىءَ ، ووَغِرَ ، ووَقِرَتْ أُذُنُهُ ، ووَكِعَ ، ووَلِعَ ، ووَلِهَ ، ووَهِلَ » . الثانى : « كَرُمَ يَكْرُمُ » نحو : « وَثُرَ ، ووَثُقَ ، ووَجُزَ ، ووَجُهَ ، ووَخُمَ ، ووَضُؤَ ، ووَقُحَ » . الثالث : مثال « نَفَعَ يَنفَعُ » نحو : « وَجَأَ ، ووَدَعَ ، ووَزَعَ ، ووَقَعَ ، ووَهَبَ ، ووَضَعَ ، ووَلَغَ » . الرابع : مثال « حَسِبَ يَحْسِبُ » نحو : « وَرِثَ ، ووَرِعَ ، ووَرِمَ ، ووَفِقَ ، ووَلِغَ » الخامس : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » نحو : « وَعَدَ ، ووَثَبَ ، ووَجَبَ » .

ولم يجىء من الواوى على مثال « نَصَر يَنْصُرُ » إلا كلمة واحدة فى لُغة بنى عامر ، وهى قولهم : « وَجَدَ يَجُدُ » [٣] . وعليها قول جرير :

---

(١) إنما سمى « مثالا » لأن ماضيه مثل السالم فى الصحة وعدم الإعلال ، أو لأن أمره مثل الأجوف . وقد يقال له « المعتل » بالإطلاق .

(٢) لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ، والساكن لا يقع ابتداء ، بخلاف الواو والياء ، فإنهما لما كانا يقبلان الحركة وقعا فاء ، أما الألف فإنها تقع وسطاً وآخراً وإن لم تكن أصلية ، نحو : « قال ، وباع ، وخاف ، ورمى ، وغزا » .

(٣) كان مقتضى القياس أن تبقى الواو التى هى فاء الكلمة ، ولا تحذف ، لما ستعلمه قريباً ، فكان حقه أن يقولوا : يوجد — بوزان « ينصر » — غير أنهم حذفوا الواو قبل الضمة كما يحذفها العرب كافة قبل الكسرة : شذوذاً ، واستثقالا .

لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الفُؤَادُ بِشَرْبَةٍ تَدعُ الحَوَائِمَ لا يَجُدْنَ غَلِيلاَ[١]

وأما المثال اليائى[٢] فإن أمثلته فى العربية قليلة جداً، وقد جاءت على أربعة أوجه؛ الأول: مثال «عَلِمَ يَعْلَمُ» نحو: «يَبِسَ، وَيَتِمَ، وَيَقِظَ، وَيَقِنَ، ويَئِسَ». الثانى: مثال «نَفَعَ يَنْفَعُ» نحو: «يَفَعَ، ويَنَعَ[٣]». الثالث: مثالُ «نَصَرَ يَنصُرُ» نحو: «يَمَنَ». الرابع: مثالُ «ضَرَبَ يَضْرِبُ» نحو: «يَنَعَ[٣]، ويَسَرَ».

حكم ماضيه:

ماضى المثال — سواء أكان واوياً أم كان يائياً — كماضى السالم فى جميع حالاته[٤] تقول: «وعَدْتُ، وعَدْنَا، وعدْتَ، وعدْتِ، وعَدْتُمَا، وعَدْتُمْ،

---

(١) نقع: روى، الحوائم: العطاش، غليلا: حرارة عطش، يقول: لو أنك تشائين لروى المحب بشربة من ريقك العذب تترك العطاش لا يجدن حرارة العطش. وذلك فى يدك بترك المجانبة والهجر.

(٢) لم أجد أحداً من العلماء قد بين هذا، ولكنى أردت ذكره تتميما للبحث، وقد راجعت القاموس والمختار والمصباح، لاستيعاب ماجاءوا به وبيان أبوابه التى ورد عليها، والعلة فى ترك الصرفيين لهذا النوع سلامة فائه فى سائر تصاريفه.

(٣) جاء هذا الفعل من بابين كما ترى.

(٤) المراد أنه لا يعتل بنوع من أنواع الإعلال؛ لأن جميعها غير ميسور فيه؛ وبيان ذلك أن الإعلال ثلاثة أنواع: إعلال بالقلب، وإعلال بالسكون، وإعلال بالحذف؛ أما الإعلال بالقلب فلأنك لو قلبت الفاء لم تقلبها إلا حرفا من أحرف العلة؛ إذ هو الغالب فى هذا النوع، وحرف العلة لا يكون إلا ساكناً، ولا يمكن الابتداء بالساكن؛ فلا يكون حرف العلة فى مكان الفاء؛ وأما الإعلال بالسكون فغير مقدور، وعلته ظاهرة؛ وأما الإعلال بالحذف فإما أن تحذف ولا تعوض عن المحذوف شيئاً فيكون غبناً وإلباساً بصورة الأمر، وإما أن تحذف وتعوض: فى الأول، أو فى الآخر؛ فيقع اللبس بالمضارع أو بالمصدر.

وعَدْتُنّ ، وَعَدَ ، وعَدَتْ ، وعَدَا ، وعَدَتَا ، وعَدُوا ، وعَدْنَ » وتقول :
« يَسَرْتُ ، يَسَرْنَا ، يَسَرْتَ ، يَسَرْتِ ، يَسَرْتُمَا ، يَسَرْتُمْ ، يَسَرْتُنَّ ، يَسَرَ ، يَسَرَا ، يَسَرَتَا ، يَسَرُوا ، يَسَرْنَ » .

حكم مضارعه وأمره .

أما اليائى فمثل السالم لا يحذف منه شىء[1] ، ولا يُعَلّ بنوع من أنواع الإعلال .

وأما الواوى فتحذف واوه من المضارع والأمر وجوبا ؛ بشرطين :

الأول : أن يكون الماضى ثلاثياً مجرداً[2] نحو « وَصَلَ ، وَوَرِثَ » .

الثانى : أن تكون عين المضارع مكسورة : سواء أكانت عين الماضى مكسورة أيضاً ، نحو « وَرِثَ يَرِثُ ، ووثِقَ يَثِقُ ، ووفِقَ يَفِقُ ، ووعِمَ يَعِمُ » أم كانت عين الماضى مفتوحة ، نحو « وصَلَ يَصِلُ ، ووعَدَ يَعِدُ ، ووجَبَ يَجِبُ ، ووصف يصِف » .

فإن اختل الشرط الأول : بأن كان الفعل مزيداً فيه نحو : « أوْجَبَ ، وأوْرَقَ ، وأوْعَدَ ، وأوْجَفَ » ونحو : « واعَدَ ، وواصل ، ووازَر ، ووائَلَ » لم تُحْذَف الواو لعدم الياء المفتوحة[3] ، تقول : يُوجِبُ ، ويُورِقُ ، ويُوعِدُ ، ويُوجِفُ ، ويُواصِلُ ، ويُوازِرُ ، ويُوائِل » .

وإن اختل الشرط الثانى : بأن كانت عين المضارع مضمومة ، أو مفتوحة — لم تحذف الواو لعدم الكسرة[3] تقول : « يَوْجُهُ ، ويَوْجُرُ ، ويَوْضُؤ ،

---

(١) وشذ من ذلك كلمتان حكاهما سيبويه وهما يسر يسر — كوعد يعد — وبئس يئس — كوعم يعم — فى لغة .

(٢) وحينئذ يكون حرف المضارعة مفتوحا ؛ ولهذا فإن أكثر الصرفيين يجعل الشرط فتح حرف المضارعة .

(٣) ولهذا لو كان نحو : « وعد ، ووصف ، وورث ، ووعم » مبنياً للمجهول لم تحذف الواو من مضارعه ، تقول : « يوعد ، ويوصف ، ويورث ، ويوعم » بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر .

ويَوْخَمُ ، ويَوْقَحُ » وكذا يَوْجَلُ ، ويَوْهَـلُ » وفى القرآن الـكريم : (١٥ — ٥٣) : (لاَ تَوْجَلْ إنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ عَلِيم) .

ولم يشذّ من المضارع المضموم العين إلا كلمة واحدة ، وهى « يَجُدُ » فى لُغة عامر ، وقد تقدمت .

وقد شذ من المضارع المفتوح العين عِدَّةُ أفْعَالٍ : فسقطت الواو فيها ، وقياسُهَا البقاء ، وهى : « يَذَرُ ، وَيَسَعُ ، وَيَطَأُ ، وَيَلَعُ ، وَيَهَبُ ، وَيَدَعُ ، وَيَزَعُ ، وَيَقَعُ ، وَيَضَعُ ، وَيَلَغُ »[1] .

وشذت أفعال مكسورة العين فى المضارع وقد سلمت من الحذف فى لُغة عُقَيْل ، وهى : « يَوْغِرُ ، وَيَوْلِهُ ، وَيَوْلِـغُ ، وَيَوْحِلُ ، وَيَوْهِـلُ » وهى عند غير عقيل : مفتوحة العين ، أو محذوفة الفاء .

والأمر — فى هذا كله — كالمضارع ، إلاَّ فيما سلمت واوُه من الحذف ، وهو مفتوح العين أو مكسورها ؛ فإن الواو فى هذين تقلب ياء ؛ لوقوعها ساكنة إثر همزة الوصل المـكسورة ، تقول : « إيجَلْ ، إيهَلْ ، إيغَرْ » بكسر العين عند عقيل ، وفتحها عند غيرهم .

وتقول فى أمر المحذوف الفاء : « رِثْ ، وَثِقْ ، وَفِقْ ، وَعِمْ ، وَصِلْ ، وَعِدْ ، وَصِفْ » وتقول أيضاً : « ذَرْ ، وسَعْ ، وطَأْ ، ولَعْ ، وهَبْ ، ودَعْ ، وزَعْ ، ولَغْ » .

---

(١) اعلم أن كثيراً من العلماء يذهب إلى أن سقوط الواو فيما عدا « يطأ ويسع » جاء موافقاً للقياس . مدعياً أن أصل هذه الأفعال جميعها مكسور العين على مثال « يضرب » وقد حذفت الواو للياء المفتوحة والكسرة ، وبعد الحذف فتحوا العين استثقالا لاجتماع الكسرة وحرف الحلق ، واستصحبوا الأصل بعد فتح العين فلم يعيدوا الواو ، أما « يطأ ، ويسع » فهما شاذان إجماعا ؛ لأن ماضيهما مكسور العين ، فقياسه فتح عين المضارع ، وأما « يذر » فمحمول على « يدع » لأنه بمعناه .

وإنما حذفت الواو فى الأمر — مع عدم وجود الياء المفتوحة — حملا على حذفها فى المضارع ؛ إذ الأمر إنما يقتطع منه .

(تنبيهان) : الأول : إذا كان مصدر الفعل المثال الواوىّ على مثال « فِعْل » — بكسر الفاء — جاز لك أن تحذف فاءه[1] ، وتُعَوِّضَ عنها التاء بعد لامِهِ ، نحو : « عِدَةٍ ، وزِنَةٍ ، وصِفَةٍ » وتعويضُ هذه التاء واجب : لا يجوز عدمُهُ عند الفراء ، ومذهب سيبويه — رحمه الله ! — أن التعويضَ ليس لازماً ، بل يجوز التعويض كما يجوز عدمه[2] ، تمسكاً بقول الفضل بن العباس :

إنْ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فَانْجَرَدُوا وأَخْلَفُوكَ عِدَ الأَمْرِ الَّذِى وَعَدُوا

الثانى : إذا أردت أن تبنى على مثال « افتعل » من المثال الواوىّ أو اليائىّ لزمك أن تقلب فاءه تاء ، ثم تدغمها فى تاء افتعل ، ولا يختص ذلك بالماضى ، ولا بسائر أنواع الفعل ، بل جميعُ المشتقات وأصلها فى ذلك سواء ، تقول : « اتَّصَلَ ، واتَّعَدَ ، واتَّقَى ، يَتَّصِلُ ، ويَتَّعِدُ ، ويَتَّقِى ، اتَّصِلْ ، واتَّعِدْ ، واتَّقِ ، اتِّصالاً ، واتِّعاداً ، واتِّقاء ؛ فهو مُتَّصِلٌ ، ومُتَّعِدٌ ، ومُتَّقٍ — إلخ » ، وتقول : « اتَّسَرَ ، يَتَّسِرُ ، اتِّساراً — إلخ » .

والأصلُ « أوْتَصَلَ » فقلبت الواو تاء فصار « اتتصل » فلم يكن بُدٌّ من الإدغام ، لوقوع أوّل المتجانسين ساكناً ، وثانيهما متحركاً ، وكذا الباقى .

---

(١) وشذ الحذف مع التعويض فى غير المصدر ، نحو « رقة : اسم الفضة ، وحشة — اسم للأرض الموحشة — وجهة — اسم للمكان الذى تتوجه إليه » .

(٢) بشرط ألا يقصد بالمصدرين بيان الهيئة .

الفصل الخامس

فى الأجْوَفِ ، وأحكامه

وهو(١) ـ على ما سبقت الإشارة إليه ـ ما كانت عَيْنُه حَرْفاً من أحرف العلة

وهو على أربعة أنواع ؛ لأن عينه إما أن تكون واواً ، وإما أن تكون ياء ، وكل منهما إما أن تكون باقية على أصلها ، وإما أن تُقْلب ألفاً .

فمثالُ ماعينُه واوٌ باقيةٌ على أصلها «حَوِل ، وعَوِر ، وصاوَلَ ، وقاوَلَ ، وتناوَلَ ، وتقاوَلاَ ، وتحاوَرَا ، واشْتَوَرا ، واجْتَوَرا » .

ومثال ما أصل عينه الواو وقد انقلبت ألفاً «قَام ، وصَام ، ونَام ، وخَاف ، وأقَام ، وأجَاع ، وانقَاد ، وانـآد ، واستَقَام ، واستَضَاء » .

ومثال ما عينه ياء باقية على أصلها « غَيِدَ ، وحَيِدَ ، وصَيِدَ ، وبَايَعَ ، وشَايَعَ ، وتَبايَعَا ، وتَسايَفَا » .

ومثال ما أصل عينه الياء وقد قلبت ألفاً « بَاعَ ، وجاء ، وأذَاعَ ، وأفَاء ، وامتَار ، واسْتَرَابَ ، واسْتَخَارَ » .

ويجيء مجرده بالاستقراء على ثلاثة أوجه ، الأول : مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ » واويا كان أو يائيا ، نحو : « خَافَ يخَافُ ، ومَاتَ يمَاتُ(٢) ، وهَاب يهَابُ ، وعَوِرَ يَعْوَرُ ، وغَيِدَ يَغْيَدُ » والثانى : مثال « نَصَرَ يَنصُرُ » ولا يكون إلا واويا ، نحو : « مَاجَ يَمُوجُ ، وذَابَ يَذُوبُ » ، الثالث : مثال « ضَرَبَ يَضرِبُ » ولا يكون

(١) ويقال له : « ذو الثلاثة » لأن أكثره يكون على ثلاثة أحرف مع الضمير المتحرك على ما ستعرف ، والأقل محمول على الأكثر ، ولا يلزم إطلاق الاسم كلما وجدت علة التسمية على ما هو معلوم .

(٢) لغة فى « مات يموت » .

إلا يائياً ، نحو : « طَابَ يَطِيبُ ، وعَاشَ يَعِيشُ » ولم يجىء على غير هـذه الأوجه[١] .

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به :

يجب تصحيح عينه — أى بقاؤها على حالها ، واواً كانت أو ياء — فى المواضع الآتية ، وهى :

أولا : أن يكون على مثال فَعِلَ — بكسر العين[٢] — بشرط أن يكون الوصف منه على زنة « أفْعَلَ » وذلك فيما دَلَّ على حُسْنٍ أو قُبْحٍ ، نحو : « حَوِلَ فهو أَحْوَلَ ، وعَوِرَ فهو أَعْوَرُ ، وحَيِدَ فهو أَحْيَدُ ، وغَيِدَ فهو أَغْيَدُ » فإن كان على مثال فَعَلَ — بفتح العين — اعتلت عَيْنُه — أى : قلبت ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها — نحو : « بَاعَ ، وعَاشَ ، وقَالَ ، وصَامَ » وإن كان على مثال فَعِلَ — بالكسر — لكن الوصفُ منه ليس على مثال أَفْعَلَ وجب إعلالُه أيضاً ، نحو : « خَافَ فهو خَائِفٌ ، ومَاتَ فهو مَيِّتٌ » .

وَشَذَّ الإعلال فى نحو قول الشاعر :

---

(١) وردت كلمة واحدة على مثال كرم يكرم ، وهى قولهم « طال يطول » عند بعض العلماء ، وهى عند غيرهم من باب نصر .

(٢) إنما أعلوا فعل — بفتح العين — ولم يعلوا فعل المكسور إذا كان وصفه على أفعل مع وجود العلة المقتضية للإعلال فى كليهما ، وهى تحرك الواو أو الياء مع انفتاح ما قبلهما — لعلة اقتضت التصحيح فى المكسور بشرطه . وهى أن الأصل فى الدلالة على الألوان والعيوب هو صيغتا : افعل ، وافعال — بتشديد اللام فيهما — نحو : اعمش واعماش ، واحمر واحمار ، وهاتان الصيغتان يجب فيهما التصحيح لسكون ما قبل العين ، نحو : احول واعور ، واحوال واعوار ، واغيد ، واحيد ، واغياد ، واحياد ، وصيغة فعل — بكسر العين — الذى الوصف منه على أفعل — مقتطعة من هاتين الصيغتين ؛ فبقيت على ما كان لها قبل الاقتطاع وهو التصحيح .

وَسَائِلَةٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ عَنِّى أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا[1]

ثانياً : أن يكون على صيغة « فاعَل » : سواء أكانت العين واواً ، نحو : « حاوَلَ ، وجاوَلَ ، وقاوَلَ ، وصاوَلَ » أم كانت العين ياء نحو : « بايَعَ ، وضايَقَ ، وبايَنَ ، ودايَنَ » وعلة وجوب تصحيح هذه الصيغة أن ما قبل العين ساكن مُمْتَلٌّ ، ولا يقبل إلقاء حركة العين عليه .

ثالثاً : أن يكون على مثال « تفاعَلَ » : سواء أكانت العين واواً ، نحو : « تجاولاً ، وتصاوَلاَ ، وتقاولاَ ، وتفاوتا ، وتناوَشا ، وتهاوَنا » أم كانت العين ياء نحو « : تدَايَنا ، وتبايَعا ، وتبايَنا ، وتزايَدَ ، وتمايَدَ » والعلة فى وجوب تصحيح هذه الصيغة هى العلة السابقة فى تصحيح صيغة « فاعَلَ » قال الله تعالى (٢ — ٢٨٢) : (إذا تدايَنْتُمْ) .

رابعاً : أن يكون على مثال « فعّل » — بتشديد العين — سواء أكان واويا ، نحو : « سَوّلَ ، وعوّلَ ، وسوّفَ ، وكوّرَ ، وهوّنَ » أم كان يائياً نحو : « بيّنَ ، وبيّتَ ، وسيّرَ ، وخيّرَ ، وزيّنَ ، وصيّرَ » ولم تعتل العين فراراً من الإلباس ؛ إذ لو قلبتها ألفاً لقلت فى « بيّنَ » مثلا : « بايَنَ » ، قال تعالى (٥ — ٣٠) (فطوّعَتْ له نفسُهُ) .

خامساً : أن يكون على مثال « تفعّلَ » سواء أكان واوياً نحو : « تسوّلَ ، وتسوّرَ ، وتهوّعَ ، وتقوّلَ ، وتلوّنَ ، وتأولَ » أم كان يائياً ، نحو « تطيّبَ ، وتغيّبَ ، وتميّزَ ، وتصيّدَ ، وتشيّعَ ، وتريّثَ » والعلة هنا هى العلة التى اقتضت تصحيح الصيغة السابقة ، قال الله تعالى (٣٨ — ٢١) : (إذْ تسوّرُوا المحرابَ) وقال سبحانه (١٤ — ٤٥) :(وتبيّنَ لكُمْ كيفَ فعلْنا بهمْ)

---

(١) الهمزة فى قوله « أعارت » للاستفهام . والألف فى آخر قوله « تعارا » منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة للوقف .

سادساً : أن يكون على مثال « افْعَلّ » سواء أكان واوياً نحو : « احْوَلّ ، واعْوَرّ ، واسْوَدّ » أم كان يائياً ، نحو : « ابْيَضّ ، واغْيَدّ ، واحْيَدّ » ولم تُعَلّ العينُ لسكون ما قبلها ، ولم تنقل حركتها إلى الساكن — مع أنه حَرْفٌ جَلْدٌ يقبل الحركة ثم تُعَلّ فراراً من التقاء الساكنين ، ومن الإلباس ، قال الله تعالى (٣ — ١٠٦) : (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) وقال (٣ — ١٠٧) : (وأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ) .

سابعاً : أن يكون على مثال « افْعَالّ » سواء أكان واوياً نحو : « احْوَالّ ، واعْوَارّ » أم كان يائياً ، نحو : « ابْيَاضّ ، واغْيَادّ » والعلة فى وجوب تصحيحه هى علة تصحيح الصيغة السابقة .

ثامناً : أن يكون على مثال « افْتَعَلَ » وذلك بشرطين :

أحدهما : أن تكون عينه واواً .

والثانى : أن تدل الصيغة على المفاعلة ، نحو : « اجْتَوَرُوا ، واشْتَوَرُوا ، وازْدَوَجُوا » فإن كانت العين ياء سواء أكانت الصيغة دالة على المفاعله أم لم تكن ، نحو : « ابْتَاعُوا ، واسْتَافُوا ، واكْتَال ، وامْتَارَ » — وجب إعلاله ، وكذلك إن كانت العين واواً ولم تدل الصيغة على المفاعلة ، نحو : « اسْتَاكَ ، واشْتَاقَ ، واسْتَاءَ ، واقْتَادَ » .

ويجب الإعلال فيما عدا ذلك ، وهو — عدا ما سبق فى ثنايا الكلام على الصيغ السالفة — صِيَغُ : « أَفْعَلَ ، وانْفَعَلَ ، واسْتَفْعَلَ » نحو : « أَجَابَ ، وأَقَامَ ، وأَهَابَ ، وأَخَافَ »[1] ، ونحو : « انْقَادَ ، وانْدَاح ، وانْمَاحَ ،

(١) أصل « أقام » ونحوه : أقوم — على مثل أكرم — نقلت حركة الواو — أو الياء — إلى الساكن قبلها ، ثم يقال : تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الحال ، فقلبت ألفاً ، فصار أقام ، فالإعلال فى هذه الصيغة بالنقل أولا . وبالقلب بعده .

وانْمَاعَ »[١] ونحو : « اسْتَقَام ، واسْتَقَال ، واسْتَرَاحَ ، واسْتَفَادَ »[٢] .

وقد وردت كلماتٌ على صيغة « أفعَلَ » وكلماتٌ أخرى على صيغة « اسْتَفْعَلَ » مما عينُهُ حرفُ علةٍ من غير إعلال ، من ذلك قولهم : «أغْيَمَتِ السماء ، وأغْوَلَ الصبىُّ ، واسْتَحْوَذَ عليهم الشيطانُ ، واسْتَنْوَقَ الجملُ ، واستتيستِ الشاة ، واسْتَغْيَلَ[٣] الصبىُّ » ، وقال عمرُ بن أبى ربيعة :

صَدَدْتِ فأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ ؛ وقَلَّمَا وِصَالٌ عَلَى طُول الصُّدُودِ يَدُومُ

وقد اختلف العلماء فى هـذا ونحوه ؛ فذهب أبو زيد والجوهرى إلى أنه لُغة فصيحة لجماعة من العرب بأعيانهم[٤] وذهب كثير من العلماء إلى أن ما ورد من ذلك شاذ لا يُقَاسُ عليه ، وفَرَقَ ابن مالك بين ما سمع من ذلك وله ثلاثى مجرد ــ نحو : « أغْيَمَتِ السماء » فإنه يقال « غَامَتِ السماء » فمنع أن يكون التصحيح فى هذا النوع مطرداً ، وما ليس له ثلاثى مجرد ــ نحو : « اسْتَنْوَقَ الجملُ » ــ فأجاز التصحيح فيه[٥] .

---

(١) أصل « انقاد » ونحوه : انقود ــ على مثال انكسر ــ وقعت الواو أو الياء متحركة مفتوحا ما قبلها ، فلزم قلبها ألفاً ، فصار « انقاد » فالإعلال فى هذه الصيغة بالقلب وحده .

(٢) أصل استفاد ونحوه : استفيد ــ على مثال استغفر ــ فنقلت حركة حرف العلة إلى الحرف الساكن قبله ، ثم قلب حرف العلة ألفاً كما فى أقام ؛ فالإعلال فى هذه الصيغة بالنقل ثم بالقلب .

(٣) أى : شرب الغيل ــ بفتح فسكون ــ وهو لبن الحامل .

(٤) أى : فيجوز على لغتهم قياس ما لم يسمع على ما سمع .

(٥) والذى نذهب إليه ونرى أنه موافق لما وردنا من لغات العرب ، وإن لم نجد أحداً من العلماء ذكره صراحة ــ هو أن مسألة نقل حركة حرف العلة إلى الساكن =

حكم الماضي عند اتصال الضمائر به :

أما الصيغ التي يجب فيها التصحيح ، فإن حكمها كحكم السالم : لا يحذف منها شيء ، سواء أكان الضمير ساكنًا أم كان متحركا ، تقول : « غَيِدْتَ ، وحَوِلتِ ، وغَيِدَا ، وحَوِلاَ ، وغَيِدُوا ، وحَوِلُوا » وتقول : « حَاوَلْتَ ، ودَايَنْتُ ، وحَاوَلاَ ، ودَايَنَا ، وحَاوَلُوا ، ودَايَنُوا » وكذا « تَقَاوَلْتَ ، وتَمَايَدْتَ ، وتَقَاوَلاَ ، وتَمَايَدَا » وكذا « عَوَّلْتَ ، وبَيَّنْتَ ، وعَوَّلاَ ، وبَيَّنَا — إلخ » .

أما الصيغ التي يجب فيها الإعلال ، فإن أسندت إلى ضمير ساكن أو اتصلت بها تاء التأنيث ؛ بقيت على حالها ، تقول : بَاعَا ، وقَالاَ ، وخَافَا ، وابْتَاعَا ، واسْتَاكَا ، وابْتَاعُوا ، واسْتَاكُوا ، وأَجَابَا ، وأَهَابَا ، وأَجَابُوا ، وأَهَابُوا ، وانْقَادَا ، وانْمَاعَا ، وانقَادُوا ، وانْمَاعُوا ، واسْتَقَامَا ، واسْتَفَادَا ، واسْتَقَامُوا ، واسْتَفَادُوا » .

وإن أسندت إلى ضمير متحرك وجَبَ حَذْفُ العين : تخلصاً من التقاء الساكنين .

وحينئذ لجميع الصيغ التي تشتمل على حرف زائد أو أكثر يجب أن تبقى بعد حذف العين على حالها ، تقول : « ابْتَعْتُ ، واسْتَكْتُ ، وأَجَبْتُ ، وأَهَبْتُ ، وانقَدْتُ ، واسْتَقَمْتُ ، واسْتَفَدْتُ »(١) إلخ .

= الصحيح قبله في مواضعها الأربعة — ونستثني من ذلك أن تكون حركة حرف العلة ضمة أو كسرة في الفعل ؛ لثقل اجتماعهما حينئذ — ليست أمراً واجباً كقلب الواو أو الياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ماقبلهما حقيقة ، بل ذلك أمر يجوز ارتكابه كما يجوز عدمه ؛ فالعلل المقتضية للإعلال عندنا نوعان : أحدهما موجب ، والآخر مجوز ، والدليل على هذا أن مواضع النقل الأربعة كلها قد جاء فيها الإعلال ، وجاء فيها التصحيح على الأصل ، وقد ذكر العلماء في كل ما جاء مصححاً منها خلافا في أنه شاذ أو لغة لجماعة من العرب .

(١) لا يخفى عليك أن أصل « أجبت » وأخواته قبل الإسناد إلى الضمير وبعد =

وأما الثلاثى المجرد : فإن كان على « فَعِلَ » بكسر العين — وذلك باب « عَلِمَ » — وجب كسر الفاء إيذاناً بحركة العين المحذوفة ، ولا فرْقَ فى هــذا النوع بين الواوى واليائى ، تقول : « خِفْتُ ، ومِتُّ ، وهِبْتُ »[١] وإن كان على مثال « فَعَلَ » — بفتح العين — وذلك باب « ضَرَبَ » وباب « نَصَرَ » فُرِقَ بين الواوىّ واليائى ؛ فتضم فاء الواوى — وهو باب « نَصَرَ » — إيذاناً بنفس الحرف المحذوف ، وتكسر فاء اليائى — وهو باب « ضَرَبَ » — لذلك السبب . تقول : « صُمْتُ ، وقُدْتُ ، وقُلْتُ[٢] » وتقول : « بِعْتُ ، وطِبْتُ . وعِشْتُ[٣] » وإن كان مضموم العــين على فَعُلَ - حُذِفت العين وضمت الفــاء للدلالة على الواو ، نحو « طُلْتَ » قال الله تعالى : (١٩ – ٥) : (وإِنِّى خِفْتُ المَوَالِيَ مِنْ ورَائِى) . وقال سبحانه (٢٠ – ٦٨) : (قُلْنَا

= الإعلال بالنقل والقلب « أجاب » فلما أرادوا الإسناد إلى الضمير المتحرك لزمهم إسكان الآخر ، والألف قبله ساكنة ، فاضطروا إلى حذف حرف العلة للتخلص من التقاء الساكنين .

(١) أصل « خفت » وأخواته « خاف » بعد الإعلال الذى سبق بيانه ، وحذفوا حرف العلة عند الإسناد ؛ لاضطرارهم إلى تسكين آخر الفعل ، وحركوا الفاء بالكسرة دلالة على حركة العين التى حذفوها .

(٢) أصل « قلت » وأخواته « قال » فحذفوا العين عند الإسناد للضمير المتحرك للعلة التى سبق بيانها ، وحركوا الفاء بالضمة إشعاراً بأن المحذوف واو .

(٣) أصل « طبت » وأخواته « طاب » فحذفوا العين عند الإسناد لمــا ذكرنا ، وحركوا الفاء بالكسرة إيذاناً بأن المحذوف ياء .

ومن هنا تعلم أن الفاء تكسر فى الأجوف الثلاثى إذا أسند إلى الضمير المتحرك فى موضعين ، الأول : إذا كانت العين المحذوفة مكسورة ، والثانى : إذا كانت العين مفتوحة وأصلها الياء ، ولكن الكسرة فى الأول إيذان بالحركة ، وفى الثانى إيذان بالحرف ، وتضم فى موضعين أيضاً بهذه المنزلة .

لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى) وقال جل شأنه (١٩ — ٢٣) : (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا)[١] ؛ وقال (١٤ — ١٠) : (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ) . وقال (١٤ — ١١) : (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) وقال (١٥ — ١٩) :(قَالُوا إِنْ نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) .

حكم مضارعه :

أما المضارع من الصيغ التى يجب التصحيحُ فى ماضيها فهو على غرار المضارع من السالم : لا يتغير فيه شىء بأى نوع من أنواع التغيير ، تقول : غَيِدَ يَغْيَدُ ، وحَوِرَ يَحْوَرُ ، ونَاوَلَ يُنَاوِلُ ، وبَايَعَ يُبَايِعُ ، وسَوَّلَ يُسَوِّلُ ، وبَيَّنَ يُبَيِّنُ ، وتَقَوَّلَ يَتَقَوَّلُ ، وتَبَيَّنَ يَتَبَيَّنُ ، وتَبَايَعَ يَتَبَايَعُ ، وتَهَاوَنَ يَتَهَاوَنُ ، واحْوَلَّ يَحْوَلُّ ، واغْيَدَّ يَغْيَدُّ ، واجْتَوَرَ يَجْتَوِرُ ، واحْوَالَّ يَحْوَالُّ ، واغْيَادَّ يَغْيَادُّ » .

وأما المضارع مما يجب فيه الإعلال ؛ فإنه يعتل أيضاً ، وهو فى اعتلاله على ثلاثة أنواع :

الأول : نوع يعتل بالقلب وحده ، وذلك المضارع من صيغتى « انفَعَلَ وافْتَعَلَ »[٢] ؛ فإنَّ حرف العلة فيهما ينقلب ألفاً لتحركه وانفتاح ماقبله ، نحو : « انْقَادَ يَنْقَادُ ، وانْدَاحَ يَنْدَاحُ ، واخْتَارَ يَخْتَارُ ، واشْتَارَ الْعَسَلَ يَشْتَارُهُ » .

والأصْلُ فى المضارع « يَنْقَوِدُ ، ويَخْتَيِرُ » على مثال ينطلق ويجتمع ، فوقَعَ كل من الواو والياء متحركا بعد فتحة فانقلب ألفاً ؛ فصارا « يَخْتَارُ ، ويَنْقَادُ » .

---

(١) قرىء فى هذه الآية بكسر الميم وضمها : أما من كسرها فعنده أن الكلمة من باب علم يعلم كخاف . وأما من ضمها فعنده أنها من باب نصر ينصر كقال يقول . وهما لغتان سبقت الإشارة إليهما .

(٢) أما صيغة انفعل فتعتل دائماً : واواً كانت العين أو ياء . ولا فرق فى هذه الصيغة بين جميع معانيها . وأما صيغة افتعل فقد علمت أنه يجب فيها التصحيح إذا كانت العين واواً وكانت الصيغة دالة على المفاعلة ، فالكلام هنا على غير المستوفى هذين الشرطين من هذه الصيغة .

الثانى : نوع يعتل بالنقل وحده ، وذلك المضارع من الثلاثى ، الذى يجب فيه الإعلال ، ما لم يكن من باب « علم يعلم » ؛ فإنك تنقل حركة الحرف المعتلّ إلى الساكن الصحيح الذى قبله ، نحو : « قَالَ يَقُولُ ، وبَاعَ يَبِيعُ » .

والأَصْلُ فى المضارع : « يَقْوُلُ ، وَيَبْيِـعُ » على مثال ينصر ويضرب ؛ نقلت الضمة من الواو والكسرة من الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما ؛ فصار « يَقُولُ ، ويَبِيعُ » .

الثالث : نوع يعتل بالنقل والقلب جميعاً ، وذلك مضارع الثلاثى الذى يجب فيه الإعلالُ إذا كان من باب « عَلِمَ يَعْلَمُ » والمضارع الواوى من صيغتى « أفْعَلَ واسْتَفْعَلَ » نحو : «خَافَ يَخَافُ ، وهَابَ يَهَابُ ، وكَادَ يَكَادُ» ونحو : « أَقَامَ يُقِيمُ ، وأجَابَ يُجِيبُ ، وأفَادَ يُفِيدُ » ونحو : « اسْتَقَامَ يَسْتَقِيمُ ، واسْتَجَابَ يَسْتَجِيبُ ، واسْتَفَادَ يَسْتَفِيدُ » .

والأَصْلُ فى مضارع الأمثلة الأولى : « يَخْوَفُ » على مثال يَعْلَمُ ـــ فنقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها ؛ فصار « يَخَوْفُ » ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها الآنَ ؛ فصار « يَخَافُ » .

والأَصْلُ فى مضارع الأمثلة الثانية : « يُقْوِمُ » على مثال يُكْرِمُ ، فنقلت كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، فصار « يُقِوْمُ » ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثرَ كسرة[1] ، فصار « يُقِيمُ » .

والأَصْلُ فى مضارع الأمثلة الثالثة : « يَسْتَقْوِمُ » على مثال يستغفر ، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، فصار « يَسْتَقِوْمُ » ثم قلبت الواو ياء لوُقوعها ساكنة إثْرَ كسرة ، فصار « يَسْتَقِيمُ »[1] .

وَقِسْ على ذلك أخواتهن .

---

(١) من هنا نعلم أنه لو كانت العين فى صيغتى « أفعل ، واستفعل » ياء فى الأصل لم يكن فيهما إلا إعلال بالنقل فقط ، فلو بنيت على إحداهما من « بان » لقلت : « أبان يبين، واستبان يستبين » ولم يكن فى المضارع إلا نقل حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها .

واعلم أنه يجب بقاء المضارع على ما استقرّ له من التصحيح أو الإعلال ما دام مرفوعاً أو منصوباً ، فإذا جزم : فإن كان مما يجب تصحيحه بقى على حاله ، وإن كان مما يجب إعلاله — بأى نوع من أنواع الإعلال — وجب حذفُ حرف العلة تخلصاً من التقاء الساكنين ، تقول : « يَخَافُ التقىُّ من عذاب الله ، ولن يَسْتَقِيمَ الظِّلُّ وَالعُودُ أعْوَجُ ، ولو لم يَخَفِ اللهَ لم يَعْصِهِ ، وَإِنْ تَسْتَقِمْ تَنْجَحْ » ويعود إليه ذلك الحرفُ المحذوف : إذا أسند إلى الضمير الساكن ، نحو : « لاَ تَخَافُوا » أو أُكِّدَ بإِحْدَى نُونَىِ التوكيد ، نحو : « وَإِمَّا تَخَافَنَّ » ، وسيأتى ذلك إن شاء الله تعالى .

حكم أمره :

قد عرفت غير مرة أن الأمر مُقْتَطَع من المضارع : بحذف حرف المضارعة ، واجتلاب همزة الوصل مكسورة أو مضمومة إذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً ، وعلى هذا فالأمرُ من الأجوف الذى تصحُّ عينهُ فى الماضى والمضارع مثلُ الامر من السالم ، تقول : « اُغْيَدْ ، وَبيِّنْ ، وَاُجْتَوِرَا » وما أشبه ذلك .

والأمرُ من الأجوف الذى تعتل عين ماضيه ومضارعه مثلُ مضارعه المجزوم : يجب حذف عينه ما لم يتصل بضمير ساكن ، أو يؤكد بإحدى النونين ، تقول : « خَفْ ، وَاسْتَقِمْ ، وَأَجِبْ » وتقول : « خَافِى رَبَّكِ ، وَهَابِى عِقَابَهُ » وتقول : « خَافَنَّ خَالِقَكَ » ونحو ذلك .

حكم إسناد المضارع للضمير :

إذا أسند المضارع من الأجوف إلى الضمير الساكن بقى على ما استحقه من الإعلال أو التصحيح ، ولم تحذف عينه ولو كان مجزوماً ، تقول : « يَخَافَانِ ، ويَخَافُونَ ، وتَخَافِينَ ، ولَنْ يَخَافَا ، ولَنْ يَخَافُوا ، ولَنْ تَخَافِى ، ولم تَخَافَا ، ولم

تخافُوا ، ولم تخافِي » وكذا الباقي من المُثُل .

وإذا أسند إلى الضمير المتحرك حُذِفَتْ عَيْنُهُ[١] إن كان مما يجب فيه الإعلال ، سواء أكان مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً ، تقول : « النِّسَاء يَقُلْنَ ، ولَنْ يَبْنَّ ، ولم يَرُعْنَ »

حكم إسناد الأمر إلى الضمائر :

الأمرُ كالمضارع المجزوم : فلو أنه أسند إلى الضمير الساكن رَجَعَتْ إليه العينُ التي حُذِفَتْ منه حالَ إسنادِهِ للضمير المستتر ، تقول : « قُولاَ ، وخَافَا ، وبِيعَا ، وقُولُوا ، وخَافُوا ، وبِيعُوا ، وقُولِي ، وخَافِي ، وبِيعِي » .

وإذا أسند إلى الضمير المتحرك بقيت العين محذوفة[٢] ، تقول : « قُلْنَ ، وخَفْنَ ، وبِعْنَ » قال الله تعالى (٢٠ — ٤٤) : (فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً) وقال (٢ — ٨٣) : (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً) وقال (١٠ — ٨٩) : (فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَانِّ) وقال (٧٣ — ٢٠) : (وَأَقِيمُوا الصلاَةَ) وقال (١٧ — ٧٨) : (أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) وقال (٣٣ — ٣٢) : (وَقُلْنَ قَوْلا مَعْرُوفاً) وقال (٤٦ — ٣١) : (أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ) .

---

(١) حذفت العين للتخلص من التقاء الساكنين ، لأن المضارع عند إسناده لنون النسوة يبنى على السكون ، وحرف العلة قبل آخره ساكن أيضاً والأمر ساكن الآخر في حالتي تجرده عن الضمائر البارزة واتصاله بنون النسوة ، فلهذا تحذف عينه للعلة نفسها ، فإذا أسند إلى الضمير الساكن تحرك آخره ، فزالت العلة المقتضية للحذف فترجع العين .

(٢) صورة فعل الأمر المسند إلى نون النسوة مثل صورة الفعل الماضي المسند إليها ، ولكنهما يختلفان في التقدير ، فأصل « قلن » الأمر : « قولن » فالمحذوف واو ، وضمة القاف أصل في صيغة الأمر ، وأصل « قلن » الماضي : « قالن » فالمحذوف ألف ، وهذه الألف منقلبة عن واو ، وضمة القاف عارضة عند الإسناد ، للدلالة على أن المحذوف أصله الواو كما تقدم ، ومثله الباقي .

الفصل السادس

في الناقص ، وأحكامه

وهو — كما سبقت الإشارة إليه — ما كانت لامه حرف علةٍ ، وتكون اللام واواً أو ياء ، ولا تكون ألفاً إلا منقلبة عن واوٍ أو ياء .

وأنواعه — على التفصيل — ستة ؛ لأن كلا من الواو والياء إما أن يبقى على حاله ، وإما أن ينقلب ألفاً ، وإما أن تنقلب الواو ياء ، وإما أن تنقلب الياء واواً ، وما آخره ألف إما أن تكون هذه الألف منقلبة عن واو ، وإما أن تكون منقلبة عن ياء .

فمثال الواو الأصلية الباقية : « بَذُوَ ، وَرَخُوَ ، وَسَرُوَ » .

ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ياء[1] : « حَظِيَ ، وَحَفِيَ ، وَخَلِيَ ، وَرَجِيَ ، وَرَضِيَ ، وَشَقِيَ » وكذا « حَوِيَ ، وَقَوِيَ ، وَلَوِي » وستأتى هذه وأشباهها فى اللفيف .

ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ألفاً[2] : « سَمَا ، وَدَعَا ، وَغَزَا » .

---

(١) هذا إنما يكون فى الماضي المكسور العين — وهو باب علم يعلم ليس غير — وذلك لأن الواو إذا تطرفت إثر كسرة قلبت ياء .

والدليل على أن أصل هذه الياءات واو يعرف من بعض استعمالات هذه الكلمة ، فمثلا « حفى » تجد مكان هذه الياء واواً فى « الحفوة » بضم الحاء أو كسرها ، وهى الاسم من الحفا ، وهو رقة القدم ، وكذلك تجد فى مكان الياء من « حلى » واواً فى مثل « الحلو ، والحلاوة ، والحلوان » وكلها مصادر حلى الشيء — من أبواب رضى ، ودعا ، وسرو — ضد مر ، وكذلك تجد فى مكان الياء من « رضى » واواً فى نحو « الرضوان ، والرضوة » بكسر فسكون فيهما — وهكذا .

(٢) هذا إنما يكون فى الماضى المفتوح العين — وهو بالاستقراء بابان ، أحدهما باب نصر ينصر ، نحو : « دعا يدعو ، وسما يسمو ، وعدا يعدو » والثانى باب فتح يفتح . نحو : « صغى يصغى ، وضحى يضحى » .

والسر فى قلب الواو ألفا وقوعها متحركة مفتوحا ما قبلها ، وتعرف أن أصل =

ومثال الياء الأصلية الباقية : « رَقِىَ ، وزَكِىَ ، وشَجِىَ ، وطَغِىَ ، وصَغِىَ » ، ومثله : « ضَوِىَ ، وعَيِىَ ، وهَوِىَ » وستأتى هذه وأشباهها فى اللفيف .

ومثال ما أصلُ لامِهِ الياء وقد انقلبت واواً[١] : « نَهُوَ » وليس فى العربية من هذا النوع سوى هذه الكلمة .

ومثالُ ما أصْل لامه الياء وقد انقلبت ألفاً[٢] : « رَمَى ، وكَفَى ، وهَمَى ، ومَأَى» .

* * *

ويجىء الناقص على خمسة أوْجُهٍ ؛ الأول : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ »[٣] ، نحو : « مَرَى يَمْرِى ، وقَلَى يَقْلِى » . الثانى : مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ »[٤] ، نحو : « دَعَا يَدْعُو ، وسَمَا يَسْمُو ، وعَلاَ يَعْلُو » . الثالث : مثال « فَتَحَ يَفْتَحُ »[٥] ،

= الألف واو ببعض استعمالات هذه الألفاظ كالسمو ، والغزو ، والدعوة ، ونحو ذلك ، على المنهج الذى بيناه قبل هذا ، ولم يجىء الناقص الواوى من باب ضرب يضرب أصلا .

(١) إنما يكون ذلك فى الماضى المضموم العين — وهو باب كرم يكرم — وذلك لأن الياء إذا وقعت متطرفة إثر ضمة انقلبت واواً ، والذى يدل على أن أصل الواو فى «نهو» ياء وجود الياء فى بعض تصاريف هذه الكلمة ، وذلك قولهم : « نهية » للعقل .

(٢) هذا إنما يكون فى الماضى المفتوح العين — وذلك بالاستقراء بابان : أحدهما باب فتح يفتح ، نحو : « رأى يرى ، ونهى ينهى ، ونأى ينأى ، وسعى يسعى » والثانى باب ضرب يضرب ، نحو : « هداه الله يهديه ، وقرى ضيفه يقريه ، وعصى يعصى ، وسقى يسقى » .

(٣) ولا يكون إلا يائياً ، وتنقلب ياؤه فى الماضى ألفاً كما علمت .

(٤) ولا يكون إلا واوياً ، وتنقلب واوه فى ماضيه ألفاً كما علمت .

(٥) وهذا يكون يائياً كما يكون واوياً ؛ فمثال اليائى نهى ينهى ، ومثال الواوى صغا يصغى ، وتنقلب الواو والياء فى ماضيه ألفاً على ما أنبأتك .

نحو : « نَحَا يَنْحَى ، وطَغَى يَطْغَى ، ورَعَى يَرْعَى ، وسَعَى يَسْعَى » . الرابع : مثال « كَرُمَ يَكْرُمُ »(١) ، نحو : « رَخُو يَرْخُو ، وسرُوَ يَسْرُو » . الخامس : مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ »(٢) ، نحو : « حَفِيَ يَحْفَى ، ورَضِيَ يَرْضَى ، ورَقِيَ يَرْقَى » .

حكم ماضيه قبل الاتصال بالضمائر :

أما ما عدا الثلاثى المجرد فيجب فى جميعه قلبُ اللامِ ألفاً ، وذلك لأن اللام فى جميعها متحركةُ الأصلِ مفتوحٌ ما قبلها ، فحيثما وقعت الياء أو الواو فى إحدى هذه الصيغ فلن تقع إلا مستوجبة لقلبها ألفاً(٣) .

نحو : « سَلْقَى ، وقَلْسَى ، وأعْطَى ، وأَبْقَى ، ودَارَى ، ونَادَى ، واهْتَدَى ، واقْتَدَى ، وانْجَلَى ، وانْهَوَى ، وتَلَقَّى ، وتَزَكَّى ، وتَرَاضَى ، وتَعَامَى ، واسْتَدْعَى ، واسْتَغْشَى » .

---

(١) ولا يكون إلا واوياً سوى كلمة « نهو » التى أشرنا إليها .

(٢) ويكون واوياً كما يكون يائياً ؛ فمثال الواوى « حظى يحظى » ، ومثال اليائى « رقى يرقى » لـكن تنقلب فى ماضيه الواو ياء كما أسلفت لك .

(٣) غير أن الذى أصله الياء فى هذه الصيغ جميعها قد قلبت ياؤه ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها من غير وساطة شىء آخر ، بخلاف ماأصله الواو منها — نحو أعطى — إذ أصله أعطو — على مثال أحسن — فإن هذه الواو تنقلب ياء أولا ، لكونها وقعت رابعة فصاعداً ، فيصير : أعطى ، ثم تقلب الياء ألفاً . ولهذا السبب فإنهم لا يفرقون فى غير الثلاثى المجرد بين ما أصله الياء وما أصله الواو فى الكتابة . وعند الإسناد لألف الاثنين مثلا ، بل يكتبون الجميع بالياء ، ويقلبون ألفه ياء عند الإسناد لألف الاثنين ، إشارة إلى أن أصله الذى هو الواو قد صار إلى الياء قبل أن يصير ألفاً ، وكذلك عند الإسناد إلى الضمائر المتحركة نحو : أعطيت وأرضيت وتزكيت من الواوى .

فتلخص لك من هذا الكلام أن لام الناقص فى ماضى ما زاد على الثلاثة تعتل بالقلب ألفاً البتة . ولـكنها على نوعين فى ذلك : الأول ما يحدث له هذا الإعلال بلا واسطة وهو اليائى . والثانى ما يحدث له هذا الإعلال بعد قلب حرف العلة فيه ياء وهو الواوى .

والأصلُ فى جميع ذلك « أَبْقَيَ » مثلا : تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، فصار « أَبْقَى » ، وقِسِ الباقى .

أما الثلاثى المجرد : فإما أن تكون عينهُ مضمومة ، أو مكسورة ، أو مفتوحة .

فإن كانت عينه مضمومة ؛ فإن كانت اللام واواً سلمت ، نحو : « سَرُوَ » وإن كانت ياء انقلبت واواً لتطرفها أثر ضمة ، نحو : « نَهُوَ » .

وإن كانت عينه مكسورة ؛ فإن كانت اللام ياء سلمت ، نحو : « بَقِيَ » وإن كانت واواً انقلبت ياء لتطرفها إثر كسرة ، نحو : « رَضِيَ » .

وإن كانت عينُه مفتوحةً وجب قلب لامه ألفاً — واواً كان أصلها ، أو ياء — لتحرك كل منهما وانفتاح ما قبله ، نحو : « سَمَا ، ورَمَى » .

حكم مضارعه قبل الاتصال بالضمائر :

النظر فى المضارع يتبع حركة ما قبل الآخر ؛ فإن كانت ضمة — وهذا لا يكون إلا فى مضارع الثلاثى الواوى[1] — صارت اللام واواً[2] ، نحو : « يَسْرُو ، ويَدْعُو » وإن كانت كسرة — ويكون ذلك فى مضارع الثلاثى اليائى ، وفى مضارع الرباعى كله ، وفى مضارع المبدوء بهمزة الوصل من الخماسى والسداسى — صارت اللام ياء[3] ، نحو : « يَرْمِي ويُعْطِي ، ويَنْهوِي ، ويَسْتَوْلِي » وإن كانت الحركة فتحة — ويكون هذا فى مضارع الثلاثى من بابَىْ علم وفتح ، وفى

(١) سواء أكان من باب «نصر ينصر» نحو : « دعا يدعو » ، أم كان من باب « كرم يكرم » نحو : « سرو يسرو » .

(٢) ساكنة فى حالة الرفع لاستثقال الضمة على الواو ، ومفتوحة فى حالة النصب لخفة الفتحة ، وتحذف فى حالة الجزم .

(٣) وتأخذ ما أخذته الواو : من التسكين حال الرفع ، والفتح حال النصب ، والحذف حال الجزم .

مضارع المبدوء بالتاء الزائدة من الحماشى ـ صارت ألفاً[١] ، نحو : « يَرْضَى ، ويَطغَى ، ويَتولّى ، ويَتزكّى » .

حكم المـاضى عند الإسناد إلى الضمائر ونحوها .

إذا أسند المـاضى إلى الضمير المتحرك : فإن كانت لامه واواً[٢] أو ياء سلمتا ؛ تقول « سَرُوتُ ، ورَضِيتُ » وإن كانت اللام ألفاً قلبت ياء فيما زاد على الثلاثة ، ورُدَّت إلى أصلها فى الثلاثى ؛ تقول : « أعْطَيْتُ ، واستَدْعَيْتُ » وتقول : « غَزَوْتُ ، ودَعَوْتُ ، وسَمَوْتُ » وتقول : « رَمَيْتُ ، وكَنَيْتُ ، وبَنَيْتُ » .

وإذا اتصلت به تاء التأنيث : فإن كانت اللام واواً أو ياء بقيتا وانفتحتا ؛ تقول : « سَرُوَتْ ، ورَضِيَتْ » وإن كانت اللام ألفاً حذفت[٣] فى الثلاثى وغيره ؛ تقول : « دَعَتْ ، وسَمَتْ ، وغَزَتْ ، ورَمَتْ ، وبَنَتْ ، وكَنَتْ » وتقول : « أعطَتْ ، ووالَتْ ، واستَدْعَتْ » .

وإذا أسند المـاضى إلى الضمير الساكن : فإن كان ذلك الضمير ألفَ الاثنين بقى الفعل على حاله واويًّا كان أو يائيًّا ؛ تقول : « سَرُوَا ، ورَضِيَا » .

وإن كانت لامه ألفاً قلبت ياء فى ما عدا الثلاثى ، ورُدَّتْ إلى أصلها فى الثلاثى ؛

---

(١) ولا تظهر عليها حركة أصلا ، لتعذر أنواع الحركات كلها على الألف ، وتحذف فى حالة الجزم كأختيها .

(٢) النظر هنا إلى النطق لا إلى الكتابة ، والمدار على حالة الفعل الراهنة لا على أصله : فمثلا « رمى ، وأعطى ، واستدعى » تعتبر لاماتهن ألفاً لا ياء ، ونحو : « رضى ، ورجى ، وجوى » تعتبر لاماتهن ياء ، وإن كان أصلها الواو ، وهكذا .

(٣) علة ذلك الحذف التخلص من التقاء الساكنين ، وذلك لأن أصل « رمت » مثلا « رميت » على مثال ضربت — وقعت الياء متحركة مفتوحاً ما قبلها فانقلبت ألفاً ، فصار « رمات » فالتقى ساكنان : الألف ، وتاء التأنيث ، فحذفت الألف فراراً من التقائهما .

تقول : «أعْطَيَا ، ونَادَيَا ، ونَاجَيَا ، واسْتَدْعَيَا» وتقول : «غَزَوَا ، ودَعَوَا ، ورَمَيَا ، وبَغَيَا »[1] ، وإن كان الضميرُ واو الجماعة حذفت لام الفعل : واواً كانت ، أو ياء ، أو ألفاً ، وبقى الحرف الذى قبل الألف مفتوحاً للإيذان بالحرف المحذوف ، وَضمَّ الحرفُ الذى قبل الواو والياء لمناسبة واو الجماعة ؛ تقول : « أعْطَوْا ، واسْتَدْعَوْا ، ونَادَوْا ، وغَزَوْا ، ودَعَوْا ، ورَمَوْا ، وبَغَوْا » ؛ وتقول : « سَرُوا ، وبَذوا ، ورَضُوا ، وبَقُوا » قال الله تعالى (٤٣ ــ ٧٧) : (ونَادَوْا يَا مَالِكُ) ، وقال (٧١ ــ ٧) : (واسْتَغْشَوْا ثِيَابَهم) ، وقال (١٠ ــ ٢٢) : (دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) وقال (٩٨ ــ ٨) : (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ) وقال (٥ ــ ١٤) : (فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) .

حكم مضارعه عند الاتصال بالضمائر :

إذا أسند المضارع إلى نون النسوة : فإن كانت لامه واواً أو ياء سلمتا ؛ تقول : « النِّسْوَةُ يَسْرُونَ ، ويَدْعُونَ ، ويَغْزُونَ[2] » وتقول : « النِّسْوَة يَرْمِينَ ، ويَسْرِينَ ، ويُعْطِينَ ، ويَسْتَدْعِينَ ، ويُنَادِينَ[3] » قال الله تعالى (٢ ــ ٢٣٨) :

---

(١) لم تقلب هنا الواو والياء ألفاً مع تحركهما وانفتاح ماقبلهما ؛ لأن مابعدهما ألف ساكنة ، فلو انقلبت إحداهما ألفا لالتقى ساكنان ، فيلزم حينئذ حذف أحدهما فيصير اللفظ « غزا » مثلا ، فيلتبس الواحد بالمثنى .

(٢) يجب أن تنتبه إلى أن الواو فى هذه الكلمات كالراء فى « ينصرن » تماما ؛ فهى لام الكلمة ، بخلاف الواو فى قولك : « الرجال يسرون » ونحوه مما يأتى قريبا ، فإنها واو الجماعة لا لام الكلمة .

(٣) الياء فى نحو : «النساء يرمين » كالباء فى « يضربن » تماما ، فهى لام الكلمة ، بخلاف الياء فى نحو : « أنت يا زينب ترمين » فإنها ياء المخاطبة ، ولام الكلمة محذوفة على ما ستعرف .

(إلا أنْ يَعفُونَ) وإن كانت لامه ألفاً قلبت ياء مطلقاً ، نحو : « يَرْضَيْنَ ، ويَخْشَيْنَ ، ويَتزَكَّيْنَ ، ويَتدَاعَيْنَ ، ويَتَنَاجَيْنَ » .

وإسنادُه لألف الاثنين مثلَ إسناده إلى نون النسوة : تسلم فيه الواو والياء ، وتنقلب الألف ياء مطلقاً ، إلا أن ما قبل نون النسوة ساكن ، وما قبل ألف الاثنين مفتوح ؛ تقول «المحمدان يَسرُوَانِ ، ويَدعُوَانِ ، ويغزُوَانِ ، ويَرْمِيَانِ ، ويَسرِيَانِ ، ويُعطِيَانِ ، ويَستَدعِيَانِ ، ويُنادِيَانِ ، ويَرْضَيَانِ ، ويَخشيَانِ ، ويَتزَكَّيَانِ ، ويَتدَاعيَانِ ، ويَتَنَاجيَانِ » .

وإذا أسند المضارع إلى واو الجماعة حذفت لامه مطلقاً ـ واواً كانت ، أو ياء أو ألفاً ـ وبقى ما قبل الألف مفتوحاً للايذان بنفس الحرف المحذوف ، وضُمَّ ما قبل الواو من ذى الواو أو الياء لمناسبة واو الجماعة ؛ تقول : « يَرْضَوْنَ ، ويَخْشَوْنَ ، ويَتزَكَّوْنَ ، ويَتدَاعَوْنَ ، ويَتَنَاجَوْنَ » وتقول « يَسرُونَ ، ويَدعُونَ ، ويَغزُونَ[1] ، ويَرْمُونَ ، ويَسْرُونَ[2] ، ويُعطُونَ ، ويَستَدعُونَ ، ويُنَادُونَ » قال الله تعالى (٦٧ ـ ١٢) : (يَخْشَوْنَ ربهم) وقال سبحانه (٥٧ ـ ٩) : (فَلَا تَتَنَاجَوْا بالإثم والعُدْوان) وقال (٤٦ ـ ٤) : (إنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وراءِ الحُجُرَات) .

---

(١) قد نبهناك إلى الفرق بين هذه الكلمات ، ونحو قولهم : « النساء يدعون » من أن الواو لام الكلمة فى المسند إلى النون ، وضمير جماعة الذكور فى المسند إلى الواو ، وهناك فرق آخر ، وهو أن النون فى نحو : « النساء يدعون » ضمير مرفوع المحل على أنه فاعل ، فلا تسقط فى نصب ولا جزم ، بخلاف النون فى نحو : « الرجال يدعون » فإنها علامة على رفع الفعل تزول بزواله . هذا ، و « يسرون » فى هذه المثل مضارع « سرو » من باب كرم ولامه واو .

(٢) « يسرون » فى هذه المثل مضارع « سرى يسرى » من السرى ـ وهو السير ليلا ـ ولامه ياء .

وإذا أسند المضارع إلى ياء المؤنثة المخاطبة حذفت اللام مطلقاً ـ واواً كانت ، أو ياء ، أو ألفاً ـ وبقى ما قبلى الألف مفتوحاً للايذان بنفس الحرف المحذوف ، وكسر ما قبل الواو أو الياء لمناسبة ياء المخاطبة ، تقول : « تَخْشَيْنَ يَا زَيْنَبُ ، وتَرْضَيْنَ ، وتَدْعِينَ ، وتَعْلِينَ ، وتَرْمِينَ ، وتَبْنِينَ ، وتُعْطِينَ ، وتَسْتَرْضِينَ » .

حكم إسناد الأمر إلى الضمائر :

الأمر كالمضارع المجزوم ، والأصل أن لام الناقص تحذف فى الأمر ، لبناء الأمر على حذف حرف العلة ، ولكنه عند الإسناد إلى الضمائر تعود إليه اللام[1] .

ثم إذا أسند لنون النسوة أو ألف الاثنين سلمت لامه إن كانت ياء أو واواً ، وقلبت ياء إن كانت ألفاً ، تقول : « يَا نِسْوَةُ أسْرُونَ ، وادْعُونَ ، واغْزُونَ ، وارْمِينَ ، واسْرِينَ ، وأعْطِينَ ، واسْتَدْعِينَ ، ونَادِينَ ، وارْضَيْنَ ، واخْشَيْنَ ، وتَزَكَّيْنَ ، وتَدَاعَيْنَ ، وتَنَاجَيْنَ » وتقول : « يَا مُحَمَّدَان اسْرُوَا ، وادْعُوَا ، واغْزُوَا ، وارْمِيَا ، واسْرِيَا ، وأعْطِيَا ، واسْتَدْعِيَا ، ونَادِيَا ، وارْضَيَا ، واخْشَيَا ، وتَزَكَّيَا ، وتَدَاعَيَا ، وتَنَاجَيَا » .

وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت لامه مطلقاً ـ واوا كانت ، أو ياء ، أو ألفاً ـ وبقى ما قبل الألف فى الموضعين مفتوحاً ، وكسر ما عداه قبل ياء المخاطبة ، وضم قبل واو الجماعة ، تقول : « ارْضَوْا ، واخْشَوْا ، وتَزَكَّوْا ، واسْرُوا ، وادْعُوا ، واغْزُوا ، وارْمُوا ، وأعْطُوا ، واسْتَدْعُوا » وتقول : « ارْضَيْ ، واخْشَيْ ، وتَزَكَّيْ ، واسْرِى ، وأعْطِى ، واسْتَدْعِى » .

---

(١) أما مع الضمائر الساكنة فلأن بناءه قد صار على حذف النون ، وأما مع نون النسوة فلأن بناءه حينئذ على السكون ، وحرف العلة ساكن بطبعه .

الفصل السابع

فى اللفيف المفروق ، وأحكامه

وهو — كما عرفت — ما كانت فاؤه ولامه حَرْفَيْنِ من أحْرُفِ العلة .

وتقع فاؤه واواً فى كلمات كثيرة ، ولم نجد منه ما فاؤه ياء إلا قولهم : « يَدِيَ »[1] .

وتكون لامه ياء : إما باقية على أصلها ، وإما أن تنقلب ألفاً ، ولا تكون لامه واواً[2] .

فمثالُ ما أصلُ لامه الياء وقد انقلبت ألفاً : « وحَى ، وودَى ، ووَنَى » .

ومثالُ ما لامُه ياء باقية على حالها : « وَجِيَ ، وَرِيَ ، وَلِيَ » .

ويجيء اللفيف المفروق على ثلاثة أوجُهٍ ؛ أحدها : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ »

---

(١) يدى — من باب رضى — أى : ذهبت يده ويبست ، ويداه — من باب ضرب — أى أصاب يده ، أو ضربها ، ويداه — ومثله أيداه — أى : اتخذ عنده يداً ، وياداه مياداة : جازاه يداً بيد على التعجيل ، وأنشد الجوهرى لبعض بنى أسد :

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وهْبٍ بِأَسْفَلِ ذِى الْجَذَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ

(٢) فى مادة « وزا » من القاموس تجد صاحبه قد وضع قبلها حرف الواو ، فتغتر بهذا الصنيع ، فتتوهم أن أصل الألف فى هذا الفعل الواو ، ولكن الأثبات من العلماء قد انتقدوا عليه ذلك ، قال الشارح : كأنه اغتر بما فى نسخ الصحاح من كتابة الوزا بالألف فحسب أنه واوى ، وقد صرح غيره من الأئمة نقلا عن البطليوسى أن الوزى يكتب بالياء ، لأن الفاء واللام لا يكونان واواً فى حرف واحد ، وقد كرهوا أن تكون العين واللام واواً ، ولهذا فإنهم يجيئون بما كانت العين واللام فيه واوين على باب « علم » ليتسنى لهم قلب اللام ياء ، كما فى نحو : « قوى » وشبهه ، اهـ بإيضاح .

نحو : « وعَى يَعِى ، ونَى يَنِى ، وهَى يَهِى » الثانى : مثال « عَلِم يَعْلَمُ » نحو : « وجِىَ يوْجَى »[1] الثالث : مثال « حَسِبَ يَحْسِبُ » نحـو : « وَلِىَ يَلِى ، وَرِىَ يَرِى »[2] .

حكمه :

يعامل اللفيف المفروق : من جهة فائه معامَلَة المثال ، ومن جهة لامه معامَلَة الناقص .

وعلى هذا تثبت فاؤه فى المضارع والأمر إن كانت ياء مطلقاً ، وكذا إن كانت واواً والعين مفتوحة ، تقول : « يدَى يَيْدِى ، وايْدِ » وتقول : « وجِىَ يوْجَى وَاوْجَ »[3] .

وتحذف فاؤه فى المضـــارع من الثلاثى المجرد وفى الأمر إذا كانت واواً والعين مكسورة — وذلك باب ضرب ، وباب حسب — تقول : « وعَى يَعِى ، ونَى يَنِى ، وهَى يَهِى » ، وتقول : « ولِىَ يَلِى ، ورِىَ يَرِى » .

وتحذف لامه فى المضارع المجزوم ، وفى الأمر أيضاً ، إلا إذا أسند إلى نون النسوة أو ألف الاثنين ، تقول « النِّسْوةُ لم يَعِين ، ويَنِينَ ، ويَهِينَ ، ويَلِين ، ويوْجَيْن » . وتقول أيضاً : « يا نسوة عِين ، ونِين ، وهِين ، ولِين ، واوجَيْنَ » .[3] وتقول عند الإسناد إلى ألف الاثنين : المحمدان يَعِيَان ، ويَنِيَان ، ويَهِيَانِ ، ويَلِيَانِ ، ويوْجَيَانِ ، وتحذف نون الرفع فى الجزم والنصب ، وتقول أيضاً «يامحمدان عِيَا ، ونِيَا ، وهِيَا ، ولِيَا ، وَاوْجَيَا »[3] .

(١ ، ٢) تتبعت مواد القاموس فلم أجد فيه ماورد على هذين الوجهين سوى هذه الكلمات الثلاث ، والعلة فى ذلك قلة الأفعال التى وردت عليهما بوجه عام ، فما بالك بالمعتل ؟

(٣) إذا بدأت بهذا الفعل ونحوه قلبت واوه ياء ؛ لسكونها وانكسار ماقبلها ، تقول : إيجَ ، كما تقول : إيجل .

فإذا أسند أحدهما إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة[١] أو إلى الضمير المستتر حذفت لامه : فإذا كان — مع هذا — مما تحذف فاؤه صار الباقى من الفعل حرفاً واحداً ، وهو العين ؛ فيجب — حينئذٍ — اجتلابُ هاء السكت فى الأمر المسند للضمير المستتر عند الوقف ، تقول : « قِهْ ، لِهْ ، عِهْ ، فِهْ ، نِهْ ، دِهْ » .

ويجوز لك الإتيان بهاء السكت فى المضارع المجزوم المسند للضمير المستتر عند الوقف[٢] ، تقول : « لم يَقِهْ ، ولم يَلِهْ » إلخ ، ويجوز أن تقول : « لم يَلِ ولم يَقِ » وَصْلاً ، ووَقْفاً .

---

(١) وتراعى عند الإسناد لواو الجماعة أو ياء المخاطبة ، ما كنت تراعيه فى الناقص : من فتح ما قبل الألف المحذوفة فى الموضعين ، وضم ما قبل الواو والياء المحذوفتين عند الإسناد لواو الجماعة ، وكسر ما قبلهما عند الإسناد لياء المخاطبة .

(٢) ضرورة الابتداء والوقف تستدعى أن تكون الكلمة على حرفين على الأقل: حرف متحرك يبتدأ به ، وحرف ساكن يوقف عليه ، فإذا صارت الكلمة بعد الإعلال على حرف واحد اضطررت لاجتلاب الهاء لتقف عليها ، ومن أجل هذا كان اجتلاب هذه الهاء مع فعل الأمر واجباً لصيرورته على حرف واحد ، وكان مع المضارع المجزوم جائزاً ؛ لأن حرف المضارعة يقع به الابتداء ، وقد ذكر ابن عقيل فى باب الوقف — تبعاً لعبارة ابن مالك فى الألفية — أن اجتلاب هاء السكت مع المضارع المجزوم واجب كالأمر الباقى على حرف واحد ، وهو خلاف المشهور من مذاهب النحاة ؛ قال ابن هشام : « ومن خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت ، ولها ثلاثة مواضع ؛ أحدها : الفعل المعتل بحذف آخره سواء كان الحذف للجزم نحو : « لم يغزه » ، و « لم يخشه » ، و « لم يرمه » ، ومنه (لم يتسنه) أو لأجل البناء نحو : « اغزه » ، و « اخشه » ، و « ارمه » ، ومنه (فبهداهم اقتده) والهاء فى كل ذلك جائزة ، لا واجبة ، إلا فى مسألة واحدة — وهى : أن يكون الفعل قد بقى على حرف واحد — كالأمر من وعى ، فإنك تقول « عه » ، قال الناظم : وكذا إذا بقى على حرفين أحدهما زائد نحو : « لم يعه » ، وهذا مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على نحو (ولم أك) (ومن تق) بترك الهاء » اهـ .

الفصل الثامن

في اللفيف المقرون ، وأحكامه

وهو — كما سبق — ما كانت عَيْنُهُ وَلاَمُهُ حرفين من أحْرُفِ العلة .

وليس فيه ما عينه ياء ولامه واو أصلا[١] ، وليس فيه ما عينه ياء ولامه ياء إلا كلمتين هما « حَيِيَ ، وَعَيِيَ » ، وليس فيه ما عينه واو ولامه واو باقية على حالها أصلا[٢] .

والموجود منه — بالاستقراء — الأنواعُ الخمسة الآتيةُ .

النوع الأول : ما عينه واو ولامه واو قد انقلبت ألفاً ، نحو : « حَوَى ، وَعَوَى ، وَغَوَى ، وَزَوَى ، وَبَوَى »[٣] .

---

(١) ذهب أبو عثمان المازني إلى أن الواو في « الحيوان » غير مبدلة من الياء ، وأنها أصل ، ومذهب سيبويه والخليل أن هذه الواو منقلبة عن الياء ، وأن أصله « حييان » فاستكرهوا توالى الياءين ، قال أبو علي : « ما ذهب إليه أبو عثمان غير مرضى ، وكأنهم استجازوا قلب الياء واواً لغير علة — وإن كانت الواو أثقل من الياء — ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها » اهـ .

(٢) توالى الواوين ثقيل مستكره جداً ، ولهذا فإنهم لم يبقوا الواو إذا كانت لاما وكانت العين مع ذلك واواً ، وعند الإسناد إلى الضمائر لم يعيدوا في اللفيف الثلاثي الألف المنقلبة عن الواو إلى أصلها كما يفعلون ذلك في الناقص في نحو : « دعوت وغزوت » بل يقلبون الألف ياء وإن كان أصلها الواو ، فيقولون : « غويت ، وحويت » قال دريد ابن الصمة :

وَمَا أَنَا إلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ : إنْ غَوَتْ غَوَيْتُ ، وَإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

وستعرف قريباً سر هذه المسألة .

(٣) اعتبر صاحب القاموس — ولم يخالفه الشارح — ألفات هذه الأمثلة الخمسة منقلبة عن واو ، وعبارات الصرفيين تدل على أنهم يعتبرونها منقلبة عن الياء ، لتصريحهم بأن كل ما كانت عينه واواً يجب أن يكون على مثال « علم » لكى تنقلب لامه ياء لثقل الواوين .

النوع الثانى : ما عينه واو ولامه واو قد انقلبت ياء ، نحو : « غَوِيَ ، وقَوِيَ ، وجَوِيَ ، وحَوِيَ ، ولَوِيَ » .

النوع الثالث : ما عينه واو ولامه ياء باقية على حالها ، نحو : « دَوِيَ ، وذَوِيَ ، وزَوِيَ ، وضَوِيَ ، وهَوِيَ ، وتَوِيَ ، وصَوِيَ » .

النوع الرابع : ما عينه واو ولامه ياء قد انقلبت ألفاً ، نحو : « أَوَى ، ثَوَى ، حَوَى ، ذَوَى ، رَوَى ، شَوَى ، صَوَى ، ضَوَى ، طَوَى ، كَوَى ، لَوَى ، نَوَى ، هَوَى » .

النوع الخامس : ما عينه ياء ولامه ياء باقية على حالها ، وهو « حَيِيَ ، وعَيِيَ » .

ويجىء اللفيف المقرون الثلاثى على وجهين ؛ الأول : مثالُ « ضَرَبَ يَضْرِبُ » نحو : « عَوَى ، وحَوَى » ونحو : « ذَوَى ، ونَوَى » ، والوجه الثانى مثالُ « عَلِمَ يَعْلَمُ » نحو : « غَوِيَ ، وقَوِيَ » ونحو : « عَيِيَ ، ودَوِيَ » .

حكمه :

أما عينه فلا يجوز فيها الإعلال بأى نوع من أنواعه ، ولو وُجِدَ السَّبَبُ المُوجب للاعلال ، بل تُعَامَلُ معاملة عين الصحيح ؛ فتبقى على حالها[1] .

وأما لامه فتأخذ حكم لام الناقص ، بلا فرق[2] ، فإن وُجِدَ ما يقتضى قَلْبَهَا ألفاً

(١) لأنك لو أعللتها — على حسب ما يقتضيه سبب الإعلال — مع أن فيه حرف علة متعرضاً للاعلال وهو اللام — لزم اجتماع إعلالين فى حرفين متجاورين فى الكلمة الواحدة ، وهو غير جائز ، فوفروا العين ، وأبقوها صحيحة ، ليتمكنوا من إعلال اللام ، وإنما لم يعكسوا فيعلوا العين ويصححوا اللام — مع أن العين أسبق — لكون أواخر الكلمات هى محال التغييرات .

(٢) كان مقتضى هذه القاعدة أنك حين تريد إسناد الفعل الثلاثى من اللفيف المقرون الذى صارت لامه ألفاً إلى ضمائر الرفع المتحركة أو إلى ألف الاثنين يجب عليك أن تردها إلى أصلها واواً كانت أو ياء ، لكنهم أجمعوا على أنك تقول فى « غوى » مثلا : « غويت ، وغويا » فلو كان صحيحاً ما ذهب إليه الصرفيون من أن أصل =

انقلبت ألفاً ، نحو : « طوَى ، ووَى ، وغوَى ، وعوَى » ونحو : « يهْوَى ، ويَضوَى ، ويَقوَى ، ويجْوَى » وإن وُجدَ ما يقتضى سَلْبَ حركتها حذفت الحركة ، نحو : « يَطوِى ، ويهْوِى ، ويَلوِى ، ويَنوِى » وإن وُجدَ ما يقتضى حَذْفَ اللام حذفت كما فى المضارع المجزوم مسنداً إلى الظاهر أو الضمير المستتر ، وكما فى الأمر المسند إلى الضمير المستتر ، وكما فى سائر الأنواع عند الإسناد إلى واو الجماعة[1] أو ياء المخاطبة ، تقول : « لم يَطوِ محمدٌ ، ولم يَلوِ ، واطوِيا يا محمدان ، والوِيا » وتقول : « المحمدون طَوَوْا ولَوَوْا ، وهم يَطوُونَ ويَلوُونَ ، واطوُوا والوُوا ، وأنتِ يا زينبُ تَطوِينَ وَتَلوِينَ ، واطوِى ، والوِى » وإن لم توجد علة تقتضى شيئاً من هذا بقيت اللام بحالها كما فى « حَىَّ وعَىَّ »[2] .

= الألف فى جميع اللفيف المقرون منقلبة عن الياء ، وأن كل مقرون لامه واو وعينه واو كذلك يجب فيه تحويله إلى مثال « علم » ليتسنى قلب اللام ياء فراراً من اجتماع الواوين — كانت هذه القاعدة صحيحة ، وعلى مقتضى ما فى القاموس وشرحه لاتتم القاعدة ، إلا أن يدعى أنهم ردوا الألف واواً أولا كما تقتضيه قاعدة معاملة المقرون بمثل ما يعامل به الناقص ، ثم قلبوا الواو ياء فراراً من الواوين .

(١) تحذف اللام عند الإسناد إلى أحدهما تخلصاً من التقاء الساكنين ؛ فمثلا : أصل « يلوون » « يلويون » على مثال يضربون — فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء ، ثم قلبت كسرة العين ضمة لمناسبة واو الجماعة .

(٢) يجوز فى هاتين الكلمتين إدغام العين فى اللام ؛ لأنهما مثلان متجاوران فى كلمة ، وثانيهما متحرك لزوماً ، ويجوز فيهما الفك ، وهو الأكثر ؛ إذ الإدغام فى الماضى يستدعى الإدغام فى المضارع ، ويلزم على الإدغام فى المضارع وقوع ياء مضمومة فى الآخر ، وهو مرفوض عندهم ؛ ولهذه العلة نفسها لم يعلوا عينه بقلبها ألفا مع تحركها وانفتاح ماقبلها ، وعلى الإدغام جاء قول عبيد بن الأبرص :

عَيُّــوا بِأَمْرِهِمُ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَهْ

وقول النابغة الذبيانى :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيلاً كَىْ أُسَائِلَهَا عَيَّتْ جَوَابًا ، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

الباب الثالث

فى اشتقاق صيغتى المضارع والأمر ، وفيه فصلان

الفصل الأول : فى أحكام عامة .

الفصل الثانى : فى أحكام تخص بعض الأنواع .

الفصل الأول

فى الأحكام العامة

تُشْتَقُ صيغة المضارع من الماضى بزيادة حرف من أحرف المضارعة فى أوله : للدلالة على التكلم ، أو الخطاب ، أو الغيبة ، وهذه الأحرف أربعة يجمعها قولك : « نأتى » أو « أنيت » أو « نأيت » .

ثم إن كان الماضى على أربعة أحرف — سواء أكان كلهنّ أصولا نحو : دَحْرَجَ أم كان بعضهن زائداً نحو : قَدَّم وأكْرَمَ وقَاتَلَ — وجب أن يكون حرفُ المضارعة مضموماً ، تقول : « يُدَحْرِجُ ، ويُقَدِّم ، ويُكْرِمُ ، ويُقَاتِلُ » .

وإن كان الماضى على ثلاثة أحرف نحو : ضَرَبَ ، ونَصَرَ ، وعَلِمَ ، أو على خمسة نحو : تَدَحْرَجَ ، وانْطَلَقَ ، أو على ستة نحو : استَغْفَرَ واقْعَنْدَدَ — وجب أن يكون حرفُ المضارعة مفتوحاً ، تقول : « يَضْرِبُ ، يَنْصُرُ ، يَعْلَمَ ، يَتَعَلَّمُ ، يَتَدَحْرَجُ ، يَنْطَلِقُ ، يَسْتَغْفِرُ ، يَقْعَنْدِدُ » .

وحركة الحرف الذى قبل الآخر هى الكسرة فى مُضَارِع الرباعى ؛ نحو : « يُكْرِمُ ، ويُقَدِّمُ ، ويُقَاتِلُ ، ويُدَحْرِجَ » ، وكذا فى مضارع الخماسى والسداسى إذا كان الماضى مبدوءاً بهمزة وصل نحو : انطلق واجتمع واستخرج ؛ تقول فى المضارع منهن : « يَنْطَلِقُ ، ويَجْتَمِعُ ، ويَسْتَخْرِجُ » فإن كان ماضى الخماسى مبدوءاً بتاء زائدة نحو : « تَقَدَّمَ ، وتَقَاتَلَ ، وتَدَحْرَجَ » فما قبل الآخر فى مضارعه مفتوحٌ ؛ تقول : « يَتَقَدَّمُ ، ويَتَقَاتَلُ ، ويَتَدَحْرَجُ » فأما ما قبل الآخر من مضارع الثلاثى

فمفتوح أو مضموم أو مكسور ، وطريقُ معرفةِ ذلك فيه السماعُ[1] من أفواه العارفين أو النقلُ عن المعاجم الموثوق بصحتها .

ويؤخذ الأمر من المضارع بعد حذف حرف المضارعة من أوله ، ثم إن كان ما بعد حرف المضارعة متحركا — نحو : يَتَعَلَّمُ ، وَيَتَشَاوَرُ ، وَيَصُومُ ، وَيَبِيعُ — تَرَكْتَ الباقيَ على حاله ، إلا أنك تحذف عينَ الأجوفِ للتخلص من التقاء الساكنين ؛ فتقول: تَعَلَّمْ ، وتَشَاوَرْ ، وَصُمْ ، وَبِعْ .

وإن كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا — نحو : يَكْتُبُ ، وَيَعْلَمُ ، وَيَضْرِبُ ، وَيَجْتَمِعُ ، وَيَنْصَرِفُ ، وَيَسْتَغْفِرُ — اجتلَبْتَ همزةَ وصلٍ للتوصل إلى النطق بالساكن، وهذه الهمزة يجب كسرها ، إلا فى أمر الثلاثى الذى تكون عين مضارعه مضمومة أصالة ؛ فتقول : « اُكْتُبْ ، اِعلَمْ ، اِضْرِبْ ، اِجْتَمِعْ ، اِنْصَرِفْ ، اِسْتَغْفِرْ » .

الفصل الثانى

فى أحكام تخص بعض الأنواع[2]

أولاً : المضارع والأمر من «رأى» تحذف همزتهما — وهى عين الفعل — تقول : « يَرَى البصيرُ مالا يرى الأعشى ، ورَهْ » وتحذف الهمزة من «أخذ ، وأكل ، وسأل» فى صيغة الأمر إذا بدىء بها ، تقول: خُذْ ، كُل ، مُرْ ، قال الله تعالى : (خذوا ما آتيناكم بقوة) (كُلوا من الطيبات) وفى الحديث : « مُرُوا أبا بكر فليُصَلِّ بالناس » فإن سُبق واحد منها بحرف عطف جاز الأمران : حذف الهمزة ، وبقاؤها ، تقول : « التفت لما يعنيك وخُذْ فى شأن نفسك » وإن شئت قلت : « وأْخُذْ فى شأن نفسك » قال الله تعالى : (وأْمُرْ أهلك بالصلاة) وقال سبحانه : (خُذِ العفوَ وأْمُرْ بالعرف)[3]

(١) ولذلك قواعد تجرى فى أكثره ، وقد ذكرنا لك بعضها فى الفصل الثالث من الباب الأول ، وأشبعنا القول فيها فى كتابنا « دروس التصريف » .

(٢) ستجد فى هذا الفصل تكريراً لما ذكر فى الفصول الثمانية من الباب الثانى ؛ إذ المقصود هنا ضم المتماثلات بعضها إلى جوار بعض .

(٣) انظر مباحث المهموز .

ثانياً : ماضى المضعف الثلاثى ومضارعه غير المجزوم بالسكون يجب فيهما الإدغام إلا أن يتصل بهما ضمير رفع متحرك ، تقول : شَدَّ يَشَدُّ ، ومَدَّ يَمدُّ ، وفرَّ يَفرُّ ؛ فإن اتصل بهما ضمير رفع متحرك كنون النسوة وجب الفك ؛ تقول : الفاطمات شَدَدْنَ ويَشْدُدْنَ ، ومَدَدْنَ ويَمْدُدْنَ ، وفَرَرْنَ ويَفرِرْنَ ، وأما الأمر والمضارع المجزوم بالسكون فيجوز فيهما الفك والإدغام ؛ تقول : اشْدُدْ ولا تَشْدُدْ ، وإن شئت قلت : شُدَّ ، ولا تَشُدَّ .

ثالثاً : تجب حذف فاء المثال الثلاثى من مضارعه وأمره بشرطين ؛ الأول : أن تكون الفاء واواً ، والثانى : أن يكون المضارع مكسور العين ، تخلصاً من وقوع الواو بين عدوتيها : الياء المفتوحة[1] ، والكسرة ، تقول فى مضارع « وعَدَ ، ووَرِثَ » وأمرهما : « يَعِدُ ، ويَرِثُ ، وعِدْ ، ورِثْ » .

رابعاً : تحذف عين الأجوف من مضارعه المجزوم بالسكون ، ومن أمره المبنى على السكون ، تقول فى « قَال ، وبَاعَ ، وخافَ » : « لم يَقُلْ ، ولم يَبِعْ ، ولم يَخَفْ ، وقُلْ ،وبِعْ ، وخَفْ » فإن كان المضارع مجزوماً بحذف النون أو كان الأمر مبنياً على حذف النون لم تحذف عين الأجوف ، تقول : « لم يَقُولوا ، ولم يبيعوا ، ولم يخافوا » وتقول : «قُولُوا ، وقُولاَ ، وقُولِى ، وبِيعُوا ، وبِيعاً ، وبِيعى ، وخَافُوا ، وخَافَا ، وخَافِى» .

وكذلك تحذف عين الأجوف من الماضى والمضارع والأمر إذا اتصل بأحدهما الضمير المتحرك نحو : « الفاطمات قُلْنَ ، وبِعْنَ ، وخَفْنَ ، ويَقُلْنَ ، ويَبِعْنَ ، ويَخَفْنَ » وتقول : « يا فاطمات قُلْنَ خيراً ، وبِعْنَ الدنيا ، وخَفْنَ الله »[2] .

---

(١) هذا ظاهر فى المضارع المبدوء بالياء ، إلا أنهم أجروا المضارع المبدوء بغير الياء والأمر على سننه ؛ لأن من عاداتهم أن يحملوا الشىء على نظيره ، كما قد يحملونه على ضده .

(٢) أنت ترى أن صيغة ماضى الأجوف المسند إلى نون النسوة مثل صيغة أمره المسند إليها ، والفرق بينهما يتبين بالقرائن ، فأنت خبير بأن الماضى خبر ، وأن الأمر إنشاء .

خامساً : تحذف لام الناقص واللفيف المقرون من مضارعه المجزوم وأمره ؛ تقول فى مضارع «خَشِيَ، ورَضِيَ، وسَرُوَ، ورَمَى، وطَوَى» : «لم يَخْشَ، ولم يَرْضَ، ولم يَسْرُ، ولم يَرْمِ، ولم يَطْوِ» وكذا «اُخْشَ، وارْضَ، واسْرُ، واغْزُ، وارْمِ، واطْوِ».

سادساً : يعامل اللفيف المفروق من جهة فائه معاملَةَ المثال، ومن جهة لامه معاملةَ الناقص ؛ فيبقى أمره على حرف واحد، فيجب إلحاق هاء السكت به، تقول فى الأمر من «وقى، وَوَفَى، ووَنى، وودَى، وولى، ووعى» : «قِهْ، وفِهْ، ونِهْ، وَدِهْ، ولِهْ، وعِهْ».

سابعاً : تحذف الهمزة الزائدة من مضارع الفعل الذى على زنة افْعَلَ، نحو : أكْرَمَ، وأبْقَى، وأوْعَدَ، ومن أمره، ومِنَ اسمى الفاعل والمفعول منه ؛ تقول : يُكْرِمُ، ويُبْقِى، ويُوعِدُ، وتقول : أكْرِمْ، وأبْقِ، وأوْعِدْ، وتقول : هو مُكْرِمٌ، ومُبْقٍ، ومُوعِدٌ، وهو مُكْرَمٌ، ومُبْقًى، ومُوعَدٌ.

والأصْلُ فى هذا الحذف المضارعُ المبدوء بهمزة المضارعة، ثم حُمِل عليه بقية صِيَغ المضارع، وفعلُ الأمر، واسمُ الفاعل، واسم المفعول.

وإنما كان الأصلُ هو الفعل المضارع المبدوء بهمزة المضارعة لأنه يجتمع فيه لو بقى على الأصل همزتان متحركتان فى أول الكلمة فكان يقال «أأكرم» وقياسُ نظائر ذلك أن تقلب ثانيةُ الهمزتين واواً طلباً للتخفيف، ولكنهم حذفوا فى هذا الموضع وحده ثانية الهمزتين.

وقد ورد شاذاً[1] قول الشاعر :

* فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا *

وقول الراجز :

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ *

---

(١) شذوذه من جهة الاستعمال، لا من جهة القياس.

الباب الرابع

فى تصريف الفعل بأنواعه الثلاثة مع الضمائر

يتصرف الماضى — باعتبار اتصال ضمائر الرفع — إلى ثَلاثَةَ عَشَرَ وجهاً : اثنان للمتكلم ، وهما : نَصَرْتُ ، ونَصَرْنَا[1] ، وخمسة للمخاطب ، وهى : نَصَرْتَ ، نَصَرْتِ ، نَصَرْتُمَا ، نَصَرْتُمْ ، نَصَرْتُنَّ[2] ، وستة للغائب ، وهى : نَصَرَ ، نَصَرَتْ ، نَصَرَا ، نَصَرُوا ، نَصَرْنَ[3] .

وللمضارع فى تصاريفه ثَلاثَةَ وجهاً أيضاً : اثنان للمتكلم ، وهما ، أَنْصُرُ ونَنْصُرُ ، وخمسة للمخاطب ، وهى : تَنْصُرُ ، وتَنْصُرِينَ ، وتَنْصُرَانِ ، وتَنْصُرُونَ ، وتَنْصُرْنَ ، وستة للغائب ، وهى : يَنْصُرُ مُحَمَّدٌ ، وتَنْصُرُ هِنْدٌ ، ويَنْصُرَانِ ، ويَنْصُرُونَ ، ويَنْصُرْنَ[4] .

وللأمر من هذه التصاريف خمسة أوجه لا غير — وهى أُنْصُرْ ، وأُنْصُرِى ، وأُنْصُرَا ، وأُنْصُروا ، وأُنْصُرْنَ — وذلك لأنه لا يكون إلا للمخاطب[5] .

---

(١) أولها للمتكلم وحده ، وثانيهما له إذا أراد تعظيم نفسه أو كان معه غيره .

(٢) الأول للمخاطب المذكر ، والثانى للمخاطبة المؤنثة ، والثالث للاثنين المخاطبين مطلقاً أى مذكرين كانا أو مؤنثين ، والرابع لجمع الذكور المخاطبين ، والخامس لجمع الإناث المخاطبات .

(٣) الأول للغائب المذكر ، والثانى للغائبة المؤنثة ، والثالث للاثنين الغائبين ، والرابع للاثنتين الغائبتين ، والخامس لجمع الذكور الغائبين ، والسادس لجمع الإناث الغائبات .

(٤) وتفصيل المراد بها كما ذكرناه فى الماضى .

(٥) وتفصيل المراد بها كما فى المخاطب بالمضارع والماضى .

فى تقسيم الفعل إلى مؤكد ، وغير مؤكد

وفيه فصلان

الفصل الأول

فى بيان ما يجوز تأكيده ، وما يجب ، وما يمتنع

والأصْلُ أنك تُوَجِّهُ كلامَكَ إلى المخاطَبِ لتبيِّنَ له ما فى نفسك : خبَراً كان أو طلبًا ، وقد تَعرِضُ لك حالٌ تستدعى أن تبرز ما يتلجلج فى صدرك على صورة التأكيد ؛ لتفيد الكلامَ قوةً لا تكون له إذا ذَكَرْتَهُ على غير صورة التوكيد ، وقد تَكَفَّل علم المعانى ببيان هذه الحالات ؛ فليس من شأننا أن نتعرض لبيانها ، كما أننا لا نتعرض هنا لما تُؤَكَّدُ به الجملُ الاسْمِيَّة .

وفى اللغة العربية لتوكيد الفعل نونان[1] ، إحداهما : نون مشددة ، كالواقعة

---

(١) لهذين النونين تأثير فى لفظ الفعل ، وتأثير فى معناه : أما تأثيرهما فى لفظه فلأنهما يخرجانه من الإعراب إلى البناء إذا اتصلا به لفظاً وتقديراً ، وأما تأثيرهما فى معناه فلأن كلا منهما يخلص الفعل المضارع الاستقبال ، ويمحضه له ، وقد كان قبلهما يحتمل الاستقبال كما يحتمل الحال . وبين النونين فرق ؛ فإن الشديدة أقوى دلالة على التأكيد من الخفيفة ، لأن تكرير النون قد جعل بمنزلة تكرير التأكيد فإن قلت : « اضربن » بضم الباء وبنون خفيفة فكأنك قد قلت : « اضربوا كلكم » فإذا قلت « اضربن » بضم الباء وتشديد النون فكأنك قد قلت : « اضربوا كلكم أجمعون » .

وقد اختلف العلماء فى هذين النونين على ثلاثة مذاهب ؛ أحدها : أن الخفيفة أصل لبساطتها ، والشديدة فرع عنها ، الثانى عكس هذا الرأى ، الثالث : أن كلا منهما أصل قائم بنفسه ، وإليه نذهب .

فى نحو قوله تعالى (١٤ — ١٢) . (وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا) والثانية نون ساكنة ، مثل الواقعة فى قول النابغة الجعدى .

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثْأَرْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّى — وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ — لَأَثْأَرَا

وقد اجتمعتا فى قوله تعالت كلمته (١٢ — ٣٢) : (لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ) .

وليس كلُّ فعلٍ يجوز تأكيده ، بل الأفعالُ فى جوازِ التأكيدِ وعدمه على ثلاثة أنواع :

النوع الأولُ : ما لا يجوز تأكيده أصلا ، وهو الماضى ؛ لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه النون من الاستقبال .

النوع الثانى : ما يجوز تأكيده دائمًا ، وهو الأمر ، وذلك لأنه للاستقبال البتة .

النوع الثالث : ما يجوز تأكيده أحيانًا ، ولا يجوز تأكيده أحيانًا أخرى ، وهو المضارع ، والأحيانُ التى يجوز فيها تأكيده هى[1] .

أولا : أن يقع شرطا بعد « إنْ » الشرطية المُدْغَمَةِ فى « ما » الزائدة المؤكدة ، نحو : « إما تجتهدَنَّ فأبشر بحسن النتيجة » ، وقال الله تعالى (٨ — ٥٨) : (وإمَّا تخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً) وقال (١٩ — ٢٦) : (فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) ، وقال (٨ — ٤٧) : (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ) ، وقال (٧ — ٢٠٠) : (إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ) .

ثانيًا : أن يكون واقعًا بعد أداة طلب ، نحو : « لَتَجتَهِدَنَّ ، ولا تَغفُلَنَّ ، وهل تفعلَنَّ الخير ؟ وليتك تُبصِرَنَّ العواقب ، وازرع المعروف لَعَلَّكَ تَجنِيَنَّ ثوابه ، وألا تُقبِلَنَّ على ما ينفعك ، وهَلاَّ تَعُودَنَّ صديقك المريض » ، قال الله تعالى (١٤ — ٤٢) : (ولاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً) .

---

(١) الجامع لهذه المسائل كلها دلالته على الاستقبال فيها ، وإنما يقصد العلماء ببيانها تفصيل مواضع دلالته على الاستقبال ؛ لأنه لا يستطيع معرفتها كل أحد .

ثالثاً : أن يكون مَنْفِيًّا بلا ، نحو : « لاَ يَلْعَبَنَّ الكَسُول وهو يظن فى اللعب خَيْراً » وقال تعالى (٨ — ٢٥) : (واتقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ) .

وتوكيده فى الحالة الأولى أكثر من توكيده فيما بعدها[١] ، وتوكيده فى الثانية أكثر من توكيده فى الثالثة .

وقد تَعْرِضُ له حَالَةٌ توجب تأكيده بحيث لا يسوغ المجىء به غير مؤكد ، وذلك — بعد كونه مستقبلا — إذا كان مُثْبَتًا ، جوابًا لقسم ، غير مفصول من لامه بفاصل ، نحو : « والله لَيَنْجَحَنَّ المجتهد ، ولَيَنْدَمَنَّ الكسول » وقال الله تعالى (٢١ — ٥٧) (وتَاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) .

فإذا لم يكن مستقبلا ، أو لم يكن مثبتًا ، أو كان مفصولا من اللام بفاصل امتنع توكيده ، قال الله تعالى (١٢ — ٨٥) : (تَاللهِ تَفْتَأُ تذكر يوسف)[٢] ، وقال جل شأنه (٧٥ — ١) : (لأُقْسِمُ بيَوْمِ الْقِيامَةِ)[٣] ، وقال (٩٣ — ٥) : (ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) ، وقال (٣ — ١٥٨) : (ولَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى الله تحشرون) .

---

(١) حتى ذهب المبرد إلى أنه لايجوز أن تسقط فيها نون التوكيد إلا فى ضرورة الشعر.
(٢) إذ التقدير « لاتفتأ » لأن « فتىء » من الأفعال التى يلزم أن تسبق بالنفى أو شبهه .
(٣) فى قراءة ابن كثير .

الفصل الثانى

فى أحكام آخر الفعل المؤكد

الفعل الذى تريد تأكيدَهُ إما أن يكون صحيحَ الآخِرِ — وذلك يشمل : السالم ، والمهموز ، والمضعف ، والمثال ، والأجوف — وإما أن يكون معتل الآخر — وهو يشمل الناقص، واللفيف بنوعيه — ثم المعتل إما أن يكون معتلا بالألف ، أو بالواو ، أو بالياء .

وعلى أية حال ، فإما أن يكون مسنداً إلى الواحد — ظاهراً ، أو مستتراً ، أو إلى ياء الواحدة ، أو ألف الاثنين ، أو الاثنتين ، أو واو جمع الذكور ، أو نون جمع النسوة .

فإن كان الفعلُ مسنداً إلى الواحد — ظاهراً كان أو مستتراً — بنى آخرهُ على الفتح ، صحيحا كان آخر الفعل أو معتلا ، ولزمك أن تردَّ إليه لامَهُ إن كانت قد حذفت — كما فى الأمر من الناقص واللفيف ، والمضارع المجزوم منهما — وأن تردَّ إليه عينه إن كانت قد حذفت أيضاً ، كما فى الأمر من الأجوف والمضارع المجزوم منه ، وإذا كانت لامه ألفا لزمك أن تقلبها ياء مطلقا لتقبل الفتحة . تقول « لتجتهدَنَّ يا علىْ ولتدعُوَنَّ إلى الخير ، ولتَعاوِيَنَّ ذكر الشر ، ولترضَيَنَّ بما قسم الله لك ، ولتقولَنَّ الحق وإن كان مراً » وتقول : « اجتهدَنَّ ، وادْعُوَنَّ ، واطوِيَنَّ ، وارْضَيَنَّ ، وقُولَنَّ » .

وإن كان الفعل مُسنداً إلى الألف[1] حذفت نون الرفع إن كان مرفوعا[2] ،

---

(١) لا تنس أن المسند إلى ألف الاثنين إن كان مضعفاً وجب فيه الإدغام ، فتقول فيه مؤكداً : « غضان » وإن كان أجوف لم تحذف عينه . وإن كان ناقصاً أو لفيفاً لم تحذف لامه . وإنما تنقلب — إذا كانت ألفاً — ياء ، فى المضارع والأمر مطلقاً .

(٢) العلة فى حذف نون الرفع كراهة اجتماع الأمثال ، إذ أصل « لتجتهدان » مثلا « لتجتهدانن » بنون الرفع ونون التوكيد الثقيلة ، فحذفوا نون الرفع لما ذكرنا .

وكسرت نون التوكيد ، تقول : « لِتَجْتَهِدَانِّ ، وَلتَدْعُوَانِّ ، وَلْتَطْوِيَانِّ ، وَلترضَيَانِّ ، وَلتقولاَنِّ ، وَاجتهدَانِّ ، وَادْعُوَانِّ ، وَاطْوِيَانِّ ، وَارْضَيَانِّ ، وَقُولاَنِّ » .

وإن كان الفعل مسنداً إلى الواو حُذِفَتْ نون الرفع[1] أيضاً إن كان مرفوعاً ، ثم إن كان الفعل صحيح الآخرِ حَذَفْتَ واو الجماعةِ[2] وأبقيت ضم ما قبلها[3] ؛ تقول : « لتجتهدُنّ ، واجتهدُنّ » وإن كان الفعل معتلّ الآخر حَذَفتَ آخر الفعل مطلقاً ، ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت واو الجماعة مفتوحاً ما قبلها[4] وضممت الواو ، تقول : « لَترْضَوُنّ ، وارْضَوُنّ » وإن كان الفعلُ معتلّ الآخِرِ بالواو أو الياء حذفت مع حذف آخره واو الجماعة ، وضممت ما قبلها ، تقول : « لِتَدْعُنّ ، ولتَطْوُنّ ، وادْعُنّ ، واطْوُنّ » .

وإن كان الفعل مسنداً إلى ياء المخاطبة حذفت نون الرفع أيضاً إن كان مرفوعاً .

---

(١) بعد حذف نون الرفع كانت نون التوكيد مفتوحة لأن أصلها كذلك ، فكسروها مخافة الالتباس عند السامع بين الفعل المسند إلى الواحد والفعل المسند إلى الاثنين، لأن الألف ليس لها فى النطق سوى ما قد يظن مداً للصوت ، وتشبيها لنون التوكيد بنون الرفع المحذوفة .

واعلم أن المسند للألف يتعين توكيده بالنون الثقيلة ، لأن الألف ساكنة والنون الخفيفة ساكنة ، ولا يجوز التقاء الساكنين ، أما مع الثقيلة — فلما كان أول الساكنين حرف مد ، مع أن الثانى حرف مدغم فى مثله — اغتفر فيه التقاء الساكنين .

(٢) إنما حذفت واو الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين : واو الجماعة ، ونون التوكيد ، مع أنه لا التباس بالحذف لضم ما قبل الواو ، بخلاف المسند للاثنين ؛ فإنه لو حذفت الألف لا لتبس بالمسند إلى الواحد للفتحة .

(٣) فرقا بين المسند إلى الواحد والمسند إلى الجمع ، وللدلالة على المحذوف وهو الواو .

(٤) أما بقاء واو الجماعة هنا فلأن حذفها موقع فى الالتباس ؛ إذ لو حذفتها وفتحت آخر الفعل لالتبس بالمسند إلى الواحد ، ولو حذفتها وكسرته لالتبس بالمسند إلى الواحدة . ولو حذفتها وضممته لالتبس ذو الألف بغيره ، وأما فتح ما قبلها فللدلالة على أن آخر الفعل كان ألفاً ، وأما تحريك الواو فللتخلص من التقاء الساكنين .

ثم إن كان الفعلُ صحيح الآخر حَذَفْتَ ياء المخاطبة وأبقَيْتَ كسرَ ما قبلها[1] ؛ تقول : « لتجتهدِنَّ يا فاطمة ، واجتهدِنَّ » وإن كان الفعل معتل الآخِرِ حَذَفْتَ آخرَ الفعلِ مطلقاً ، ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقَيْتَ ياء المخاطبة مفتوحا ما قبلها وكسرت الياء[2] ؛ تقول : « لَتَرْضَيِنَّ ، وارْضَيِنَّ » وإن كان الفعل معتلّ الآخر بالواو أو الياء حَذَفْتَ مع آخره ياء المخاطبة وكسرت ما قبلها ، تقول : « لِتَدْعِنَّ ، ولَتَطْوِنَّ ، وادْعِنَّ ، واطْوِنَّ » .

وإن كان الفعل[3] مسنداً إلى نون جماعة الإناث جئت بألف فارقة[4] بين النونين : نون النسوة ، ونون التوكيد الثقيلة ، وكسرتَ نونَ التوكيد ، تقول : « لِتَكْتُبْنَانِّ ، وَاكْتُبْنَانِّ ، وَلْتَرْضَيْنَانِّ ، وَارْضَيْنَانِّ ، وَلْتَدْعُونَانِّ ، وَادْعُونَانِّ ، وَلْتَطْوِينَانِّ ، وَاطْوِينَانِّ » .

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم ، وأعز وأكرم

* * *

(١) التعليل لهذا لا يعسر عليك بعد ما ذكرناه فى واو الجماعة .

(٢) تعرف علة ذلك بالقياس على ما قدمناه فى الإسناد للواو .

(٣) لا تنس أن الفعل المسند لنون الإناث ، إن كان مضعفاً وجب فيه الفك . وإن كان أجوف حذفت عينه ، ولا يحذف من الناقص واللفيف شيء . ويسكن آخر كل فعل أسند إليها .

(٤) كراهية توالى الأمثال ، ولم تحذف نون النسوة لأنها اسم ، بخلاف نون الرفع ، ولأنها لو حذفت لما بقى فى الكلمة ما يدل عليها ، وأيضاً يلتبس الفعل مع حذفها بغيره على أية صورة جعلت آخر الفعل ، إذ لو فتحت آخر الفعل لاقتبس بالمسند إلى الواحد ، ولو كسرته لالتبس بالمسند إلى الواحدة ، ولو ضممته لالتبس بالمسند إلى جمع الذكور ، وتسكينه غير ممكن لسكون نون التوكيد .

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم ، وأعز وأكرم

والحمد لله أولا وآخراً ، وصلاته وسلامه على ختام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وقد تم ما أردنا أن نذيل به شرح بهاء الدين ابن عقيل على الألفية ، من أحكام الأفعال وأنواعها على وجه التفصيل ، من غير ذكر الخلافات إلا فى القليل النادر ، وقد عللنا للمسائل فى هوامش هذه الزيادة تعليلات قريبة واضحة .

والحمد لله رب العالمين الذى بنعمته تتم الصالحات ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد نبي المرحمة ، وعلى آله وصحبه وسلم .

فهرس الشواهد

الواردة فى شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

رقم الشاهد	الشاهد	
١٢٧	وربيته حتى إذا ما تركته	أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه
١٣٠	كذاك أدبت حتى صار من خلق	أنى وجدت ملاك الشيمة الأدب
١٣٢	بأى كتاب أم بأية سنة	ترى حبهم عاراً على وتحسب ؟
١٦٢	يمرون بالدهنا خفافا عيابهم	ويرجعن من دارين بجر الحقائب
	على حين ألهى الناس جل أمورهم	فندلا زريق المال ندل الثعالب
١٦٧	فمالى إلا آل أحمد شيعة	ومالى إلا مذهب الحق مذهب
١٨٧	لئن كان برد الماء هيمان صاديا	إلى حبيباً إنها لحبيب
١٩٤	أتهجر ليلى بالفراق حبيبها	وما كان نفساً بالفراق تطيب ؟
١٩٦	(فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة)	لعل أبى المغوار منك قريب
٢٠٢	واه رأيت وشيكا صدع أعظمه	وربه عطبا أنقذت من عطبة
٢٠٣	على الذنابات شمالا كثبا	وأم أوعال كها أو أقربا
٢٠٥	تخيرن من أزمان يوم حليمة	إلى اليوم قد جربن كل التجارب
٢٣٣	وما زال مهرى مزجر الكلب منهم	لدن غدوة حتى دنت لغروب
٢٤١	نجوت وقد بل المرادى سيفه	من ابن أبى شيخ الأباطح طالب
٢٨٢	فقالت لنا : أهلا وسهلا ، وزودت	جنى النحل ، بل مازودت منه أطيب
٢٨٧	وما أدرى أغيرهم تناء	وطول الدهر أم مال أصابوا ! ؟
٢٩٨	فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا	فاذهب فما بك والأيام من عجب
٣٢٠	تبصر خليلى هل ترى من ظعائن	(سوالك نقبابين حزمى شعبعب)
٣٣٢	لولا توقع معتر فأرضيه	ما كنت أوثر إترابا على ترب
٣٤٩	فأما القتال لا قتال لديكم	ولكن سيراً فى عراض المواكب
٣٥٧	(كأنه السيل إذا اسلحبا)	مثل الحريق وافق القصبا

حرف التاء المثناة

٤١	خبير بنو لهب ؛ فلا تك ملغيا	مقالة لهبى إذا الطير مرت
٥٨	من يك ذابت فهذا بتى	مقيظ مصيف مشتى
١١٥	ألا عمر ولى مستطاع رجوعه	فيرأب ما أثأت يد الغفلات !
١٢٥	قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة	حتى ألمت بنا يوما ملمات

رقم الشاهد	الشاهد	
٥٦	لولا أبوك ولولا قبله عمر	ألقت إليك معد بالمقاليد
٦٠	وأبرح ما أدام الله قومى	بحمد الله منتطقا مجيداً
٦٣	وما كل من يبدى البشاشة كائنا	أخاك ، إذا لم تلفه لك منجدا
٦٧	قنافذ هداجون حول بيوتهم	بما كان إياهم عطية عودا
٧٥	أبناؤها متكنفون أباهم	حنقو الصدور ، وما هم أولادها
٨٨	كادت النفس أن تفيض عليه	إذ غدا حشو ريطة وبرود
٩٤	أموت أسى يوم الرجام ، وإننى	يقينا لرهن بالذى أنا كائد
٩٩	يلوموننى فى حب ليلى عواذلى	ولكننى من حبها لعميد
١٠٠	مروا عجالى فقالوا : كيف سيدكم ؟	فقال من سألوا : أمسى لمجهوداً
١٠٤	شلت يمينك ؛ إن قتلت لمسلما	حلت عليك عقوبة المتعمد
١١٧	رأيت الله أكبر كل شىء	محاولة وأكثرهم جنوداً
١١٩	دريت الوفى العهد ياعرو ، فاغتبط	فإن اغتباطا بالوفاء حميد
١٢٨	رمى الحدثان نسوة آل حرب	بمقدار سمدن له سمودا
	فرد شعورهن السود بيضا	ورد وجوههن البيض سودا
١٤١	وخبرت سوداء الغميم مريضة	فأقبلت من أهلى بمصر أعودها
١٥٠	كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد	ورقى نداه ذا الندى فى ذرى المجد
١٥٦	لم يعن بالعلياء إلا سيدا	ولا شفى ذا الغى إلا ذو هدى
١٦٠	إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب	جهارا فكن فى الغيب أحفظ للعهد
	وألغ أحاديث الوشاة ، فقلما	يحاول واش غير هجران ذى ود
١٦٦	[لما حططت الرحل عنها واردا]	علفتها تبنا وماء باردا
١٨١	وبالجسم منى بينا لو علمته	شحوب ، وإن تستشهدى العين تشهد
١٨٢	وما لام نفسى مثلها لى لائم	ولا سد فقرى مثل ما ملكت يدى
٢٠١	فلا والله لا يلفى أناس	فتى حتاك يا ابن أبى زياد
٢٦١	أتانى أنهم مزقون عرضى	جحاش الكرملين لها فديد
٢٧٦	تزود مثل زاد أبيك فينا	فنعم الزاد زاد أبيك زادا

رقم الشاهد	الشاهد	
٢٩٥	ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم	لم أحص عدتهم إلا بعـــداد
	كانوا ثمانين ، أو زادوا ثمـــانية	لولا رجاؤك قد قتلت أولادى
٣٣٣	ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى	وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى
٣٣٤	متى تأته تعشو إلى ضوء ناره	تجد خير نار عندها خير موقد
٣٤٠	من يكدنى بسيء كنت منه	كالشجا بين حلقه والوريد
٣٤٨	رهبان مدين والذين عهدتهم	يبكون من حذر العذاب قعودا
	لو يسمعون كما سمعت كلامها	خروا لعزة ركعا وسجودا
٣٥٥	أبصـــارهن إلى الشبان مائلة	وقد أراهن عنى غير صـــداد

حرف الراء المهملة

رقم الشاهد	الشاهد	
١٣	أعوذ برب العرش من فئة بغت	على ، فمالى عوض إلاه ناصر
١٤	وما علينا إذا ما كنت جارتنا	ألا يجاورنا إلاك ديار ؟
١٥	بالباعث الوارث الأموات قدضمنت	إياهم الارض فى دهر الدهارير
٢٨	فـــا آباؤنا بأمن منه	علينا اللاء قد مهدوا الحجورا
٢٩	بكيت على سرب القطا إذ مررن بى	فقلت ومثلى بالبكاء جدير :
	أسرب القطا هل من يعير جناحه	لعلى إلى من قد هويت أطير ؟
٣٤	ما الله موليك فضل ، فاحمدنه به	فما لدى غيره نفع ولا ضرر
٣٦	ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا	ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
٣٧	رأيتك لما أن عرفت وجوهنا	صددت وطبت النفس ياقيس عن عمرو
٤٤	فأقبلت زحفا على الركبتـــين	فثوب نسيت ، وثوب أجر
٤٨	كم عمـــة لك ياجرير وخالة	فدعاء قد حلبت على عشارى
٥٠	إلى ملك ما أمه من محارب	أبوه ، ولا كانت كليب تصاهره
٦٢	ألا يا اسلمى يا دارمى على البلى	ولا زال منهلا بجرعائك القطر
٦٤	ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى	وكونك إياه عليك يسير
٨٥	فأبت إلى فهم ، وما كدت آئبا	وكم مثلها فارقتها وهى تصفر؟
٨٧	عسى فرج يأتى به الله ؛ إنه	له كل يوم فى خليقته أمر

رقم الشاهد	الشاهد	
١٠٦	واعــلم فعلم المــرء ينفعه	أن سوف يأتى كل ما قدرا
١٢٠	تعلم شفاء النفس قهر عدوها	فبالغ بلطف فى التحيل والمكر
١٣٧	نبئت زرعة والسفاهة كاسمها	يهــدى إلى غرائب الأشعار
١٤٤	رأين الغوانى الشيب لاح بعارضى	فأعرضن عنى بالخدود النواضر
١٤٩	لمـا رأى طالبوه مصعبا ذعروا	وكاد ـ لو ساعد المقدور ـ ينتصر
١٥٣	جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر	وحسن فعل كما يجزى سنمار
١٦٩	هل الدهر إلا ليــلة ونهارها	وإلا طلوع الشمس ثم غيارها؟
١٧٢	وإذا تباع كريمة أو تشترى	فسواك بائعها ، وأنت المشترى
١٧٦	تركنا فى الحضيض بنات عوج	عواكف قد خضعن إلى النسور
	أبحنا حيهم قتلا وأسرا	عدا الشمطاء والطفل الصغير
١٩١	أنا ابن دارة معروفا بها نسبى	وهل بدارة يا للناس من عار ؟
١٩٣	[بانت لتحزننا عفاره]	يا جارتا ما أنت جاره
٢٠٧	وإنى لتعرونى لذكراك هزة	كما انتفض العصفور بلله القطر
٢١٥	ربمـا الجامل المؤبل فيهــم	وعناجيج بينهــن المهار
٢٢٥	دعوت لمـا نابنى مســورا	فلبى ، فلبى يدى مسور
٢٣٢	تنتهض الرعدة فى ظهــيرى	من لدن الظهر إلى العصير
٢٣٨	أكل امرىء تحسبين امرءا	ونار توقد بالليل نارا ؟
٢٤٣	وفاق كعب بجير منقذ لك من	تعجيل تهلكة والخلد فى سقر
٢٥١	إذا صح عون الخالق المرء لم يجد	عسيرا من الآمال إلا ميسرا
٢٦٠	حذر أمورا لا تضير ، وآمن	ما ليس منجيه من الأقدار
٢٦٣	ثم زادوا أنهم فى قومهم	غفر ذنبهم غير فخر
٢٦٩	أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا	بكاء على عمرو ، وما كان أصبرا
٢٧٠	فذلك إن يلق المنية يلقها	حميدا ، وإن يستغن يوما فأجدر
٢٧٢	خليلى ما أحرى بذى اللب أن يرى	صبورا . ولكن لا سبيل إلى الصبر
٢٧٤	تقول عرسى ، وهى لى فى عومره :	بئس امرأ ، وإننى بئس المره
٢٨٠	ولست بالأكثر منهــم حصى	وإنمـا العــزة للكاثر

رقم الشاهد	الشاهد	
٢٩٢	أقسم بالله أبو حفص عمر [ما مسها من نقب ولا دبر • فاغفر له اللهم إن كان فجر •]	
٢٩٦	جاء الخلافة أو كانت له قدرا	كما أتى ربه موسى على قدر
٣٠٠	فألفيته يوما يبير عــدوه	وبحر عطاء يستحق المعابرا
٣٠١	بات يعشيها بعضب باتر	يقصد فى أسوقها وجائر
٣٠٩	فيا الغلامان اللذان فرا	إيا كما أن تعقبانا شرا
٣١١	يا تيم تيم عدى [لا أبالكم	لا يلقينكم فى سوأة عمر]
٣١٥	لها بشر مثل الحرير ، ومنطق	رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر
٣١٦	لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره	طريف بن مال ليلة الجوع والخصر
٣٢٢	لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى	فما انقادت الآمال إلا لصابر
٣٣١	إنى وقتلى سليكا ثم أعقله	كالثور يضرب لما عافت البقر
٣٣٥	أيان نؤمنك تأمن غيرنا ، وإذا	لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا
٣٥٦	لست بليلى . ولكنى نهر	لا أدلج الليل . ولكن أبتكر
٣٥٨	ألحق - إن دار الرباب تباعدت	أو انبت حبل - أن قلبك طائر

حرف السين المهملة

٧	عددت قومى كعديد الطيس	إذ ذهب القوم الكرام ليسى
٢٩١	فأين إلى أين النجاة ببغلتى ؟	أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

حرف الضاد المعجمة

٢٢١	وعن ولدوا عام	ر ذو الطول وذو العرض

حرف الطاء المهملة

٢٨٧	حتى إذا جن الظلام واختلط	جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

حرف العين المهملة

٢٥	أطوف ما أطوف ثم آوى	إلى بيت قعيدته لكاع
٣٢	من لا يزال شاكرا على المعه	فهو حر بعيشة ذات سعه
٧٤	أبا خراشة . أما أنت ذا نفر	فإن قومى لم تأكلهم الضبع

رقم الشاهد	الشاهد	

حرف الفاء

٥٥	نحن بما عندنا ، وأنت بما	عندك راض ، والرأى مختلف
٢٣٥	ومن قبل نادى كل مولى قرابة	فما عطفت مولى عليه العواطف
٢٥٢	بعشرتك الكرام تعد منهم	فلا ترين لغيرهم ألوفا
٢٥٣	تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة	نفى الدراهيم تنقاد الصياريف
٣١٨	من تثقفن منهم فليس بآيب	[أبدا ، وقتل بنى قتيبة شافى]
٣٣٠	ولبس عباءة وتقر عينى	أحب إلى من لبس الشفوف

حرف القاف

٣	وقاتم الأعماق خاوى المخترق	[مشتبه الأعلام لماع الخفق]
٤٥	سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا	محياك أخفى ضوؤه كل شارق
٩٠	يوشك من فر من منيته	فى بعض غراته يوافقها
١٠٥	فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى	طلاقك لم أبخل وأنت صديق
١٧٤	لديك كفيل بالمنى لمؤمل	وإن سواك من يؤمله يشق
٢٠٦	جارية لم تأكل المرققا	ولم تذق من البقول الفستقا
٢١٠	. . . .	لواحق الأقراب فيها كالمقق
٢٦٥	هل أنت باعث دينار لحاجتنا	أو عبد رب أخا عون بن مخراق
٢٧٥	والتغلبيون بئس الفحل فحلهم	فحلا ، وأمهم زلاء منطيق
٣٠٨	ضربت صدرها إلى ، وقالت :	يا عديا لقد وقتك الأواقى

حرف الكاف

١٢٦	فقلت : أجرنى أبا مالك	وإلا فهبنى امرأ هالكا
١٥٤	حيكت على نيرين إذ تحاك	تختبط الشوك ولا تشاك
١٧٥	خلا الله لا أرجو سواك ، وإنما	أعد عيالى شعبة من عيالكا
١٩٢	فلما خشيت أظافيرهم	نجوت ، وأرهنهم مالكا

رقم الشاهد	الشاهد	
	حرف اللام	
١٢	تنورتها من أذرعات ، وأهلها	بيثرب ، أدنى دارها نظر عالى
١٨	كمنية جابر إذ قال : ليتى	أصادفه ، وأفقد جل مالى
٢٦	وتبلى الأولى يستلئمون على الأولى	تراهن يوم الروع كالحدإ القبل
٣٠	ما أنت بالحكم الترضى حكومته	ولا الأصيل ولاذى الرأى والجدل
٣٣	إذا ما لقيت بنى مالك	فسلم على أيهم أفضل
٤٠	لخير نحن عند البأس منكم	إذا الداعى المثوب قال : يالا
٥٢	فيارب هل إلا بك النصر يرتجى	عليهم ؟ وهل إلا عليك المعول ؟
٥٣	خالى لأنت ، ومن جرير خاله	ينل العلاء ويكرم الأخوالا
٥٧	يذيب الرعب منه كل عضب	فلولا الغمد يمسكه لسالا
٦٥	سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم	فليس سواء عالم وجهول
٧١	أنت تكون ماجد نبيل	إذا تهب شمأل بليل
٧٢	قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا	فما اعتذارك من قول إذا قيلا ؟
٧٧	وإن مدت الأيدى إلى الزاد لم أكن	بأعجلهم ، إذ أجشع القوم أعجل
٨٢	إن المرء ميتا بانقضاء حياته	ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا
٩٥	فلا تلحنى فيها ؛ فإن بحبها	أخاك مصاب القلب جم بلابله
١٠٧	علموا أن يؤملون ؛ فجادوا	قبل أن يسألوا بأعظم سؤل
١١٤	ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد	إذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى ؟
١١٨	علمتك الباذل المعروف ، فانبعثت	إليك بى واجفات الشوق والأمل
١٢١	دعانى الغوانى عمهن ، وخلتنى	لى اسم ، فلا أدعى به وهو أول
١٢٢	حسبت التقى والجود خير تجارة	رباحا ، إذا ما المرء أصبح ثاقلا
١٢٣	فإن تزعمينى كنت أجهل فيكم	فإنى شربت الحلم بعدك بالجهل
١٢٩	أرجو وآمل أن تدنو مودتها	وما إخال لدينا منك تنويل
١٣١	أبو حنش يؤرقنى ، وطلق ،	وعمار ، وآونة أثالا
	أراهم رفقتى ، حتى إذا ما	تجافى الليل وانخزل انخزالا
	إذا أنا كالذى يسعى لورد	إلى آل فلم يدرك بلالا

رقم الشاهد	الشاهد	
١٤٣	يلومونني في اشتراء النخيـ	ل أهلي ، فكلهم يعذل
١٤٦	فلا مزنة ودقت ودقها	ولا أرض أبقل إبقالها
١٥٢	جزى ربه عنى عدى بن حاتم	جزاء الكلاب العاويات، وقد فعل
١٥٨	فارساً ما غادروه ملحما	غير زميل ولا نكس وكل
١٧٠	مالك من شيخك إلا عمله	إلا رسيمه وإلا رمله
١٧٨	رأيت الناس ماحاشا قريشاً	فإنا نحن أفضلهم فعالا
١٨٠	فأرسلها العراك [ولم يذدها	ولم يشفق على نغص الدخال]
١٨٥	يا صاح هل حم عيش باقيا فترى	لنفسك العذر في إبعادها الأملا ؟
١٨٨	فإن تك أذواد أصبن ونسوة	فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال
١٩٥	ضيعت حزمي في إبعادى الأملا	وما ارعويت، وشيبار أسى اشتعلا
٢٠٤	ولا ترى بعلا ولا حلائلا	كه ولا كهن إلا حاظلا
٢١١	أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط	كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل
٢١٢	غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها	تصل ، وعن قيض بزيزاء مجهل
٢١٨	فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع	فألهيتها عن ذى تمائم محول
٢٢٠	رسم دار وقفت في طلله	كدت أقضى الحياة من جلله
٢٢٨	إن للخير وللشر مدى	وكلا ذلك وجه وقبل
٢٣٧	. . . .	أقب من تحت عريض من عل
٢٤٠	كما خط الكتاب بكف يوما	يهودى يقارب أو يزيل
٢٤٦	بضرب بالسيوف رؤوس قوم	أزلنا هامهن عن المقيل
٢٤٧	ضعيف النكاية أعداءه	يخال الفرار يراخى الأجل
٢٥٧	كناطح صخرة يوما ليوهنها	فلم يضرها ، وأوهى قرنه الوعل
٢٥٨	أخا الحرب لباسا إليها جلالها	وليس بولاج الخوالف أعقلا
٢٦٤	الواهب المائة الهجان وعبدها	عوذا تزجى بينها أطفالها
٢٧٨	فقلت : اقتلوها عنكم بمزاجها	وحب بها مقتولة حين تقتل
٢٧٩	دنوت وقد خلناك كالبدر أجملا	فظل فؤادى في هواك مضللا
٢٨١	إن الذى سمك السماء بنى لنا	بيتا دعائمه أعز وأطول

رقم الشاهد	الشاهد
٢٨٣	ولا عيب فيها غير أن سريعها قطوف ، وأن لا شيء منهن أكسل
٢٩٧	قلت إذ أقبلت وزهر تهادى كنعاج الفلا تعسفن رملا
٣٠٥	ذا ، ارعواء ، فليس بعد اشتعال الرأس شيبا إلى الصبا من سبيل
٣١٢	يا زيد زيد اليعملات [الذبل تطاول الليل عليك فانزل]
٣١٣	تضل منه إبلى بالهوجل فى لجة أمسك فلانا عن فل
٣٢٦	[صعدة نابتة فى حائر أينما الريح تميلها تمل
٣٣٩	خليلى ، أنى تأتيانى تأتيا أخا غير ما يرضيكما لا يحاول
٣٤٦	لئن منيت بنا عن غب معركة لا تلفنا عن دماء القوم ننتقل

حرف الميم

رقم الشاهد	الشاهد
٥	بأبه اقتدى عدى فى الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم
١٦	إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام
٢٣	ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام
٣٨	غير لاه عداك ، فاطرح اللهو ، ولا تغترر بعارض سلم
٥٩	ينام بإحدى مقلتيه ، ويتقى بأخرى المنايا ؛ فهو يقظان نائم
٦٦	لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم
٦٩	فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام ؟
٧٣	ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغى مرتع مبتغيه وخيم
٨٤	أكثرت فى العذل ملحاً دائماً لا تكثرن ، إنى عسيت صائما
٩٦	ما أعطيانى ولا سألتهما إلا وإنى لحاجزى كرمى
٩٧	وكنت أرى زيداً كما قيل سيدا إذا أنه عبد القفا واللهازم
١١٢	فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبداً مقيم
١١٣	ألا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم ؟
١٢٤	فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى ولكنما المولى شريكك فى العدم

رقم الشاهد	الشاهد	
١٣٣	ولقد نزلت فلا تظنى غيره	منى بمنزلة المحب المكرم
١٣٤	متى تقول القلص الرواسما	يدنين أم قاسم وقاسما ؟
١٤٢	تولى قتال المارقين بنفسه	وقد أسلماه مبعد وحميم
١٤٧	فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا	عشية آناء الديار وشامها
١٤٨	تزودت من ليلى بتكليم ساعة	فما زاد إلا ضعف ما بى كلامها
١٥١	ولو أن مجداً أخلد الدهر واحداً	من الناس أبقى مجده الدهر مطعما
١٥٩	تمرون الديار ولم تعوجوا	كلامكم على إذا حرام
١٦٤	وأغفر عوراء الكريم ادخاره	وأعرض عن شتم اللئيم تكرما
١٨٦	لا يركنن أحد إلى الإحجام	يوم الوغى متخوفا لحمام
١٩٠	لقى ابنى أخويه خائفا	منجديه فأصابوا مغنما
١٩٧	لعل الله فضلكم علينا	بشىء ، أن أمكم شريم
٢١٣	ولقد أرانى للرماح دريئة	من عن يمينى تارة وأمامى
٢١٤	فإن الحمر من شر المطايا	كما الحبطات شر بنى تميم
٢١٦	ماوى يا ربتما غارة	شعواء كاللذعة بالميسم
٢١٧	وننصر مولانا ، ونعلم أنه	كما الناس مجروم عليه وجارم
٢١٩	بل بلد ملء الفجاج قتمه	لا يشترى كتانه وجهرمه
٢٢٢	وكريمة من آل قيس ألفته	حتى تبذخ فارتقى الأعلام
٢٢٣	مشين كما اهتزت رماح تسفهت	أعاليها مر الرياح النواسم
٢٣٠	ألا تسألون الناس أبى وأبيكم	غداة التقينا كان خيراً وأكرما
٢٣٤	قريشى منكم ، وهواى معكم	وإن كانت مودتكم لماما
٢٣٦	فساغ لى الشراب ، وكنت قبلا	أكاد أغص بالماء الحميم
٢٤٢	ولئن حلفت على يديك لأحلفن	بيمين أصدق من يمينك مقسم
٢٤٤	كأن برذون أبا عصام	زيد حمار دق باللجام
٢٥٤	حتى تهجر فى الرواح ، وهاجها	طلب المعقب حقه المظلوم
٢٥٦	وكم مالىء عينيه من شىء غيره	إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى
٢٦٢	. . . .	أوالفا مكة من ورق الحمى
٢٧١	وقال نبى المسلمين : تقدموا ،	وأحبب إلينا أن تكون المقدما
٣٠٣	أوعدنى بالسجن والأداهم	رجلى ، فرجلى شثنة المناسم

رقم الشاهد	الشاهد	
٣٠٧	سلام الله يا مطر عليها	وليس عليك يا مطر السلام
٣١٠	إنى إذا ما حدث ألما	أقول : يا اللهم ، يا اللهما
٣١٧	يحسبه الجاهل ما لم يعلما	شيخا على كرسيه معمما
٣٢٣	وكنت إذا غمزت قناة قوم	كسرت كعوبها أو تستقيما
٣٢٨	لا تنه عن خلق وتأتى مثله	عار عليك ـ إذا فعلت ـ عظيم
٣٤١	وإن أتاه خليل يوم مسألة	يقول : لا غائب مالى ، ولا حرم
٣٤٢	فإن يهلك أبو قابوس يهلك	ربيع الناس والبلد الحرام
	ونأخذ بعده بذناب عيش	أجب الظهر ، ليس له سنام
٣٤٤	ومن يقترب منا ويخضع نؤوه	ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما
٣٤٥	فطلقها فلست لها بكفء	وإلا يعل مفرقك الحسام
٣٥٢	أتوا نارى فقلت : منون أنتم ؟	فقالوا : الجن ، قلت : عموا ظلاما
٣٥٩	[ألا طرقتنا مية بنة منذر]	فما أرق النيام إلا كلامها

حرف النون

رقم الشاهد	الشاهد	
٨	عرفنا جعفرا وبنى أبيه	وأنكرنا زعانف آخرين
٩	أكل الدهر حل وارتحال	أما يبقى على ولا يقينى ؟
	وماذا يبتغى الشعراء منى	وقد جاوزت حد الأربعين ؟
١١	أعرف منها الجيد والعينانا	ومنخرين أشبها ظبيانا
٢٠	أيها السائل عنهم وعنى	لست من قيس ، ولا قيس منى
٣٩	غير مأسوف على زمن	ينقضى بالهم والحزن
٤٢	قومى ذرا المجد بانوها ، وقد علمت	بكنه ذلك عدنان وقحطان
٤٣	لك العز إن مولاك عز ، وإن يهن	فأنت لدى بحبوحة الهون كائن
٤٧	لولا اصطبار لأودى كل ذى مقة	لما استقلت مطاياهن للظعن
٦١	صاح شمر ، ولا تزل ذاكر المو	ت ، فنسيانه ضلال مبين
٦٨	فأصبحوا والنوى عالى معرسهم	وليس كل النوى تلقى المساكين
٧٩	نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل	فبوئت حصنا بالكماة حصينا
٨١	إن هو مستوليا على أحد	إلا على أضعف المجانين
١٠٣	ونحن أباة الضيم من آل مالك	وإن مالك كانت كرام المعادن
١٠٨	وصدر مشرق النحر	كأن ثدياه حقان

رقم الشاهد	الشاهد	
١٣٥	أجهالا تقول بنى لؤى	لعمر أبيك ، أم متجاهلينا ؟
١٣٦	قالت وكنت رجلا فطينا :	هذا لعمر الله إسرائينا
١٣٨	وما عليك إذا أخبرتنى دنفا	وغاب بعلك يوماً أن تعودينى ؟
١٤٤	وأنبئت قيساً ولم أبله	كما زعموا خير أهل اليمن
١٦٤	فليت لى بهم قوماً إذا ركبوا	شنوا الإغارة فرساناً وركبانا
١٧١	ولا ينطق الفحشاء من كان منهم	إذا جلسوا منا ولا من سوائنا
١٧٣	ولم يبق سوى العدوا	ن دناهم كما دانوا
١٧٧	حاشا قريشا ؛ فإن الله فضلهم	على البرية بالإسلام والدين
١٨٣	نجيت يارب نوحا واستجبت له	فى فلك ما خر فى اليم مشحونا
	وعاش يدعو بآيات مبينة	فى قومه ألف عام غير خمسينا
١٩٩	أتطمع فينا من أراق دماءنا	ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن ؟
٢٠٨	لاه ابن عمك ، لا أفضلت فى حسب	عنى ، ولا أنت ديانى فتخزونى
٢٢٤	إنك لو دعوتنى ودونى	زوراء ذات مترع بيون
	* لقلت « لبيه » لمن يدعونى *	
٢٥٥	قد كنت داينت بها حسانا	مخافة الإفلاس والليانا
٢٧٣	لنعم موئلا المولى إذا حذرت	بأساء ذى البغى واستيلاء ذى الإحن
٢٨٦	ولقد أمر على اللئيم يسبنى	فمضيت ، ثمت قلت : لا يعنينى
٢٩٤	لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا	بسبع رمين الجمر أم بثمان
٢٩٩	إذا ما الغانيات برزن يوما	وزججن الحواجب والعيونا
٣٢٥	رب وفقنى فلا أعدل عن	سنن الساعين فى خير سنن
٣٢٧	فقلت : ادعى وأدعو ، إن أندى	لصوت أن ينادى داعيان
٣٣٨	حيثما تستقم يقدر لك الله	نجاحا فى غابر الأزمان
٣٥٤	وحلت زفرات الضحى فأطقتها	ومالى بزفرات العشى يدان

حرف الهاء

رقم الشاهد	الشاهد	
٦	إن أباها وأبا أباها	قد بلغا فى المجد غايتاها
١٦٦	علفتها تبنا وماء بارداً	[حتى غدت همالة عيناها]

رقم الشاهد	الشاهد	
	حرف الهاء	
٢٠٩	إذا رضيت على بنو قشير	لعمر الله أعجبنى رضاها
٢٧٤	تقول عرسى ، وهى لى فى عومره :	بئس امرأ ، وإننى بئس المره
٣١٤	ألا يا عمرو عمراه	وعمرو بن الزبيراه
	حرف الواو	
٢٠٠	وكم موطن لولاى طحت كما هوى	بأجرامه من قنة النيق منهوى
	حرف الألف اللينة	
٢٣١	فأومأت إيماء خفياً لحبتر	فلله عينا حبتر أيما فتى
	حرف الياء المثناة التحتية	
٤٤	فإما كرام موسرون لقيتهم	فحسبى من ذو عندهم ما كفانيا
٧٨	تعز فلا شيء على الأرض باقياً	ولا وزر مما قضى الله واقيا
٨٠	بدت فعل ذى ود ، فلما تبعتها	تولت ، وبقت حاجتى فى فؤاديا
	وحلت سواد القلب ، لا أنا باغيا	سواها ، ولا عن حبها متراخيا
٩٨	لتقعدن مقعد القصى	منى ذى القاذورة المقلى
	أو تحلفى بربك العلى	أنى أبو ذيالك الصبى
١٨٤	ما حم من موت حمى واقياً	ولا ترى من أحد باقيا
١٨٩	تقول ابنتى : إن انطلاقك واحداً	إلى الروع يوماً تاركى لا أباليا
٢٦٦	باتت تنزى دلوها تنزيا	كما تنزى شهلة صبيا
٢٦٨	ومستبدل من بعد غضيا صريمة	فأحر به من طول فقر وأحريا
٢٧٧	ألا حبذا أهل الملا ، غير أنه	إذا ذكرت مى فلا حبذا هيا
	مررت على وادى السباع ، ولا أرى	كوادى السباع حين يظلم واديا
٢٨٥	أقل به ركب أتوه تئية	وأخوف إلا ما وقى الله ساريا
٣٠٦	أيا راكباً إما عرضت فبلغن	نداماى من نجران أن لا تلاقيا
٣٣٧	وإنك إذ ما تأت ما أنت آمر	به تلف من إياه تأمر آتيا

تمت فهرس الشواهد الواردة فى شرح ابن عقيل

مرتبة على حروف المعجم حسب القوافى

فهرس الموضـــوعات

الواردة فى الجزء الرابع من « شرح ابن عقيل » على ألفية ابن مالك

وحواشينا عليه المسماة « منحة الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل »

تمت فهرس الموضوعات

الواردة فى الجزء الرابع من شرح ابن عقيل

والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على إمام المتقين ، وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس

التكملة الموضوعة فى تصريف الأفعال

تمت الفهرس ، والحمد لله أولا وآخراً

وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه